

هذا كتاب اعلام الناس * مؤلف
البراسكة مع بني العباس : المؤلف
اسماء الله احسن محمد باد
الانليدي رحمه الله
والمسلمين
آمين

حاشیہ نمبر

—

१०

2

۱۴۵

4

44

41.

422

५१

٧١

10

୨୫

v i

43

१३ अ

22.

2

44

1

1

42

الحق المقتد من بني أمية والخلفاء العباسيين فاجتنبه لذلك مع علي
ان كنت هذا لذلك فقد قالوا الامتثال خبر من الادب ومبينة
اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس وابندت في ذلك بما يروى
عنهم الخطاب رضي الله عنه تبركا به وبذكره قبل لما رجع عمر رضي الله عنه
من الشام الى المدينة افترو عن الناس انهم لم يرضوا عنه فمما يجوز في
خبرها انهم قد صدقوا ما فعل عمر رضي الله عنه قال قد قيل من انشأ امر
ما لم اقل يا هذا الاجرة الله غير اعني قال ولم قلت لا تد ما لا افي من
عطاياه منذ ولي امر المسلمين دينارا ولا درهما فقال وما يدري عمر به الله
وانت في هذا الموضع فقال جحان الله والله ما طننت ان احدا يلي على الناس
ولا يدري ما بين شرفها ومغربها فيكي عمر رضي الله عنه وقال واعمره
كل احادقته منك حتى العجائز يا عمر ثم قال لها يا امه الله بكم تبيعيني
ظلمت من عمر فاني اوجده من النار فقال لا تهرا يا بن ابرح الله فقال عمر
لست اهزأ بك ولم يزل بها حتى اشتري ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا
فبينما هو كذلك اذا قبل على بن ابي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود
رضي الله عنهم لئلا السام عليك يا امير المؤمنين فوضعت العجوز يدها
على راسها وقالت واصواته شتمت ام المؤمنين في وجهه فقال لها عمر
رضي الله عنه لا بأس عليك برحمتك الله ثم طلب قطعة جلد يكتب فيها فلم
يجد فقطع قطعة من مرقعته وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما اشتري عمر من ظلامتها منذ ولي الخليفة الى يومئذ او كذا الخمسة
وعشرين دينارا اميتا رضي الله عنه عند وقوفه في المحشر بين يدي الله تعالى
فمر برئ منه شهد على ذلك على بن ابي مسعود ثم دفعها الى ولده وقال اذا
انامت فاجعلها في كفي القى بها ربي وقال شرف الدين بن حسين بن رباب
اغرب ما نقلت من الاخبار واغرب ما عقلت عن الاخبار ممن كان يحضر مجلس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل الكتاب المبين على أشرف الأنبياء والمرسلين وقص عليه
 أخبار المتقدمين والمتأخرين وعلم ما كان وما يكون إلى يوم الدين فحمد
 الله وأستعين به ونستعينه ونشكره على عطائه وعنته ونشهد أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له أذ من علينا بعرنة أحوال من مضى من الأئمة ولم يكشف عنا
 مستره أذا نزل بنا القدر وجعلنا أمة عدل لا وسطا وشهد لنا بذلك في الكتاب
 المعظم المبكّر فقال تعالى كنتم خيرة الأمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف
 وتنهون عن المنكر فظهر الفضل بما جاد به وتكروم ونشهد أن سيدنا ونبينا
 محمدا عبده ورسوله الذي قال دني ربّي فأحسن تأديبي فساد على جميع
 الأنبياء وعليهم تفقد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم وبعد
 فيقول العبد الفقير الضعيف ذوالعجز والتقرّط في إيمانه وكثير التخلّط
 وزيادة ثامنه فحمد يعرف بدياب لا تلّيدى من إقليم المنية المحصية
 بعض الأخوان الموقّرين لا يسعني مخالفتهم إن أجمع لهم شيئا مما وقع في زمن

[illegible]

عن ابن الخطاب خليفة الاسلام وجميع كلامه قال بينهما الامام رجال السخنة
 بعض الايام وعنده اكار الصحابة اهل الرواية والاصابة وهو يقول في
 القصص بل بحكمهم بين الراي اقبل شاب حسن الشباب نظيف الاثواب
 بكشفه شابان من حسن الشباب نظيفا الشيا ب قد جن بابه وسجابه او قفا
 بيت يدنو به الى شاب بابه فلما وقفوا بين يديه نظر اليهما واليه فامرهما
 بالكد عنه وادفعه منه فقالوا يا امير المؤمنين نحن اخوان شقيقنا انجل بان
 اسرع الس حقتان كان لنا اب شيخ نبه حسن التدبير عظيم في علمه منزه
 عن الزلل مبرور في صفاته باغاغرا واعزنا كبارا واولادنا صغارا انما نسير
 لنا الدلو كان للناس مثله . اب آخر عندهم بالانساب
 خرج البور الى حد بقة له بئنه في اشجارها ريق قط ياتي ثمارها فتنتله
 هذا الشاب وعدل عن طريق الصواب وذلك القصص اجناد الحكم
 فيه ما اذ الله قال الراوي فنظر الى الشاب وقال له قد سمعت هذا الجواب
 الفلام مع ذلك ثابت الجاسر خال من الاستيحاش وتخرج نياح الطبع ونحو
 جملته الخرج فتبهم عن مثل الجان وتكلم بافصح لسان وتبها بكل ما كان
 قوتان يا امير المؤمنين والله لقد رعيما ساد عيا وصدقا عيا طفا غرا بياح
 وعلمنا طرى وسامه قسقى بين يديك ولا سر فيها اليك اعلم يا امير المؤمنين
 اني من العرب والعربا نبت في منازل البادية ووجدت على اسود السنين
 العادبة فانتقلت الى ظاه هذا البلد بالاهل والمال والولادة فاضت به
 بعض طريقتها الى المسير بين حديقها بنياق حبيبات الى عزيرات على
 بينهن فحل كرم الاصل كثيرا النسل بليح الشكل حسن النتاج يمشي بينهن كانه
 صلت عليه نتاج فذنت بعض النوق الى حديقة قد ظهر من الحايط شجرها فتنازلت
 بمغرها فطردتها عن تلك الحديقة فاذا شجرا قد ظهر ورفر وتوالت الحايط
 وظهر وفي يده اليمنى حجر تهادي كالليث اذا خطر فضر بالفل بذاك

مملوء ماء فلما صار القدر في يده لم يزل يقول انا آمن حتى اشربه قال نعم لك
 الامان حتى تشربه قال نعم فقال الهرمزان الاناء من يده فارقته ثم قال لو فأتيا امير
 المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه دعوه حتى انظر في امره فلما رفع السيف
 عنه قال شهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال عمر رضي الله عنه
 لقد اسلمت خيبر الاسلام فلما اخرجك قال خشيت ان يقال في اسلمت خوفا من
 السيف فقال عمر انك لفارس حكيم استحققت ما كنت فيه من الملك فخران
 عمر رضي الله عنه بعد ذلك كان تشاوره في اخراج الجيوش الى ارض فارس
 وبعل برايه انتهى وسيأتي نظير ذلك في اخذ الامان بالجميلة وما ذكره
 عبد الملك بن بدر بن شارح قصيدة عبد المجيد بن عبدون وعماد قبي
 لجملة بن الايتم حين لطم الفزازي على وجهه لما داس على دوائه وقاله
 عمر رضي الله عنه دعوه يقتض منك او ما هذا معناه فقال لعمر وهل استوى
 انا وهو في ذلك فقال له نعم الاسلام ساوى بينكما فقال جلنقى الى غدا فلما
 اصبح مضى الى قيصر ملك الروم واراد ان يثمد دم وقال ابياتا وهي هذه
 تنصرت الاشرايف من اجل لطفه وما كان فيها الوضرب لها ضرر
 تكفني منها الجاج ونحوه فبعت بها العين القصيرة بالعبودية
 فيا ليت ابي لم تلدني وليتني رجعت الى الامراء الذين قاله عمر
 ويا ليتني ارعى الخاض بقفرة وكنت مسيرا في ربيعة او مضر
 ويا ليت لي بالشام اذ في معيشة اجالس قومي ذاهب الصبح والجمر
 ولما تنصروا جيلة بن الابههم ولحق بهرقل صاحب القسطنطينية اقطعه قتل
 بسا لا موال والضيايح وبقي ما شاء الله ثم ان عمر رضي الله عنه بعث
 الى قيصر رسولاً يدعوه الى الاسلام او الى الجزية فلما اراد ان يرضع اقول
 بهرقل للرسول القيسية بن عمن هذا الذي عندنا يعني جيلة الذي اتانا
 واعباني ديننا قال لا قال قاله ثم اتسنى اعطك جواب كتابك قال الرسول

على الشاهين اخذ الديه واغتنام لاشية فاصر على عدم القبول اياها الا
الاخذ بثأر المقتول فبينما الناس يهيجون تلهف المام ويجهون تأسفا على
ابي ذر اقبل الغلام ووقف بين يدي الامام وسلم عليه اتم السلام ووجه
بهمل مشرقا ويتكلم عرقا وقال قد اسلمت الصبي الى اخواله وعرفتهم فخرجوا
واطلعهم على مكان ماله ثم اقتحت هاجرات الحرو وفتحت فالحرق فنجب الناس
من صدقه ووفائه واقدامه على الموت واجترائه فقال من غدر لم يعرف
عنه من قدر ومن وفارحما الطالب وعفا وتحقق ان الموت اذا حضر
لم يخرج منه اجتراسه كي لا يقال ذهب لوفا من الناس فقال ابو ذر والله
يا امير المؤمنين لقد ضمنت هذا الغلام ولم اعرفه من اى قوم ولا مريته
قبل ذلك اليوم ولكن نظر الى دون من حضر فقصدني وقال هذا يضمنه
فلم استحسن رده وابت المروءة ان تحيب قصده اذ ليس في اجابة القصد
من باس كي لا يقال ذهب الفضل من الناس فقال الشاهان عند ذلك
يا امير المؤمنين قد وهبنا هذا الغلام دما بينا فبدل وحشته بايناس كمال
يقال ذهب المعروف من الناس فاستبشر الامام بالعفو عن الغلام وقصد
وفائه واستغفر مروءة ابي ذر دون جلسائه واستحسن اعتماد الشاهين
فيا صطناع المعروف واتى عليها احسن شأنه وتمثل بهذا البيت من
يصنع الخير لم يعدم جواشه لا يذهب العرف بين الله والناس
ثم عرض عليهما ان يصرف من بيت المال دية ابيهما اليهما فقالا انما عفونا
ابتغاء وجه ربنا الكريم ومن نيته هكذا لا يتبع احسانه منا ولا اذى
قال الراوى فاشتهى ديوان الغرائب وسطرته في عنوان العجائب
انتهى واحضر الهرمزان بين يدي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله
عنه مما سورا فدعاه الى الاسلام فابى فامر بضرب عنقه فقال يا امير المؤمنين
قبل ان تقتله اسقني شربة من الماء ولا تقتلني ظمانا فامر لعرق قدح

فذهبت الى ارجيلة فاذا عليه من القهارمة والحيات البهيمة وكثرة الجمع مشددا
 ما على باب مصر قل قل فلما زال الخطم بالاد من حق اذن لي فدخلت عليه فلبته
 اصم بل الحية ذات اسبال وكان عهدي بها اسود الحية ترالراس فاستكن فاداسو
 تدع عازي نباله الذهب فذرها على الحية حتى اصمبت وهو قاعد على منبر
 من قوارير على قوائم ارجة اسود من ذهب فلما عرفني رفعتني معه على المنبر
 فجعل يبايئني عن المسلمين فذكرت له خيرا وقلت فلا تضعوا اضمارا على ما
 ذكرت فقال وكيف تركت عمر بن الخطاب فقلت بمنبر قال فزادني الغم في وجهه
 لما ذكرت من سب الامنة عمر فقرأ الحديث عن السرب فقال له تاني لكرامة التي اكثرها
 بها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فني عن هذا فقال نعم فني
 صلى الله عليه وسلم ولكن نق فبك ولا تقالي على ما قدرت فلما سمعته يقول
 صلى الله عليه وسلم طعت فيه فقلت له ويحك يا جيلة الا تسلم وقد عرفت
 الاسلام وفضلته فقال لي بعد ما كان صفي قلت نعم قد فعل رجل من قراة اكثر
 صافلت اربعة من الاسلام وضربوه بالسيف ثم رجعوا الى
 الاسلام وقبل شنه وخلفنه بالمدينة مسلم او انا ما ذكرت له ان الذي فعل
 هذه الفعلة من قراة وانه ضرب وجوه المسلمين بالسيف واوتد ورجع
 الى الاسلام لان الرجل الذي كان تنصر جبلة من اجله حين لطمه وامر ان
 يقتل منه كان فزاه بالايضا فقلت له امره اخف من امره ان رجعت الى الاسلام
 فانك لم تضرب جوه المسلمين بالسيف كما فعل فقال زدني من هذا ان كنت
 تقص لي ان بن وجني عمر ابنته وبوليقي الامر من بعد رجعت الى الاسلام
 فضمت له التزويج ولم اضمن له قولية الامر قال ثم اوما الى جادم كان علي
 واقفا فذمب مشرها فاذا خدم قد جازوا يحملون الصناديق فيها طعام فوضعت
 ونصبت موايد الذهب صحائف الفضة وقال لي كل فقبضت يدي قلت ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نهي عن الاكل في انية الذهب والفضة قل نعم نهي صلى الله

انظر فان كانوا قليلا فالجلد والقوة وهو الموت الاحمر وان كانوا كثيرا فليسوا
 بشئ فالقتهم وقتلهم اربعة او خمسة قال عند ذلك السهر ففعلت ووقف و
 سمع وقع جوافر الخيل عن قرب فقال يا عمر كن عن يمين الطريق ووقف
 وحول وجهه وابنا الى الطريق ففعلت ووقفت عن يمين الراحلة ووقف عن
 يسارها ودا القوم مساوا ذاهم ثلاثة نفر شابان وشيخ كبير هو ابو جابر
 والشابان اخوا صافلو افردهما السلام فقال الشيخ خل عن الجوارح يا
 ابن اخي فقال ما كنت لاخلبها ولا لهذا اخذتها فقال لاحد بنيهم اخرج
 اليه فخرج وهو يجر رحله فحمل عليه الحمارث وهو يقول

من دون ما ترجوه خذ الزليل من فارس ملتئم مقاتل

بني له شيبان خمر وانل ما كان يرمى نحوها بابل

ثم شد على ابن الشيخ بطعنة قد منها صلبه فسقط ميتا فقال الشيخ لابنه
 لا تخرج اليه فلا خير في الحياة على الذل فاقبل الحارث وهو يقول

لقد رايت كيف كانت طعنة والطعن للقرب الشد بالهمة

والموت خير من فراقة خيلة فقتلني اليوم ولا مد لتي

ثم شد على ابن الشيخ بطعنة فسقط مهابيتا فقال له الشيخ خل عن الطعنة

يا ابن اخي فاني لست اكن رايت فقال ما كنت لاخلبها ولا لهذا قصدت فقال
 الشيخ يا ابن اخي اختر لنفسك فان شئت نزلت ان شئت طارتك

فاغتمها الفتي ونزل فنزل الشيخ وهو يقول شعرا

ما ارجى عند فناء عمر ساجعل التسعين مثل شهر

تخافني الشجعان طول الدهر ان استباح البيض قهم الدهر

فاقبل الحارث وهو يبشده ويقول شعرا

بعد ارتحالي طال سفره وقد ظفرت وشفيت صدك

فالموت خير من لمار الغدر والعار اهد به لحي بكر

حتى ضمنت ابي وضعت الرمح بين كفيه فاذا هو صار ليل بالفرسه ثم عطف
على فقيح بالقناة رأسي وقال خذها اليك يا عمرو ثانية فتصاغر على
نفسى جزا وقلت والله لا ينصرف الا احدا نافردي حتى ضمنت ان وضعت
الرمح بين كفيه فوشب عن فرسه فاذا هو على الارض فاخطأته فاستوى على
فرسه واستبغى حتى قنع بالقناة رأسي وقال خذها اليك يا عمرو ثالثة ولو لا
كراهتى لقتل مثلك لقتلتك فقلت اقتلني احب الى ولا تفتح فهران العرب
ههنا فقال يا عمرو انما العفو عن ثلاث واذا استمكت منك في الرابعة فقتلتك
وانت ديقوت.

وكدت اغلاظ من الايمان . ان عدت يا عمرو الى الطعان
لنجدن لها السنان . اولا فقلت من بخشيبان

فهبته هيبته شديدا وقلت له ان لي اليك حاجة قال وما هي قلت اكون
صاحبك قال لست من اصحابي فكان ذلك امثدا على واعظم مما صنع فلم
ان اطلب صحبته حتى قال ويحك انذري ابن اريد قلت لا والله قال اريد
الموت الاحمر عيانا قلت اريد الموت معك قال امض بنا فسر يا بومنا اجمع
حتى اتانا الليل ومضى شطره فومرنا على حي من احياء العرب فقال لي يا عمرو
في هذا الحي الموت الاحمر فاما ان تمسك على فرسي فانزل واتى بجاحقي واما
ان تنزل وامسك فرسك فأتيتني بجاحقي فقلت بل نزل لمت فانت اخبر
بجاحتك متى فرمى الى بعنان فرسه فمضيت والله يا امير المؤمنين بان اكون
له سايما ثم مضى الى قبة فاخرج منها جارية لم تر عيناي احسن منها حسنا
وجلا لا يحملها على ناقه ثم قال يا عمرو فقلت لبنيك قال ما ان تحببني واقود
الناقة اذ حميك وتقودها انت قلت لا بل اقودها وتحببني انت فرمى الى بزمام
الناقة ثم سر ناحتي اذ اصبحنا قال يا عمرو قلت ما تشاء قال النفت فانظر هل
ترى احدا فالنفت فرأيت جمالا فقلت اري جمالا قال اعد ذا البهر ثم قال يا عمرو

۱
و در این میان که در میان ما
و در میان ما که در میان ما
و در میان ما که در میان ما
و در میان ما که در میان ما

۲
و در این میان که در میان ما
و در میان ما که در میان ما
و در میان ما که در میان ما
و در میان ما که در میان ما

۳
و در این میان که در میان ما
و در میان ما که در میان ما
و در میان ما که در میان ما
و در میان ما که در میان ما

۴
و در این میان که در میان ما
و در میان ما که در میان ما
و در میان ما که در میان ما
و در میان ما که در میان ما

۵
و در این میان که در میان ما
و در میان ما که در میان ما
و در میان ما که در میان ما
و در میان ما که در میان ما

ثم وناقنا له التبع يا احمى ان شئت عزيتك فان ادبت نيك فتسلف
فاضربني وارشدني فاضربني فان ابقيت في بقية ثم رأت وامنهما الخفة
وقال نا اهدنا فقال للشيخ هات فرفع الخراف يدهم بالسيوف بها فظفر السهم
انه قد اهوى به الى رأسه فصر به بطعن قد ردها امعاده ووقفت
ضربة الصخر على رأسه فسقط اميت بن فاخذت باصبعي فومنت ارسه
انزعت به رجمة اسيد فمراقت الى النافذة فقالت الجارية باعمر الى ابن
ولست بصاحبك ولست ابي صاحب ولدك مكن راينه نقلت اسكتك قالت
يا كنت لي صداما فاعلمني سينا او رجحا فان غلبتني فأنالك وان غلبتك فتلذك
فقلت ما انا بمعطى دالان وقد عرفت اهلك رجاءة قومك ونجيتهم وموت
نفسه ساعدني البصر ثم انلت تقول

ابدي شدي شمر دلي خوت

واحد من راسي راسه

طبيب عيسى راسهم ولدته

سلامون ولد اصبته

ثم اهوى الى الخوخ وادته وازرع من يدك فلما انت ديك البصر
بي تشتهي نقلها فهدنا ابنا ابو العبدان القبيح ما اسما في سبيل الى عرو
المطاب يسجل وقال اشد ان بعير امن ابل الصدفة فتأكل ذنبا بعير
فحين به فاقبله فتعجب عري رضي الله عنه من شدته وتوقه وولدت له ابيته
اقوى منك من اخذ قال نعم خرجت بامرأة من اهل اريد نيران وجهها فنزلت
على حوض فاقبل بجل معه ودر فصر بذرده الى الحوض سا برها يعينه
للمرأة فنادتني فما انتهيت اليها حتى خالطها فحنت لادفعه عنها فامخذ راسي بين
عضده وجنبه فما استطعت التحريك حتى قضى وطره منها فقالت ساي فحل هذا
لو كان مني فاما حنته حتى امتلأ فمقت له بالسيف فصر به ساقه فاستب
فناول رجله فزاني بها فاهوواي اى فانتى واصاب راس بعير فقتله فقال
عري رضي الله عنه ما فعلت بالمرأة فقال هذا حديث الرجل فذكر عليه السؤال

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

في جوفه وفقره فانشدت تقول

هذا وان كان في جرح واصرار
انزع عندي من قومي ومن بشار
وصاحب الحاج اوروان عامله
فكل ذي دية سمر عند وديته

ثم قالت والله يا اهل المؤمنين ما انا بخاذلة لحد ثمة للزمان ولا اشد ايت الاما
وان له حصرا من بينة لا تنقو عبية لا تفي واذا الحق من بينه معه في الضراء
كما تنفرت معه في المراء فوجب معاوية من عقابها ومودتها ليدموا فاتها ورفيع
ليها عشر في الآف درهم ورفيع مثلها بالاشرا في واحد مما انصرف حتى

ومن ثم اتت الاوراق عن الاجوبة الهاشمية وبلاغتها في المجلد الرابع
من اجلة ذلك انه اجتمع عند معاريفهم بين العاص رضي الله عنه والوليد
بن عتبة وعتبة بن ابي سفيان والمغيرة بن شعبة فقالوا يا اهل المؤمنين
ايست الى الحسن بن علي احضره لنا قال لهم ولا تقولوا في فوجيه ونعريفه ان
اباقتل عثمان فقال لهم معاوية انكم لن تطيقوه ولن ينصفوا منه ولا تقولوا
له ثيبنا الا كن بكم ولا يقول لكم سيد اغنه شيئا الا حصدنا مناس فقالوا
ارسل اليه نانا نجفيه فارسل معاوية فبا احضر قال يا حسن اني امر ارسل
اليك ولكن هو لا ارسلوا اليك فاصبح مقاتلهم فقال الحسن رضي الله عنه
فليتكلموا ونحن نسمع فقام عمر بن العاص رضي الله عنه فحمد الله واشفي عليه ثم قال
يا حسن هل تعلم ان ابان اول من اتار الفتنة وطلب اليك فكيف رايت صنع
تعالى ثم قام الوليد بن عتبة فحمد الله واشفي عليه ثم قال يا بني هاشم كنتم اصبا
عثمان بن عفان فغم الضمير كان لكم نقيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقربكم ويفضلكم ثم بغضتم عليه وقتلتموه وقتلوا قتلت ابيك فانقذ يا الله
منه ولو قلناه ملكا من اهلينا من الله من ذنب ثم قام عتبة بن ابي سفيان
فقال يا حسن ان اياك قد قتلني على عثمان فقتل حصارا على الملك الدنيا
فصليها الله منه ولقد اردنا قتل ابيك حتى قتل الله تعالى ثم قام المغيرة بن شعبة

| | |
|----------------------------|-------------------------------|
| لا تعجلن امير المؤمنين فقد | او في بند ركني سر و اعلان |
| وما اتيت حراما حين اعجبتني | فكيف ادعي بانهم الخائن الزاني |
| اعلن رايك لو ابصرتها لمحت | فيلك الاضافي على تمثال انسان |
| فصوف يا نيك شمس ليس يدركها | عند الخليفة من انصر من جان |

ثم ختم الكتاب ورفعه الى الرسول بن وسار الحق وصلا الى معاوية وسلم اليه
الكتاب وقراءه فقال لقد احسن في الطاعة واخطب في ذكر الجارية ثم امر احد ساداتها
فلما اراد ان يراها في صورته لم ير احسن منها ولا مثله في الحسن والجمال والقدرة
الا اعتدال في اجسامها فوجدها في صورة اللسان حسنة اللسان فقال على بالاعتراف
فاتي به وهو في غاية من تغير الحال فقال يا اعزالي هل لك عنيا من سلوة و
اموت من عنياتك لجوار هذا بكار كان من الاقدار مع كل جارية الف دينار
واقم لك في بيت المال كل سنة ما يكفين وما يغنيك قال فلما سمع الاعراب
كلهم معاوية شفق شفقة من معاوية لانه مات فقال له معاوية ما بالك بالارادة
وسوء حال فقال الاعراب اسفرت بعد لك من جوار من الحكمة فمن استعبر
من جوارك وانشد يقول

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| لا تقبله نذرك الله من ملك | كالمستعبر من الرضا بالشار |
| او دمه على جوار مكشوب | يسوع يصيح في هم وتذكار |
| اطلق رثاقي ولا تفضل علي بها | فان فعلت فاني غير كفار |

ثم قال يا الله يا امير المؤمنين لو اعطيني الخلاق ما اخذت من سعد بن اشدر
يقول ابي القلب لاجب سعد بن يقظ
فقال له معاوية انك مقول على انك طلقها ومروان باله طلقها ونحن نختبرها
ان اختارت سوالك ثم جئنا لوان اختارتك حولناها اليك قال فيان فقال انقول ان
يا سعد اياي احب اليك امير المؤمنين في عمره وشيخه وقصومه وسيلطان هو
امواله وما ابصر بته عنده او مروان بن الحكم في نفسه وجوهره او هذا الامر

عية في الدنيا فان قلت في شيء من ذلك كذبت وكذبات الناس ما تخرجت
 ان عليا قتل عثمان فقال كذبت وكذبت الناس ما نمان مثلك كمثل بقوضة
 وقذبة على الخلة فقالت لها استمسكي فاني اريد ان اطهر فضالت لها الخلة
 ما غارت بوقتي غارت فكيف يشق علي طهر لك فكيف يا اعور تخفيف يشق
 عليك اسبك ثم رفض ثوبه وقام فقال له معاوية المزدك لك لا تلتصق
 منه فوالله لقد اظلم على البيت حتى قام وروى ان معاوية رضى الله
 عنه اخرج يومها حاجته بالمدينة وفارق على اهلها اموالا جزيلة ولم يخرج
 الحسن بن علي رضى الله عنهما قبلما حضر قال له معاوية خرجا مرحبا رجل
 تركني فقد ما عندنا وتعرض لنا البخل فقال له الحسن رضى الله عنه
 كيف ينفذ ما عندك وخراج الدنيا يجي ليك فقال له معاوية قاتل امرت
 لك مثل ما امرت به لاهل المدينة وانا ابن هند فقال الحسن قد يهونته
 عليك وانا ابن فاطمة الزهراء رضى الله عنها وقيل ان معاوية رضى الله
 عنه جلس يوما بين اصحابه اذا قبلت قال قلتان من البرية فقال لبعض
 كان بين يديه انظر واهل الفقه والتقى باخبارهم فوضوا وعادوا وقالوا
 يا اهل المؤمنين اسمعوا من اليمن والاخرى من قريش فقال وجعوا اليهم
 وادعوا قريشا يا معوذات اهل اليمن ينزلون في ما كنتم اليهم نادون لهم
 بالدخول فلما دخلت قريش سلم عليهم وقربهم وقال تدمرون يا اهل قريش
 لما خرجت اهل اليمن وقربكم قالوا لا والله يا اهل المؤمنين قال لانهم لم
 ينالوا طاولون علينا بالفتار ويقولون ما ليس فيهم فاني اريد اذا دخلوا
 غداوا اخلوا واما كنهم من الجفوس اقوم فيهم نذيرا والفق عليهم من المسائل
 ما اقل به اكرامهم وارخص به مقامهم فاذا دخلوا واخذوا اماكنهم من الجفوس
 وسالوا عن شيء فلا يجيبونهم احد غيري (قال الراوى) وكان المقدم عليهم
 وجعل يقال له البطاح بن الحكم الباهلي فاقبل على اصحابه وقال تدمرون

وقال كلما سبها العلى ونعظها الغثمان فقام الحسن رضى الله عنه فحمل الله و
 انشئ عليه وقال بن ابد يا معاوية لم يشتمنى هؤلاء ولكن انت تشتمني بعيننا
 وعداوة وخلاف الجدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انفت الى الناس
 وقال تشدكم الله ان الذى شتمه هؤلاء اما كان ابى وهو اول من آمن بالله
 وصلى الى القبلتين وانت يا معاوية كافر تشرك بالله وكان مع ابى لواء النبى
 صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولواء المشركين مع معاوية ثم قال انشدكم الله
 تعالى عما كان معاوية يكتب لجدى صلى الله عليه وسلم فارسل اليه يوما فخرج
 الرسول وقال هو ياكل فربا اليه الرسول ثلاث مرات كل ذلك يقول هو ياكل
 فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا استبج الله بطنه يا معاوية اما تعرفون ذلك
 من بطنك ثم قال وانشدكم الله اما تعلمون ان معاوية كان يقول يا بلى هو
 جل و اخوه هذ ايسوفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وانت تعلم
 ذلك هذا كذ لك يا معاوية واما انت يا عمر و تنانك خمسة من قريش فغلب
 عليك شعبة الایمهم وهو اقلهم حسبا واسوأهم منصباً ثم قمت وسط قريش
 فقلت انى شأنى محمد ابتلا ثمانين بيتاً من الشعر فقال النبى صلى الله عليه وسلم
 اللهم انى لا احسن الشعر اللهم اللعن عمرو بن العاص بكل بيت لعنة ثم انطلقت
 الى الجاشي بما علمت وعلمت فكذبك ومزك خائباً فانت عذبتى ما شئت من الجاهلية كاشلاً
 فلا تلومك على بغضك الآن ولما انت يا ابن ابى معيط فكيف الوصك على سبك
 لابی وقد جلدك ابى في الجحيم ثمانين جلدة وقتل بك صبرا بامر جدى وقتله جدى
 بامر منى ولما قدم للقتل قال من للصبيبة بعدى يا محمد فقال جدى لهم النار
 فلم يكن لهم عند جدى غير النار ولم يكن لهم عند ابى غير السوط والسيوف اما
 انت يا عتية فكيف تعذب احد بالقتل فلم تقتل الذى وجب الله على فراشك
 مضاجعاً وزوجتك ثم اسبكنا بعد ان بعثت ولما انت يا عمرو ثقيف ففى اى
 شئ تسب عليا فى بعده من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحكم حارث

معاوية وابنه انتبه وهذا في به مصداق
 به قال معاوية اني به على الطرماع
 في ثوب لا طبع فيها ابدا فقال له معاوية
 وزمض لان عجوز اليمن يلقين آمنت
 بيهما السلام وعجوز زمض جزاك الله
 يد صاحب من مسد قال فمكت معاوية
 من صاحب ووزع عقلك ورحم سلفك
 نخطب معاوية يوم ما فقال اباها
 عندنا خزانة وما نزاله الا بقدر
 في عطايانا فقال له الاخف بن عيسى
 معت يدك على ما انزل الله من خزائنه
 ابروي عن الشعبي قال استأذنت
 ابي سفيان فاذن لها فلبا دخلت
 سرا

يوم الطعان ملنقى الامم
 واعتد لمند وبنها تهوان
 علم الهدى منارة الامان
 ارمي بابيض صار موشان
 الحق واعتذر قال فما حرام
 ارمي عليك من الخيل وشيئا
 مضى قال بهيات ما مثلك
 الت صدحت يا معاوية لم يكن
 نقباء

يا اهل اليمن لمرأىكم ابن هند وقدم قريشاً قالوا لا قال لانه في خلافة خذ
يقوم فيكم نذرا ويلقى عليكم من المسائل ما يقل به اكرامكم وبخص به
مقامكم فاذا دخلتم عليه واخذوا ما كنتم من الجاوس وسألتم عن شئ فلا
يجيب احد عنكم فلما كان من الغد دخلوا عليه واخذوا ما كنتم فمنهم من
قام على قدميه وقال بها الناس من تكلم بالعربية قبل العرب وعلى من انزلت
العربية فقام الطرماح وقال نحن يامعاوية ولم يقل يا امير المؤمنين فقال
لما ظفقال لانه لما نزلت العرب ببابل وكانت العبرانية لسان الناس كلهم
ارسل الله تعالى العربية على لسان يعرب بن قحطان الباهلي وهو جدنا
فقر العربية وتداولتها قومه من بعده الى يومنا هذا فمن يامعاوية عرب
بالجنس وانتم عرب بالتعليم فسكت معاوية زمانا ثم رفع راسه وقال بها الناس
من اقربا العرب ايماناً ومن شهد له بذلك فقال الطرماح نحن يامعاوية قال ولم
قال لان الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم نكذبوه وسفهموه وجعلتموه مجنوناً
فاويناوه ونصرناه فانزل الله والذين آووا ونصره اولئك هم المومنون حقا
ويح ان النبي صلى الله عليه وسلم يحسننا لنا متجاوزا عن سببنا فلما لم تفعلت
سكن لك كانك خالفت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسكت زمانا ثم رفع راسه
وقال بها الناس من اضع العرب لسانا ومن شهد له بذلك قال الطرماح نحن
يامعاوية قال ولم ذلك قال لان امر القيس بن حجر الكندي من اهل بعضنا

يطعمون الناس غيباً في السنين المحللات

في جفان كالجولت وقد وراسيات

وقد تكلم القرآن قبل ان ينزل وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك قال فحكمت معاوية زماناً وقال بها الناس من اقوى العرب شجاعة
قال فشهد له بذلك قال الطرماح نحن يامعاوية قال ولم ذلك قال لان مننا
من يامعاوية كمر بن زيد كان فارساً الجاهلية وفارساً الاسلام وشهد له

تبعاه يه رضى الله عنه وثقلها من البدن والى لنام كانت تكة جودين على يها
والنذر كرسقط راسها فاستبح عليها ذوات بيوه فيمها تقتدر وتغفل

| | |
|------------------------|-------------------------|
| • حب الى من قد عفيف | • ليس تخفق الا رياح فيه |
| • حب الى من اكل الهنوف | • وكل كسبة من تعريفة |
| • حب الى من رقا الدفوف | • واصوات الرياح بكل فج |
| • حب الى من ليس الشفوف | • ولبس عبادة وتفتويع |
| • حب الى من نظا الوف | • وكلب ينسج الطراق حوله |
| • حب الى من يفل زفوف | • وكبريت يج الاطعاف صعب |
| • حب الى من تله عفيف | • وخرق من بنى عوصيف |

قال الراوى فلما سمع معاوية الابيات ذال ما رضى به بعد الحق صليته
عليه عنيها حكاية اجنبية عن المقام يحكى انهم مر في يوم اراك بعد
فيه اقبل على اللوه اللذات والنزه والصيل ولا يفكر ملكة رلا في رعيت
حتى خرجت الى ادعس يدع وخربت في ايامه وقله الامه وامتلت بيوت الاموال
فما كان في بعض الايام ركبا الى بعض منازلهم وصاروا به يومهم في المداين وكما
لبا: مقرة قد عابا لموبن وهو عند الجوس كالحا حاه عند اليهود والميتيس عنده
النصارى لا من خطر مبال فيجل يحادته نفوس طافى سمها بين خرابات كانت
من امهات الضياع قد خربت في مدة ملكه لا انيس فيها الا البوه واذ ايوهم يصيح
وصاحبته فجوابه من تلك الخرابات فقال هرام اثران احدا من الناس اعطى
فهم لته هذا الطائر المصوت في الليل اليهم فقال لموبد اليه الملك انام من خص
الله بذلك فقال فاي يقول هذا الطائر وما يقول لآخر فقال لموبد
هذا اليوم ذكر يحط بومه ويقول لها متعيني نفسك حتى يخرج من بيتنا
اولاد ينجون الله ويبقى لنا في هذا العالم عقب يكفون الترحم علينا فاجابت
البومة ان الذي تدعوني ليلى فيه الخط الاكبر والنصيب الاوفر في العاجل

وان صخر لنا ثم لم يدركه
 وانا اسالك يا معاوية اعفاء له عما استعفيت به قال قد فعلت فما حاجتك ^{لها}
 يا معاوية انك ابصحت للناس سيديا ومورهم وواليا والله سئلك عن
 امرنا وما افترض عليك من حقنا ولا تزال تقدر علينا من بغرك ويطيش
 بساطناك ويحصدنا حصدا السنبل ويدرسنا درس العصفور يسوقنا
 الخسف ويبلينا الخيل هذا ابن اوطاة قدم علينا قتل يعلو براخذ مملو
 ولو لا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فاما عزلت فاشكرناك واما افترته فاعفهاك
 فقال لها ابقوا نك تهديني هممت ان احملك على قتب جمل شرس واسير
 اليه لينفذ فيك امره فاطروقت ووجعت واشتد قتل

صلى الاله على روح قصمته
 قد حالف الحق لا يخفى به دلا
 قهر فاصبح فيه اخو مدونا
 فصار بالحق والايهان مقرونا
 قال ومن ذاك قالت امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال ولما
 اتيتني في رحل ولاءه علينا ولم يكن بيننا وبينه الا كتابين الغث والسمين فوجدنا
 قائما يصلي فلما انظرنا الى انقلبت من صلاته ثم قال برافة ورحمة الك حاجة فاجبرته
 فبكي ثم قال اللهم اشهد علي وعليهم اني لم اظلمهم وامرهم بظلم خالقك ولا بترك احقك
 ثم اخرج من جيبه قطعة من جلد كهيئة طرف الجراب فكتب فيها ^{بسم الله الرحمن الرحيم}
 قد جاءكم بينة من ربكم واولوا الكيل والميزان ولا تتبعوا الناس اشياء هم
 ولا تتخوفوا الارض مفسدة بن بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما نأمنكم
 بحفظ اذ اقرايت كتابي هذا فاحفظها في يدك حتى يقدم عليك من يقصده
 منك والتدلم فاخذته منه واصلته اليه فامتلأ ورجع عما كان فيه فقال
 معاوية اكتبوا لها برقة ما والعدل في احوالها فقال الي خاصة اسرني و
 لقومي قال بل انت قائل اذ الفخشاء واللؤم هي والله اماعد لا شاملا الا انا
 كسان قومي قال اكتبوا لها ابجاعتها هي وقومها ولما اتصلت ميسون بنت بحدل

والامام عليه السلام في حق ما هو عليه من استقامته في الدين والعدل في
 ذلك ما في قوله تعالى "ما رزقناه من قبله من قبله" ورواه في باب التوراة
 فانواعها لا يتبعها في ايدى الخبيثين والخائشين ووردت الى اربابها وحملوا
 على سؤمهم السالفة واحدا في العامة وقوى من ضعف منهم فخرجت ليلاد
 بل ذلك اخضعت وكنيت الاموال عند الجباة وتوقيف في تودد والقطعت مواد
 الاخذ واقبل الملك بياض الامور بنفسه فغسست به ثوبا ونظمه بالكمية
 كانت ايامه بعد ندعى بالاحياء ما هم الناس من الخصب وولاهم سر
 العدل في حكمه اخرى اجبه في حكمي من الاصحاب في ذلك قال
 دخلت البصرة فابعد باريدي من عبيد بني سبيك في ذلك في ذلك
 عبد الله القسري فدخله عبيد بني سبيك في ذلك في ذلك
 ذي مال وكمال ورواه في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
 التبرع في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
 صبت في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
 حلوا عند ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
 ما ذكره وقال في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
 حملني الله في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
 امن ما كان في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
 العرفه قال في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك في ذلك
 كسبت يداي وما الله بظلام للعبيد مسكت خالد ساعته بفكر في امر الحق ثم ادناه
 منه وقال له ان اعترفتك على رؤس الاشهاد فدد راجي وانما اظنك سارقا
 وان لك قصة غير العرفه فاجري بها فقال لها الامير لا يقع في نفسك يسوي
 ما اعترفت به عندك وليس لي قصة اشترى بها لك الا اني دخلت داره ولا
 فرقت منها ما لا فادركوني واخذوه مني وحملوني اليك فادخلت بحبسهم وامن

ولاجل لا في اشترط عليك خصالا ان اعطيتها اجبتك الى ذلك فقال لها
 الذكر وما ظلمتني منى قالت ان تعطيني من خرابات امهات الضياع عشرين
 قرية تم اخرجت في ايام هذا الملك المسيد فقال له الملك فما الذي قيل لها
 الذكر قال الموبد كان من قوله لها ان دامت ايام هذا الملك المسيد قطعك
 منها الف قرية خراب فامتصعين قالت في اجتماعنا يحصل ظهور النسل وكثرة
 الذكر فنقطع لكل واحد من اولادنا ضيعة من هذه الخرابات فقال لها الذكر
 هذا اسمهل اقرسا كنيه وانما على بذلك ما حي هذا الملك فلما سمع الكلام
 من الموبد عمل في نفسه واستنبتة لما من نفسه وفكر فيها حتى ط به فزل من ساحة
 وبزل بنزوله الفاس وخادمه ابو بن فقال ايها القائم ما سر الدفن والناسح للملك
 والنبه له عما اغفل من امور منك واضاعة بلاده ورعيته ما هذا الكلام الذي
 خاطبتني به فقد حركت منى ما كان ساكنا فقال الموبد صادت من الملك
 السعيد حدة وثنت سعدا لبلاد فاجعلت الكلام مثلا وموعظة على السلطان
 الطائر عند سؤال الملك اياي عما سأل فقال له الملك ايها الناصح اكتف
 عن هذا الغرض ما المراد منه فقال له الملك ان الامه لا تتم الا بالشرعية والقياس
 لله بطاعته ولا قوام للشرعية الا بالملك ولا عز للملك الا بالرجال ولا قوام
 للرجال الا بالمال ولا سبيل للمال الا بالعمادة ولا سبيل للعمادة الا بالعدل فهو
 الميزان المنصوب بين الخليفة ونصيب الرب جل وعلا وجعل له قبا وهو الملك
 فقال الملك ما ما وصفت فتق فابن لي عما اليه تقصد واوضح لي في البيان
 قال نعم ايها الملك انك عملت الى الضياع فاقطعتها اخدم واهل البطالة
 فعملوا الى ما تعجل من غلاتها فاستجملوا المنفعة وتركوا العمارة والنظر
 في هو وقت وما يصلح الضياع وسومحو في الحاج لفرهم من الملك ووقع
 الجيف على الرعية وعمار الضياع فاجلوا عن ضياعهم وقلت الاموال
 وهلك التجود والرعية وطمح في ملك فارس من اطاف بها من الملوك

سكن في برزخ حاية من صفات لسان سليلها آراءه عليه مصرحت ورويت
 بنفسها بانيه ثم استمرت عن وجهه كأنه المدة وارتفع لنا من عجب عظمه
 كما وان تقع منها منه ثم نادى باعلى صوته استرناك الله امها الام لاخي
 بالامط حتى تقر هذه الريبة ثم دفعت اليه رقعة ففوضها خالدا في القف كوكب
 فيها هذه الاسيات

| | |
|--------------------------|-----------------------------|
| أحال هذا استمها منتم | رمت لحاطي من فتى الماتق |
| قاصاهم المخط من فقلبه | حلبت حوى من دابة غفريق |
| اقتربا لم يقترقا لانا | ولحق الخ خيرا منه هيبك عاشق |
| فمها على الصبا لكيب لانا | كرب السجاري في الهوى عهدها |

فلما قرأ الآيات تضحى وانعزل عن الناس واحضر المرأة ثم سالها عن القصة
 فاجبت له ان هذا الفتى عاشق لها وهي له كذلك وانها اذا زيارتها وان
 يعلمها مكانه فرمى فبحر الى الدار منهج ابوعها واخواتها صوت المحرم صعدوا
 اليه فلما احس بهم جميع قماش البيت كل وجعله صرة فالتخذ به وق له اهذا
 سارق واخوانه اليك فاعنه من السرقة اصبر على ذلك حتى لا يفضي زيارته
 اخوتي وهان عليه قطع ما له لكي يستمر على ولا يفضي كاد ان يعزله
 مروته وكبر نفسه فقال خالده خليف بذلك ثم استدعى الفتى اليه
 وقبل ما بين عينيه وامر باحضار ابى الجارية وقال له يا بني انا كائن مننا
 على انفاذ الحكم في هذا الفتى بالقطع وان الله عز وجل عصمتي من ذلك
 قد امرت له بقصة في الآخرة ادرهم ليد له به وحفظه امرضك وسد
 به من مودته بانه يكمن القاتل وتلا امرت لان بعثت آلاء ديم واذا
 اما ان تاذن لي في ان يعاينه فقال الشيب فلما دنت ابها لم يبدت
 ن ايتها الله وانى عليه في خطبة حسنة وقال له الفتى قلذ وجبت
 هذه الجارية فلا تذا لها صرة باذنها عرضاها واذن ابها على هذا المال

مناد يلبس في البصرة الا من احب ان يبطل في عقوبة فلان اللص يقطع يده
فيلخص من الغد فلا يستمر الغنى في الحبس ووضع في رجله الحديد بمس
الصعد انم انشا بقوله

هددي - الذي يقطع يده
فقلت هيهات ان ابويها
ان لم اصح عنده بقعتها
فضمن القلب من محبتها
تطرح يدي - الذي اعنه هبة
اهون للقلب من فقيحتها

فمنعوا لم يكونوا غافوا واخرجوه بذلك فلما اجن الليل مر باحضاره
عنده فلما حضرته ساعة فراه ادبيا عاقلا ليبس طريقا فاجاب به فامر له
بطعام فاكلوا وتحدثا ساعة ثم قال له خالد قد علمت ان لك قصة بغير السرة فاذا
كان غدا وحضر الناس والقضاء وسألتك عن السرة فانكها وادكرها شباها
تدرا عنك القطع فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرأ الحرد
بالشبهات ثم امر به الى السجن فلما اصبح الناس لم يبق بالبصرة رجل ولا
امرأة الا حضر ليرى عقوبته ذلك لفق ورك خالد ومعه وجوه اهل
البصرة وغيرهم فمدوا بالقضاء وامر باحضار الفتى فاقبل بحجل في قيوده ولم
ينبق احد من النساء الا بكى عليا ولم تنفعت اصوات النساء بالبكاء والنحيب
فامر بتسكين الناس ثم قال له خالد ان هؤلاء القوم يزعمون انك دخلت ابرهم
وسرقت ما لهم فما تقول قال صدقوا ايها الامير دخلت داوهم وسرقت
ما لهم قال له العبدان سرقة داوهم النصاب قال بل سرقت نصابا كاملا
قال فلما كان سرقة من نهر حر مثله قال بل من حرف مثله قال فاعمال
شريك القوم مني شيء فله قال بل هو جميعه لهم لا حق لي به فنفذ رجاله
وقام اليه بنفسه ونهر به على وجهه بالسوط وقال عمتي لا تبغذا السبيت
بيد المسرور ان يعطى منه
فياي الله الاما اراوا
ثم دعا اليها وادخلها في بيتها فخرج السكين من يده ووضع عليها

الى الحجاج بن يوسف ذور ودينك كداني هـ وقرنته فسه ثلاث جوارس
 هند بكركون اليهن المنتهى في الجبال وكتب لي بصفة كل واحد قمنه مبلغ
 ثمنها من المال فلورد الكتاب على الحجاج وعابا الخاسين اي الياسرجية
 ثم رهم بما امر به امير المؤمنين واهم ان يغوصوا في البلاد حتى يقفوا على
 الغرض فلم يزلوا من بلد الى بلد ومن اقليم الى اقليم حتى وقعوا على الغرض و
 رجوا الى الحجاج بثلاث جوارس هند بكركون مولدات ليهن من مثيل وكان الحجاج
 فيصبح فجمع بهن فظفر الى كل واحدة منهن وثمان من المارن ووجد هن لا يقومن
 بقرنة وان ثمنهن من واحد منهن بركت اب الى عبد الملك بن مروان
 يقول فيه بعد ثلاثاء الجميل وصلو كآب امير المؤمنين متبعي الله بقاءه
 يا مرنه ان اشتهى له ثلاث جوارس مولدات هند بكركون وان اكتب له بصفة
 كل واحدة منهن وثمانها اما الجارية الاولى الى الله بقاءه امير المؤمنين فانها
 لطيفة السوالف عظيمة الروادف كحلة المعين حلوة الوجنتين قد نهدت
 نهداها والتفت فخذها كانه اذهب شيب بفضة وهي كما قيل
 بيضا في طرفه ارج يمينها كأنها فضة قد شابهها ذهب
 وثمانها امير المؤمنين ثلاثون الف درهم واما الجارية الثانية فانها فائقة
 في الجمال معتدلة القدر والكمال شفي السقيم كلامها الرخيم وثمانها امير المؤمنين
 ثلاثون الف درهم واما الجارية الثالثة فانها فائقة الطرف لطيفة الكف
 عجيبة الردف شاكرة للقليل ساعدة للغيلل بديفة الجمال كأنها خشف غزل
 وثمانها امير المؤمنين ثمانون الف درهم ثم اطب في الشكر والشكر على امر المؤمنين
 وطوى الكتاب وختمه ودعا بالخاسين وقال بجز والسقر فحول الجوارس
 المؤمنين فقال لخص الخاسين يدا الله لا مهران رجل كهم وضعيف عن السفر
 ولم يدنوب عن اقلان لى ان اجهزه قال نعم فجهزوا وخرجوا ففى بعض
 مسيرهم نزلوا البصرة فجاء فى جمل الاماكن فنامت الجوارس فنهبت ريح فالتفت

وقد مره عشرة آلاف درهم فقال لعفي قبلت منك هذا التزوج وامر بمجمل
 المال الى دار العفي مزفون في الصواني واضربوا الناس من روبرن ولوميو
 احلف في سوق البصرة الا تكثر عليها التوزر والسكوح حتى يخلوا من لهما من روبرن
 مزفونين قال لا صمعي فإرايت يوم ما اعجب به اذ لم يكاد يروح وآخره سرور
 وفرح وهذه حكاية تشابه ما تقدم قال حماد الراوية كنت عند جعفر بن
 سليمان بالبصرة اذ اتي بشاب حسن الوجه ومعها بطورية كانها تصيب بان فقام
 صاحبها لشدة اصليح الله لاهماني وحده هذا وشدة جعتني في خلق قولي
 لها بمجرم فقال جعفر للعفي مائة دينار فقال صدق ولقد طال الله غريمي بها منذ
 ثلاث سنين فلهذا ما كنت اقبل اليه في هذا الوقت وليس يقول شعرا

تمنيت من دنيا فوفيت بها فلي يابل من دنيا الصبر
 فوالله بل راء ما كان واما انا مطر الصبا بالث
 قل لنكوجلد في الدنيا فلم من حرام كان مروجونه ستر

قال فجلت الحمارية بكماء سديا فقال لهما انت لست تبيكين فقال والله
 شفقة على مثلنا وكبر اخملت حق خرجت وكيف يلبس في الدنيا
 التحية قالت فلم غرمت بعضي قال لهما انت حرة ام مملوكة قالت بل مملوكة
 فاسرها فخرات انداروا حاضر مولا افاشته من ساسي ديسار عظمها وقفا
 العفي وهب له مائة دينار وكساها وانشد لعفي يقول

لقد جدت بالابن الا كره بين بعة جمعت بها بين المحبين في ستر
 فلا زلت بالاحسان ثم فلو ملجأ وقد جل ما قد كان منك عن الشكر

قال فضلك وامرهما بباشر قد انصر فلسه ودين انتهى في ايام دولة عبد الملك
 ابن مروان وهو اول من تسمى عبد الملك في الاسلام فكان يلقب بشيخ
 البحر ذكره في حياة الحيوان وذكر محمد بن واسح الهيثمي ان عبد الملك بن
 مروان بحث كتابا الى الحاج بن يوسف يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم

به نحو الجوان سار بها فحاصد برأخي ذاكنا بعض الطريق تزلأ من لا ليل
 فعدت فلأصبح الصبح اذ اذالوا لرحيلهم بها فوجا ميتين ذكوا عليهما
 وفنوه في الطريقة وهنوخ خبرها الى ام المؤمنين عبد الملك مروان نبكي عليهما
 وتعجب من ذلك انتهى وهذه حكاية تشالها في الاشعر حكى عن عبد الله
 عمر القيسي لما حججت به الى بيت نهره فلما قضيت حجي عابت لزيارة قبر
 النبي صلى الله عليه وسلم فيمنا ان اذات لدا ترحل بين القبر والروضة اذ اجمعت
 ابينا عاليا وحيث ابادر فانصرت اليه فانه يقول هذه الابيات

| | |
|------------------------|-------------------------|
| اشجاء روح حب لشد الساء | فاهيون منك بالابل الصدر |
| اه عزف من دكت غانية | اهل اليك وسياور العكر |
| يال ليل حلات على داف | يشكو الى موقلة الصبر |
| اسلمت من هوى محروى | متوقد كتنوقد الحجر |
| فالبدريث ما انفك كلف | مغري بعبيثية البذر |
| ما كنت احسبني بها شجنا | حتى بليت مكن لا ادرى |

قال ثم انقطع الصوت ولم ادر من اين جاءني فبقيت حائرة اذ اذابه قد اعاد
 البكا والحنين وانثا يقول هذه الابيات

| | |
|--------------------------|-----------------------------|
| اشجاء من ريا خيال زاسر | والليل سودا الذي ارب عاكر |
| واعتاده فقلت الهوى ترسيه | واحتاجه قللك الخيال الزاهر |
| ناديت ليلي والظلام كانه | يمتلاطه فيه موج راخر |
| والبدريث في السماء كانه | ملك ترحل والنجوم عساكر |
| يال ليل طلت على محب مائل | الا الصباح مساعدا ومواز |
| فاجابني من حجب انك فاطن | ان الهوى هو الهوى ان الحاضر |

قال فنهضت عندا بعد ان اذ الابيات او ما الصوت فاني انتمى لآخر الابيات
 الا واناعنده فرايته غلاما كانزل عذاره وقد حرق الدمع وجنتيه خرقين

احد من ونهى الكونية فظهر نور ساطع وكان اسمها مكنوم فظفر اليها ابن
الخناس وكان شابا جميلا ففتن بها الساعة فأتاها على غفلة من اصحابه
وجعل يقول

امكنوم عيني ما تمل من البكاء وقلبي باسمها املاسي يترشق
اسكنوم كمر من عاشق قتل الهوى وقلبي رهين كيف لا اتعشق
فاجابته تقول

لو كان حقا ما تقول لمررتنا ليل اذا هجعت عيون الحسد

فلما احسن الليل انقض ابن الخناس بسيفه وأتى نحو الجارية فوجدها قائمة
تنتظر قدومه فاخذها واراد الهرب بها فظن به اصحابه فاخذوه و
كفوه واوثقوه بالحديد ولم يزل ماسورا معهم الى ان قدموا على عبد الملك
فلما اقتربوا بالجوارى بين يديه اخذ الكتاب ونقعه وقرئه فوجد الصفة
موافقة في اثنين ولم توافق في الثالث ورأى بوجهها صفة وهي الجارية الكونية
فقال الخناسين مع بال هذه الجارية لم توافق عليها الصفة التي ذكرها الحجاج
في كتابه وما هذا الا صغار الذي به وهذا الاتحال فقالوا يا امير المؤمنين
تقول علينا الامان قال ان صدقتم امنتم وان كنتم فلكم فخرج احد
التحسين واتى بالفتى وهو مصفد بالحديد فلما قدموه بين يدي امير
المؤمنين بكى بكاء شديدا ويقن بالعذاب ثم انشأ يقول هذه الايات

امير المؤمنين اتيت رعا وقد شددت الى عنقي يديا
مقربا للقيح وسوء ضلي ولست بما رميت به برياً
فأين قتل يفوق القتل ذنبى وان تعفو فمن جود عليا

ثم اقبل على عبد الملك يا فتى ما حملك على ما فعلت امنت فانا يا امير هو
الجارية فقال وحقق يا امير المؤمنين وعظيهم قد زك ما هو الا هو بالجماعة
فقال هي لك بما اعد لها فاخذ الغلام الجارية بكل ما اعد لها امير المؤمنين

في عنه را يبرق لواء من سادات عرب قلعت فاند روى بداهية من الميوس
 فاديد منكم مساعدا الى السماء فلو اسمعاه على عور كينا وركب لقوم
 معن حتى شرفنا على من ازل جي سديم في علم رخص ريف بكائنات فخرج صبرا
 واستقبلنا وقال جيتيم يا كرام قلنا وانت جيتيم اننا لك ضياف فقتال
 نزلتم باكرم منزل ثم نادى يا هشر لعبيد نزلوا فنزل العبيد ففرشت لانطاع
 والتمارق وذبحت النعم والغنم فقلنا السنا بذا انقايين طعامك حتى تقضه
 حاجتنا فقال وما حاجتكم قلنا ان نطلب بنتا لكريمة لعنته بن اعجب الربيع
 المنذر والعالى المفخر الطيب العنصر فقال يا اخي ان الذى تخطب منها امرها الى انفسها
 وانا ادخل واخبرها ثم نهض مغضبا ودخل الى ريفانك يا بنت ما لي ارى
 الغضب بين عينيك فقال وهدى على قومه من الانص ريفانك من
 فقالت سادات كرام استغفر لهم يا رب على الله ورسوله وسائر المسلمين ان خطيب
 فيهم قال لفتى بجواب بعثة من الخطاب فاق سمعت عن عترة هذا انه يعنى
 بما وعد ويدرك ما طلب قال قدمت لا زوجه به ابد افقتنى الى بعضى
 حاشيتك معه قالت ما كان ذلك قال اني قدمت الى ان وقلت به قالت
 احسن اليهم فان الانصار لا يريدون مويرة ابني فاحسن الرد قال باي شيء
 قالت اغلظ عليهم المهر فانهم يرجعون قال ما احسن ما قلت ثم خرج مبكرا
 فقال ان فتاة احمى قد اجابت ولكن اريد لها مهر مثليها من القانم قال
 تبها الله فقلت ان انا فقال اريد لها الف سواراة من ذهبها وخمسة آلاف
 درهم من ضرب حجر ومائة ثوب من الابراو المحبر وخمسة اكرشة من
 العنبر قال قلت لك ذلك فها هو اجبت قال اجل فانفذ عبد الله فقام الانصار
 الى المدينة المنورة فاقوا بجميع ما ضمنه وذبحت النعم والغنم واجتمع الكهنة
 لاكل الطعام قال فاقمنا على هذا الحال ربعين يوما ثم قال خذوا فانتكم
 فحملنا ما على هودج وجهها بثلاثين راحلة من التحف ثم ودعنا وانصر

فقلت نعمت غلاما فقال وانت فمن الرجل قلت عبد الله بن معمر القيسي قال
 افك حاجة قلت لم كنت جالسا في الروضة فما واعي في هذه الليلة الا صوتك
 فينفسى اذ يد لك ما الذي فجده قال اجلس فجلست قال ناعبته بن الحباب بن
 المسد بن الجوح الانصاري غدوت الى مسجد الاحزاب فبقيت راكعا وساجدا ثم
 اعتزلت عن بعيد وابسوة يهاد بن كالا قمار وفي وسطهم جارية تدعى الجبال
 كاملة الملامحة فوقفت على وقالت يا عتبة ما تقول في فصل من يطلب وصلك نشر
 تركني فذهبت فلم اسمع لها خبرا ولا وقفت لها على اثر فانا حيران انتقل من مكان
 الى مكان ثم صرخ وانكب على الارض مغشيا عليه ثم افاق كأنما مضى تحت يد بور
 ثم انشد يقول هذه الابيات

اراكم تقبلني من بلاد ت بعيدة تراكم تزوني بالقلوب على بعد
 فوادى وطرفي يا سغان عليكمو وعندكم وروحي وذكركم عندكم
 ولست الذ العيش حتى اراكمو ولو كنت في الفردوس وجهة الخلد
 قال فقلت له يا بن اخي تب الى ربك واستقل من ذنبك فان بين يديك
 هول المطاع فقال هيهات ما انا بال حتى يقرب القارطان ولم ازل به حتى
 طلع الفجر فقلت قم بنا الى مسجد الاحزاب فقمنا اليه فجلستنا حتى صلينا الظهر
 واذا نسوة قانا قبلن واما الجارية فليست فيهن فقلت يا عتبة ما تلك بطالة
 وصلك وكاسفة ما لك قال وما بالها قلن اخذها ابوها وارحل الى السهولة
 ضالتهن عن الجارية فقلت هي رباب بنت العظيمة السلمي فرجع واسمها ايقول
 خليلي ربابا جدا بكورها وسار الى ارض السهولة غيرها
 خليلي اني قد غشيت من البكا قملو عند غمري عبرة استعجها
 فقلت يا عتبة اني ومرت بمال جزييل ايد به اهل السهولة والله هذا لثمة
 اما لك حتى تبلغ مصالك وفوق ارضي قمنا الى مسجد الانصار فقمنا حتى
 اشرفنا على ما لانهم فسلمت فاحسنوا يا ورد ثم قلت ايها الملا ما تقولون

فقد اذنان بخا من يهودى منكن فمن عرفت بجال هذا الحق فخذ منه منى له
بمائه ومائة دينار وكتبته جو ١٤٠ نك على ذان واساله فبولها ووضعت
الكتاب حب البيت ومائة دينار وقلت من عرف شيئا فليأخذ به الكتاب
والذهب يا مالا يأخذه ليعفى ذلك وقلت هذا فمضى من يجبه بالنظر فمضى
من يخرج من جوارى من اخرج فاما كان يوميا او بعض يوم اذ دخل على الخادم
ومعه كتاب فلهذا من بعض اصداقنا بعث به اليك فقلت اخرج واشتري به
فخرج فلم يجد ففتحت الكتاب فاذا فيه هذه الابيات

ما ذا التبت الى روح معلقة عينا التراقي وجادى الموت حاربها
حتت حاربها طلى افيد بها في السبر حتى غلقت عن ترادها
والله لو قيل لي تأتى بفاحشة وان عقباك دنيا نا وما فيها
لقلت لا والذنى اخشى عقوبته ولا باضعافها ما كنت آتيا
لولا الحياء لبحنا بالذنى سكنت بيت الفؤاد وابدا بينا امانيها
قال فمضى امره وقلت للخادم لا تبشرك احد بكتاب الا قبضت عليه قال وقرب
موسم الحجاج قال فبينما ناقد اقصت من عرفة واذا هي الى حجابى على ناقة
لم يبق منه الا الخيال فلم على فردت فليلا سلام به حبت به فقال انصرف
فقلت وما اكره لبوء فقال نا صاحب الكتابين ف نكيت عليه فقلت له
يا اخى لقد غمى امره واقلقنى كتمانك لنفسك ووهبت لك طلبتك و
مائة دينار فقال بارك الله لك انما اتيتك مستحيا من نظركم انظر على غير
حكم الكتاب والسنة فقلت غفر الله لك ولجارية فصرعنى الى منزلى لاسلمها
اليك ومائة دينار ومثلها فى كل سنة فقال لا حاجتك بذلك فالحج على
فلم يهل فقلت له اما اذا بيت فمضى من هى من جوارى لا كوما من اهلك
ما حبيت فقال ما كنت لاسمها لاسلمها وروعتى وانصرف وكان آخر العهد
به اهر وعدنا الى الكلام على ما وقع فى زمان عبد الملك بن مروان

وسرنا حتى اذا بقى بيننا وبين المدينة المنورة مرحلة خرجت علينا خيل
تريد الغارة واحسبنا انها من بني سليم فحمل عليها عتبة بن اخطاب فقتل جماعة
رجال واحترق راجا وبه طعنة ثم سقط الى الارض واتتنا النضرة من مسكان
تلك الارض منطردا وعنا الخيل وقد قضى عتبة نخبة فقلنا واعتبناه فمعنا الحار
تقول واعتبناه فالقت نفسها من على البعير وانكبت عليه وجعلت تصيح وتقول

بحرقة هذه الابيات

نصبرت لا الى صبرت وانما اعلل نفسي انها بك لاحقة
ولوا ضفت رحي لك انت الى الله امامت من دون البرية سابقة
فما احل بعدى وبعدك منصف خليلا ولا نفس لنفس موافقة
ثم شهمت شهقة واحلة قضت لخبها واحقرنا لهما قبرا واحدا وواريناها
القراب ووجهت الى ديار قومي واقمت سبع سنين ثم عدت الى الحجاز
ووردت المدينة المنورة للزيارة فقلت لا غودن الى قبر عتبة فالتيت الى القبر
فاذا الشجرة عليها عصاب حم وصفر ونضرت فقلت لا رباب لمنزل ما يقال لهذه
الشجرة فقالوا الشجرة العروسين فاقمت عند القبر يوما وليلة وانضرت وكان آخر
العهد به ومثل ما تقدم من العشق وما ورد في كتاب الهوى مع تحقيق
النظر عند اعلانه ما حكى عن بعض المعمرين من ذوى النعم قل بينا انا في
منزلى اذ دخل على خادمي معه كتاب فقال رجل بالباب دفع الى هذا الكتاب
ففتحته فاذا فيه شعر

تجنبك البلاء ونلت خيرا ونجاة المليك من الغنوم
بعين ذلك لو مننت شفاء نفسي واعضاؤنين من الكلوم
فقلت عاشق والله وقلت للخادم اخرج وابتنى به فيخرج فلم ير احدا فنجبت من
ماسر واحضرت الجوارى كلهن من يخرج منهن ومن لم يخرج منهن وسألتهن
عن ذلك فحلفن انهن لا يعرفن من حديث هذا الكتاب شيئا فقلت اني لم

مؤذني حجاج خادجه فثقتي وقال حجاج له عني جبري هذه الصبيحة اصاب الله
 ما من شئ لا دفن قدره وتركني وخرج ودخلت دنا فوسيه اني وهو معد
 فادخبل على عبد الملك فاجلسني بحلبه الاول له قال لي قد علمت صدقت وقد
 عزلتني عن الحرمين ووليت العراق واعلمته ذلك ستعلمته له حجاج واستدعيت
 بالعراق وانك تطلب له الزيادة في الاعمال وهو يظن ان السبب في توليته العراق
 وقد نزل وجهه فتعال ذلك منه بعد ما توجه بران ثم اولاقة طبع فيصنعك عن
 والله اعلم وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة وغيرهم ان امر الحجاج بن
 يوسف وهي الفارعة بنت هيرة ولدته مشوهم الادريش فثقت دبره واني ان يقبل
 ثدي امه او غيرها وعيبهم منه فيقال ان الشيطان عتقه لهم في صورة الحارث
 ابن كلدة فقال ما خبركم فقد الوالد ليوسف الثقتي من الفارعة ولد وتادري ان يقبل
 ثدي امه فقال ادبجوانه تيسا السود والعفوه دمه ثم ادبجوانه اسود ساجا واوغوه
 من دمه واطلوا به وجهه فلذلك ايام فتجاولوا فقبل ان تدري في اليوم الرابع فكان
 لا يصبر عن سفك الدم وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره انتهى من جباه الحيون
 في حرف الناء وحكى ان الحجاج انفر ديو ما من عسكره فالتقى عرابيه فقال له يا وجه
 العرب كيف الحجاج فقال ظالم غاشم قال هلا شكوتك الى عبد الملك بن مروان فقال
 اعظم واعظم عليها لعنة الله فبينما هو كذلك اذا تلاحقت به عساكره فاعلم الاعراب ان
 الحجاج فقال الاعراب بها الامم المر الذي يبني وسينك لا يطلع عليه احد الا الله
 فتبسم الحجاج واحسن اليه وانصرف وذكر اهل التواريخ ان الحجاج بن يوسف الثقفي
 سهر ليلة وغنداه جماعة منهم خالد بن عرفطة فقال يا خالدا انتني بمحدث من المسجد
 والناس اذ ذاك يطالبون المظالم في المسجد وانتهى الى شاب قائم يصلي فجلس حتى
 سلم ثم قال لحيي الامم اني لانيثك الامم الى قاصدا قال نعم مضى معه حتى انتهى الى
 الباب فقال له خالد كيف انت وتحدث الامم قال يسجد في كل حين شاء الله
 تعالى فلما دخل عليه قال له الحجاج ها قرأت القرآن قال نعم وتذم فظنه قال فها

روى انه لما ولي الحجاج الحرمين الشريفين خطب عنده ابراهيم بن محمد بن طلحة
 فلما اراد الحجاج الرجوع الى الشام الى عبد الملك بن مروان وقد معه ابراهيم
 ابن محمد بن طلحة وقال ايبتك رجل الحجاز في الشرف والابوة والفضل والمروة
 يا امير المؤمنين مع ما هو عليه من حسن الطاعة وجميل المناصحة والله لم
 يكن في الحجاز له نظير فبالله عليك يا امير المؤمنين الا فعلت معه من الخير ما هو
 مستحقه فقال عبد الملك من هو يا ابا محمد قال له ابراهيم بن محمد بن طلحة
 قال يا ابا محمد لقد ذكرتنا بحق واجب اذن له في الدخول فلما دخل على عبد
 الملك امر بجلوسه في صدر المجلس ثم قال ان ابا محمد الحجاج ذكر لنا ما
 غفره من كمال مروءتك وحسن نصيحتك فلا تدع في صدرك حاجة الا
 علمتنا بها حتى نقضيها لك ولا نصبح شكري محمدا الحجاج فيك قال ابراهيم ان
 الحاجة التي ابغى بها وجه الله تعالى والتقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم
 في القبامة ونصيحة امير المؤمنين فانا البديهي يا امير المؤمنين قال قالوا قولها
 ويديني وبينيك ثالث قال ولا صد يقك الحجاج قال لا قال قم فقام خجلا وهو
 لا يعرف اين تارة فجلس فلما مضى قال لي هات نصيحتك فقال ابراهيم يا امير المؤمنين
 فليت الحجاج الحرمين الشريفين وفيهما من تعرف من اولاد المهاجرين والانصار
 وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما تعلم من ظلمه وعسفه وجوره وبعد من
 الحق وقربه الى الباطل يومهم الخسف ويطعهم بالصف فليت شعري جواب
 اعطته لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألك في عرصات القيامة عن
 ذلك فبالله عليك يا امير المؤمنين الا عزلته واخرجتها قربته الى الله تعالى
 فقال عبد الملك لقد ظلم الحجاج الخيرة بغير اهل ثم قال يا ابراهيم قم فقامت على
 الحسن حال وخرجت من المجلس ثم اسودت الدنيا في وجهي فتبعني حابسة فجن
 على نذري وجلس بي في الداهليز ثم دعا عبد الملك بالحجاج فدخل فمكث
 طويلا فما شككت الا انهما يتاوران في قتلي ثم دعاني فقامت ودخلت

تروى شيئا من الشعر قال ما من شاعر إلا واروى عنه قيل فهل تعرف من انساب
 العرب ووقائعها قال لا يذهب عني شيء من ذلك فلم يزل يحدثه بكل ما احب
 حتى اذا هم بالانصراف قال يا خالدمر للفتة ببرذون وغلام ووصيفة واربعة
 آلاف درهم فقال الفتى صلح الله الامير بقى من حديثي اظرفه واعجبه فعاد بالحاج
 الى مجلسه وقال حدثني فقال صلح الله الامير هلك والدي وانا طفل صغير
 فتييت في حجر عمي ولله ابنة تسنى وكان في الصباح من النضابي وما كان فيه عجبوبة
 حتى اذا بلغت وبلغت مناضل الخطاب فيها وبن لوانها اموال الجاهلها وكما لها فلما
 رايت ذلك خامرني السقم وضئيت ورصيت على الفراش ثم عدت الى خانية عظيمة
 فلما تارعا ملا وصرخا وقررت راسها ودفنتها تحت فراشي فلما تم على ذلك ايام بعثت
 الى عمي فقلت يا عم اني كنت اريدا سافرا فوقع على مال عظيم وخفت ان اموت
 ولا يعجل احد فان حدث بي امر فاخرجه واعتق عني عشر نساء واحج عني عشر
 حجج وجر عني عشر جمال يبيعو لهم واسلمتهم ونصدق عني بالف دينار ولا تبذل
 يا عم فان المال كثير فلما سمع عمي مقالتي اني امراته فاخبرها بقولي فما كان باسرع
 من ان اقبلت بجواريهما حتى دخلت على فوضعت يدها على راسي ثم قالت والله
 يا ابن اخي ما علمت سبقك وما علم بك حتى اخبرني ابو فلان الساعة واقبلت باللفظ
 وتعالجني بالادوية وحملت لي لطائف ومردت الخطاب عن ابنتها فلما رايت ذلك
 تحاصلت ثم بعثت الى عمي فقلت يا عمي ان الله عز وجل قد احس الى وعافاني فاتبغ
 لي جارية من خصالها وكما لها وجمالها اكرمت ولا يبالونك شيئا الا اعطيت
 فقال يا ابن اخي ما يمنعك من ابنة عمك فقلت هي من اعر خلق الله تعالى على غير
 قد خطبتها بائنا لله فامتنعت قال كلا ان الامتناع كان من قبلها وهي الآن قد
 سحبت ورضيت بذلك قلت شأنك فرجع الى امراته فاخبرها بقولي فجمعت عشرين
 فزوجوني اياها فنقلت عجل على يا بنه عمي كيف شئت ثم اريك الخابية فاهديت
 الى ولم تدع شيئا يصنع باشراف النساء الا فعلت ثم زنت ابنتها على واحضرتها بكل ما

این لری بنامه ای که در این کتاب

در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

و در کتاب است و در این کتاب

بعد اياه ذكره الحجاج فقال يا خالد ما فعل بالغنى فقال صلح الله الامير ما رايته
منذ خرج من حضرة الامير قال فابعث اليه لسانا قال بعث اليه خالد حرسا فمروا
على غم الفتى فقال له ما فعل ابن اخيك فان الحجاج به عليه قال ان ابن اخي لفي
شغل عن الحجاج فلما بتلى ببلاء في غفلة قال لا ادرى ما تقول لا بد من ان يقا
به الله فدخل عليه العم فقال يا ابن اخي ان الحجاج قد بعث في طلبك
فاحلكت قال لا الا اين يد به فحمل في قيوده وخره على ظهور الرجال حتى ادخل
على الحجاج فلما نظره من بعد جمل يرمي به حتى انتهى اليه فكشف قيد ونله
وقال ا صلح الله امير ان اخر امرى اعجب من اوله وحدثه بجد يثبه فغيب
الحجاج يقول يا خالد اضعف للغنى ما كنا قد امرنا لفقير الال اجمع وحسن
حاله ولم ينزل مسامرا للحجاج حتى مات انتهى وحضر اعرابي عند الحجاج فقد
فاكل الناس منه ثم قد مات الحلوى فترك الحجاج الاعرابى حتى اكل منها لقمة ثم
قال من اكل من الحلوى ضربت عنقه فامتنع الناس من اكلها وبقى الاعرابى يستلذ
لما الحجاج مرة الى الحلوى مرة ثم قال ايها الامير اوصيك باولادى خجل ثم اندفع
كل ففحن الحجاج حتى استلقى على قناره وامر له بصلة ويهس ان ارجع اسر
صاحب حر اسندان بالرب بالليل فن وجد بعد العشاء ضرب عنقه وخلف
ليلة فوجد ثلاث صبيان يتمايلون وعليهم ازر التراب فاحاط بهم وقال لهم

من انتم حتى ضالغتم الامير فقال الاول

| | |
|---|-------------------------|
| انا ابن من دانت المرقاب له | ما بين مخزومها وعاشمها |
| تأوى اليه المرقاب صاعرة | ياخذ من القمام ومن دوما |
| فامسك عن قتله وقال لعد من اقارب امير المؤمنين وقال الثاني | |
| انا ابن الذى لا يفر من الدهر قد مر | وان زلت يوما ضوف تعود |
| ترى الناس افواجا الى ضوء ناره | فمنهم ثيام حو لها وتعود |
| فامسك عن قتله وقال لعد من اشراف العرب وقال الثالث | |

در راه نرسد کسی را و در راه موافق است و در راه نرسد کسی را
و در جاف رحا و راه را هر بود کسی و در راه نرسد کسی را
و در راه نرسد کسی را و در راه نرسد کسی را
نفسه بکشد و در راه نرسد کسی را

قال تفعلکي بهندری؟ بیلته

فاجابة نفیاً

وما بانى اذا روح سلمت

فالمال مكنى واهل به نفی

وله تزل تلعب وتغفل ان فرات من نخله قلب قریب من جبل

رمت من یدیه ایدیه ارضی انا باجره

الینا فطر بحاج ل الارض فله یر لادیه ارضه

قال بل ویدیه ارضه

وسکت ویدیه ارضه

امرهما ما كان

بلغنی ان الحجاج بن یوسف

المسلم من الاجوص ومعه عترته وجلالته

له ضالوه عنه فقال الراهب صفوه

ساجدا یناجی ربه بأعلى صوته

صلوته ثم رد علیه السلام فتاواله

الاجابة قالوا لایدر فی الله

فشی معهم حتى انتهى الى دير الراهب

صاحبه قالوا نعم قال اصعدوا الى

فجعلوا الدخول قبل المساء ففعلوا

العباد كانت شمس ذمامها نزع من الحجاج حسنها فخطبها رزاقا لها مالا
 جزيلًا وتزوج بها ونزل بها عليه الصداق ما شئى انفسهم ودخل بها ثم
 انما اتخذت معه الى بلادها المعرفة وكانت ههنا ضيعة اديبة فاقام بها الحجاج
 بالمعرة مدة طويلة ثم ان الحجاج دخل بها الى العراق فاقامت معه ما شاء الله ثم دخل
 عليها في بعض الايام وهي نظرت المرأة ونفرت

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| وما ههنا لامهرة عرسية | سلالة افواس تحللها بغل |
| فان ولدت فملا فاته درهمها | وان ولدت بغلا فجاء به البغل |

فلما سمع الحجاج كلامها انتبه راجعا ولم يدخل عليها ولم يكن علمت به فاذا بالحجاج
 طلائعها فانفذ اليها عبد الله بن طاهر وانفذ اليها معه مائتي الف درهم وهي التي
 كانت لها عليه رمال ما بن لما هبطت بها بكنة بن ولا نزل عليها فدخل عبد الله بن
 طاهر عليها فقال لها يقول لك ابو محمد الحجاج كنت فبنت رهضة المائتا الف
 درهم التي كانت لك قلتي فقال لي اعلم يا ابن طاهر اننا والله كذنا فاحملنا وبنا فلما ندنا
 وهذا المائتا الف درهم هي التي بشارتك بخلاصى من كل شئ ثم بعنا ذلك بلع امير المؤمنين
 عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له جمالها فارسل اليها بخطبها انفسه فارسلت
 اليه كتابا يقول فيه بعد انشاء عليه اعلم يا امير المؤمنين ان الكلب واليغ في الاناء فلما
 قرأ عبد الملك بن مروان الكتاب ضحك من قولها وكتب اليها يقول اذا ليغ الكلب
 في اناء اخذ كره فليخذه سبعة احدا هن بالستر بفضل الاناء يحل الاستعمال فلما
 قرأت كتاب امير المؤمنين لم يمكنها الخالفة فكتبت اليه تقول بعد انشاء عليه اعلم
 يا امير المؤمنين اني لا اجرى العقد الا بشرط فان قلت ما الشرط اقول ان يتيقود
 للحجاج محلي من المعرة الى بلدك التي انت فيها ويكون ما شيئا حافيا بحيلة التي
 كان فيها الا فلما قرأ ذلك الكتاب عبد الملك ضحك ضحكا شديدا وارسل الى الحجاج
 يأمره بذلك فلما قرأ الحجاج رسالة امير المؤمنين اجاب ولو يخالف واشتل الامر
 وادخل الحجاج الى ههنا يأمرها بالخير فجهزت وسار الحجاج في موكبه حتى وصل المعرة

فلما انكشف عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبيرة ففرع الباب فقالوا صاحبكم وبالكعبة
 فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فلدخل عليه المنتمس فسلم عليه
 وبشره بقلوه وسعيد بن جبيرة فلما مثل بين يديه قال له سلم قال سعيد بن جبيرة
 قال انت شقي ابن كسبه قال بل اى كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت وشقيت
 منك قال الغيب يعلم غيرك قال لا بد لك بالدين يا نارا قال لو علمت ان ذلك سيك
 لا اتخذتك لها قال فما قولك في محمد قال بنى الرحمة قال فما قولك في علي ابي الجوع
 امر في النار قال لو دخلتهما وعرفت اهلها ما عرفت من فيهما قال فما قولك في
 الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم احب اليك قال ارضاهم لخالفني قال
 فايهم ارضى لخالفني قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم بنحوهم قال فما بالك لا
 تقتلهم قال ايضعل مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالناسفعل
 قال لم تسوا القلوب قال ثم امر الحجاج باللولو والزر والجد والياقوت فوضع
 بين يديه فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتقتلني به من فزع يوم القبة فضا
 والا ففزع واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شئ جمعي لادنيك الا
 ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بالآلات اللهم فبكي سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد
 اى فمك يذلل فقال كل اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها
 في الآخرة قبل ان تزيد ان عفوعنك قال ان كان العفون من الله بلى واما انت فلا
 قال اذهبوا به فاقبلوه فلما خرج من الباب ضحك فاحس الحجاج بذلك فامر بمرده
 وقال له ما اضحكك قال عجت من جراءتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطح
 فبسط بين يديه وقال اقبلوه قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
 حنيفا وما انا من المشركين قال وجهوه لغبر القبله قال سعيد فاينا قولوا فاشتم
 وجهه الله قال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم وفيها نخرجكم
 ثم حرك راية اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم لا تسلط على احد يقتله بعدى فذبح

ما نراك الا تترك الحرب فاق لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدل قالوا فانا لا ندعك فان
 السباع تقتلك قال سعيدان معي ويلي يصرفني عنى ويحميها حرسالى من كل سوء
 ان شاء الله تعالى قالوا اذنت نبى من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكن عبد
 من عبيد الله خاطى مذنب قالوا احلف لنا انك لا تخرج فحلفت لهم فقال لهم الراهب
 اصعدوا الدبر واوتروا القسي لشغزو السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدبر
 على في الصومعة مكانكم فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم ببلوة قد قبلت فلما دنت من
 سعيد تحككت به وتمخت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فغنغ مثل
 ذلك فلما رأى الراهب ذلك واصبحوا انزل اليه وساله عن شرايع الاسلام وسأله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فغفر سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه
 واتبع القوم على سعيد يعتد بهون البينة ويقبلون بيده رجليه ويأخذون التراب
 الذى وطئه بالليل وصلوا عليه وقالوا يا سعيد حلفنا للجحاح بالطلاق والعناق
 ان نمن رايك لا ندعك حتى نفصلك اليه فزنا بما شئت قال امضوا لئلا نكره فانه
 لا بد من الرجوع الى الحق ولا راد لقضائه فساروا حتى وصلوا واسط فلما انتهوا قال
 لهم سعيد يا معشر القوم قد فخرتم بكم وصحبكم ولست اشك ان اجلى قتل
 حضرة ان المدة قد نقصت فدعوني الليلة اتخذ اهبة الموت واستعد لمنكر
 تكبروا فذكر عذاب القبر وما يهش على من التراب فاذا اصبحتكم نال الميعاد بيني وبينكم
 المكان الذى تريدون فقالوا بعضهم لا نريد ان نرا بعد عين قال بعضهم قد بلغتم
 اميتكم واستوجبتم جواركم من الامم فلا تقهر واعذ فقال بعضهم هو على دفعه
 اليكم ان شاء الله فظفروا الى سعيد فدمعت عيناه واغبر لونه ولم يأكل ولم يشرب
 ولم يرضك منذ لقوه فقالوا يا جمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل
 اليك الويل لنا كيف ابتلينا ما عندنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر والجواب له قال
 كخيلة اسالك يا سعيد بالله الاما زودنا من دعائك وكلنا منك فانا لانفى مثلك ابدل
 قد حالهم سعيد ثم خلوا سبيلا ففصل رأسه ومد رجليه وكساه وهم يخشون الليل كله

سنة خمس مائة وثمانين وستمائة هـ. حجج وخبر من عمر بن عبد العزيز
وزيد بن مشير وكان شرف في أهل مكة وراي خط كان في ترجمته انه كان
بكل كر يوم نحو مائة وطرقت محي قل محمد بن سبويه رحمه الله سليمان في خلافة
بجهر صحتها بخبر فصحها بقامة صدقة موافقها الاولى وختها باسحاق بن محمد بن
عبد العزيز رضي الله عنه وتول وسو يد حانني بوزيد بن اسلم بن قات دخلت
على سليمان بن عبد الملك وهو جالس في ثوبان ساطع ليدخله لاجل من في ثوبان
الاخضر في وسط بطن مسدود لا شرا مني وعلى رأسه وصدفت كل واحدة منها
احسن من صدفتها وفي غائب الشمس وغنت الاجيب فقجاوبت وصفقت الرياح
على الاشجار وتديلت فقلت يا سلام عليك ايها الامير يا حجة الله وبركاته وكان
مطرقا فرفع رأسه وقال يا ابا زيد في مثل هذا نحن نقتصد حنا فقلت اصلح الله
الامير اقامت القيد من قل نعم على اهل الحجة انه اطرق مسبا ورفيع رأسه وقال يا ابا زيد
طبيب في يومنا هذا قلت سر الله الامير فهو خيرا في رجاء بيضاء من ولها
غادة هيفاء ملقوفة لثاء اشبه بها من كفها ومسح في صدره فغرق سببا من ميا
لا يرد جوابا اتخذ من عيني عبارات بلا شيق قل من هو صانف ذلك تخين عنه
شرفه في رأسه فقال يا ابا زيد حضرت في يومه بعض اجدات ومنتهى مذبات ونصرو
سر الله والله لا خبر من عنقك او تخبر في ما اثار هذه الصفة من فلان قلت نعم
ايها الامير كنت جالسا على باب اخيك سعد بن عبد الملك فاذا انما تجارة قد خرجت
من باب القصر كأنها غزال انفلتت من شبك صياد عينا فقيص سكب اسكاري في
بين منها بياض تدبها وتدير سرتها ونفس نكمتا في رجها نعالان صراران قد
اشرق بياض قد ميا على حمرة تعيدها بذوا بين نصره باحققها ولهم صا غان كانها
فوبان وجاسان قد قوسا على محاجر عينيها وعيذان ملودتان سرور انك كانه
قصة بلور مرفم كأنه جرح يقطر دما وهي تقول عباد الله من لي بدواء من لا يلبس
وطرح من لا يلبس طلال الحجاب وابطا الجواب فالقلب طائر والعقل عاذب والنفس

على نضج رحمة الله فكانت رأسه بعد قطعها نقول لا اله الا الله وبما اشق الحجاج
بعد ما خمسة عشر يوما وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد رضي الله
عنه نعاو اربعين سنة والله اعلم

خليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان

كان يخته اقتران في ثلاث وكان ينجم في رمضان سبع عشرة خيمة قال ابراهيم
بن علي كان بعطيتي اكياس الدنيا يرا قسما في الصالحين وكان يقول لولا ان
الله عز وجل ذكر اللواط في كتاب العزيز ما ظننت ان احدا يفعل ذلك المحافظ ابن عساکر
كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المسجد بدمشق وفرض
للعوامين ما يكرهون وقال لا تسألوا الناس واعط كل مقعد خادما وكل
اعلى قائدا وذكرا ان جملة ما انفق على بناء المسجد الاموي اربع مائة صندوق
في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة
ذهب المقنن اديل وماكمل بناءه الاموه سليمان لما ولي الخلافة وفضل خيرا
كثيرا واثار حسنة وبعد هذا كله فقد روي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه قال لما خرج في اعدائه غلت يده الى عنقه نال الله العفو والعافية في
الدنيا والآخرة وناله حسن الخاتمة انتهى من حياة الخيوات

خليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان

فما يذكركم من محاسنه ان رجلا دخل عليه فقال يا امير المؤمنين اشدك الله والاذا
فقال سليمان اما اشدك الله فقد عرفناه فما الاذا ان قال قوله تعالى فاذا ن
مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فقال سليمان ما ظلامتك قال ضيعة
الغلاية غلبني عليها فامسك فلان فنزل سليمان عن سريه ورفع البساط وضع
خده على الارض وقال والله لا ارضع حدي من الارض حتى يكتب له بوضيعة
فكتب الكتاب هو واضع خذه على الارض لما سمع كلام ربه الذي خلقه وخوله
في نعمه خشي من لعن الله وطرد رحمة الله قبل انه اطلق من سجن الحجاج ثلاثمائة

الذي قيل فيها

کامہ کا افسانہ باقودنسہ

تم في هاتين المناسبتين وهما عاشقة لمن ما عها والله ان مات انما يموت
بحبها ولا يبعث الا بحبها وفي سنة ١٠٠٠ وفي توقع الموت هيسة قم يا ابا زيد في
دعة الله ما علم من عليه جيرة واخذ بها وصرفت قال فلما انقضت الخلافة له صار
تد فاعاد امر بفسطاط فاخرج على دهناء الخوطة وضرب في فضة حصراء
موفقة زهراء الله حداث في حجة نحبها الوفاء له من اصفر فاقع واعمرها طبع وايض
ماصع وكان له بيها من مضرب الاله سار كان به بأس واليه سكن فانه ان يضرب
سطح مائة به من كانت الاله او قد فرحت مع سليمان الى ذلك المنزه فلم يزل
في اكل وشرب وصور من اتم جوار الى ان انصرف شمس من الليل فلما لم يظلم
فذهب سنان ايضا فتمرا به جماعة من اخوانه فقالوا له ريده قري اصلحت
الله تعالى وما قرأه في اكل وشرب رماح قال اما الاكل والشرب فبما حان اليكم
واما ما ابرع فتمت من غير اهل المؤمنين ونهية الاماكان في مجلس سقا والاحاجه
لنا بطعامك وشربك ان لم نسمعنا قال فاختار واصوتوا واحدا اغني بكرة قال فاعتنا
بعضنا كذا وكذا فان من عني في هذه الاماكان

بمكانه وكان شهويرة بركة له وكرمته وكان سليمان به علفا ذوقا دخل سلم
 سيب بانحدرة فقال له سليمان بن عبد الملك يا خزيمة ما اظنك عند ذل سوبه الحال
 قال فما صنعت من النهضة بسا قال ضعفي يا امير المؤمنين وال فم نهضت اليها كائن
 قال لم اعلم يا امير المؤمنين الا اني بعد هد ومن الليل لم اشعر الا ورجل يطرق
 الباب وكان من امره كيت وكيت واخبره بقصة من ولها الى آخرها فقال سليمان
 هل تعرف الرجل فقال خزيمة ما عرفته يا امير المؤمنين وذلك انه كان متسلكا واما
 سمعت من لفظه الا اني جابر عثرات الكرام قال فتذهب وتلهف سليمان بن عبد
 الملك على معرفة وقال لوعرفناه لكافأناه على مرؤته ثم قال على يقناه فاقى بها
 فعقد الخزيمة بن بشير المذكور على الجزيرة عاتلا عوضا عن مكومة النقيض فخرج
 خزيمة طالب الجزيرة فلما اقر بهم منها خرج عكرمه وهد سبدا لقاؤه فعمل على
 بعضها ببعضا ثم سار جميعا الى ان دخل البلد فنزل خزيمة في دار الامارة و
 امر ان يؤخذ لعكرمة كفيلا وان يحاسب فهو سب فوجا عليه فصول مؤل كثيرة
 فطال به اذ انها قال ما لي الى متى من سبيل قال لا بد منها قال ليست عندي
 فاصنع ما انت صانع فامر به في حبس ثم عند انيهر من يطالبه فارسل يقول
 اني لسب من يصون ماله بعرضه فاصنع ما شئت ومن يكبل بالحد يد واقام
 شهر لكن ذلك واكثر فاستأه ذلك فاضربه وبلغ ابنة عمر خيرة فجزعت واغتمت
 لذلك ثم دعت مولاهما وكانت ذاعقل ومعرفة وقالت لها امضى الساعة الى
 باب هذا الا امير خزيمة بن بشير وقولي عندي نصيحة فاذا حلبت منك نفقولي
 لا اقولها الا لا امير خزيمة بن بشير فاذا دخلت عليه فسلية ان يغليك فاذا فعل ذلك
 فقول له ما كان هذا جزاء جابر عثرات الكرام منك كافاة بالحبس والضيق و
 الحد يد ففعلت الحادية ذلك فلما سمع خزيمة كلامها نادى برقيق صوتا يوازيه
 وانه لهو قالت نعم فامر لوقفة بل ابتغاس رحت وبعث الى يتجوه اهل البلد فجمعهم
 اليه واتي بهم الى بابا بحبس ففتح ودخل خزيمة ومن معه فلما قاعد الى قاعة الكهف

ان سب موت و تنو ناه و قد ينفون بما عنده حتى ينفرو بقى حاشا
 وكان يعرفه عكرمة فبعض ربي موسى الجزيرة بنينا هو في مجلسه إذ ذكر خزيمة
 بن بشر فقال عكرمة لنباض ما حله فقالوا قد صار إلى امر لا يوصف وانه اخلق
 بابه و من مبيته و انما سعى بذلك لأجل كرمه فلما وجد خزيمة بن بشر هو اسبيا
 و لا مكانا فقتلوا فاسلك عن الكلام ثم لما كان الليل عدل إلى أربعة آلاف
 دينار فجعلها في كيس و حذر امر بالسراج و ابنته و خرج سرا من اهلها فركب
 معه غلام من غله انه يحمل لما ان شرسا حتى وقف بباب خزيمة فاحض الكيس
 من الغلام ثم ابعد عنه و تعدد إلى باب فدفعه بنفسه فخرج إليه خزيمة
 ذنابا و قال اصطحب هذا شأنك فتناوله فراه فقيل ان موضع عن يده ثم
 امسك بطعام الدابة و قال من انت جعلت ذلك فقال له عكرمة يا هذا ما جئتك
 في هذا الوقت و الساعة و اريد ان تعرفني قال فما اقبله الا ان عرفته من انت
 فقال انما جئت عشرين الكرام قال و كيف قال لا ثم مضى و دخل خزيمة بالكيس إلى
 ابنته فقال لها اني قد في الله بالفرج و الخير و لو كانت فلوسا فهي كثيرة
 فومي فاسر حتى قالت لا سبيل إلى السراج فباتت يلسها بيده فيخشونه الدنانير
 و لا يصدق و اما عكرمة فانه رجع إلى منزله فوجد امرأته فقدته و سألت عنه
 فاخبرت بركوبه فانكرت ذلك و ارنابت و قالت له و إلى الجزيرة يخرج بعد هذا
 من الليل منفردا من غله في سر من اهلها الا إلى زوجة او سرية فقال اعلمني اني
 ما خرجت في واحدة منهما قالت فخبري في فهم خرجت قال يا هذه ما خرجت في هذا
 الوقت و انا اريد ان يعلم في احد قالت لا بل ان تخبرني في تكتميه اذن قالت فانه
 افضل فاجابها بالقصة على وجهها و ما كان من قوله و رده عليه ثم قال اتجيبك ان
 لحظ لك ايضا قالت لا فان قلب قد سكن و ركن إلى ما ذكرت و اما خزيمة لما
 اصبح صالح الغرماء و ابلح ما كان من حاله ثم انه تجهز بريد سليمان بن عبد الملك
 وكان نازلا بومئذ بفلس طين فلما وقف ببابه و استأذن دخل الحاجب فاخبره

دس همداد ورنه منهي من هذا الحق منها همداد الالباب
 عبت حلف من تحبقة ما انجم من المطر
 كانت له فارد كما اني ربه موصي على قدر
 من فصاحت حاد من حاجة همداد الاربيل الذي
 براليف ورنه من كذا يسميهم من عن
 من سببها همداد قال عر باه بالوسن من ن سمن
 من طيب مال من ندرهم وقل ويحيى يا جبر بر بعدد
 من الاثلاثه ندرهم في امة جند همداد سائه حاد
 عطفه المنة الاخرى فاخذها جبر وقل ولله على
 ربي ثم خرج فقال له الشعراء ما وراءك يا جبر
 لبعة بعدهم الفقراء ومع شعراء وفي عنه لرض ورنه
 ن لايتعوي وقد كان تبطل من لجن ورنه
 همداد بن عبد الملك بن مروان
 همداد بن عبد الملك بن مروان لكانت خرجت الى
 من المنة ومع حادية طانية وكن علمتها جميع ما
 اتسوى مائة المدمهم قال فلما اقربا من لثام
 الماء ورنه نالحي منه وصب من طعام كان معهم
 بيننا ناكل للاد واد نقي حسن الوجه والهيئة
 لم على وقل تقبل ضيفا قلت نعم فاخذت بركانه
 ن فسقيته فقال ان شئت ان تغني ضوتا فغنيته
 لاجاز البشر فلذلي في هواها الدمج والهز
 شعاذه من المة قل لماريك ففقت فاعترفت
 أسنها فلا تضيب ولا تقس ولا تقس

بصوت شعرا

شرفيتها فمريت كعبا طفلة ما تنبهن رجوع الكلام
ساعة تشم انهما لى فاسه ويلقى قد عجلت يا ابن الكرام
فلو كان جد والله اذ فخر كذا على نفسه مكان استر له لا يدخل على والله
بدا فمن بالباب سواه قال الغزواني قال اوليس هو الذى يقول

همادى من ثمانين فامة كما انقض باذاكم الرأس كاسره
فلما استوت رجلاى في الاية قالنا احي فبرجى امر قتلها ذمره
لا يدخل على والله ابدا فمن سواه منهم قال الا خطل قال يا عدى هو

الذى قال

ولست بصائر رمضان طوعا ولست باكل لحم الاضاحى
ولست بزاجر عيسى بكتورا الى بطحاء مكة للنجاح
ولست بقاثر كاعود ادعوا قبيل السبع حتى على الفلاح
ولكنى سائر بها شمو لا وابعد عند مبتلى الصباح
والله لا يدخل على ابدا وهو كافر فمن بالباب سوى من ذكرت قال الا حوص

قال هو الذى يقول

الله بينى وبين سيدها يفر بها عنى واتيع
فمن بالباب دون من ذكرت ايضا قال جميل بن معمر قال اوليس هو الذى يقول
فيا ليتنا انجينا جميعا وازامت يوافق موقى موتها وضريحها
بلو كان عدو الله ثمى لقاء هانى الدنيا ليعمل بعد ذلك صالحا لكان اصلح
والله لا يدخل على ابدا فمن احد سوى من ذكرت قال جبر قال وليبر

هو الذى يقول

طرفتك صائدة القلوب ليذا وقت الزيارة فارجى بسلام
فان كان ولا بد هو الذى يدخل فلما مثل بين يديه قال يا جبر اوافق الله

بضمنه وكنت سمع بخرقة كيف كان مبيتك في بيتك قلت بخير اعز الله
قال فلعنك ندمت على ما كان منك ليا رحة وقلت دخت جاري لي رجل
لا اعرفه ولا اعرف اسمه ولا من اى البلاد هو فقلت معاذ الله بها الا ليرى ان الله
ولو اهدى بها الى الامير كانت اقل واخس وما قدر هذه تجارية فقال والله ولكنى
ندمت على احدى ما منك وقلت رجل غريب لا يعرف وقد دمت وسعيت عليه في
استجالي لا بعد تجارية فمن ذكر ما كان بيننا قلت نعم قد بعثتني هذه تجارية بخير
الف درهم قلت نعم قال مات يا غلام المال فوضعه بين يديه فقال مات يا غلام
فمن ياروفاني بها ترفا يا غلام مات خمسة اذنين وبنار احرى فجاها ثم واهلته بجارية تسمى
البك ثم هذه ثم يا غلام خيمت في دار سعد بن قيس ووالدك امره
اصيت فلت رصبت وقلت والله قد ملأت عيني ويدي ثم قال والله
انى لم ادخل بها ولا شبع من غنائها على بها نجاء فامرها بالجلوس فجلست
فقال لها غنى فاشتريت بقود شعرا

| | |
|--------------------------|-----------------------------|
| ايام حاز كل احسن طرا | ويا ما ينعم من والى |
| جميع نعم في عجم وعرب | وما في الكمال مثلك يا غزالي |
| فاعط ما يرضى عني محب | بوعده ببطيف من خيال |
| حلالى بك دلى ونصاح | وما في الدنيا سهر الليالي |
| وما في نيت قول سنهام | لكن قد هيئت من الرجال |
| رضيتك لي من الدنيا نصيبا | رنت عني من رحي ومالي |

فطرب طربا عذبا وشكر حسن نادى بها وتعبى بها ثم قال يا غلام قد ربه دابة
فجرها واثاركم وبغلا ليحمل حوائجهم وثقله ثم نادى بها ثم نادى بها ثم نادى بها
الامر قد قضى لي فالتقي في فوائده لا ملان لك بد ولا ملان فدايمته ولا عنيته
ما بقيت قال فاحذث المالك وانصرف فلما فضت افعلا فية اليه مررت اليه فوفى
والله بوعده وزدني كرامى وكنت معه على سر حال حتى سرته وقد سمعت احواله

فطرب طرباً شديداً واستغفره عزيراً ولم يزل مقيماً إلى صليبا النساء ثم قال ما أقدمك
 عليه هذا البلد قلت اردت بيع جاريتي هذا فكما املت فيها من الممن قلت ما اتيت
 به ديني واصليح به حالي قال ثلثون الف اقلت ما احوجني الى فضل الله والمزيد
 قال يقبعلث اربعون الف اقلت فيها قضاء ديني وابقي صفر اليد قال قد اخذناها
 بحسن الفانم الداهم ولك بعد ذلك كسوة ونفقة لطريقك واشركك في
 حالي ابدأ ما بقيت فقلت قد بعتمكها قال انشقتني ان اوصل ذلك غذا اليك
 واحملها معي وتكون عندك الى ان احمل ذلك اليك غذا فحملني السكر والحيا
 مع الخشبية منه على ان قلت نعم قد وثقت بك فخذها بارك الله لك فيها ففعل
 لاحد غلاميه فحملها على رابته واراد ان يراه واما من جهار ركب فرسه فوجد
 وانصرف فها هو الا ان غاب عنى ساعة فعرفت موضع خطاى وغلطى وقلت ماذا
 صنعت بنفسى سلم جاريتي الى رجل لا اعرفه ولا ادرى من هو وهب انى
 عرفته فمن ابن الصلة اليه فجلست شفقرا الى ان خليت الصبح ودخلوا اصحابى
 دمشق وجلست حائرة لا ادرى ما اصنع وقرعتنى الشمس وكهرت المقام فميت
 بالداخل الى دمشق ثم قلت لمرآة ان الرسول يأتى فلا يبعدنى فاكون قد حبيت
 على نفسي جناية ثانية فجلست فى ظل جدار هناك فلما اضحى النهار واذا احد الغلامين
 اللذين كانا معه قد اقبل على فإذا ذكرانى سررت بشئ اعظم من سرورى ذلك
 الوقت بالنظر اليه فقال لى ياسيدى ابطأ فاعليك فلم اذكر له شيئاً ما كان فى ثم
 قال لى اعرف الرجل قلت لا قال هو الوليد بن هشام ولى العهد نسكت عند ذلك
 ثم قال ثم فاركب واذا معدا به فركبها وسرنا الى ن وصلنا الى داره فدخلت
 اليه فاذا بالجارية قد وثبت وسلمت على فقلت ما كان من امرك قالت انزلت
 ههنا فاحمزة وامر لى بها احتاج اليه فجلست عندها ساعة فاذا انا قد اتى خادم له
 فقال لى قم فميت فادخلنى على سيده فاذا هو صاحبى بالاس وهو جالس على
 سريره فقال من تكون فقلت هو نزل الكاتب قال مرحبا بك قد كتبت والله اليك

حال ائصال اقوام اذا اقر حوا
ما قال لا قط الا في شهده
عمة البرية بالاحسان فانفتحت
من عنبر جهنم دين وبغضهم
ان عدل هل التقي كانوا ائمتهم
لا تبيح جوا باعد غايتهم
هم الغيوش اذا ما ازما زمت
لا تمفر العسر بجان من اكسهم
مقدم بعد ذكره ذكرهم
يا بى لهم ان يجبل الله ساحتهم
على اخلايق ليست في وقتهم
من يعرف الله يعرف اولوبه ذ

حلوا الشمايل يحلو عنده نعم
لولا الشهد كانت لاده نعم
عنها الغيا هب ولا ملق والعد
كفر وقربهم مبي ومغصم
او قيل من خبر اهل الارض قيلهم
ولا يدانهم قوم وان كرموا
والاسد اسد الشرع الباسم
سيان ذلك ان اثر وازدادوا
في كل بدء ومختوم به الكلم
خلق كريم وايد بالندى هضموا
لاولية هذا اوله نعم
قال الدين من بيت هذا ناله الام

الى سمع هشة ذلك غضب وحبل الغرذوق فانقل له زين العابدين رضى الله
عنه اثني عشر الف درهم فذها وقال مدحه لله للعطاء والصلوات فقال
زين العابدين انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نعد فيه فقبلها الغرذوق ام
ومما ينجى . ان هشام بن عبد الملك كان ذات يوم في صيده وقنصه انظر الى
ظبي يتبعه الكلاب فتبعه وحالته الى خباء اعرا بى برعى غما فقال هشام يا صبي ذلك
هذا الظبي فاثني به فرفع الصبي رأسه اليه وقال له يا جاهل بقله الانبياء لقد نظرت
الى باستضعار وكم كنتى باحتقار وكلامك كلام جبار وفعلك فعل حمار فقال هشام
يا صبي ويلك ما تعرفنى فقال قد عرفنى بك سوء ادبك اذ بدأتى بكلامك قبل
سلامك فقال له ويلك انا هشام بن عبد الملك فقال له الاعرابي لا قرب بدارك ولا
احيامك ما اكثر كلامك واقل اكرامك فما استتم حتى احدثت به الجحوش من كل
كل منهم اسلم عليك يا امير المؤمنين فقال هشام اقصر الكلام واحفظوا الغلام فقبضوا

وكرزت أموالني وضارني من الفياح والاملاك ما بكفيني الى مماتي ويكفي من بعدني
ولما نزل معه حتى قتل عفا الله عنه وقبل انه لما حج هشام في ايام ابيه طاف بالبيت و
جهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر
وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اهل الشام فبينما هو كذلك اذا قبل
بن العابد بن علي بن الحسبن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكان من
حسن الناس وجها واجيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر الاسود تخلى له
الناس حتى استل فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه
الهيئة فقال هشام لا اعرفه فحاذ ان يرغب فيه اهل الشام وكان ابو فراس الغزني في
حاضر فقال انار الله اعرفه فقال الشامي من هذا يا ابا فراس فقال -

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| هذا ندي تعرف بالجمال وطائه | والبيت يعرفه وانحل واحرام |
| هذا ابن خبير عباد الله كلهم | هذا التقى النقي الطاهر اعلم |
| اذا رآه قريش قال قائلها | الى مكاره هذا ينتهي الكرم |
| ينجي الحاذرة العين التي قصرت | عن نيلها عرب الاسلام والعجم |
| بكاؤهم يسكنه وان راحت | ركن الحطيم اذا ما احاء يستلم |
| في كفه خبر وان رجع عبق | من كف اروع في عرينه شمم |
| يعضي يمياد ويغضي من مصلته | في يكلم الاحباء ينبتهم |
| يشق نور الهدى من نور عزة | كالشمس بخاب عن اشراقها القم |
| مشقة من رسول الله ببعته | طابت عناصره والخبير واشيم |
| هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله | بجده انبياء الله قد خسموا |
| الله شريفه قد راو عظمه | جرى بئله له في لونه القلم |
| وليس قولك من هذا بصانه | العرب تعرف من افكوت والعجم |
| كنا بديه غياث ثم تقبها | يتشكفان ولا يعرف ما عدم |
| اهل الخليفة لا تخشى بواهم | بذنبه اثقان حسن الخلق والشيم |

في سان حال بخبري نرا هاد خفرت واني ماسور
 مثلي فما يعني لتلك جوعه دابن كلك فاشني محفور
 فتبهم الباز امدل نفسه بطوبار طلق ذلك الصفور
 قال فتبهم هشام ونا ديتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلفظ بهذا
 من اول وقت من وقاته وطلب مادون مخوفة لا عظمة يا خادم احش فاه ورا
 وجوهها واحسن جائزته ودعه يمضي الى حال سبيله وقبل ود عرفون
 اذينة على هشام بن عبد الملك فشكا اليه فقره فقال الست القاسل

لقد علمت وما الاسراف من خلقه ان الذي هو رزقي سيأتي
 اسحق اليه فيعطيني تطلبه وان فعدت اتاني ليس يعطيني
 وخرجت الآن من انجاز الى الشام في طلب الرزق فقال يا امير المؤمنين وعظمت
 فابلغت وخرج فركب ناقته وكر الى انجاز راجعا فلما كان الليل نام هشام على
 فراشه فلما كبر عروة فقال رجل من قريش نال حكمة ووفد على فريذته خاشا
 فلما اصبح وجه اليه بالفي دين ارفق عليه الرسول باب دره بالمدينة فاعطاه المال
 فقال بلخ عن امير المؤمنين سلام وقل له كيف رايت قولي حبيب فاكديت فرجبت
 خاشا فحشت في دوي فاني رزقي في منزلي انتهى

تدو دولة عباسية

كان القائم بهذه الدولة موسله خراساني وكان اسمه عبد الرحمن بن مسلم فمن قول هذه
 الكيتا ادمركت بالخرم وانكم اهل ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
 ملوك اسحق يبيد في دمارهم والقوم في غفلة والناس قد رقدوا
 حق خربتهم بالسيف فاشبهوا من نومة لمر بهم قبايلهم ايجد
 ومن دعي غمنا في اجن مسبعة ونام عنها قولي وعيها الامم

اولهم ابو عبد الله السفاح

ذكر ابن الجوزي في كتاب الاموكيا عن خالد بن صفوان انه دخل يوما على الخليفة

عليه ورجع هشام الى قصره وجلس في مجلسه وقال على الغلام البدوي فاقى به
 فلما رأى الغلام كثرة العلمان والنحاج والوزراء والكباب وبناء الدولة وارباب الدولة
 لم يكثر ثوبهم ولم يرأل عنهم بل جعل ذقنه على صدره وجعل ينظر حيث تقع قدمه
 الى ان وصل الى هشام فوقف بين يديه ونكس راسه الى الأرض وسكت الغلام واستمع
 من الكلام فقال بعض الخدام يا كلب العرب ما منعك ان تسلم على امير المؤمنين فالتفت
 اليه مغضبا وقال يا بزة الحمار معنى من ذلك طول الطريق ونهز الدرجة والتعويق
 فقال هشام وقد تزايد به الغضب يا صبي قد حضرت في يوم حضر فيه اجلك وخاب
 فيه املك وانصرم نية عرك فقال له الصبي والله يا هشام ان كان في المدة تأخير
 ما خرفي من كلامك قليل ولا كثير فقال له ان حاجب بلغ من امره ومحك يا الخس
 العرب اين فطال امير المؤمنين كلمة بكلية فقال له مصرعا افيت الخذل ولا ملك
 الويل والهبل ما سمعت ما قال الله تعالى يوم تأتي كل نفس تحادل عن نفسها
 فاذا كان الله يهادل جد لا فمن هشام حتى لا يغالط خطا بافتد ذلك قام هشام
 واعتاظ غبطا شديدا وقال يا سباف على برأس هذا الغلام فقد اكثر الكلام فيها
 لا يحضر على الاوهام فقام السباف واخذ الغلام وبركة في نطع الدم وسل سيف
 النقرة على راسه وقال يا امير المؤمنين عبدك المذل بنفسه المنقلب في رصاصة
 عنقه ولما برى من دمه كل نعم فاستأذنه فاذن له ثم استأذنه ثالثة فمهم ان يأذن له
 فضحت اصبح حتى بدت فواجهه فازداد هشام منه تعجبا وقال يا صبي اظنك ممن
 ترى انك مفارق الدنيا ومرايل الحياة وانت تفضل هز وابفسل فقال يا امير المؤمنين
 لكن كان في المدة تأخير ولم يكن في الاجل تقصير ما خرفي منك قليل ولا كثير ولكن
 ابينا تا حضرت الساعة فاسمعها فقتلى لا يفوت فاكثر الصموت فقال هشام هات
 واجيز فيها لاول اوقاتك من الآخرة وآخر اوقاتك من الدنيا فانشأ يقول هذه الايات
 نبشت ان البار يعلق مسرة
 عصفور يربو ساقه المقدر
 وتعلق العصفور في اظفاره
 والبارز مهمات عليه يطير

السفاح وليس عنده أحد فقال يا امير المؤمنين اني والله ما زلت منذ قتل الله
 خلافة اطلب ان امير هك بمنزل هذا الموقف في الخلوة فان رأى امير المؤمنين
 ان يأمر بامساك الباب ففعل حتى نضرغ فامرا حاجب بذكر فقال يا امير المؤمنين
 اني فكرت في امرك واستجليت الفكر فيك فلم اجد له قسرة واتساع في الاستماع
 بالنساء ولا اضيق فيهن عيشا منك انك ملكك نفسك امرأة من نساء العالمين
 فاقصرت جلها فان مرضت مرضت وان غابت غبت وان عزلت عزلت وحسرت
 يا امير المؤمنين على نفسك التلذذ بما تشتهي منهم فان منهم الطويلة التي تشبه بحسبها
 والبيضاء التي تحب لرقبتها والمرء للعساء والصفراء الذهبيّة ومولدات المدينة والطائف
 واليهامة ذوات الاسنة العذبة والجواب بالحاضر وبات سائر الملوك وما يشتهي
 من نصارى تمين ونظافة تهن وتخلل خالد لسانه فاطلب في صفات ضرورية عوارى شوق
 اليهن قبل افرغ من كلامه قال له السفاح ويحك ملأت سامعي ما اشتغل خاطري
 والله ما سلك سامعي كلام احسن من هذا فاعد على كلامك فقد وقع مني موقعا
 فاعد عليه خالد كلامه احسن مما ابتدأ به ثم قال له انصرف فانصرف وبقي اوالعاب
 مفكر لقد خلت عليه امرسلة زوجة وكان قد حلف لها انه لا يتزوج عليها ولا يفتن
 عليها سرية ووفى لها قبل رآته على تلك الحالة قالت له اني لا يمكن له يا امير المؤمنين
 فهل حدث شيء تكرهه او اتاك خبر ارتعت له قال لا فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة
 خالد فقالت له وما قلت لابن الفاعلة فقال لا ينصحنى وتشبهه فخرجت الى مواليها
 وامرتهم بضرب خالد قال خالد فخرجت من الدار صرورا بما القيتم على امير المؤمنين
 ولم اشك في الصلة فبينما انا واقف اذا قبلوا يسا الواعنى فحققت المجازة فقلت لهم
 ها انا واقف فاستبق الي احدكم بحشبة فخرت برذونى فطقت وضرب كفل البرذون
 وركضت ففهم واستخفيت في منزلي ايا ما وقع في قلبي اني امنت من امرسلة
 فبينما انا ان انا يوم جالس في المنزل فلم اشكر الا يقول قد هجوا على فقالوا اجابهم
 فسبق لى قلبي انه الموت فقلت انا لله وانا اليه راجعون لم ارد من شيخ اضيع من دمي

[illegible]

يحاسب على الداء انما كان اذا حوشه بقصيدته قال ان كانت مطرقة بان يكون
 احد يحفظها او احدا انشأها اي بان كان في بها احد فبذلك فانه انطبلت بها جائزة
 وان لم يكن احدا يحفظها انطبلت زنة ما هي مكتوبة فيه في الشاعر القصيدة
 فيحفظها الخليفة من اول مرة ولو كانت العبدية يتقوا الشاعر بها ما في و
 ينشد هاكما لها ثم يقول له وهذا المملوك يحفظها او تدبرها المملوك به تين
 مرة من الشاعر ومرة من الخليفة فياها ثم يقول له في هذا المملوك به تين
 خلف الستارة تحفظها ايضا فانه يحفظها بخارية مرة فترى بعد جودها
 فيكها الشاعر بغير شيء قال الازوي وكان الاصمعي في حكاية ما يسمونه
 فنظم ابياتا صعبة فيكون على قطعة عمود من رخام ويغمد في عبق وجعها على
 ظهر جبر وغير جليلة في صفة اعمر في غريب وضرب ما شاع له من غير
 عبيده وجاء الى الخليفة وقال اني استحدث امر المؤمنين بعصيدة فقال يا اخي
 العرب ان كانت اجراء لا تعطيل عليها جائزة والا نصيده زنة ما هي مكتوبة عليه

فانشد الاصمعي هذه القصيدة

| | |
|------------------|-------------------|
| صوت صعد برأسه | هيج قلب شمس |
| الماء والغزل مع | مع زهر نفا المند |
| وامت باس يد دنة | وسيد دي ومول |
| وكرم عمتين | عنزيل عتيقة بي |
| قطف من وجنته | باللثم ورد الخجلى |
| وقلت بس بسية | فلم يجد بالقبلى |
| وقال لا لاسلا | وقد عبت مهر وب |
| والنحو مالت طربا | من فعل هذا الرجل |
| ورلوت ولولة | ولى وبه يا سيللى |
| فقلت لا تولو له | وبيني اللؤلؤ لى |

غير ذلك مما سناق عليه ونفخ عليهم بنجر الانام واكرم الكرام محمد عليه فضل الصلوة
والسلام والله المنة علينا وعليهم لقد كانا متابعين فيه عز واوله اكرمنا النبي صلى الله عليه
وسلم ومنا الخليفة المرتضى ولنا البيت المعمور والسعي وزمر المقام والمنبر والركن
والخطيم والمشاعر والحجابة والبطحاء مع ملايخى من الملائكة ولا يدرك من المفخر
فليس يعدل بنا عادل ولا يبلغ فضائنا قول قائل ومنا الصديق والفاروق والوفى
واسد الله وسيد الشهداء وذو الجناحين وسيف الله عرفوا الله واتاهم اليقين
فمن زاحمنا زاحمناه ومن عادانا اصطلمناه ثم التفت الى ابراهيم فقال اعلم انت
لغت قومك قال نعم قال فما اسم العيب قال الحجية قال السن قال الميذن
قال فما اسم الاذن قال الصنارة قال فما اسم الاصابع قال الشنائير قال فما اسم الحجية
قال الرب قال فما اسم الذئب قال الكعج قال فمؤمن انت بكى باب الله قال نعم قال فان
الله تعالى يقول فان لنا قرا ناعربيا علمكم تعقلون وقال تعالى بلسان عربي
مبين وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ففنى العرب ولقرآن بلساننا
نزل المزان الله قال العين بالعين ولم يقل بالحجبة بالحجبة وقال السن بالسن
ولم يقل الميذن بالميذن وقال الاذن بالاذن ولم يقل الصنارة بالصنارة وقال
يعملون اصابعهم في اذانهم ولم يقل شنائيرهم وقال لا تأخذ بالحيى ولا برأسى
ولم يقل بزبي وقال تعالى يا اكله الذئب ولم يقل يا اكله الكعج ثم قال اسألك عن
اربع انت اقربت بهن قهرت وان محمد بن كهرت قال وما هن قال الرسول
منا ومنكم قال منكم قال فالقرآن نزل علينا او عليكم قال عليكم قال فالبيت
الحرام لنا او لكم قال لكم قال فالخلافة بيننا او فيكم قال فيكم قال خالد فما كان بعد

هذه الاسامع في قولكم

خلافة ابي جعفر المنصور

قبل ان كان يحفظ الشعر من مرة وله مملوك يحفظه من مرتين وكانت له جارية
تحفظه من ثلاث مرات وكان بخيال اجل احدى امه كان يلقب بالداشقي لانه كان

فقال يا مولاي اني لما جددت في الكعبين وركن مندي فصعته نمود من رجلي
 من عهد بني وهي مفقودة ليس لي بها حاجة ففقتتها بابه فاه بسع الخليفة الا انه
 اعطاه وزنها ذهباً فقد ما في خزينة من مال فاخذوه وانصرف قد وثق الخليفة
 يغلب على ظني ان هذا الاصمعي فاحضره وكشف عن وجهه فاناه هو الاصمعي فتعجب
 منه ومن صنيعة واجازته على عادته ثم قال امير المؤمنين ان لشدة فقره وحرارة
 وانت تدعهم العطاء بشدة فهلك وفهم هذا المماولك وهذا بجاريه فاذا اعطاهم
 ما تيسر ليستعينوا به على عبد الله لم يرض له انتهى والله اعلم وذكر الغزالي وابن
 بليان وغيرهما ان ابا جعفر الصريح و نزل في دار الندوة وكان يخرج من القصور في البيت
 فخرج ذات ليلة سحر امير المؤمنين يطوف اذ سمع قراة يقول اللهم اني اسئلك لبت تهمود
 البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطغيان فهو المنصور
 في مشيئة حتى ملأه سمعة ثم رجع الى دار الندوة وقل لصاحب البيت اني اريد
 رجلا يطوف ناتي به فخرج صاحب الشرطة فوجد جارا عند الركن الباني فقال جاري
 امير المؤمنين فلما دخل عليه قال ما الذي سمعت انك تكلمت بالله يا امير المؤمنين
 والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطغيان فهو المنصور
 ما امرضني فقال له يا امير المؤمنين ان الذي دخله الصبح حتى حال بين الحق واهله
 وامتهات يلا والله بذلك بفا وفاضت هو فقال له المنصور ما لي بك يا امير المؤمنين
 الطغيان والصفر والبياض بباني وملك لاهض في قبضتي فقال له رجل سبحان الله يا
 امير المؤمنين هذا الرجل من الطغيان والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطغيان
 بين وعينك حجابا من الجبس والاحمر ومجبة معهم السلاح وامرت ان لا ياتوا بملكك
 الا فلان وفلان نفر استخلصهم لنفسك وامرتهم على وعينك لم يأتوا بملكك
 المظلوم ولا الجاني ولا العاري ولا احد الا في هذا الدال حق فلما رآه هو
 الذين استخلصتهم لنفسك واثرهم على وعينك فجمع الاموال ولا تقسمها قالوا
 هذا خان الله ورسوله فقال لا تخونه فاجمعوا على ان لا يصل اليك من اسوال الخنا

لما رثته اشطفا
 وبعها ما يكتفى
 قالت له حين كذا
 وفتية سقوني
 شمتها في انفق
 في وسط بستان حسن
 والعود دندن دنة
 والرقص ارجب طبطط
 شورا شاهوا شورا
 وغرد القسري يعرج
 فلوثراني راصبا
 يثني على ثلاثة
 والناس توججهم
 والكل كعكع كعكع
 لكن مشيت هاربا
 الى لقاء ملك
 يا مرلي بخلية
 اجر فيها ماشينا
 انا الاديب الاليع
 نظمت قطعاً وخرقت
 لقول في مطلعها

يريد غير القبل
 الا بطيب الوصل
 انهمض وحيد بالنقل
 قبيوة كالعسل
 اركب من القتر نفل
 بالزهر والسرو لل
 والطبل طبطط بل
 والسقف سقسق
 على ورق سفرجل
 من ملل في ملل
 على حمار اهزل
 كشيبة العرنجل
 في السوق بالقلقل
 خلفي ومن حولي
 من خشية العنقل
 معظم بمجلى
 حراء كالدم دمل
 مبعذ الدليل
 من حي ارض الموصل
 تعجز الابدلى
 صوت صغبر النبل

(قال الراوي) فلم يحفظها الملك لصعوبتها ونظر الى المملوك والى الجارية فلم
 يبقها احد منهما فقال يا اخا العرب هات الذي هي مكتوبة فيه نعطك زنته

ركن البهاني فقال له اجب مبر المؤمنين فقال ليس الى ذلك من سبيل هذا الذي
 يضرب عنقي فقال ولا الى ضرب رقبتك من سبيل فخرج من مرد دكان معه
 رقما مكتوب فقال له خذ هذان فيه دعاء العرج من دعا به صباحا ومات من يومه مات
 شهيدا ومن دعا به مساء ومات ليلة مات شهيدا وذكر له فضلا عظيما ونواجز يلا
 فاحذره صاحب الشرطة واتي به المنصور فلما اراه قال له ويلك او تحسن السحر قال لا
 والله يا امير المؤمنين ثم قص عليه القصة فامر المنصور بنقله وامره بالف دينار وهو
 هذا اللهم كم الطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العلماء وعلمك
 بما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت وسواس الصدور كما الدارين
 عندك وعلاوية القول كالمر في علمك وانفاذ كل شيء بعظمتك وخضع كل ذي
 سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة كله بيدك اجعل له من كل هم ونغم
 اصيحت او امسبت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وقبوا وزلزل عني خطيئتي
 وسترت علي قبيح على اطعمني ان اسألك ما لا استوجب مما قصرت فيه ادعوك امنا
 واسألك مستانانا فانك انت المحسن الى وانا المسي الى نفسي فيا يبيني بيني وبين
 الى بالنعمة واتبعك اليك بالمعاصي ولكن الثقة بك حملتني على الجحرة عابك فخا
 بفضلك واحسانك على نك انت الرؤوف الرحيم انتهى من حياة المحبون (و
 حدثني عبد الله البلتاجي) قال دخل ابن ابي ليلى علي بن جعفر المنصور
 وكان ابن ابي ليلى قاضي فقال ابو جعفر ان القاضين قد بدد عليه من طرائف الناس
 ونواذرهم امور فان كان ومرد عليك شيء فقد شيب فهداه الى علي بن جعفر قال والله
 يا امير المؤمنين قد ورد علي منذ ثلاثة ايام امر ما ورد علي مثله انتهى بخوارزمي قال
 الارض بوجهها او سقطت من اختنائها فقالت انا بالله وبالقاصون يا حنن لي محيي
 ان يعينني على خصومي قلت ومن خصمك قالت ابنة اخي لي بدعت بها فجاءت علي
 ضجة مملئة شجما فجلست منهرة فلما ذهب الجوز سقطت الشاة اصابها الله القاص
 مرها فلتسك حقا تكلم بحقي وجمتها فان لمحت بشئ فلترد علي فان اذنت لي

الاموال وفضار هو لا تتركه في سلطانك وانت غافل عنهم عاذ جاء المظلوم
 الى بابك ووجدك اوقفت رجلا ينظر في مطاله انك فان كان الظالم من بطانتك
 حمل صاحب المطال المظلوم وسوف من وقت الى وقت فاذا جهتد وظهرت انت
 صرخ بين يديك فضر به اعوانك ضربا شديدا ليكون نكالا للغير وانت ترى ذلك
 ولا تذكر ولقد كانت الخلفاء قبلك من بني مية فانت اليهم الظلامة ازليت في الحال
 ولقد كنت اسد وراصين يا امير المؤمنين فقد مت مرة فوحدت الملك الذي به
 قد فقد سمعه فبكى فقال له ويراؤه ما يبكيك بها الملك لا ابكي الله لك عينا الا
 من خشية فقال والله ما بكيت المصيبة نزلت بي وانما ابكي المظلوم يصرخ بالباب
 فلا سمعه ثم قال ان كان سمعي ذهب فان بصرى لم يكن هب نادوا في الناس لا يلبس
 احد ثوبا احمر المظلوم وكان هر كيا لفيق طرقي النهار ويدور في البلد لعل يجد احدا
 لا ياتقيا احمر فيعلم انه مظلوم فينصفه هكذا يا امير المؤمنين رجل مشرك غلبت عليه
 رافته على شيخ نفسه بالمشركين وانت مؤمن بالله ورسوله وبن عم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا امير المؤمنين لا تجتمع الاموال الا لاحدى ثلاث ان قلت انما اجمع المال
 لتعالج الملك فقد ارك الله عبرة في الملوك والقرى من قبلك ما اغنى عنهم ما اعدوا من
 الاموال والرجال والكرام حبين ارا الله بهم ما ارادون قلت انما اجمع للولد فقد
 ارك الله عبرة فمن تقدم من جميع المال للولد فلم يغن ذلك عنهم شيئا بل وبما كنت
 فقيرا ذليلا احقرها وان قلت انما اجمع لاني اهي اجسم من الغاية التي است فيها فوالله
 ما فوق منزلتكم الامثلة لا تترك الا بال العمل الصالح فبكى المنصور بكاء شديدا ثم
 قال وكيف اعمل وقد قربت مني العباد ولم تقربني والصاعون ولم يدخلوا علي فقال
 يا امير المؤمنين افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر المظلوم وخذ الما من ماحل طاعة
 وامنهم بالحقوق العدل وانما من سن هرب ان يعوذ اليك فقتل المنصور بنفسه
 ان شاء الله تعالى وجاء المؤذن فاذن للصلاة فقام وصلى قبل انقص صلاة طلب
 الرجل فلم يمهله فقال لصاحب الشرطة على بالرجل الساعة فخرج يتطلبه فوجد عند

في هذا وقتا يريد قال من باب بشاره سوف يلهي غي عليه نصرته الله
موجات يوحده لبادي ضاه فقال عاصي نوج الغم لم يكن له ان يزوج
منها هو في عدة فادارت محمودان سوجي لثقة بينه وبينها استيف لها و
مخذه سعي فعلى فعلت لي ولد فقتل سيد كما فومي الى منزل ان انتهى وذكر
منصور يوم في مجلسه زوال صلات بجى امينة والجرى عيهم من انهم عاشوا بعد
من انو ففرا فقال لى عيل بن على الهاشمي عبد الله بن مروان بن محمد في حبيك
وله قصة مع ملك النوبة فحصره واساله عنها فحصره فقال لى عيل بن المبر
المؤمنين ووجهه لى كانه فقال المنصور يد سلام من ودر قمع في يدك
ولكن اتعا بعد فقال ما قصدت مع ملك النوبة فقال يا امير المؤمنين كنت
على عهد بني فلان طلبت ادعوت عشرة من غي في ودفنت لكل واحد الف دينار
واسقت خمس بغل وسددت في وسطى جوهر لقيمة عتيقة وخرجت هارب
الى بلاد النوبة قبل قرب بعثت غلاما الى فقلت امض الى هذا الملك واقربه السلام
وخذ لك من الامان واتبع لنا ماسة نفسي وابطا حتى سات به الظن ثم اقبل معي
رجل فادخل وسلم وقال الملك يقول لك من انت فاجبه بان ائني
بلادى محارباه رغب في ديني ام مستجير فقلت له رد على الملك وقل له ما
انا محارب ولا رغب في دينك ولا من يستجى بايديه بل ابل مستجير فذهب
الرسول ورجع الى وقال الملك يقول لك في اجمي ليك ندا فادعيت نفسك
خذنا ولا تبين من المهمة فقلت لاصحابي فذهبوا ففترش لي وجلس من الغد
لوقية واذا هو قد انبل وعليه بردان قلنا نترز باحد هما وارتندي بالآخر خافى الرجل
ومعه عشرة معهم احراب ثلاثة يقتلونه وسبعة خلف فاستصغرت امره وسوت
لى نفسه قتله فلما قرب اذا سواد عظيم قلت ما هذا لى لو اغيل فوافي بها عشرة
الاف عنان ووافيت اغيل عند دخوله فاحد قوا ما فاق دخل جلس على الامر
قل فقلت لترجمانه لم لم يقعد على الموضع الذي وطئ له فساله فقال قل لانه

ما يكون مثله الا في حجة فقال صلح الله القاضي هذه عمى مات والدك وركبة
 بية في حجرها ومنى في حسنت النورية حتى ابلعت صلب النساء قالت لي يا بنت
 حي هل بان في التزييج قلت ما اكره ذلك يا عمة قالت العجوز نعم قالت فخطبني وجوه
 حمل كوفه فامر بض الانجال اصهر فيا فتر وجني فكانا نارا يحانان ما يظن ان الله
 نسي غمهم وما نحن ان الله خلقهم بخدوا الى سوقه وبروح على بما رزقه الله تعالى
 لي رب انعمه موقعه منى وموقعي منه حسد تنا على ذلك وكانت لها ابنة فتشوتها
 تحيا بها لدخول زوجي فوكت عيسه عليها فقال يا عمة هل لك ان تزوجيني
 بنتك قالت نعم بشرط فقال لها وما الشرط قالت نصها امر ابنة اخي الى قال قد صيرت
 مرها ليك قالت فاني قد طلقها ثلاثا ثابتة وزوجت ابنتها من زوجي فكان
 عار ويليها وبروح فقلت لها يا عمتي انا ذنبي لي ان اسفل عندك قالت نعم فاشققت
 بها وكان عمى زوج غائب فقدم قبل توسط منزلها قال مالي لا اري ريسبتنا
 قال طلقها وزوجها فاشققت عنا فقال ان لها من الحق علينا ان نعينها بمصبتها
 لك بلغني جميعه الى تهيات له وقشوفت فلما دخل على عزاني بمصبيتي شر قال اني
 بقية من الشباب فهل لك ان اتزوج بك قلت ما اكره ذلك ولكن على شرط قال
 وما الشرط قلت نصها امر عمى بيدي قال فاني قد فعلت وصيرت امرها بيدك قلت
 فاني قد طلقها ثلاثا ثابتة قالت فقدم على يشقه من الغد ومعه ستة آلاف درهم
 اقام عندي ما اقام ثم انه اغسل وتوفي فلما انقضت عدتي جاء زوجي الاول الصبر
 يعزني بمصبيتي فلما بلغني جميعه تهيات وقشوفت له فلما دخل على قال لي يا فلانة
 انك تعلمين انك كنت اعز الناس على واجهم الي وقد حلت المراجعة فهل لك
 في ذلك قلت ما اكره ذلك ولكن اجعل امر ابنة عمى بيدي قال فاني قد فعلت
 قلت فاني قد طلقها ثلاثا ثابتة صلح الله القاضي فرجعت الى زوجي فما اعتداني
 عليها فقال العجوز انما فعلت مرة وفعلت هي مرة بعد اخرى فقالت ان الله لم يفر

ال كذا انك اكتب لي عاصدا بالمدنية من اقل ما في هدية وهدية شكر او حلة
نبي واجلد لذي خاء به سائله فكان سنة طه يمدون عليه وهو سكران في
يشترى ثمانين بمائة فيهرورن اعلبه ويتركه نتهى ويحلت احل بن سوط
ما رايت رجلا اثبت جناحا ولا احسن معرفة ولا اظهر حجة من رجل رفع فيه
المنصور بان عنده اموالا البقية امية فامر المنصور حاجب الربيع بن بخره
احضر بين يديه قال المنصور رفع ايها ان عندك ما يبيع وما لا وسلاحا
امية فاخرجها لنا الفصح ذلك اني بيت المال فقال رجل يا سيدي لم يثبت استاذ
امية قال لا قل فلم تسأل اذن عما في يدي من اموال بني امية . ست مائة
فوصي فاحرق المنصور مائة ثم قال ان بني امية طوارق من غصن موال
لم يثبت فقال الرجل يحتاج مبرالمؤمنين الى سبعة مائة مائة مائة مائة
نبي لبني امية هو الذي في يدي وانه هو الذي خصوه من الناس وان
المؤمنين يعلم ان بني امية كانت لهم اموال لانفسهم غير اموال المسلمين التي
نصبوها على ما يهتم امير المؤمنين قال فسكت المنصور باذنه فقال يا بيع
لدي الرجل ما يجب لنا على الرجل شي ثم قال للرجل انك حاحة قول نعم قال ما
قال ان اتجمع بيني وبين من سعى في اليك فوالله يا امير المؤمنين ما لبني امية عند
ل ولا سلاح وانما حصرت بين يديك وعلت ما انت فيه من العدل والافساح
تباع الحق وجناب المظالم فايقت ان الكلام الذي صدر مني هو الحق واصلح
اسالتي عنه فقال المنصور يا بيع اجمع بينه وبين الذي سعى به فجمع بينهما
قال يا امير المؤمنين هذا اخذني خمسمائة دينار وهرب على عليه مسطور شرع
ال المنصور الرجل فاقرب اليه قال فاحملك على السعي كاذبا قال اردت قتله
تخلص المال فقال الرجل قد وهبته اليه يا امير المؤمنين لاجل وقوفي بين يديك
حضورى بحملك ووهبته خمسمائة دينار اخرى لك لا مك لي فاستحسن
نصور فخلد واكرم ورمه الى بلده مكرما وكان المنصور كل وقت يقول ما

ملك ذلك ملك مقه ان يكون متواضعا لله وعظيمة اذ رفعه الله على عبادته ثم
 انكث اصبعه لارض طوبلا ورفع راسه وقال قل له كيف سلبتكم هذا الملك
 ياخذ منكم وانتم اقربا للناس الى نبيكم فقلت جاء من هو اقرب منا قرابة اليه
 بسبب غلبتنا وطردنا فخرجت اليك مستقيما بالله ثربت قال فلم كنتم تفترون
 الخمر وهو محرم عليكم قلت فعل ذلك عبيد واعاجم دخلوا في ديننا وفي ملكنا
 من غير رايينا قال فلم تركبون على الدباج وعلى خيولكم سروج الذهب والفضة
 وفي نعمة عديكم قلت فعل ذلك عبيد واعاجم دخلوا في ديننا وفي ملكنا
 بخبر رايينا قال فلم كنتم اذا خرجتم الى الصيد مرسىتم على القرى وكلفتم اهلها مالا
 لهم به بالضرب والاهانة ولا يفتنعكم ذلك حتى تخطوا زرعهم في طلب دراج قيمته
 نصف درهم والتكليف والعناء محرم عليكم قلت فعل ذلك عبيد وغلان واتباع
 قال لا ولكنكم استحلتم ما حرّم الله عليكم وانيتهم ما نهاكم الله عنه فسلبكم الله العز
 والبسكم الكذل وضرب اعداءكم عليكم والله فيكم نفقة لم تبلغ غلاتها بعدوا في اخاف
 ان ينزل ملك النقرة اذا كنت من الظلمة فتشملني معك فان النفقة اذا نزلت شملت
 ما خرج بعد ثلاث فان وجدتك بعد ما اخذت ما معك وقتلتك ومنعك
 ثم وشب قائما وخرج واقت ثلثا ورجعت الى مصر فخذني عاملك وبعث بي
 اليك وما انا ذا والموت احب الي من الحياة فرق له المنصور وهم باطلاقة فقط
 له اسمعيل بن علي في عنقي تبعة هذا قال فما ترى قال ينزل في داو من دورنا و
 يجري عليه ما يجري على مثله ففعل به ذلك انتهى وخطب المنصور يومها بالثام
 فقال يا ايها الناس ينبغي لكم ان تحمدوا الله تعالى على ما وهبكم الله في فاني منذ
 وليتكم من فوالله عنكم الطاعون الذي كلفكم فقال لدا عرابي ان الله اكرم من
 ان يجمع علينا انت والطاعون ودخل ابن هريرة على المنصور ما متدحه فقال له
 المنصور من حاجتك قال تكتب الى حاملك بالمدينة انه اذا وجد في سكران
 لا يحد في فقال للمنصور هذا احل لا سبيل الى تركه فقال ما لي حاجته فظهرها

اذا صرت منزلي وعيالي واخبرتكم اني كنت عند امير المؤمنين اياه الله
 تبارك وتعالى صغرا ليد فقال له المهدى فكيف فعل فقال فجعلني معه المؤمن بن
 اعزوه الله تعالى ما احب واحلف له بالطلاق اني فادى صدقت وامر له بعشرة
 آلاف درهم وامر بان يؤخذ له كفيل ليحضر من غد ذلك اليوم فقبض المال
 وقال له من يكفلك فلم يعينيه الى خادم حسن الوجه والزى وقال هذا يكفلك
 فقال له المهدى اتكفد يا اخاه فاحمر وجعل وقال نعم يا امير المؤمنين بكفله
 وانصرف سعيد بن عبد الرحمن بالعشرة آلاف درهم فبكت تلك الليلة
 رأت المهدى ما ذكره له سعيد حر فاجتري واصبح سعيد فوافى الباب اشتد
 فأذن له فلما وقعت عين المهدى عليه قال ابن مصداق ما قلت لك عليه
 فقال له سعيد وما رأي امير المؤمنين فضعي في جوابه فقال له امواتي
 طالق ان لم تكن رايت شيئا قال له المهدى ما اجرال على هات احلف بالطلاق
 فقال لا في احلف على صدق قال له المهدى فقد والله دايت ذلك مبينا
 فقال له سعيد الله اكبر فاجتري يا امير المؤمنين ساءت بدتي قل جبا وكرامة
 ثم امر له بثلاثة آلاف دينار وعشرة تحف ثياب من كل صنف وثلاثة مراكب
 من انفس دوابه محلاة فاخذ ذلك وانصرف فلحق به الخادم الذي كان
 كفله ونال له سالتك بالله هل هذه لودي يا من اصل فقال سعيد لا والله
 الخادم كيف وقد رأي امير المؤمنين ما ذكرت قال هذا من الخاريف التي لا باب
 لها وذلك لما القيت له هذا الكلام خطري باله وحدث به نفسه واسر به قلبه
 واشتغل به ففكره ففنى ساعة نام خيل له لعل في قلبه واشتغل به ففكره فنام
 فراه فقال له الخادم قد خلعت بالطلاق قال طليقة واحدة وبقيت معي على
 ثنتين وازيد مهرها عشرة دراهم واحصل على عشرة آلاف درهم وثلاثة
 آلاف دينار وعشر تحف من اصناف الثياب وثلاثة مراكب فارهة فبهت لثما
 وتجب من ذلك فقال له سعيد قد اصدقتك وجعلت ذلك مكا فامر على

رايت مثل هذا الشئ قط ولا اثبت من جنانه ولا من جحيم متله ولا رايت مثل حله مرة اخرى

(خلافة المهدي)

اسم محمد بن المنصور (حدثنا) داود بن رشيد قال قلت للمهتيم بن علي باي شئ استغرق سعيد بن عبد الرحمن ان ولاه المهدي القضاء وانزل منه تلك المنزلة الاربعة فقال ان خبره باقصاله بالمهدي ظريف فان احببت شرحته لك قلت والله قد احببت قال علم انه في الربيع احاجب حين افضت الخلافة الى المهدي وقال له استاذن لي على امير المؤمنين فقال له من انت وما احجبتك قال نازجل قد رايت لامير المؤمنين اعزه الله رؤيا صالحة وقال احببت ان تذكرني له فقال الربيع يا هذا ان القوم لا يصدقون فيما يروونه لانفسهم فكيف بما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة غير هذه فقال له ان لم تغبره بمكاني سألت من هو صلتى ليدواخبره اني سألتك الاذن لي عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي فقال ليا امير المؤمنين انكم قد اطعتم الناس في انفسكم فقد احبوا عليكم بكل ضرب فقال له المهمك هكذا تصنع الملوك فماذا قال رجل بالباب يزعم انه رأى لامير المؤمنين ايده الله رؤيا حسنة وقد احب ان يقصها عليك فقال المهدي يا ربيع اني والله ارى الرؤيا لنفسي فلا تصلي فكيف يمكن ادعائها من لعله قد افعلها قال والله قلت له مثل هذا فلم يقبل قال هات الرجل قال فادخل عليه سعيد وكان له رؤيا بجمال ومروءة طاهرة ولحية عظيمة ولسان طلق فقال له ما رايت بارك الله فيك قال ليت يا امير المؤمنين آتيا اتاني في منامي فقال اخبر امير المؤمنين انه بعيش ثلاثين سنة في الخلافة وآية ذلك انه برى في ليلته الآية في منامه كانه يقبل جواقت ثربها يتجدد لهم ثلاثين يا قوته كأنها قد وهبت له فقال المهدي ما احسن ما رايت ونحوه فتمس رؤياك في ليلتنا المقيمة على ما اخبرتنا فان كان الامر على ما ذكرت اعطينا فوق ما تريد وان كان الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلنا ان الرؤيا الصالحة ترها صدقت وربما اختلفت قال سعيد يا امير المؤمنين فماذا اصنع انا السادة

| | |
|---|---|
| <p>فمازلت بالاشعار حتى خدعتها اطالبها شيئا فقلت بعبرة فلما تعانقتا توسطت لجة فصعقت اغشى يا غلام فجاوى ولولا صياحى بالغلام وانه فاقمت عمرى لاركت سفينة</p> | <p>ودو ضتها واشع من خدع الخمر اصوت به داء ود معها فخرى عزقت بها يا قوم فى الحج البصر وقدر زلقت رجلى ورجت الى الصدر تدار كى بالحبل رحت الى القعر ولا سرت طول لادى لى الظفر</p> |
| <p>(حكاية اجنبية) قال المبرد صعدت من البصرة الى بغداد فمروا بدمر العاقول فرايت مجنونا فيه فلما رقط اظرف منه ولا احسن ثيابا وبده الواحدة</p> | |
| <p>(على صدره فلما دفوت منه انشا يقول)</p> | |
| <p>الله يعلم اننى كمد روحان لى روح تملكها وارى القيامة ليس ينفعها واظن ظاعنى كشاهدته</p> | <p>لا استطيع ابث ما اجد بلد واخرى حازها بلد صبر وليس مثلها جلد بمكانها تقبل المذى اجد</p> |
| <p>فقلت احسنت والله لله درك يا مجنون فاهوى بشئ بر ميعنى به فبجلت عنه فقال له اشد تلك ما تحبه واسقمسنته وتقول له يا مجنون وتكون ح الزمان على فقلت له اخطأت فقال اذن اعترفت بخطائك ثم قال انشأ شعرا</p> | |
| <p>(ايضا فقلت نعم فانشأ يقول)</p> | |
| <p>ما اقتل لبين للحب وما عرضت نضى على البلاء لقد يا حصرة ان ابيت معتقلا</p> | <p>اوجع قلبا لى بالكم اسرع فى ميجشى وفى كبد بين اعتلاج الحصور والسهد</p> |
| <p>(فقلت احسنت والله زونا فقال)</p> | |
| <p>ان قشوى فحرق الكبد اضعف ما بى وزادنى الما</p> | <p>او كشفونى فاحل الجسد ان كنت اشكو النوى الى الجسد</p> |

فما تلت فاستمر على ثم طلبه المهدى لئلا منه فنادمه وحظي عنده وقتل فقتل
 إلى العسكر فلم يزل حتى مات انتهى (ويحكى) ان المهدى خرج يتصيد فصاد به
 نمرسه حتى دخل إلى خباء اعرابي فقال يا اعرابي هل من قرى قال نعم فخرج له
 قرص شعير فاكله ثم اخرج له فضله من لبن فسقاه ثم اناه بنسبيل في ركوة فسقاه
 تعباً فلما شرب قال يا اخا العرب اتدري من انا قال لا والله قال انا من خدم
 امير المؤمنين الخاصة قال له يارك الله في موضعك ثم سقاه تعباً آخر فشربه
 فقال يا اعرابي اتدري من انا قال نعمت انتك من خدم امير المؤمنين الخاصة
 قال لا بل انا من قواد امير المؤمنين قال رحبت بلادك وطاب مرادك ثم سقاه
 ثالثاً فلما فرغ منه قال يا اعرابي اتدري من انا قال نعمت انتك من قواد امير
 المؤمنين قال لا ولكنى امير المؤمنين فاخذ الاعرابي الركوة واوكاها وقال
 والله لو شربت الرابع لادعيت انتك رسول الله فضحك المهدى حتى غشي عليه
 واحاطت به الخيل ونزلت اليه الملوك والاشراف فطار قلبه لا اعرابي فقتل
 له لا بأس عليك ولا خوف ثم امر له بكسوة ومال انتهى (وقيل) كان لاسماء
 بنت المهدى جارية يقال لها كاعب وكانت بكرنا هذا ذات حسن وجمال وقد
 واعتزلت وكانت بنت سنة عشر سنة قال فتلاعب بحبيبها ابو نواس لينسبها
 فمنعت منه مراراً فظفرها ليلة من الليالي في ناحية من نواحي القصر فسكها
 فبكت وقالت الموت دون ذلك فقال ابو نواس في نفسه هذا جزع الا بكاء
 فتركها مدة فاتفق له انه خرج من القصر ليلة وقد رقرق الدمى فوجدها
 نائمة سكرانة فتقرب منها وحل سراويل من وسطها ودهمها فاذا هي خالية
 من البكارة فارتاع وظن انه يكون انا هادم ظم يحيد وقامر عنها وندم على

ما كان منه واخذ يفتو

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| وناهدة الشديين من خدم القصر | مرفقة الخنجر ليلية الشعر |
| كلفتها دهر على حسن وجهها | طويلاً ومحب الكواعب من امر |

ان الهادي كان يوما في بستان يتنزه على جمادى و لا ساجد به ، و بحضور
 جماعة من خواص اهل بيته فدخل به حبه و اخيه من الباب بعض
 اخوان له باس و مكاييد و قد ظفروا به من غيرة و امر الهادي بايضا فدخل
 عليه بين رجلين قد قبضا على يديه فزلا و اخذوا جرحا في راسه و جرحا في بطنه
 من الرجلين و اختطف سيفا حاد جدا فمما الهادي فمضى من كان حوله و
 وحده و هو ثابت على جماده حتى اذا دنا من الخارجي و هم ان يعلوه بالسيف
 او ما الى و راه الخارجي و اوهه ان غلاما و راه و قيل يا غلام اضرب عتقه
 فظن الخارجي ان غلاما و راه فالتفت الخارجي فزلا الهادي سرعا عن جماده
 فقبض على عنق الخارجي و ذبحه بالسيف الذي كان معه ثم عاد الى ظهر جماده
 من فوره و اتباع الهادي ينظرون اليه و يتسائلون عليه و قد مله من حياه
 و رعبا فاما بينهم و لا خالجه في ذلك بخله و لم يفارق الساجد بعد ذلك اليوم
 و لم يركب الاخوان من اخييل فافطر الى هذه المقادير في ثبات جاش الملو
 فانه قل من يفعل ذلك و هذه مرتبة لم يصل اليها احد الا نادر لا حكمي عن
 عبد الحق انه قال مما ابتلى به الهادي من المحبة انه كان مع ما يجاريه فتم
 غادرا و كانت من احسن النساء و جها و اطيبهم خفاء اشتره بعشرة آلاف دينار
 فبينما هو يشرب مع ناد ما انه اذ فكر ساعة و تغبر و نده و قطع الساجد فذليل له
 ما بال امير المؤمنين قال وقع في قلبي في اموت و ان اخي هارون و بنو طاعة
 و يتزوج غادرا فامضوا و قولي براسه ثم رجع عن ذلك و امر باحضاره و حكم
 له ما خطر به فاجعل هارون يترقب به فقال لا ارضى حتى تخاطب لي بكل
 ما احلفك به اني اذا مت لا تزوج بها فوضي بذلك و حجاب ايمان عظيم و دخل
 الى الجارية و حلفها ايضا على ذلك فلم يلبث بعد ذلك سوى شهر و مات
 و لم يخلفه هارون الرشيد فطلبها الجارية فقالت يا امير المؤمنين كيف
 تصنع بالامان فقال قد كفرت عنك و عنى ثم تزوج بها و وقعت في قلبه

فمن ثلث احسدت والله زدنا فقال يا فتى ارا لك كل انشدتك بيتا قلت زدنا وما
 الا لافان قد حبيب وخل اريب ثم قال احسبك ابا العباس المبرد بالله انت
 من بيت افان لا شمن ابن عرفتي فقال وهل يخفى القمر ثم قال يا ابا العباس
 انشدني من شعرك شيئا تنفخ به روحى فانشدته نقلت

ويكافى بكت عيناى اذ مرحلوا
 فضي تساق اذا ما سيقنا لابل
 عينا وجاد عليك الوايل الهطل
 والثل ملتم والحبل متصل
 والدمر يبعد والواشوق قد غفلوا
 والدمر ذودول بالناس يستقل
 والدين اعظم ما يلى به الرجل
 والدمع منكسب والركب مرقل
 صب به دنف او شادب مثل
 وتومرها وسارت بالهو الابل
 ترنوا لى ودمع العين منهل
 يا حادى العيس فى رجالنا لاجل
 يا ليت شعرك طول العهد ملعلوا

يكيت حتى بكى من تهمته الطلل
 يا منزل الحى اين الحى قد نزلوا
 انعم صبا حاسفك الله من طلل
 سقيالهم هدم والدار جامعة
 فطال ما قد نعمنا والحبيب بها
 تقا لهم الدهر اقل كنت اعرفه
 يا فتى انبأه الذى قد كنت انا
 فانشمل مصفرق والقلب غترها
 اكان قليلا سار عيسهم
 لما انا نحن اقبيل الصبح عيسهم
 وقلب من خلال البين ناطرها
 يا حادى العيس عوج بي اوده نام
 افى وحقت لا انهم مودهم

قال ابو العباس المبرد قل لى ما فعلوا قلت ما توافى صاحب
 حبيزة عظيمة وخر منبشا عليه فخر كته فوجدته قد مات رحمه الله عليه انتهى

(خليفة موسى الهادى ابن محمد)

له ان غنية شيئا ومن رأى فيه شيئا فليضعه قال بعض الفضلاء من حيث
 ان المؤلف امر بان من رأى فيه شيئا فليضعه فرايت هذين الغزاليين من كورا
 فى تاريخ الاسماقى فاحببت ذكرهما مثالا لامر فقلت ذكر صاحب السكردان

اخوه وولد في تلك الليلة المأمون وكانت ليذة عظيمته تهرير منظر في
 بني عباس مات فيها خليفته وولي فيها خليفته وولد فيها خليفته وولد فيها
 الرشيد قل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وذا رقة وسيما في افسار
 الرشيد بالبرامكة وسبب ذلك ويحكى ان هارون الرشيد مر في بعض اديان
 وصحبه جعفر البرمكي واذا هو بعدة بات يستقون له فخرج عليهم
 (يريد الشرب واذا احدا من تقوى)

| | |
|--------------------|---------------------|
| قول لطيفك ينشئ | عن مضجعي وقت المنام |
| كي استريح وتنظي | نار تاتي في المظلم |
| دنف قلبه الا كف | على بساط من بهقام |
| اما انا فكمما علمت | فهل لو صلك من دوا |

فاجب امير المؤمنين ملاحتها وفصاحتها فقال لها يا بنت الكرم هذا
 من قولك امر من منقولك قلت من قولي قال كان كلامك تنجيها
 المعنى وغيره بالقافية فاشتدت تقوى

| | |
|--------------------|---------------------|
| قول لطيفك ينشئ | عن مضجعي وقت الحوسن |
| كي استريح وتنظي | نار تاتي في البدن |
| دنف قلبه الا كف | على بساط من شجعت |
| اما انا فكمما علمت | فهل لو صلك من ثمن |

فقال لها ولا امر مسروق قالت بل كلامي فقال ان كان كلامك ايضا
 (فامسكي المعنى وغيره بالقافية فقالت)

| | |
|--------------------|---------------------|
| قول لطيفك ينشئ | عن مضجعي وقت الرقاد |
| كي استريح وتنظي | نار تاتي في البؤاد |
| دنف قلبه الا كف | على بساط من حداد |
| اما انا فكمما علمت | فهل لو صلك من سداد |

موقعاً عظيماً لوافقت بها أعظم من أخيه الهاشمي كانت تسكر وتنام في حجره فلا
يحرك ولا يتقلب فيسبها في بعض الليالي وهي في حجره نائمة إذا بها انتهت فترة
مرعوبة فقال لها ما بالك فديتك قالت رايت أخاك الهادي الساعة في النوم

(فانشد في هذه الأبيات)

| | |
|--|--|
| اخلفت عهدى بعدما وتيسيتني وحشت في ونكحت غادرة أخى لا يهنك إلا لف الجدي ولحقني قبل الصباح | جاورت سكان المقابر إيمانك الزور الفواجس صدق الذي سماك غادر ولا تدر عنك الدواثر وصرت جيشه غدوت صائر |
|--|--|

قلت ثم ولى عنى وكانت الأبيات مكتوبة في قلبه ما نيت منها كلمة فقال
لها هذه أحلام الشيطان فقالت كلا والله يا أمير المؤمنين ثم اضطربت
بين يديده وماتت في تلك الساعة ولا تسأل عن هارون الرشيد وماله

(بعدها انتهى)

(خلافته هارون الرشيد بن محمد المهدي)

هو أخو موسى الهادي وهو خامس بنى العباس قال ابن أبي عمير الموصلي في قصته
الخلافته حين ولى الرشيد بعد أخيه موسى الهادي

| | |
|---|---|
| المرتان الشمس كانت مريضة تلبست الدنيا جلالاً يملكه | فلما اتى هارون أشرف فورها فهارون وإلهارون يحيى وزيره |
|---|---|

وقد مر أعرابي حين ولى هارون الخلافه فقبل له فيم جئت قال أيت برساله فقال
أنت بهما قال أتأتى آت في منامى فقال أنت أمير المؤمنين فأبلغه هذه الأبيات

| | |
|---|--|
| توارثت الخلافه من قريش الى هارون تهاوى بعدهم | توف اليكما ابداعروسا تميس وما لها ان لا تميسا |
|---|--|

فأحاطه الرشيد عطاء جزيلاً وصرفه بويج له بالخلافه في الليلة التي توفي فيها

فداس عى رجب و سبعت و ايامه يؤمنون و سبعت من و ثلث يا

(امين الله ما هانا ايمه في جبهها بقوا)

قلت ضيف ط و في امه فيكم اهد في مفعه و اوقمت الصخر

(فاجابه نقول)

بر و ر و هنا سبعت اخذ الصبغ يجمع والبصر

فبان عددها الى الصباح فسال امير المؤمنين من اين انك من النعمان

قيل له ابو نواس فامر به فدخل عليه فقال له عدت ايامي و اوبن الله ما

(هنا اخذ فانت ايتقود)

الحال ليلى جبر و افا في السهر عدده و ر و سبعت

فت امشي في المجال ساعة اهد و ر و سبعت

فاذا وجه جميل مشرف ذن و ر و سبعت

قلت الرجل منها موطا فدرت من و ر و سبعت

واشارت لبقول مفصح يا امين الله ما هانا اخبر

قلت ضيف ط و في امه فيكم هذا في مفعه و اوقمت الصخر

فاجابه بر و ر و سبعت اخذ الصبغ يجمع البصر

قال فتعجب امير المؤمنين من ذلك وامر له بصلة (فيحكى) و هاهنا

الوشيد هو جارية له ثلثيها في بعض الميالى في القصر سكوى تدور في

جوانب القصر و عليها مطرف حروهي فنجب اذ يالها من التيبه و العجب سبط

ردا و هاهنا منكبا و الريح ابان نهدها كانها مائتان و لها رذاش ثقل

فراودها عن نفسها فقالت يا امير المؤمنين هو بنى هذه المدرة وليس لي

علم بملاقاتك فانظر في الى غد حتى اتميا و آيتك فلما اصبح قال للعاجبة و هاهنا

احدا يدخل على لا فلامنة و انظرها فلم يبق فقام و دخل عليها و سألها انما

الموعد فقالت يا امير المؤمنين كلام الليل يحجج النهار فقام و استدعى من

فقد نهاها وأخبر مسروقاً فقال بل كلامي فقال لها ان كان كلامك فليكن

(المعنى وغير الفأقية فقالت)

| | |
|----------------------|-----------------|
| عن مضبعي وقت المجموع | موني لطيفك يمشي |
| نار تأنج في الضلوع | كي سزنج ونطفي |
| علو باط من رموع | دفت تغلبه الألف |
| فهل لوصل من رجوع | اما انا فمجد |

فقتل محمد بن الحنفية من ي هذا أعي قالت من اوسطه بيتا واعلاه
عمود فعمل امر المؤمنين نهايت كبير الحى ثم قالت وانت من اى راعى الخيل
فقال من اعلاها نبرخ واينعها ثمرة فقيلت الامرض وقالت ايد الله امير المؤمنين
ودعت له ثم انصرف مع بنات العرب فقال الخليفة لجعفر لا بد من اخذها
فتوجه جعفر الى امير المؤمنين فريد ابنك فقال جبا وكرامة تهد
جارية الى امير المؤمنين مولانا ثم جهن ها وجمها اليه فتزوجها ودخل بها
فكانت عنده من اعز نساءه واعطى والدها صايسه بين العرب من الانعام
ثم بعد مدة انتقل والدها بالوفاة الى رحمة الله تعالى فورد على الخليفة
خبر وفاته فدخل عليها وهو كئيب فلما شاهدته وطلبه لكا آية نهضت ورجلت
الى حجرتها وتلعت كل ما عليها من الثياب الفاخرة ولبت نياح الحزن واقامت
النعي له فقيل لها ما سبب هذا فقالت مات والدي فخصوا الى الخليفة فاخبروه
فقاموا الى امير المؤمنين فاعلموا بهذا الخبر قالت وجهك يا امير المؤمنين قال
كف ذلك قالت منذ ان عندك ما رايتك هكذا ولم يكن لي من اخاف عليه
الا والدي لكبره وقعدهش واسك انت يا امير المؤمنين فتو غرغ غرغ عيناه بالدموع
وعزاهما فية واقامت مدة وهي حزينة على والدها ثم لحقت به ورحمة الله
عليهم اجمعين ويحكى ان امير المؤمنين هارون الرشيد ارق ذات
ليلة فقام يمشى في قصره بين المفاصل فراى جارية من جواريد نائمة فاعجبته

بالباب من الشعراء فدخل عليه ابونواس والرقاشي وابومصعب فقال
لهم ها تواعلي كلام الليل يحويه النهار فقال الرقاشي انا قائل في ذلك ثلاث

(ابيات وانثأ يقول)

| | |
|---|---|
| اتسلوها وقلبك مستطار وقد تركت صبا مستهما فولت واشتت تيهها وقالت | وقد منع القرار فلا قرار فتاة لا تزور ولا تزار كلام الليل يحويه النهار |
|---|---|

وقال ابومصعب وانا قائل في ذلك ثلاثة ابيات وانثأ يقول

| | |
|---|---|
| اما والله لو تجد بن وجدة اصا يكفيك ان العبن عير تبهمت الفتاة بغبر ضلع | لما وسعتك في بغداد دار ومن ذكراك في الاحشاء نار كلام الليل يحويه النهار |
|---|---|

(وفي ابونواس وانا قائل في ذلك اربعة ابيات وانثأ يقول)

| | |
|--|---|
| وخر دأ قبلت في القصر سكر ومزاريح اربا فافتا لا وقد سقط الرءاع من كيهما فقلت الوعد سيدت فقال | ولكن زين السكر الوفا وغصافيه رمان صغار من التميمش والمخل الا زار كلام الليل يحويه النهار |
|--|---|

فقال الرشيد قانك الله كانك كنت معنا او مطلعا علينا وامر بكل بخلعة
سبعة وخمسة آلاف درهم ولا بني نواس بعشرة آلاف درهم انتهى (وذكر)
الخطيب في بعض مصنفاته ان الرشيد دخل يوم ما وقت الظهر الى مقصورة
جارية تسمى الحيزراق على غفلة منها فوجدها تعتسل فلما رأتها تجلبت بشعرها
حتى لم ير من جسد لها شيئا فاعجبه ذلك الفعل واستحسنه ثم عاد الى مجلسه
وقال من بالباب من الشعراء قالوا له ابونواس وبشار فقال ليحضر جميعا فاحضر
فقال الرشيد ليقبل كل منكما ابياتا توافق ما في نفسي فانشأ بشار يقول

(تحييتكم والقلب صار اليكم
بنفسى ذاك المنزل المتعب)

[illegible]

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

ولا بعدى باللعن ولا من بعده عز من الله تعالى فقال الحبيب
احسب با اجمعى في دفع من ستماتك وسنما صرا

الذكر في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
 ما خفي له من الله من شأنه على وجه الله عرج يعالج بطرح ثلثمائة دينار
 كل ما يملأ من سمانه من كل من قالت البيه لا يذب إلا ما يملأ كانت للثمن

أما قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

عجبت له أن يرضى ويؤثر
 ولو زلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

فقد لا يزلزل من منسفا كما زلزل

[illegible]

فقلت اقول لله درك... شعرا خذت في حكومتى منه
 حكاية مثلها والله اعلم وما حكى عن الاصمعي في نوادره
 عن الشريف في الرقة فقال له من معك يا عبد الله يؤنسك
 من مالي اني غير الوحدة فاصمت واقبل في حديثه ماشاء
 من من يجفرت له فلما صرت الى منزلي واذا اجد ادم الامير يفرع الباب
 بشمعي وضعية وعنفوا معهم جارية فلما رايتي الخادم دنا مني وقبل
 بقول لك امير المؤمنين قدامنا لك بين يؤنسك وهي جارية من
 المال فشكرت امير المؤمنين ودعوت له وتقدم الخادم باذنه
 ن الاكلان والخادم والجواري والفريش ما لئلا مثل الا عند امير المؤمنين
 وانصف فلما نظرت الى الجارية رايتها احسن الناس وجهها واكملهم
 نأما اكثرهم عجبنا فلما دخلت لها هيبته وانقباض فقالت ما هذا
 يرحم الله منكم وديته له ابن ملهات ونوادره ثم قالت لجارية من الجوار
 لته تعاء يا حسن ما يكون من الحور والطعام فاكلنا وهي مع
 وتواضع في الحديث والمدح فبعت ثم دعوت بالشراب فشربت و
 ما سبق بعد الاكل والشرب الا النوم والخلوة فقامت ولبست
 اداوت والبستني ثيابا فاخرة مبهمة وتفرقت من كان عندي
 في جاني فلما جمعنا الفراش اصابني من البرد وانقطاع الانعاش
 يسألني اكن اعهد به قبل ذلك فيجعلت ثقليته بيدها وتقره فاقول
 حوزا قبل اعيتها البهامة فمرونيست من قيام ومضى من الليل اكثره
 بعد اجرك في ابرك ثم مضت ولبست ثياب الحداد ودعت بسط
 وساديل مغار وخضوا وقالت ثم على ظهرك يا بطال فاستولى على
 من امره خالفها في شيء مما تأمرني به في جميع ما تفعله في نفسك
 خمسة بتلك المناويل فلما فرغت همت بجواربها وقامت معها في كفا

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

١٠٠٠
 ١٠٠١
 ١٠٠٢
 ١٠٠٣
 ١٠٠٤
 ١٠٠٥
 ١٠٠٦
 ١٠٠٧
 ١٠٠٨
 ١٠٠٩
 ١٠١٠
 ١٠١١
 ١٠١٢
 ١٠١٣
 ١٠١٤
 ١٠١٥
 ١٠١٦
 ١٠١٧
 ١٠١٨
 ١٠١٩
 ١٠٢٠
 ١٠٢١
 ١٠٢٢
 ١٠٢٣
 ١٠٢٤
 ١٠٢٥
 ١٠٢٦
 ١٠٢٧
 ١٠٢٨
 ١٠٢٩
 ١٠٣٠
 ١٠٣١
 ١٠٣٢
 ١٠٣٣
 ١٠٣٤
 ١٠٣٥
 ١٠٣٦
 ١٠٣٧
 ١٠٣٨
 ١٠٣٩
 ١٠٤٠
 ١٠٤١
 ١٠٤٢
 ١٠٤٣
 ١٠٤٤
 ١٠٤٥
 ١٠٤٦
 ١٠٤٧
 ١٠٤٨
 ١٠٤٩
 ١٠٥٠
 ١٠٥١
 ١٠٥٢
 ١٠٥٣
 ١٠٥٤
 ١٠٥٥
 ١٠٥٦
 ١٠٥٧
 ١٠٥٨
 ١٠٥٩
 ١٠٦٠
 ١٠٦١
 ١٠٦٢
 ١٠٦٣
 ١٠٦٤
 ١٠٦٥
 ١٠٦٦
 ١٠٦٧
 ١٠٦٨
 ١٠٦٩
 ١٠٧٠
 ١٠٧١
 ١٠٧٢
 ١٠٧٣
 ١٠٧٤
 ١٠٧٥
 ١٠٧٦
 ١٠٧٧
 ١٠٧٨
 ١٠٧٩
 ١٠٨٠
 ١٠٨١
 ١٠٨٢
 ١٠٨٣
 ١٠٨٤
 ١٠٨٥
 ١٠٨٦
 ١٠٨٧
 ١٠٨٨
 ١٠٨٩
 ١٠٩٠
 ١٠٩١
 ١٠٩٢
 ١٠٩٣
 ١٠٩٤
 ١٠٩٥
 ١٠٩٦
 ١٠٩٧
 ١٠٩٨
 ١٠٩٩
 ١١٠٠
 ١١٠١
 ١١٠٢
 ١١٠٣
 ١١٠٤
 ١١٠٥
 ١١٠٦
 ١١٠٧
 ١١٠٨
 ١١٠٩
 ١١١٠
 ١١١١
 ١١١٢
 ١١١٣
 ١١١٤
 ١١١٥
 ١١١٦
 ١١١٧
 ١١١٨
 ١١١٩
 ١١٢٠
 ١١٢١
 ١١٢٢
 ١١٢٣
 ١١٢٤
 ١١٢٥
 ١١٢٦
 ١١٢٧
 ١١٢٨
 ١١٢٩
 ١١٣٠
 ١١٣١
 ١١٣٢
 ١١٣٣
 ١١٣٤
 ١١٣٥
 ١١٣٦
 ١١٣٧
 ١١٣٨
 ١١٣٩
 ١١٤٠
 ١١٤١
 ١١٤٢
 ١١٤٣
 ١١٤٤
 ١١٤٥
 ١١٤٦
 ١١٤٧
 ١١٤٨
 ١١٤٩
 ١١٥٠
 ١١٥١
 ١١٥٢
 ١١٥٣
 ١١٥٤
 ١١٥٥
 ١١٥٦
 ١١٥٧
 ١١٥٨
 ١١٥٩
 ١١٦٠
 ١١٦١
 ١١٦٢
 ١١٦٣
 ١١٦٤
 ١١٦٥
 ١١٦٦
 ١١٦٧
 ١١٦٨
 ١١٦٩
 ١١٧٠
 ١١٧١
 ١١٧٢
 ١١٧٣
 ١١٧٤
 ١١٧٥
 ١١٧٦
 ١١٧٧
 ١١٧٨
 ١١٧٩
 ١١٨٠
 ١١٨١
 ١١٨٢
 ١١٨٣
 ١١٨٤
 ١١٨٥
 ١١٨٦
 ١١٨٧
 ١١٨٨
 ١١٨٩
 ١١٩٠
 ١١٩١
 ١١٩٢
 ١١٩٣
 ١١٩٤
 ١١٩٥
 ١١٩٦
 ١١٩٧
 ١١٩٨
 ١١٩٩
 ١٢٠٠
 ١٢٠١
 ١٢٠٢
 ١٢٠٣
 ١٢٠٤
 ١٢٠٥
 ١٢٠٦
 ١٢٠٧
 ١٢٠٨
 ١٢٠٩
 ١٢١٠
 ١٢١١
 ١٢١٢
 ١٢١٣
 ١٢١٤
 ١٢١

عشر جملت من در و هرا و هابتلا ثلثين الف دينار و قل غن يا اسماعيل
و كثر عن يمينك عشر هذه البعثة فاندفع يغنى شعرا لوليد بن يزيد
في مائة اسنة عمر بن عبد العزيز وكانت تحته وهي التي ينسب اليها

سوق الدنيا لينة فقال

| | |
|--------------------------------|-----------------------------|
| ولا حملتني نحو فاحشة رحلي | ولا قسم ما ادبت كفى لربيته |
| ولا دلني واني عليها ولا عفت | ولا قادي سمعي ولا يصر لها |
| من الدهر لا تدارى باني في مشاء | مر اعلم اني لم تقيدين مصبته |

فهمي الرشيد اسمن عشاء من احسن صوت فقال لروح يا غلام فجز يا اسمر
نعم قد لواء على اماره بصرتي اسماعيل فولينا سنتين فواسعتهم عذارته
بجسمه اذن دينار و بايخ اخاه عبد الملك ولايته فقال غنى والله الخبيث لهم
ليس هو بصالح انتهى و بروى انه لما دخل هارون الرشيد الى مكة شرفها
الله تعالى وابتدأ بالطواف و منع الخاص والعام من ذلك لينفذ بالعواف
فسبقه اعرابي فسق ذلك على الرشيد فالتفت الى حاجبه منكرا عليه فقال الحاجب
للاعرابي قل عن الطواف حتى يطوف امه المؤمنين فقال الاعرابي ان الله قد سلو
بين الامام والبيعة في هذا المقام فقال عز وجل سواء العاكت فيده والهاد ومن
برد فيه بالحد بظلمة من عذابا ليم فلما سمع الرشيد من الاعرابي ذلك
واعدا منه فامر حاجبه بالكف عنه فخرجوا الرشيد الى الحجر الاسود ليستلم فسبقه
الاعرابي فاستلم ثم اتى الرشيد الى المقام ليصلي فسبقه الاعرابي فصل في فاته
فرغ الرشيد من صلاته قلن لحاجبه اتفق بهذا الاعرابي فاته الحاجب فقال اجب
امه المؤمنين فقال ما لي من حاجتان كان له حاجته فهو احق بالقيام الى السعي
فقام الرشيد حتى وقف بازاء الاعرابي وسلم عليه فردد عليه السلام فقال له الرشيد
يا اخا لم يجلس ههنا بامرنا فقال الاعرابي ليس البيت بيتي ولا الحرم حرمي و
كلنا فيه سواء فان شئت تجلس وان شئت تنصرف قال الراوي فغضب ذلك على الرشيد

واما قولك عن خمسة وتماثل في التكرار واما قولك عن واحدة في
طول العزم في حجة الاسلام واحدة في طول العزم واحدة في حجة الاسلام واحدة في حجة الاسلام
او يعين في زكاة النسيئة فهو اربعين شاة واما قولك خمس من مائة
في زكاة الودع قال فاملا الرشد وحاوس وراهن تفسير هذه المسائل
من حسن كلام الامراء وعظم الاعراب في عيسى وتدل بتفسيره قوله تعالى
سألته فاجبت وما رما سألنا فاجبت قال قل فقال الاعراب ما تقول في
رجل نظر الى امرأة ووجد صلاة العجيرة فكان عليه محرمه فلما كان وقت الظهر
حلت له فلما كان وقت العصر حرمت عليه فلما كان وقت المغرب حلت له
فلما كان وقت العشاء حرم عليه فلما كان وقت الصبح حلت له فلما كان وقت
الظهر حرم عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما كان وقت المغرب حرمت
عليه فلما كان وقت العشاء حلت له فقال والله يا اخا العرب لقد اوقعتني في جهنم
يخلصني منه غيرك فقال له انه خليفته ليس فوقك شيء ولا ينبغي ان يعجز عن مساله
فكيف عجزت عن مسالتي وانا رجل يدوي لا يذوق لى فقال الرشيد له عظم
قدرتك العلم ورفيع ذكرك فاشتوى اكراما الى ولهذا المقام تفسير لك فقال اجاب
وكرامة ولكن على شرط ان تجبر الكسب وترحم الفقير لا تؤذني بالحقر فقال اجاب
وكرامة ثم قال ان قولك لك عن رجل نظر الى امرأة وقت صلاة العجيرة فكان عليه
حرام فهو رجل نظر الى امرأته غيره وقت الفجر في حرام عليه فلما كان وقت الظهر
اشترها فحلت له فلما كان وقت العصر اعتنقها فحرمت عليه فلما كان وقت المغرب
تزوجها فحلت له فلما كان وقت العشاء طلقها فحرمت عليه فلما كان وقت الفجر
زاجها فحلت له فلما كان وقت الظهر طاهرها فحرمت عليه فلما كان وقت
العصر اعتنقها فحلت له فلما كان وقت المغرب ارتد عن الاسلام فحرمت
عليه فلما كان وقت العشاء تاب ورجع الى الاسلام فحلت له قال فاعتبط ورفيع
به واشتد العجا به فمراسله بعشرة آلاف درهم فلما حضرت قال لا حاجة لي بها

حينئذ شر مرأله بنت نذله كذا فعنه في يوم نذر وزوعه على سبيل
 من مظهرات البصيرة من نفس لاف وكاست فبهم الحوراء حور بشار و
 كان شعراؤها علمه من ننه سبه آلاف درهم وكانت بي ولعها فلما أخذت ومث
 بنفسها على تظفعي فزهدا وصبرا فخرها من سمران الفهورة الى ان بدل له مع منا
 وبعثني مردها وكنت تلاحقني ولا تحبها فداستها انا فوقها من تاحي فوفا بها
 انك الى ان نه بت يدعالي كمن فحلها من عبر مرهبة كانت بسند وشرارة سزاو
 ملاعة فيمنه نحن كذا زدخل عند جيبني ذأي فذلك نساوارات
 وصدف عنى صدوف من نعرية ناسمحت صلاصل بي مره على حارجها
 فانابا شيخ من ذال سنين اسما شجع مره فخرالى بعد مره وكب في ثوبه ولا
 يكلمه رسول ولا يدع منى قلبه ففقت بها هذه من العرب عموه من لوم ف
 وحل هم من جملة موعده ففقت به شيخ هو امر شاب ففقت اذ من ناله
 وقالت انك امون هو سائل الغرابيه اسما فحور مره بادره ففقت نال غراب ناسم
 شئ عنى الغرافه عنى ذلت مره اسما قلب اسما الصنيع به عيلة بهنهي في ناله
 وانعرف الفصل بينكما قالت سوطا ناله اسما ففقت لا اكمره ذالك من ناله
 اسما ففقت من المغيرة ويكي ناله اسما ففقت به بالمره ثم صحت في ناله اسما
 اسما ففقت من ناله اسما ففقت به ناله اسما ففقت به ناله اسما
 سيدى ترك الدعا في ناله اسما ففقت به ناله اسما ففقت به ناله اسما
 وبعونه ولولا ان بلوخ الجهور جوج عن حلا النقص كان الى انك منه خا من
 من كتابة هذه الفقرة من ناله اسما ففقت به ناله اسما ففقت به ناله اسما
 وقت اجيازك في ناله اسما ففقت به ناله اسما ففقت به ناله اسما
 الله بكل فضيلة رقة واجمل عوصا عن مره انصوات التي كانت بهنهي شئ
 اليسالى الخاليات التي انت اكرم لها سيدى الستلان نعمة من نعمة فافرجعت
 الى لا يفتحت لك شاكرة وبعد خاومة والسلام فتناولت الكتاب وخزنته بالمره

وانت اقمي تحنه شعر كاللؤلؤ واسنان كالدر وقد غلب عليها الطيب وهي والهة
 حبانة ذاهبة في الدهلين وراحة تخط على اكباد بحبها في مشيتها وقد خالط اصواتها

فعلها خارا خيلا في كمال الشاعر فيها

كل جزء من محاسنها كائن من حسناتها مثلا

فهي بها يا امير المؤمنين قد دفوت منها لاسلم عليها فاذ الدهلين والدار والشارع
 قد عمق بالسك نملت عليها فدت بلسان منكسر وقلب حزين حريق مسعر فقلت
 لها يا سيدتي اني شئخ عريب اصابني عطش اتمار من بشرية من ماء نوح جرب عليها
 قالت اليك عني يا شيخ فاني مشغولة عن الماء وادخار الزاد قلت لا هي علة يا
 سيدتي قال لا في عاشقة لمن لا ينفخ في واريد من لا يريد في ومع ذلك فالتفت
 ممخنة برقباء فوق رقباء قلت وهل يا سيدتي على بيضة الارض من تربد بينه
 ولا يريدك قالت نعم وذلك الفضل ما ركب فيه من الجمال والكمال والدلائل وما
 فوقك في هذا الدهلين قالت ههنا طريقة وهذا وان اجتيازه فقلت لها يا سيدتي
 فيل اجتماعنا في وقت من الاوقات اوجب حد ثاني هذا القرب فنفسست
 الصعداء وارخنت دموعها على خد هذا كطل سقط على ممره ثم انشأت تقول

وكن الغصن بالبرق وروضة

ناظر وهذا الغصن من البرق والبرق

نتم حتى الدرات في عيشه رغبنا

فيا من رأى فردا يعرج الى فتر

قلت يا هذه فاباخي من عشقك لهذا الضيق قالت اري الشمس على جانبيهم احسب
 انها هوز بها اراه بغتة فاهبت وظهرت الدم والروح من جسدي وابقى الاسود
 والاسبوعين بغير غفل فقلت لها فاعد دبري فانت على ما بك من الصبا و
 شغل البال بالهوى وان قال الجسم وضعف القوى اري بك من اللون وبرقة
 البشرة فكيف لو لم يمسك الهوى لكنت مفتنة في ارض الصبر قالت طاعة قبل محبة
 هذا العلاج كنت تصفة الدلال والجمال والكمال ولقد فقت جميع ملوءة الصبر حتى
 انتنتي هذا العلاج قلت يا هذه فالذي فرق بينكما قالت فواشبا الدم ولقد بؤي

عند وقال يا بني محمد بن سنان فوجدت محاسن هذا المورود، علامان اجسرو
 وفاء عي من سنان وجهه في رفته الامهر موفه فسالته عنه فاذا هو من بن معمر
 فقلت في نفسي بالحقه حل بالمشككة ما حل بها امرت وقصدت المريد من مع
 على رب ودود هو ووردي موكب فوفد اليه ووالف في الدعاء له وما ولده
 الرغز فل ورف ورف معاها قال في بالشيخ فدا سندا لينا بها فمهل لك ان
 نظرية السند قلت نعم فصاح في لدا وارجو الربلا فاذا انا بجاذبة من لينة الكبر
 فاهل وادريان مسمى مشبة مستوحل من غير من جل من اول الرقة ودا اجمي
 عنها فلما افرأتها اصغرب وعرفت ووالف بالشيخ استعظ الله مما جئت به فخرت
 بالامير المؤمنين ودا ارجو حل حيا اتيها واستأذنت عليها فقالت ما وراة فقلت
 البوس والياس قالت ما عليك منه فار الله والصدوم امرت في مجملها ودا
 قد جرت بعد ما مر بها يا فوجدت في لينا فاد ودا فدر خست فاذا اصحاب ضمرو
 بساكنها الرجوع اليه فدا لا والله لا عطلت له وجهها فجدد لله يا امير المؤمنين
 شامة نضرة ونفوسهم اجمارية فاوردت على منه وقعت فاذا فيها بعد التسمية
 سيدتي لولا البقاء عليك ادا الله حيالك لو بهف شطر من عذرك وبسط
 شطر غني عليك وسلكت ظلامني فبك اذ كنت اجمانية على نفسك وبس و
 المظرة لسوء العهد فقلة الوفاء والمؤثره علينا نيرة فماتت هو اوى الله الشيعا
 على ما كان من سوء احتياكك ودا لودعني على حمله اليها من الهدايا وبعف العظمة
 فاذا هو بمقلد تلاتين الف وينا وثر واثنها بعد ذلك وقدر ورح بها ضمة فدا
 الرشيد لولا ان صرتم لتبقتن الهمال كان لهما معي شأن من الشؤون استهي
 وسكني مع ورا الخادم قال اوق الرسل ودا سدا يدا ليلة من الليالي فقال يا
 معمر عد على الباب من الشعراء فخرجت الى الداهل بن فوجدت جميل بين
 معمر العذري فقلت له اجب امير المؤمنين فقال سمعوا طاعة فدخلت ودخل
 معالي الضاويين يدي هارون الرشيد فسلم بسلام الخلافة فردد عليه امره

من الدبب الح الكفضة فاحمد ذلك نزعته ما كالمعنى مع اليااب ومنه بليد لم اتم
عمره مثله فله انزل كذلك وانه متذكر في مره الشب الى جن الليل ونامت
العين وقله اشعر الا بحس خفي لم اسمع الطمت من ولا ارق حاسية فرغعت جفاف
المنرب وتغيرت فاذا اناب بية لم ارا حسن منها وجهها وهي الى جانبها وما بكيان و
يتشاكيان المر الهوى والصبابة وانجوى وشدة اشتباها ما الى متروق فقلت يا الله
العجب من ايمان الشخص الثاني وهذا اخره بينه فان لم اربيه غير هذا الفتى وليس
حول احاطت بك في نفسي لاشك ان هذه الحيرة من بنات الجن هو هو في الغلابة
وقد تغيرت بها في هذا المكان وتغيرت به حقيقة فاذا هي انيب بغيره ذ
مهمت بمجمل الشمس المضيق وقد سدت كجب من نور وجهها فم تحققت انفسا
محبوبته غلبت العفة على حب فارحيت السرة وغطيت وجاس ومنه فلي اصبحت
لبست ثياب مرفوضات اصداني ومديت ما كان على من له من ثم قالت له يا
خا عريب هدمت ان نرت في الطريق وتند تفصلك على فطر الى وقال على رسلك
يا وجع عيا ضيق فداثة ياه وما كنت يا منى بدلت الا لثاثة ياه قال جميل
فاثمت عداثة ياه فله بكيان الهوى في جسدك حديث فداثة وداثة عن
اسمه وانسب مغار ما شين فان من جوديرة وان من فان وعي فلان
واداه ابن عي اسم ابو ماسين وهدي من شريف بيت في بني سدرقة قال فقلت يا
ابن عي ما سمعت عنك من الاثمة في هذه البرية وكيف تركت
سيدك وما لا وانفرت بعبدك فان مكان فلي يبيع اسم المؤمنين كالك
نغ غريبه باسبكا فلي بن اسم النك من لانة عي مفتونا بها هائما بها
محبون يها لا ابيض الفراق عيا فدا عسما انها خطتها من عي فاف ان يزوجهها
وزوجهها من بن سدرقة فلي يبيع اسم المؤمنين فلي لانة التي خوفها من
العاما اول فلما بعدت عنه ومجبه من الفراق اعلمت في لانات الهوى وشدة
الشوق وانجوى على تركي هلي ومدة عسما في وخذلني في بيع نعمتي وانفرت

ورحمة الله وبركاته فخرج إلى من الحجاب غلام من أبناء تسعة عشر سنة كأنه برص
أشرف والشامة لا تحته بين عينيه فقال وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ما
العرب أني أظنك ضالاً عن الطريق فقلت لا سر ذلك أرسد في برحمة الله تعالى
فقال يا أخا العرب إن بلدنا هذه مسبعة وهذه الليلة مظلمة موجبة شديدة
الظلمة والبرود ولا آمن عليك من الوحش إن بغت سلك فانزل عندى على الرحب
والسعة فإذا أثار الغدار استدتك إلى الطريق قال فنزلت عن ناقتي وعشتى فصار
دواماً ما نزلت ما كان على من أطار وجلست ساعة وإذا ما التاب قد عملت في
فدبه ما إلى أذناضرها واجهها ثم دخل إلى الحجاب وأخرج أبرا وأناقة ولحماً طيباً
وأنش يقطع من اللحم ويشوى على النار ويطعمني ويتهد بامرة ويبكي تارة

ثم يهتف بهتة عظيمة ويبكي بكاء شديداً وأشد نفوساً

| | |
|----------------------|-------------------------|
| لم يبق إلا نفس خافت | ومفلة ألسنها باهت |
| لم يبق في أعصائه فصل | ألا ونبه سقم ثابت |
| فلم معه بقاء واحشاؤه | توقد إلا أنه ساكت |
| تبكى له أعداؤه رحمة | يا وليح من برقي له الشا |

قال جميل فعند ذلك يا أمه المؤمنين علياً السلام عاشق ولها لا يعرف
الهمي إلا من ذاق طعم الهوى فقلت في نفسي انه منزل الرجل وأقيم عليه
في السؤال فرددت نفسي وأكلت من ذلك اللحم بحسب الكفاية فلما فرغ من الأكل
قام الشاب ودخل الحجاب وأخرج طشتاً نظيفاً وأبريقاً حسناً ومنديلاً من
الحبر وأطرافه من مكشاة بالذهب الأحمر وقفاً ملوفاً من الماوراء المسك قد
فتمجبت من ظفنه ومرتحة حاشيته وقلت في نفسي ما أعرب الطرف في البادية ثم غسنا
أيدينا فالتحدينا ساعة ثم انه قام ودخل إلى أتباعه وطلع بيبي وبنيهم فطرح
من اليد باج الأحمر ثم خرج وقال دخل يا وبعه العرب ومن مضجعك فخذ الحقل
في هذه الليلة تحب وفي سفرك هذا نصب مفراط قال جميل فدخلت فإذا أنا قد

هذا البيت في هذا البرية والفت وحل في عقلت وابن ابائهم قال لهم نرسب
 ذنوة هذا العجل وهي كل ليلة عند نور العيون وهذا من لبيل تنسل من
 سر بحيث لا يشعر بها احد فافضى منها بالحديث وطراو تقضي هي كذلك وهما اذا
 مقهم كلك على هذا الحال اتسلى بها ساعة من الليل ليقتنى الله امر كان منه
 او يا بني لا تد على رغم احاسد بن او يحكم الله وهو خير اليك ان كان جميل فلما
 حدثني العلام يا اسهل المؤمنين نسني امره وصار من ذنوت في جرة لما ان ابني
 عليهم من الغيرة فقلت له يا ابن العم هل لك ان ادلك على جنة اسير بها عبيك و
 فيها ان شاء الله عين الصلاح وسبيل الربند والنجاح وبها يفرج الله عذبت لك
 شمشاه فقال لي قل يا ابن العم فقلت له اذا كان الليل وجاءت اجارة فاطرحها على
 ناقتي فانها سرعية الراح واركب انت جوادك وانا اركب بعض هذه الناقة لاسير
 بكر الليل جميعها فلما يصبح الصباح الا وقد قطعت بكر براري وقفان ولو تكن قد
 بلغت مراك وغلغرت بمحوبة قلبك وارض الله واسعة فضاها وانا والله ساعده
 ما حيت بروحي ومالي لا ينبغي لنا اسمي ذلك قال لي يا ابن العم حق اشاء بها
 في ذلك فانها عاقلة لبيبة بصيرة بالامور قال جميل فلما جن الليل وحان وقت
 مجيها وهو منظر الوقت المعلوم فاطأت من عذتها افرأيت الناقة وتخرج من باب
 الخباء وتفتح فاه وجعل تنهم هبوب الريح التي تهب من نحوها وانت تقول

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| • ربيع الصبا تهدى الى نسيم | • من بلدة فيها الجبيب منبم |
| يا ربح فيك من الجبيب علاقة | افضل من متى يكون قدوم |

ثم دخل الخباء وقعد ساعة زمانية وهو يبكي ثم قال لي يا ابن العم ان البنت عني
 في هذه الليلة نيا وقد حدث لها حادث وعاقبها عني عاتق ثم قال لي كن مكانك
 حتى آتيك بالخبر ثم اخذ سيفه وحجفته ثم غاب عني ساعة من الليل ثم اقبل على
 يده ثم حملته ثم صاح لي فاسرعت اليه فقال لي تدري يا ابن العم ما الخبر فقلت لا
 والله فقال لقد فجعت في ابنة عمي في تلك الليلة لانها كانت توجهت اليها كاهتها

فاجتهدت في ان سددت خدي بيدي فاحذت بيدي وسرت
 الى الدار وقلت يا سيد في ثقتي بمن اعمى نلت به ولا يزالنا نقالت علي بن اخطا
 وعزمت عليه في الطعام فاكل الكلال طيفا وغسل يديه وتقدمت اليه المراه بشر
 ثلاثة اقداح ثم قال لي من تكون فقلت امحاق بن ابراهيم الموصل فقلت كذا سمع
 بك والآن فرحت بمناد متلك فقلت يا سيد في فرحت بمن بسرك فقال غي يا
 امحاق فاحذت العود على سبيل الميرون وقلت للمع والطاعة فلا اغنيت وانقصه
 اصوت بل يا امحاق قاوت ان تكون مخنيا فصغرت على نفسي القيت العود
 من يدي فقال ما عندك من يحسن الخناء فقلت عندي جارية قل مرها
 فلنغن ثقتي غني وانت غني هذا نعم فغنت قل ما صنعت شيئا فمرت
 العود من يدي ما مضت ونازلت الذي عندنا جارية فان كان عندك شيء فنقص
 به فقال علي بعود لمرته ياد امرت خادما بعود جديد فغني في طريقي

(لا اسير في هذا ما نفعي غني هذه الايات)

سارن يقصع الظلم والايال عكف حبيب باوقات الزياره عارف
 ومزار عينا الا السلامه وفوقها ايدخل محبوب على الباب واقف
 قال فظفرت الى الجارية منه واولت مر بينك ما وبع صدره ساحة
 واودعته لهذا الرجل فحلفت سها لث اعتذرت اليها واخذت اقبل يديها
 واودع غن ثديها واعض خديها حتى ضحكك ثم اقفت الى الاسحى فقلت

(عن ياسيدي فاخذ العود غني هذه الايات)

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| الامه اذرت المسايح ويرها | لست يكفي لمبان الخضيا |
| ودعيت بها الصدور مهرزل | اعضض تقاح الحذر والمكتا |

فقلت لها يا سيد في من اعلم بما تفن فيه قالت صدقت ثم فحشبهاء فقال لي
 لحاقن فقلت باعلام خلد الشبعة وامض بين يديه فخرج واطافه بجنات طلب
 فدمجده واذا الابواب مغلقة والمفتاح في الخزانة فلا ندري في السماء صعد

اذله بأخي احده من اخواني ولم ارقه وعلى المسهر اليهم من شدة الوسمل والطين فقلت
 لخلومي احضر لي ما انتاغل به فاحضر لي طماة اشرابا فتنقصته اذ لم يكن معي
 من يوافيني ولم ازل اطلع من الطاقات وارقب الطرقات واقتبل الليل فتذكرت
 جارية لبعض اولاد المهدي كنت اهوها وكانت عارفة بالغناء ومحرمة للملك
 فقلت في نفسي لو كانت الليلة عندنا لثم سرورى وطابت ليلتي مما انا فيه من
 الفكر والقلق واذا بدق يدق الباب وهو يقول ابدخل محبوب على الباب
 واقف فقلت في نفسي لعل غرس التمنية اثر فقمت الى الباب فاذا بصاحبة وعيها
 مرط اخضر قد اثمت به وعلى رأسها وقاية من الدبابج تقيها من المطر وقد
 غرقت في الطين الى ركبتهما وابتل ما عليها من المزاريب وهي في حال عجيب فقلت
 لها يا سيدتي ما الذي اتي بك في مثل هذه الاحوال فقلت قاسدك مراد
 ووصف ما عندك من الصباية والشوق فلم يسعني الا الاجابة والاسراع نحو
 فنجبت من ذلك وكرهت ان اقول لها اني لم ارسل اليك احدا فقلت الحمد لله
 على جمع الشمل بعد ما قاسيت من المر الصبر ولو كنت ابطا في علي ساعتي كنت
 احق بالسعي اليك فاني كثيرا لصباية نحوك ثم قلت لخلومي هات الماء فاقبل
 بئانة فيها ماء حتى اصلح لها حالها ثم امرته ان يصب الماء على رجليها و
 قوليت غسلها ثم دعوت ببدلة من افخر الملبوس فالبستها اياها بعد ان
 نزعنت ما كان عليها وجلستنا ثم استدعيت بالطعام فابت فقلت هل لك
 في الشراب فقلت نعم فتناولت اقداحا ثم قالت من يغني لي فقلت لها يا سيدتي
 فقالت لا احب فقلت بعض جوارى قالت لا اريد فقلت غني لنفسك قالت
 ولا انا قلت فمن يغنيك قالت التمس من يغني لي فخرجت طاعة لها الا اني حين
 من ان اجد احدا في مثل هذا الوقت فلم ازل حتى بلغت الشارع فاذا انا بالعمى
 يمشط الارض بعصاه وهو يقول لا تجزي الله من كنت عندهم خيرا ان غنيت
 لم يمعوا وان سكنت استخفوا بي فقلت امغن انت قال نعم قلت فهل لك ان

نه سخن بشکوه و نه در وصف نوح و نه در صحنه و نه در حدیث صحنه

لیت و باب بعد از این که نه در باب تصحیح این و نه در حدیث حدیث

و نه در باب معنای بلبل و نه در بعضی

قد جاء فی البلیب ابو مره

وقال هل لك في اب

قلت نعم و في حبه

قلت نعم و ايسر

(وقال ابو حوس)

وليلت طال مهدي

وقال هل لك في حبه

قلت نعم و في حبه

قلت نعم و في مصر

قلت نعم و في سدان

قلت نعم و في سدان

قلت نعم و في سدان

(وقال زسن مد)

مت و لمس

فقال ما قولك

فقلت لا قال ولا

فقلت لا قال ولا

فقلت لا قال ولا

فقلت لا قال ولا

فقلت لا قال فبنم

فقلت لا قال فبنم

ان في الارض هبطت له عيانت ابليس وانه قادلي ثم انصرف فتذكرت قول

(ابن عباس حيث قال)

وعجبت من ابليس في كبره

وخبت ما اخبره في نيته

تاه على آدم في مجده

وصار قواد الذميه

ونظير ذلك مما يستظهر في لابي فواس ما حكى عنه انه قال خرجت من بلاد مصر
 امير المؤمنين هارون الرشيد حتى اني لم اجد فواغا الى نفسي فتوجه امير المؤمنين
 الى السرح ليبيت فيه ثم يعود فوجدت لروحي فرصة فدخلت دارى واغلقت بابى
 واضمرت ثم راها وطلت نفسي الخلوقة ضد المساء واذا بالباب يطرق فخرجت واذا
 اناطى من اولاد الا تراك ما رات عيني احسن منه منظر فسلم على وقال اتقبل
 ضيفا قلت يا سيدى ومن لى بذلك فدخل بيتى فحار عقلى عند دخوله ثم اخرج
 من تحت ثيابه سلاحيه شراب ونقلا وشيئا من الدجاج ثم شرب وسنى شيئا
 لم اسمع من خبره وقضيت مردي منه مرارا الى ان مضى وقت من الليل وقد
 هام عقلى من الشراب ومن حسنه ومن تسلم نفس الى بغير فقد بهم عوض ثم
 قال يا سيدى ربيد لا نصرف فقلت له يا سيدى متى خرجت انت خرجت روحى
 من جسدى وكل شئ املكه بين يديك وانا اصير عبدك بعد هذا اليوم ولا
 انفراؤى ولا ارجع ما تقول قلت نعم قال ما انا محتاج الى مالك وان كنت صادقا
 بهما ادبت من يجتلى على قم واحلق لجنتك وشاربك وتقعده مثل امرئ افحكم
 على السكبر والعشق فما قدرت ان اخالقه فاجتته الى ذلك على انه يبيت عنده
 فبعد الى موسى وذل الحيتى وفي الحال انزلها وبقيت مثله امرؤ ثم صار
 يضحك على وقال يا ابا فواس كيف الشعر الذى ذكرت فيه آدم ابليس فانشد

(فانشدته قاسم)

وعجبت من ابليس في كبره

وخبت ما اخبره في نيته

تاه على آدم في مجده

وصار قواد الذميه

والحال ومحل حفظه بقوله لرجل حرف بحرف من لفظه معذرتي طفت
عليه حتى تأتي به وإياك أن يشكك عيني شيئا من مرة انطلق قل منارة
فودعته وانطلقت وخرجت فركبت لابل وسرت أطوى لما نزل اسم الليل
وأنهار ولا أنزل لا الجمع بين الصلاتين ولبول ومفيس لناس قبيل إلى أن
وصلت إلى مشق في أول الليلة لسابعة وأبواب لبلد مغلقة فكرهت طريقها
ليلا نبت بها ه البلاء في ن فتي بابها من غل فدخلت على هيفتي حتى نيت باب
الرجل وعليه صف عظيم وحاشية كثيرة فلم استأذن ودخلت بغير إذن فلما
دأى القوم ذلك سالوا بعض من معي عنى قال هذا منارة رسول مبر المؤمنين
إلى صاحبكم قال فلما صرت في ضمن الدار نزلت ودخلت مجلسا رايت فيه قوما
جلوسا فظننت أن الرجل فيهم فقاموا ورحبوا بي فقلت أفيمكم فلان قالوا لا
نحن أولاده وهو في أعمام فقلت استعملوه فمضى بعضهم يستعجله وأنا اتفقد
الدار والأحوال وحاشية فوجدتها ماجت بأهلها موجا كثرا فلم أزل كذلك
حتى خرج لرجل بعد أن طال مكثه واستربت منه واستند قلقي وخوفي من أن
يتواري إلى أن رايت شخصا بزي أحمأ ممشى في ضمن الدار وجأ إلي جماعة كهول
وأحداث وصبيان وهم أولاده وغلباه فعمت له الرجل فجاء وجلس وسلم على
سلاما خفيا ثم أتى عن أم المؤمنين واستقامت أم حضرتها فاختبه بها
وجب وما قضى كلاما حتى جاء بأطباق فكهة فقال تقديرياً منارة وكل معنا
فقلت ما لي في ذلك من سبيل فمر بعاودني فكل هو ومن معه ثم غسل يديه
ودعنا الطعام فجاءوا إليه مائدة حسنة ثم أمد بها الألف ليلة فقال يا منارة ساعدنا
على الأكل لا يزيدني على أن يدهوني باسمي كما يدهوني الخليفة فاضنعت عليه
فما عاودني فأكل هو ومن معه وكانوا تسعة أولاده فنامت أكل في نفسه فوجدت
ياكل كل الملوكة ووجدت ذلك الاضطراب الذي كان في دارة شكروا وجد
لا يرفعون شيئا من بين يديه قد وضع على المائدة الأتميا خبره حالا أعظم

واحصر ابو نواس عند الرشيد ليلا بالنس وكان ابو طه ق حاضرا وكان ابو نواس
 مشغورا فاجسده وجماله فلما انقضى المجلس اخذ كل واحد من اربعا النوم فغاف غفيرة
 من ابى نواس على ابى طوق فقال الخليفة لابي طوق ثم انت على السرير وقال لابي
 نواس نام انا وانت اسفل السرير فقال سمعوا طاعة وهو يد لك غير راض بنفسه
 ونظرا فلخليفة عن ابى نواس واظهر النوم ثم انسبه فوجد ابان نواس فوق السرير فربب
 ابى طوق بيضا وبغاف فقال ما هذا يا ابان نواس فقال هزنى اشوق من حبيب
 طوق فقد خرجت من اسفل حثت الى فوق فقال له فالتك الله انتهت من حبة الكيت
 (ومن غريب ما يحكى) ما حكاها القاضى ابو الحسن النخعي في كتاب الفرج بعد الشدة
 ان منارة وكان صاحب شرطة الرشيد قال رفع الى هارون الرشيد ان رجلا
 بدعشق من بقايا بنى امية عظيم المال كثير الجاه مطاع في البلد له جماعة واولاد
 ومالك يركبون اخيل ويحملون السلاح ويغزون الروم وانه سمى جواد كثير
 البذل والضيافة وانه لا يؤمن منه فعظم ذلك على الرشيد قال منارة وكان
 قوف الرشيد على هذا بالكوفة في بعض حججه في سنة ست وثمانين ومائذ
 قد عاد من الموسم وقد بايع الامم والمؤمن والمعتصم اولاده فدعا في وهو
 وقال لي دعوتك لا مريمى وقد منعنى النوم فانظر كيف يكون شرفى على خير
 الاممى وقال اخرج الساعة فقتل اعدوت لك الخيول واذهب عليك في الردو
 الشقة والالة وقض اليك مائة غلام واسلك البرية وهذا كذا الى ان انشب مشق
 وهذه قهود فابدا بالرجل فان سمع واطاع فقيده وجنى به وان عصى فقتل
 عليه انت ثم من معك لثا بهرب وانفذ الكتاب الى امير دمشق ليكون مساعدا
 واقبضا عليه وجنى به واجلسك لذها بلك ستا ولا يابك ستا و يوم المقاتل
 وهذا عمل يتجمل في شقة منه اذا قيدت وتو تفعد انت في الشقة لاخرى ولا تتك
 حفظه الى غير ذلك حتى نأتمنى به في الثالث عشر يوم من خروجك فاذا دخلت
 داره فمقتله ها وجميع ما فيها من اهل وولده وحاشيته وغلله وقد نعمة

يكون ومنت وادع القلب من هدر حتى تضعف خبيات وبعثت بعد
 ن جئت ومنت لا تفكر فم جئت به وانست ساكن القلب قليل التفكير
 لقد كنت عندى نبيذا فنادى فقال لي بحسب الله ونا ليه ليجون خطا
 في سعي فيل لقد ضنت انت رجل كامل لعقل وانت صاحبك من الخلفاء
 هذا اقول كما اعرفون فاد اعقلك وكلام من ينيبه كالاد اعوام والله لمستع
 اما قولك في امير المؤمنين وذعجه و حراجه ابائى الى به على صوته في هذه
 والى على ثقة من الله عز وجل الذي مده ناحيه مبرم من من ولا يملك
 امير المؤمنين لنفسه نفعا ولا ضرا الا اذا ن الله عز وجل ولا ذنبا عند امير
 المؤمنين اخافه وبعد فاذا عرف امير المؤمنين امرى وعرف سلاخى وصالح
 ناحيق سر حتى مكر ما من احسده ولا عده رموى عناده من بدس في رفقوا
 على الاقارب ويستحل دمي ويخرج من ابدى وزعاجى وبردنى مكر ما يقيم
 ببلاده معظما مبيدا وان كان قد سبق في هم الله عز وجل انه يبدى ولين سوء
 وقد اقتراب جلى وكان سفل دى على يده فله اجهد الملائكة والانبيا واهل
 الارض ولما على صرف ذلك عنى مستطاعوا فم تجل الفكرة فمادع الله منه
 والى حسن الطن بالله الذى خلق رزق واحيا وامات وان الصبر لرضا والتسليم
 لى من يملك الدنيا والاخرة وقد كنت احسب نك تعرف فاذن قد عيت مباح
 فمك فنى لا اكلم بكل واحدة حتى يفرق بيننا امير المؤمنين انت والله تعالى
 نراهم عنى فم سمعت منه لفظه نعم يا نعمان والسببى او طلب ماء او حاجة حتى نأمر
 كوفى في موه لثالث عشر بعد الظه والنجب فداستقبلته قبل ستة فرائض من
 كوفى بتجسس خبرى فم عنى رجوعا عنى متقدما من الخبر الى امير المؤمنين
 فانتهيت الى الباب فى آخر النهار فخطعت رحلى و دخلت على الرشيد فجلنا لادع
 بين يديه ورفعت فقال هات ساعدك يا صامرة واياك ان تغفل منه عن لفظه
 واحدة فسقت احدى من اوله الى آخره حتى انتهيت الى ذكر الفاكهة والطعام و

وحسن منه وقد كان علمانه اخذ ولما نزلت الى الدار مالى وغلمانى وعدلوا
 بهم الى دار اخرى فما اطاقوا مما نعتهم وبقيت وحدى وليس بين يديهم الا خمس
 اوست غلمان وقوف على راسى فقلت فى نفسى هذا جبار عنيد فان امتنع
 من الشخص لم اطلق الشخاصه بنفسى ولا بمن معى ولا حفظه الا ان يلحقنى امير
 البلد وجرعت جرعا شديدا ورايتى منه استخفافه وتهاونه بامرى يدعونه
 باسمى ولا يفكر فى امتناعى من الاكل ولا يسأل عما جئت به وبأكل مطبخنا وانا
 مفكر فى ذلك فلما فرغ من اكله وغسل يديه دعا بالجور فتيخروا قام الى الصلوة
 وفصل الظهر واكثر من الدعاء ولا يتهاىل ورايت صلواته حسنة فلما انتقل من الحراب
 اقبل على وقال ما اقدمك يا صانعة فالخرجت كتاب امير المؤمنين ودفعته اليه
 ففحصه وقرأه فلما استتم قرأته دعاء اولاده وحاشيته فاجتمع منهم خلق كثير فلم يشك
 انه يريد ان يوقع بي فلما تكاملوا ابتدأ تخلف ايمانا غليظة فيها الطلاق والعناق
 والحج والصدقة والوقف ان لا يجتمع ثلثان فى موضع واحد وامرهم ان يضرعوا
 ويدخلوا منازلهم ولا يظهروا الى ان يكشف لهم امر يعتقدون عليه وقال هذا كتاب
 امير المؤمنين بالمضى اليه ولست اقيم بعد نظرى فيه ساعة واحدة واستوصوا
 بمن ورائى من الحرم خبر او مالى حاجة ان يصحبى احد هات قبولك يا صانعة فدعوت
 بهما وكأنت فى سخط ومديده فقيدتاه وامرت غلمانى بجملة حتى صارا فى المحمل و
 ركبت فى الشق الآخر وسرت من وقتى ولم الاق امير البلد ولا غيره وسرت بالرجل
 وليس مع احد الى ان صرنا بظاهره مشق فابتدأ يحدثنى بانساب حتى انتهينا الى
 بستان حسن فى العوطة فقال لى اترى هذا قلت نعم قال انلى وقال ان فيه
 من غرائب الاشجار كيت وكيت ثم انتهى الى آخر فقال مثل ذلك ثم انتهى الى مراد
 حسنة وقرئ فقال مثل ذلك هذا الى فاشتد غيظى منه وقلت الست تعلم ان
 امير المؤمنين امير المؤمنين حتى ارسل اليك من انزعك من بين اهللك ومالك
 وقلدك واخرجك فريدا مقيدا مغلولاً صاقد رى الى ما يصير اليه امرك ولا كيف

بما احد من الناس وهو باقر بن يحيى
ثم قال ليرى ذلك عذرا وما بهم
فان يخبى عنه واورز بر حفر ومعه راسا
لما الى الدخلة فراه بالامام معاوية بن
به وراوى الشيخ شهمى من حسانك
لهما بن لعمري بن اجروند شيخ به
جدة واخليف هارون الرشيد بن كل
مناوى بنادى معاشر الناس كما وجد
لام كل من نزل فى مركب بالليل سق الدخلة
كانكم اساعة باء افة وهى مقبلة فقال له
كى يا شيخى هذا هذين الدنارين وادخل
مراقة فقال لهم الشيخ هانوا الذهب
بهام قليلا واذا باء افة قد اقبلت من
نال لهم الشيخ ما قلت لكم يا ستارا لكف
يبد والورز جعفر البرمكى اذ دخل بنا يا شيخ
اقتد دخل بهم الى قبور وضع عليهم منزلا
نزلوا اذ باء افة قد اقبلت والشيخ هو قد
له شعل من الذهب الاحمر هو قد فبالعود
بطرانة بر كس اصفر ولى راسه شامى
ضر ما لا من العود القاقل وهو قد
مؤخر الحراقة مثله وما ترق مملو واقعة
الذهب الاحمر و غلبه شاب حسن جالس
من الذهب الاصفر وبين يديه افسان

انفسل والنجوم وما حدثني به نفسي من امتناعه والخصب يظهر في امير
 المؤمنين ويتزايد حتى انتهت الى فراغ الامور من الصلاة والتفاته الى و
 واله عن سبب قدومي ودفعي الكتاب اليه ومبادرته الى احضار ولده واهله
 اصحابه وحلفه عليهم ان لا يتبع احد وصفاي اياهم ومنه رجليه فقيدة فما زال
 وجه الرشيد يصفى فلما انتهت الى ما خاطبني به عند توقيفي له لما ركبنا في
 الحبل فقال صدق والله ما هذا الا رجل محسود على النعمة مكنوب عليه ولعمري
 تدارى عجناءه وآذيناؤه ورمنا اهله فبادر بنزع قبوره والتفتي به قال فخرجت فخرجت
 بوجهه وادخلته الى الرشيد فما هو الا ان رآه حتى رايت ماء الحياة يحول في وجه
 الرشيد فدنا الاموي وسلم بالخلافة ووقف فرم عليه الرشيد رد اجيالا وامره
 الجولوس فجلس واقبل عليه الرشيد فسأله عن حاله ثم قال له بلغنا عنك فضل
 ميته وامور اجبتا معها ان نراك ونسمع كلامك ونحسن اليك فاذا كرك جرك
 اجاب الاموي جوابا جميلا وشكروا دعا ثم قال ليس لي عندنا امير المؤمنين الا حاجة
 واحدة فقال مقضية فما هي قال يا امير المؤمنين تردني الى بلدي واهلي ولك
 ان نفعل ذلك ولكن سل ما تحتاج اليه من مصالح جاهك ومعاشك فان مثلك
 لا يخرج الا ويحتاج الى شيء من هذا فقال يا امير المؤمنين عمالك منصفون وقد
 ستغنيت بعد لهم عن مسالتي فاموري مستقيمة وكذلك اهل بلدي في العدل
 لثامل في ظل امير المؤمنين فقال الرشيد انصرف محفوظا الى بلدك واكتب
 لي باصران عرض لك فودع الاموي فلما ولي خارجا قال الرشيد يا منار قاحله
 من وقتك وسر به راجعا كما سهرته حتى اذا وصلت الى مجلسه الذي اخذته منه فودع
 انصرف قال منارة فما زلت معه حتى انتهت الى محلة فخرجت به اهله واعطاني
 طاءا جميلا وانصرفت والله اعلم وهذه الحكاية على سبيل الاختصار (حكي)
 الخليفة هارون الرشيد فلق في بعض الليالي فلما شديدا فلست تدري بوفور
 جعفر البرمكي وقال له يا وزير ان صدرى ضيق و مرادى الليلة التفرج في شوارع

[illegible]

كانه الوزير جعفر وعلى رأسه خادم واقف كانه مسرور بسيف مشهور وعشر زنديك
 فقال الخليفة يا جعفر فليبت يا امير المؤمنين قال ان يكون هذا الحد ولا دى ما
 المأمون او محمد الامين فلما وصلت الحراقة اليهم واذا بالمشا على ينادى معاشر
 الناس كافة الخاص والعام تجيد والردى والعبد والغلام جهوات وغير
 جهوات قد رسم خليفتنا هذا ان كل من نخرج في الدجلة او فتح حاقة حل ماله
 وضربت رقبة ومن لا يصدق يجرب قال فاصل الخليفة هارون الرشيد
 في الشاب وهو جالس على كرسي من الذهب قد كمل بالحسن والبهاء والكمال قد
 انصب فلما تأمله هارون الرشيد التفت الى الوزير قال يا وزير فقال له بسبك
 يا امير المؤمنين قال والله ما بقى شيئا من شكل الخلافة وهذا الذي بين
 يديه كانه انت يا جعفر لا محالة والخادم الذي على رأسه كانه مسرور هذا
 وهو لا المدماء كأنهم ندماى وقد حار عقلى في هذا الامر فقال له الوزير
 وانا والله يا امير المؤمنين كذلك تهافتت الحراقة الى ان غابت عن العين
 فعند ذلك خرج الشيخ بالثغرة والذى فيه الجماعة من تحت القبة وقال الحمد لله
 على السلامة ائذى لم يصاد فنا فقال له الخليفة يا شيخ وهذا الخليفة ينزل
 كل ليلة في الدجلة قال نعم يا سيدى له على هذه الحالة سنة كاملة فقال
 له الخليفة يا شيخ تشتهى من فضلك واحسانك ان تنقف لنا ليلة غد في هذا
 المكان ونحن نعطيك خمسة دنانير فانا قوه عزباء وقصدنا التنزه ونحن
 نازلون في الفندق فقال الشيخ السمع والطاعة قال ثم ان الخليفة وجعفر و
 مسرور توجهوا من عند الشيخ المراكبي الى القصر فقلعوا ما عليهم من لبس التجار
 ولبسوا ثياب الملك ولافتحار وجلس كل واحد في مرتبة ودخلت الامة والحجاب
 والنواهي وانبعثوا للجلس بالناس ولما انقضى النهار وقدرت بهيمة اس قال
 الخليفة هارون الرشيد لوزيره يا جعفر نهض بنا لثغرة على فلاة لكنا
 فضلع جعفر ومسور ولبسوا لبس التجار وخرجوا من شرجي القصر وكان

الوالها، ونكاحاً فنصب الخادم بكرى فجلست
لضاحية وببدها عود من صنعة هنود وسازيه
بت اربعة وعشرين طريقة عليه فاذهنت العقول و

يقية الاولى رجعت تقول

| | |
|----------|------------------------------|
| هنا نطق | ليخبر عني اسنى لك عاشق |
| معجب | وقلبي جرح من فرائل خافق |
| راذاني | وفيني قريح والد موع سواق |
| ما الهوى | ولكن فخذ الرحمن في الحلق ساق |

هنا الشعة من آجارية صرخ صرخ عظيمه مرشق
يدل فاسلب عليه بنفخانة وراقى ببدا غبرها
بند ولفل وصل القدرح اليه ضرب القنص على اليد
مخادم حامل كرسب اس مذهب وخلف جاية احمر
بكرى وببدها عود يكمد الحسود وانشدت تقول

| | |
|-----------|--------------------------|
| نفي كبريت | لدمج من معنقى طوقانه مدد |
| سربه | وكيف نصف قلب حشوه كمد |

مظنه وشن ما عيب من الدليل وسببت عليه
وابدالته بها حسن منها فنبها واستوعجالي
م فدل وصل القدرح اليه ضرب القنص على اليد
م على العادة ومع كرسب وخلف جارية فجلست

مل الاسود فغنت وانشدت تقول

| | |
|------------|-----------------------|
| اجنا كم | فوادى وحفكم ما ساد كم |
| كيبا حرنبا | ذا غرام متيهاى هوا كم |
| عظم وجد | بينى من الاله رضا كم |

هذه الابيات

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| نشرت عليه جمالها الايام | فصر عليه تحية وسلام |
| فتعجرت في نعتها الاقلام | فبذع الجاني الغرائب نعت |

قال ندخل الخليفة الثاني الى القصر والجماعة في خدمته الى ان جلس على كرسي من الذهب مرصع بالدر والجوهر وعلى الكرسي بشحنة من الحور الاحضر لا يرى مثلها الا عند كسرى وقيصر من كسنة بالذهب الاحمر معلقة في بكرة من الفضة رباحاتها من الحور الاحضر هذا وقد جلس لندما في مراتبهم وصاحب سيف القيمة واقف بين يديه فمد والسماط واكلوا ورفعوا الخوان ولا يدريهم غسلوا وحضرت آلة المدام ووضع الطاسات والاواني وصفت الارايق والكاسات والقناني ودار الدور الى ان وصل الى الخليفة هارون الرشيد فاستمع من الشرا فقال الخليفة الثاني لمجهر ما بال صاحبك لا يشرب فقال يا مولاي له مدة ما شرب فقال الشاب عندي مشروب غير هذا يصلح لصاحبك على بئراب التفاح ففى الحال احضر فقدم بين يدي هارون الرشيد وقال كلما وصل اليك الدوم فاشرب من هذا ولا تالوا يشربون في افراح وتعاطي اقداح الى ان تمكن الشراب من رؤسهم واستول على عقولهم ونفوسهم فقال الرشيد لوزيره والله يا وزير ما عندنا آنية مثل هذه الا آنية فيا ليت شعري من يكون هذا الشاب فينماها يتخذ ثاب بلطافة اذ لاحت من الشاب التفاتة فوجد الزبير بن عوش مع الخليفة فقال الوشوشة عريفة فقال لوزير ما ثم عريفة الا ان رفيقي هذا يقول سافرت غالب البلاد ونادمت الملوك وعاشت الامجاد ما رايت احسن من هذا النظام ولا مثل آنية هذا المدام الا ان اهل بغداد يقولون الشراب بلا سماع من جملة الجون فلما سمع الخليفة الثاني هذا الكلام تبسم واشرح وكان جيده قضيب فضرب به على صدره واذا باب قد فتح فخرج منه خادم يحمل كرسيا من العاج مصفا بالذهب الوهاج وخلفه

(يا بدي ومجملكم في فؤادي | كيف اخنار في الانام سواكم)

قال فصرخ الشاب وشق ما عليه من الثياب فارخا عليه البشمانة واقوه ببدة
غيرها واعد الى حالته مع ندماؤه ودارت الاقداح وطاب الانشراح فلما وصل
اليه وضرب بالقضيب على المدورة ففتح باب وخرج منه خادم حامل كرسيا
وخلفه جارية فجلس على الكرسي واخذت العود وغنت تقود

| | |
|---|---|
| تري بضر حال النهار والقللا ايام كنا والديار ثلثنا عذر الزمان بنا وفرق شملنا اتروم مني يا عدو لي سلوة فدع الملام وحلني بصبا بتي يلسادة نقضوا العهد وبللوا | وبرجع ما قد نقض لي اولاً في طيب عيش والحواس غفلاً من بعد هاتين المنازك الحلا واري لقبلي ما يطيع العذلا القلب من النجاسة ما خلا لا تحسبوا قلبي لبعد كوسلا |
|---|---|

قال فلما فرغت الجارية صرخ الشاب صرخة عظيمة وشق ما عليه من الثياب
ووقع الى الارض مغشياً عليه وسقط منه القوى والحييل فاراد وان يرخا
عليه البشمانة على العادة فتعوقت حبالها بالامادة فلاححت من هارون
الرشيد التفاته متسارع فمظر على اجناب الشاب اثر مقارع فقال الرشيد
بعدا لمنظر والتاكيد لجعفر والله انه شاب مبلغ الا انه لص قبيح وما عند احسنه
خبر هل رايت ما على جنبيه من الاثر وقد اسبلت البشمانة على العادة واتسعت
غيرها فلبسها وقد افاق من غشونه فاستوى جالساً على العادة مع الندما
فحات منه التفتاة فوجد جعفر والخليفة يتحد ثان فقال لهما ما الخبر يا فتيا
فقال جعفر يا مولاي خبر لا شك ولا خفاء رفيقي هذا من التجار الكبار وسافر
جميع الامصار وصحب الملوكة والاختيار وقال ان الذي حصل من مولانا الخليفة
في هذه الليلة اسراف عظيم ثم احدث فعل هذا الفعل في هذه الايام لانه
شق كل بدلة بنجمنائة ودينار وهذا شيء رائد في العياو فقال الشاب يا هذا

لا ياد ولا يدخلت حزن
فنعمر الدار أنت لك ضيف

ولا يغدر يا صاحب الزمان
إذا مضى بالضيف المكان

فمزلت أجمارية ودخلت الدار وامرت بجلوسي إلى أن يأتي الصير في مجلس
على باب الدار ساعة لطيفة وإذا أجمارية خرجت ووقالت يا سيدى أدخل إلى
الداهليز فان جلوسك على الباب قبيح فمقت إلى الداهليز وجلست على الدكة
ساعة وإذا أجمارية خرجت لي وقالت يا سيدى تقول لك سيدى أدخل و
اجلس على جانب الأيوان حتى نقبض مالك فمقت فدخلت البيت وجلست
حيث امرتني وإذا بكرسى من الذهب وعليه ستارة من أحمر إذا ابتلت
الستارة قد رمقت فبان من تحتها تلك أجمارية أشترت منى العقد وقد
اسفرت عن وجهه كأنه دائرة القمر والعقد في عنقها فاندش عقلي وحار ذهني
ولبي من رؤية تلك أجمارية وحسنها فلما رايتني قامت من على الكرسي وسعت
إلى نحوي وقالت يا نور الدين من كان مليحا برقي لحبوه فقلت يا سيدى انصبر
كل فيك وهو من بعض معانيك فقلت يا على أعلم في احبك وما صدقت
بك إلا ما صرت عندي ثم انهما طوقت على وعافقتني فقبلتها رقبتي ثم رجعت
وعلى صدرها منقوشة فقلت موفى أريد أن أهم بها قالت يا على أريد أن تجميع
بي في أحمر والله لا كان من يفعل إلا ثاه ورضي بفسح الكلام فاني بكر عزراء
مادنا منى حدولت مجهولة في لبدا تعلم من أنا فقلت لا والله وحلفت لها
يميناً فقالت أنا الست دنيا بنت بجعي بن خالد النهر مكي وأخي جعفر فلما سمعت
ذلك منها جمعت خاطب عنها وقلت يا سيدى ما لي دنس في التجم عليك
أننا التي طبعني في أحسان والوصول لي جنابك فقالت لا بأس عليك
بذلك من أحسان البيت فان امرى بيدى والقاضى ولي عقدي والقصد
كون دنس وكون لي ثم انهما دعت بالقاضى والله يود وبذلت المجهود فلما
حضره وقالت لهم هذا نوافل الدين على بن الجوهري قد طلب ذواجى ودفع

وجاء سرور القلب من كل جانب

فقد نلت ما ارجو على كل حالة

قال فعند ذلك حلفت له جعفر انهم لم يكونوا المذكو^ر من فضلك الشاب وقال
الذي اعرفكم به اني ما انا اهل المؤمنين وانما سميت نفسي بهذا الاسم لا ببلغ
ما اريد من ابناء المدينة واسمعي على بن محمد الجوهرى وان ابى كان من الاعيان
ومات وحلفت لى اموالا لا تأكلها النيران من ذهب وفضة ولؤلؤ ومرجان و
ياقوت وجوهر وزمرد وهرمان وحمامات وغيطان وبساتين وفنادق و
طواحين وعبيد وجواري وغلان فلما كان فى بعض الايام وانما جالس فى حائض
وحول الحشم واتخذ مرواذا الفجارية قد اقبلت على بغلة وفى خدمتها ثلاث
جوار كانهن الاقمار ونزلت على دكانى وجلست وقالت انت على بن محمد الجوهرى
فقلت لهما اهلوكن وعبدى رقت فقالت هل عندك عقد جوهر يصلح لمثلى
فقلت لهما يا ستى الذى عندى يحضر بين يديك فان اعجبك شئ كان بعد
المملوك وان لم يعجبك شئ منه فمسنو حظى وكان عندى مائة عقد جوهر
فعرضت عليها الجميع فلم يعجبها شئ منهم وقالت اريد احسن مما رايت وكان عندى
عقد صغير فشرأوه على والدى بمائة الف دينار لم يوجد مثله عند احد السلا^ط
ال كبار فقلت يا سيدتى بقى عندى عقد الفصوص والجواهر الذى لم يملكه
احد من الاصاغر والا كابر فقالت ارنى اياه فلما راته قالت هذا الذى طول
عمرى اتمناه ثم قالت بكم ثمنه فى الاسعار فقلت شرأوه على والدى بمائة الف دينار
فقالت ولك خمسة آلاف فائدة فقلت لهما يا سيدتى العقد وصاحبه فى الرق
بين يديك ولا خلاف فقالت لا بد من الفائدة ولك البحيلة الزائدة وقامت من
وقتها لعجل وركبت سعة البغلة وقالت يا سيدى نور الدين باسم الله تكتب بحبنا
لنا خاتم الثمن فان نهائرك اليوم بنا مثل اللبن ففقت وقلت الدكان وسرت معهن
فى امان الى ان وصلنا الدار فوجدتهما را عليها السعادة لائمة والا فقنار وعلم
بلمها مكتوب بالذهب واللاز وورد العجب هذه الايات

الى حسن مكان قد فرشت فيه من سائر الانوان و نرعت من عبدها من
التياب و خوت بها خولة الاحباب فوجدتها بنت بكر مختتم بها
ففرحت بي و فرحت بها فرح الماجد في عمري ليلة اطيب منها و فيها

(انشدت اقود)

| | |
|----------------------------|------------------------|
| يا ليل در لى لا اريد صباحا | يكفى بوجه معانتي ضلعا |
| طوقته صوق الحمار بساعدا | وجعلت كفى للمناة صباحا |
| هذا هو الفوز العظيم لنا | متنع نقين ولا تزيد بنا |

فاثمت عند ما شبرا كما ماري و قد نسيت الدكان و لا اهل و لا ايمان و لا آ
بوم من الايام قالت يا نور الدين قد عزمت اليوم على السفر الى انحاء و انت تعد
على هذا السر الى ان ارجع اليك فقلت سمع اطاعة و حلفتني ان لا تنقل من
موضعي فاحذرت جوارها و ذهبت الى انحاء فوالله يا الخوافي ما لحقت تخرج
من رأس الزقاق الا و الباب قد فتح و دخلت منه عجوز و اتى عجوز و قالت يا
نور الدين الست زبيدة نذ عولك فقد سمعت بشبابك و طيب غناك
فقلت والله على ما بين اني ما اقوم من مقامى حتى تأتى الست دنيا فقلت
العجوز يا نور الدين لا تحل الست زبيدة نصية يد و تلك فقم كلمها و ارجع فقلت
من و تقي اليها و العجوز ما سمى فان وصلت الى الست زبيدة فل وصلت اليها
قالت يا نور الدين انت معشوق ست دنيا فقلت مملوك و عبد و قال
فقلت صدق الذي وصفك باحسن و اجمال فانك فوق الوصف و التقا
ولكن غنى لي شيئا حتى اسمعك فقلت السمع و الطاعة فالتفتي بعور فغنيت

(عليه و انشدت اقود)

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| قلوب الحب مع الاحباب متعوبا | وجسمي بيده الاسقام منهوبا |
| ما في الركائب من زمت حوالم | الا و كان لذي البطن محبوبا |
| استودع الله لى شيئا كرمرا | بهواه قلبه و عن عيبي محبوبا |

لی هذا العقیده مہری وأنا قد قبلت ورضیت ثمان القاصی حمد لله تعالیٰ لثقی
 علیہ وکتب الکتاب فدخلت علیہا بعد ان اعطت للقضاء شیئاً ما له حساب
 واحضرت المدام واحضرت لا قدراج باحسن نظام فلما شعشت الحجز فی

روسنا امرت جارية عودیه ان تغنی فانشأت تقول

| | |
|---|--|
| قلبی و آمالی بیاب رجاکو یا جبرۃ جارو علی بعد هم حاشا کو یا سادتی حاشا کو بالله جود و وارحموا المستیثم موسی اشتیاقی فوق طویرضا | لا ابتغی فی الکو ن غیر رضا کو حنوا علینا و ارحموا مضنا کو صبا معنی مغرماً بهوا کو لا یستق فیکم حدیث سوا کو فاذا شجاء حسنکم ناجا کو |
|---|--|

قال فاطمة بنتا الجارية بحسن غناها و لم تزل الجوادی یغنیهن جارية بعد
 جارية و یبشدن الاشعار الی ان غنت عشر جوار فعند ذلك اخذت العود

(الست دنیا و انشدت تقو)

| | |
|---|---|
| اقم بلهین قوامن المیاس فارحم لیصب فی هواک متهم انعم بوصلک کما بات لویله ما بین و مرد جمعت الوانہ | انی لنار الحجز منك اقاله یا بدمر تم انت سیدنا لاس اجلو جمالک فی ضعیفہ الکاس مع نرجس ایضا و حسن الایس |
|---|---|

قال الشاب شعرانی اخذت منها العود و ضربت علیہ و غنیت هذه

(الابیات)

| | |
|---|---|
| سبحان بنی جمیع الحسن اعطی یا من لها ناظر تقبی الا نامر به فانما و الناری خذلک قد جمعا انت الغرام لقلی و النعم لم | حتى یقیت انامن بعض اسراک خذنی لا یمان لنا من یحرم عیانک والورود جود عینت فی وسط خذلنا فما امرک فی قلبی و احلاک |
|---|---|

قال فلما سمعت منی ما قلت فرحت فرحاً شدیداً ثم انها صرفت الجوار و عثنا

يرضى ويغضب ما احل الله وكل ما يفعل المحبوب محبوب

فقال لي حفظ الله بدنك وطيب نفاسك فلقد كملت في الحسن والظرف والنعمة
فقم الى مكانك قبل ان يحجى البهائم الدنيا فلم تجدل فتغضب عليك فقبلت
الارض وخرجت والعجوز اماى الى ان اوصلتني الى الباب الذي خرجت منه
فدخلت وجمعت الى السرير لاجلس فوجدتها جاءت من الحمام ونامت على السرير
فقعدي عند رجليها وصرت اكسها ففتحت عينها فرائتي فجمعت رجليها و
رشتني رشتي من على السرير وقالت يا نوم الدين خنت اليهن وكذبت وذهبت
الى الست زبيدة والله ولاخو في من الهيكلة والفضيحة لاخرت قصرها على رأسها
ثم قالت لعبد هايا صواب قمر اضرب رقبة هذا النذل الكذاب فلا حاجة لنا
به فقد قدم ذلك الخادم الى وشرط ذيلي وعصب عيني واراد ان يضرب رقبة
فقاومت اليها انجواى لكبار والصغار وقلن لها يا ستاه ما هو باول من الخطا
وما عرف خلقك وانت ما تبغضيه وما فعل دنبا هو جبان تقتليه فقالت
والله لا بد ما اوثر فيه انرا ثم انها امرت بضربي فضربت على اضلاعى الضرب
الذي رايتوه وامرت باخراجي فاخرجوني وابعدوني عن القصر ورموني
ومرجعوا وتركوني فلت نفسي فمشيت قليلا قليلا الى ان وصلت الى منزلي
احضرت جراحا واريت الضرب فلا طفتني وسعى في مصالحي فلما صبح جمعي
دخلت الحمام وزالت عني الاوجاع والاسقام جئت الى الدكان واخذت جميع
ما فيها وبعته وجمعت ثمنه واشترت اربعة مملوك ما جمعهم احد من المملوك
يركب معي في كل يوم مائتان وعملت هذه المركب الحراقة بالف وما شئت من
الذهبي العين وسميت نفسي بالخليفة ومرتبت من معي من الخدام كل واحد في
وظيفة وناديت كل من تنفج في الدجلة ضربت عنقه بلا مهلة ولتى على هذه
الحالة سنة كاملة ولم اسمع لها من خبر ولا موقفت لها على اثر ثم انه بكى وان

(واشتكى واشتد يقول)

فحدث بالذي جرى له من أول الخ فعمل الخليفة من غير طاعة ان الخليفة
عاشق لامحالة فقال الخليفة الخبيث ان ارد لها البيت يا مسكين نال نعم يا امير

المؤمنين شمه اذا يفر

ان رمت احسانا فيها او قتله
او رمت عروفاها او عجله

فعند ذلك التفت الرشيد الى الوزير وقال له احضر لي اختك الست ربي
بنت الوزير يحيى فقال له السمع والطاعة فاحضرها في الوقت فلما شئت ببر
يديته قال ما اتعرجي هذا فقالت من اين للنساء معرفة بالرجال فقيم وقال
يا دنيا قد عرفنا الحال وسمعنا الحكاية من اولها الى آخرها فها بالطها واطها
ولا لا لا يخفى وان كان مسبوها فالت كان ذلك في انك كسب مسطون ان
استغفر الله مما جرى مني واسأل من فيفضل الفضل الصفوة مني فتميز ان السليفة
واحضر المقاضي والشهود وعقد درنايا عليهم ما حصل له سعد السعود واكمل العدة
والحسود وجعله ندمهم وزاد تكمهم وعاش بغيته عمر في اتم عيش وبعثت بها الى
الخليفة في الليل فلما نهار توافاه الست دينارات الفخار وهذا ما انتهى اليها
من الثايب والله اعلم ويحكى ان جعفر البرمكي نادى الرشيد ليلته
فقال يا جعفر بلغني انك اشتريت الجارية الفلانية ولي مدة اذ اليها فاسيا
بل بعة الحال ولي شوقا ائدا اليها فبعنيها قال ليس لي فيها بيع قال فبعنيها قال
ولا اهبها فقال الرشيد زبد طالق معنى ثلاثا ان لم تبعنيها او تقبضها او
جعفر فوجى طالق معنى ثلاثا ان بعنيها او وهبتها اتم اذ اقام من نشوتها وعلم
انها وقعت في امر عظيم وعجز في تدبير الحيلة فقال الرشيد هذه وافقة
ليس لها غير ابى يوسف والطلبوه وكان قد انصف للبلبل فلما طلب قام فزعر
قله اطلعت في هذا الوقت الا لا وجدت في الاسلام ثم خرج مسرعا وركب
بغلته وقال لغلامه اصحبك على الخلافة فاعل فيها بعض شجر فاذا دخلنا دار
الخلافة ودخلت فضع بين يدي الدابة شيئا منه فتشغل به الى حين خروجه ففهمها

أما إذا ورد ما يدل على جملته فقال ريد ما كان من قبل
 من الوجود له المؤيد كلف يكون على ورده فليجوز بدخوله منه
 لنته من ماله عن المجهول ولعمري من نعمه وانت ودر بعده فقال الرشيد
 ٥٠ باجعة فقال له فمبأ الا ان حتى نطالع في فؤاد سطحه
 على الفؤاد وشبابها وازدهارها ولفهم من حسن صفتها وجهه من محب كميل

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| كأنما أحسن الممارز زهرها | لأنه تم فيها فانه بالصور |
| كأنما البدر جبين لاجل لب | في بعض من في يدها |

فقال الرشيد يا جعفر ما هم نفسي وثنى من دالها عدل
 شباك القصر لدمه يصيح على لبته ونفخ عن حسن ذلك الاشياء والجمع
 صوبت تغربها لاجلها واصرف هذا لانها
 وسمع الناعورخ التي كأنها ابن عم فارق محبوبه وهي كى قال فيها

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| بعض واصعبها | |
| وما عورقحت وغنت وقد نزل | تغبر عن حال الشوق وتغرب |
| ترقص عطفا بيان تها لانها | نغنى له حول الزمان وتغرب |

واما ان ساء ما امر سنين الى ان يدركنا الصب فقال يا جعفر ما هم نفسي
 الى ثنى من ذلك فقال يا امير المؤمنين افصح النساء الذي يطالع على الدجلة
 حتى تنفخ على تلك المراكب ولله احسن وهذا يصفي وهذا يستد موالى و
 هذا يقول دوبيب وهذا يعمل كان وكان فقال الرشيد ما هم نفسي الى ثنى
 من دال قال جعفر قمر يا امير المؤمنين حتى ننزل الى الاصطبل الخاص نضر
 الى الخيل العربيات وتنفر على حسن الوانها ما من ادهم كالليل اذا اظلموا شفر
 وانهمب وكيت واسمر وابيض واخضر وابيض واصفر والوان تغية العنق لثقا
 الرشيد ما هم نفسي الى ثنى من ذلك فقال جعفر يا امير المؤمنين عندك في
 قصرك نظراته جارية ما بين حكمة الى عودية الى دفه الى فانويه الى امرة

الاضطراب في سائر الناس ان ثلاثا فانظر ايها المتأدب الى لطف هذه الواقعة بها
اشتملت حتى يحاسن منها دلالا لوزن بر على قلب من المومنين به لا لطف ولا
علم القاضي فزحم الله ارواحهم اجتمعين واكن مسألة الاسرار لا يخرج الا الى
من ربه الخفيفة فخرها ابو موسى على قواعد من صبه له حياءا في ربه وانه

اعلم انتهى من حلة لحيته يستبشرونه كلام ابراهيم المومني رحمه الله تعالى

| | |
|---------------------------|------------------------------|
| هجرتك حتى قديرا يعرجن بهي | وزنك حتى قيل ابراهيم |
| فيا هجر ليلى وزبلعت بهي | وزدت على ما ليس بهي من الهجر |
| ويأهبها زدت بجوى كل ليلة | وياسلوة الايام بهي |
| واني لتعرفني لذكراك همزة | كما انقض العصور بالله القتل |

ومن حكايات اللطيفة ان بعض الملوك قصد التفرج على الجانين فلما دخل
عليهم راي فيهم شابا حسن الهيئة نظيف الصورة بهي عليه تلة اللطيف وتوج
عليه شمائل الفطنة فلما منه وسأله مسائل فاجابه عن جميعها باحسن جواب
فتعجب منه عجايبا شديدا ثم ان المجنون قال للملك قد سألتني عن اشياء فاجابك
واني سألتك سؤال الا واحد اقول ما هو قال متى يجيئ لنا ثم لذة النوم ففكر الملك
ساعة ثم قال يجيئ لذة النوم بما لذة النوم فقال المجنون حالة النوم ليس له احساس
فقال الملك قبل الدخول في النوم فقال المجنون كيف توجد لذة قبل وجوده
فقال الملك بعد النوم فقال المجنون توجد لذته وقد انقضت فتمت الملك وزاد
عجابه وقال له رمي ان هذا لا يحصل من عقلاء كثيرة فاولى ان يكون ندمي في
مثل هذا اليوم وامر ان يصب له تحت بازا عشبات المجنون ثم استدعى الشراب
فحضر فناول الكأس وشرب ثم ناول المجنون فقال ايها الملك انت شربت هذا
لتصير مثلي فانما الشربة لا يجبر مثل من فانتظا الملك بكلامه ورجع اللذع من يده
متاب من ساعته والله اعلم وهذه الحكاية لها بقية اعرج ساكنها وهذه
على تبيل الاختصاص ايضا حكى والله اعلم بغير واحد الحكم ان الرشيد ارق ذات

الى مغنيته الى راقصه^٩ الى ساجس ياه اصبه الجميع واحضار العمار المروى
 فلعن ابن برمك ما نقلك من الضجر فقال ما هم نفسي الى سعي من ذلك
 فقال جعفر يا امير المؤمنين ما بنى الا ضرب عنق ملوك كل جعفر فاني قد
 عجزت عن ان التزم مولانا فقال يا حنف اما سمعت قول ابن عمي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال من فم مولانا احلى فقال الربيع بن نال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فرح استقى ثلث ان يرى بعينه شيئا لا رآه او يسمع شيئا لا سمعه او يلمس
 شيئا لا لمسه فيتعوق يا جعفر ان يكون في بغداد مكان لا وطنه وانه لا يملك
 او موضع لا ريناه فقال جعفر تأذن لي يا امير المؤمنين ان اطلع الى مجلس النبوة
 وانظر احدا من السافرين احبته بين يدي ام المؤمنين لعله ان يجد لك بيت
 ما سمعته فقال الرشيد قد وافعل ففاد جعفر وطليح وعادته عذ بالشيخ ابني
 الحسن الخليل الذي سقى السامر فالا زاي امير المؤمنين سلامه واحسن وترجم
 فابلى ثم قال يا امير المؤمنين وحامي جون الدين وابن عم سيد المرسلين
 النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين اطال الله بقاءه وجعل
 الجنة مأواه والنار مشوى لاهلك لا اخلت لك نار ولا اغيظ لك جار

ثم انشد يقول

| | |
|--------------------------|----------------------|
| ما خلفت الا صبوحا والساء | دام لك العز والبقاء |
| بمذاة ما لها انقضاء | ودمت ما دامت الليالي |
| وانت من فوقهم سماء | الناس ناس بكل ارض |

قال فود على الشيخ السلام وقال اجلس يا ابا الحسن حدثنا بحديثك بليل عجب
 له نسعه فقل الشيخ يا امير المؤمنين احمل ثلثي شي سمعته يا فني اولتني دايته
 بعيني قال الرشيد يا شيخ ابو الحسن الذي تراه العين احسن من الذي تسمع الاذن
 فقال الشيخ يا امير المؤمنين افرض لي عن ثلاثه ما شياء منك فقال ما هي الثلاثه
 فقال في هذهك ومعك وقلبك فقال الرشيد هات يا ابا الحسن فقال يا امير

فما كنت حلت بكون علي دلالة فرحنا انا اكملنا ونفقه فتسا من بيت لاسمهم وعطها اننا زديت على
 لبحر اننا اعطى الـ خمسنا دينا ثم استدعت بدواة وورق وكنت في نفوسنا بها عجزنا وبكر
 جنات عن بن الاشواق ولكن سال مكرم عراقي ان ين عينا باننا في بالسعد

(الرائق والامر المواقف وانا القائله حبيب امير)

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| سهر وري من الدنيا فاكرومكم | ويجبكم فروض وما منكم مند |
| ولي شاهد ومعنى دام اذكركم | جزي موق خدي لا يطا الى رد |
| اذ الوصي من نحو احبيب تنميت | وجدت له اها على كبا برد |
| فوالله ما احببت ما عشت فكم | ولا كنت الا ما احببت كم عبد |
| سالم عليكم ما دام في قكم | فلا كان هذا منكم ثم اعبد |

اما بعد فهذا الكتاب من ليديها في غيب وهدى في محاذيب لا تترك الى اعاد
 ولا نصعي الى قائل قد غلبتها ايدي الفراق ولو شرحت بعض ما عندها الفضيحة
 صدق وما وسعته الاموراق ولكن اسأل الكرم احلاق رافعي السبع الطبا قان

(بين علينا بالطلاق وانشدت نقول)

| | |
|-----------------------|---------------------|
| حبه قلبي وان جردتو | على فكل اننا انتو |
| رحلتو في القلب خلفتو | لهي انا انت فتتو |
| واودعتو يوم ودعتو | باحثاي نار واخر متو |
| وما كنتو تعرفون انجفا | على شوق يحنى تعلمتو |

قال الف لا اوحش الله منكم والسلم مني عليكم مدد شوقي اليكم ما حو
 الغريب الى الاوطان وعز دحمار لا يان على البان فرحم الله من قرأ كتابي

(تعطف برد جوابي وانشدت نقول)

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| احبابنا ما رقاد معي لغرفكم | يوم الفراق ولا كفت غوا ديه |
| بنتم فلم يبق لي من بعد كجد | ولا فواد ولا صبار جيه |
| فكم اسنى فوادى الهوى كذا | ولست اول من بات غوا سيه |

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| فان تبسم قولاً في سلاطنة | ما ضر لو بوصول منك تسعة |
| وان بدلكافي وجهه غضب | فما الطاء وقولا ليس يعرفه |

قال فقلت والله طبيب ان كان قائل هذا الصوت شخص صورته على قدر صونه
واخشيت ثم اني موبت فليج ورفعت الست ودخلت الدهليز الى ان انتهيت الى
آخره ومعديت طوي ولا ابدار قد اقبلت عليها المعادة وبالت عنها الشعاوة
ومريت في صدر المكان ايوانا وبركوشا ذروان وفي ذلك الايوان نحت من الساج
وقوائم من العاج مصفح بالذهب الوهاج وفوق القف فواش من الحير الاطلس
موسند مزكش وعليه جارية نائمة تنمسية القد قائمة النهدي لا بالعلوية
الشاهقة ولا بالانقصبة الا الصقة اشهر من علم تربية النجم على اكفاف الحذر
بجذ السيل وطرف كحيل وخصر نحيل ومرف ثقييل ان اقبلت فتنت وازولت

قلت كما قال فيها بعض واصفها

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| كما اشتمت خلقت حتى اذا اعتدت | في قالب الحسن لا طول ولا قصر |
| جري بها التجم حتى دارا علمها | على القباطى فلا من ولا غور |
| كانها اضرغت من ماء لؤلؤة | في كل جوارحة من حسناتها |

الا ان الجارية يا امها المصنعة قد حكمت عليها يد الايام ونزلت بها جميع الاستقام
وعند رأسها طبيب وهو يجس يد ما ويقول يا ست بدو الضارب ضارب
والساكن ساكن ولا برود ولا حمى ولا شئ تشتكيه اكثر من سهر الليل وجربان
الدمع لتكون الست في قلبها صوى من احد فلما سمعت كلام الطبيب تشد تقول

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| اذا هممت بكم ان الهوى نطقت | مدا معي بالذي اخفى من الامر |
| فان الهوى افضح من خبر منفعة | وان يكتمت فد معي غير منكتم |
| لكن الهوى اشكو ما اكاسده | من طول مجد ودمع غير منصر |

قال فنهض الطبيب قائما على قدميه فثاثة صرة فيها عشرة ودينار اثم التفت
الى حوالت من اذن يا شيخ فقلت لها من بغداد حملني العطش الى اناقت الى هنا

في سنده فقال هي خمس واحقر من ان يرضى اليها احد من عتاك فقلت به سبك
عيب لا يعجز الله تعالى والرحمى ما نزل الا على رسوله صلى الله عليه وسلم

(فقال يا عقل اما سمعت قولا نقائل)

| | |
|------------------------|--------------------|
| قلوب لها شقين لها عيون | زى ملاير والناظرون |
| واجفدة تطير بغير ريش | لي منكوت ربا عالين |

فقلت صدقت يا مولاي ثم ناولته الكتاب ففضه وقرأه ثم يصدق فيه وداسه
برجل وربه في البركة فصعب على فلما علم مني ذلك قال سمع غيظك اقد الليلة
عندي كل واشرب وخذ مني انخماثة ويهار التي وعدت بك بها السمت

(بلدور وانا احب اليك منها وانشد يقول)

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| رايت شاة وذئبا هي ماسكة | بأذنه وهو منقاد لها ساري |
| فقلت اعجوبة ثا التفت ارسى | ما بين نابيه مالتقى نصف دينار |
| فقلت للشاة ماذا الالف بينكما | والذئب يسطو ما بينك ظفار |
| تبسمت ثم قالت وهي ضاحكة | بالمبريكه ذاك الضيف الضار |

قال فلما سمعت كلامي امة المؤمنات تفقدت واكملت بحسب كفاية والنهاية
ثم انقلنا الى مجلس انشروب وقدمت بين ايدينا البواطي والسلاحيات فتناول
الامة عروجه وشرب وسقاني وانا احلته وانا دمه الى قرب الغياب فقال لي يا
ابا احسن ما عاده امة المؤمنات اذا شرب الى مساء فقلت يقول التراب بل اطرب ولا
سماع الدين اولى به فقال لي فم لم الله فممت معه الى مجلس وحصة شقة بالذهب
واللازورد العجب وهي مزخرفة قد نبتت ازهارها وضعت سلاحياتها وصفت
بواطيها ومرتعت اقتادها فجلس الامة عروجه وجلس في جانبها وقدمت بين ايدينا
الشموع واسرجت القناديل فنظرت الى مجلس عجيب وحضيرة مليحة ثم قلت يا
مولاي قد تقدم القول ان الشراب بلا سماع الدين اولى به فصفق بكف على
كف واذا يشاء ثمة جوار قد اقبلت كانهن الاقمار الواحدة تحمل هودا والثانية

قال ثم انما طوت الكتاب وختمته بعد ان نثرت فيه فئات المسك والغنبر
وناولتني اياه فاخذته واتيت الى دار الامير عمر وفوجدته في الصيد القصر
فجلست على بابها ساعة انظره واذا به قد اقبل وهو راكب على حصان اشقر من
الحميل الضمير يامى ملك كبرى وقصر من اولاد الامير الذي كان رنثرا طلب
الحق وان طلب لم يلحق والامير في ظهركانه انقلب فيه قلبا والماليك قد احدث
به كما تحدث النجوم بالقمر وهو بخدا سيل وطرف كحيل ونصر نجيل ومردف
ثقييل وله عذار اخضر فوق خداهم وشعر جوهري عبق مرم كما قال فيه ابن شعر

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| قمر تكامل في نهاية حسنه | مثل القضيبي على شاة قد |
| فالبدري يطلع من ضياء جبينه | والشمس تغرب في شقائق خده |
| ملك الجبال بأسره فكانما | حسن البرية كلها من عنده |

قال ابو الحسن فما اعملت دون ان قبلت ركا به فلما نظر الى ترجل واعتقه وانخذ

(بيدي وادخلني الدار واخذ يقول)

| | |
|-------------------------|----------------------|
| ما اظن الزمان ياتي بهذا | غير اني رايت في منام |
|-------------------------|----------------------|

قال فلما جلس على حافة البركة اقبل على بياد ثني ساعة واذا بالمائدة قد
وضعت بين ايدينا واذا اقبلها من الوان الطعام ما درج وقطار في الاشجار
وتناكح في الاوكار من قطا وسمان وافراخ حمام ويط مسمن ودجاج محمر وخراف
وضع ومعلبات السكر فقال له بسم الله يا شيخ ابا الحسن فقلت لا والله يا مولاي
ما اكلت لك طعاما ولا شربت لك مداما الا ان تخدني الى حاجتي فقال ابا الحسن
كان هذا من الاول ابن الكتاب الذي لست بدور فقلت يا سيدي وما هي
النسب بدور فقال التي جئت لخدمتها تطلب شربة من الماء منها ووجدت
عند هذا الطبيب وجرى لك معها ما هو كيت وكيت فقلت يا مولاي ائت حاضرنا
فقال لو كنت حاضر لاني شئ كتبت الكتاب فقلت ولا اجاء احد من عندها
اعلمت فقال انه لا يجسر احد من غلمانها يقابلني فقلت ولا اراج احد من عندها

| | |
|---|--|
| <p>عناك بان الخنفسى فله رحي ولحن ربيصا لمخط ذات البصر</p> | <p>ياسعدان جنت الغيوب وعاشت وخزن الحذر من الغزال الخنفسى</p> |
| <p>قال والله يا امير المؤمنين فلفنا طربا حتى داء كل منا ورقص فلما فرغت الجوارى قال لها سيدها عن لى الذى نلقى وحداى فعند هاسارت مؤما وقا</p> | |
| <p>نفوا الصبا في عروق عيشه اصبيا لولا الغد لى غارت معدبا ولقنا ناعنا كى به تم قلبا نارا في عجبو على ذى انجبيا بلقيس طاعته لما سكنت سبا مها مرويد فابن منى تهربا</p> | <p>ما كنت اول راسو صبا صبا فغدا لم يعذلنى العذول على ابكا حكم الهواء بحكمه فى مجبى يا للرجال خبا الهوى بهشتى ولقد سبا عطفى غرا لى حشر ولقد هربت من الفراق فقال</p> |
| <p>فلا سمح الامير عمرو ذلك صرخ ووقع الى لادى مغشيا عيب فقالت الجارية يا مولاي انه قد نام سيدى فان اخبرت ن تمام فقم ثم فر فدا وان اخبرت الشراب فدونك ونحن بين يديك الى الصباح فصب ومنت فلما اصغت قمت وقلت عن الامير عمرو فقال بعض الجوارى انه سرح الى الصبد والفض فاخبرت شاشا الالبه فرايت تحتة كيسان فيه الف دينار فاخذته واتيت الى الست بدور واذابها واقتطعت</p> | |
| <p>(خلفا الباب تنتظره هي بقوف)</p> | |
| <p>فبعد محبوب يقبل عذرى اي ذنب جرمى فوجب هجرى</p> | <p>يا رسولى الى المحبيب اعتذرت ثم قتل المحبيب عني بلطف</p> |
| <p>فلما رأتنى قالت يا شيخ اقم امر شعبر فقلت لا والله ما هو الا زبوان والله ما رضى يقرأ مكتوبك ولا يبرد جوابك فذهبت الى صرة فيها مائة دينار وقالت اذهب يا ابا الحسن ما مضى الليل واتى النهار على شئ الا اوارا له غيره ويغفر الله ما فى القلوب شرانها اظلمت الباب فى وجهى وضعت وعدت الى دار الامير محمد بن سليمان الرينى فلقينته قد جاء من الصبد فقعدت عند</p> | |

تجل دفاو الثالثة تجل مزمارا ثم تقرت الدفينة على دفها واصلحت العودية
عودها ومرت الزامرة بزمرها فغيل في ان المجلس الذي نحن فيه برقصنا ثم

(ان الدفينة غنت تقول)

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| اجابنا انتى من يوم فرقتكم | على فراشا لضا ما زلت مصحبا |
| داويت قلبي بيسن الصبر جيدكم | عسى يفيق من الاسقام ما نفعنا |

فوالله يا امير المؤمنين لقد طربت غايث الطرب من حسن صوتها فلما فرغت
الدفينة ضربت العودية على عودها طرعا جديدة ثم رجعت الى الطريقة الاولى

(وانشأت تقول)

| | |
|--------------------------------|------------------------------|
| امونس طرفي لاخلأ منك ناظرى | وجامع شملى لاخلأ منك مجلدى |
| ويا ساكن اقلية وما فيه غيره | يمل فما استوحشت فيه لونه |
| ويا له يا عين الورى من ملاحه | نصدق على صب من الصبر مفلس |
| المنقى الرضى حتى اغيظ به العدا | ويا موحش من بعد ما كان موقدا |
| وصاك الذى ان نلت نلت رنعة | والبسفى في الناس اشرف ملبر |

قال والله يا امير المؤمنين لمرتمالك عقولنا من الطرب ثم التقت العودية الى الحو
الدفينة وقالت لها يا فلانة اتحسنى ان تقولى مثل هذا لو قالت الدفينة انا
احفظ ابيا تاما اظن انك تحفظى لمن وزنا ولا قافية ولا عروض فالت العودية
هاقى ما عندك فتقرت الدفينة على دفها باناملها ورفعت صوتها وهي تقول

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| كر رومة ذكرهم في مسعى | فهم لشفالتالى وتوجه |
| اقصر بعد لك يا عدو فان لى | قلبا بعد لك لا يفيق ولا يع |

فالت لها العودية انا احفظ الوزن والقافية والعروض فقالت لها الدفينة
هاقى بضرب العودية طريقة من اثنين واثنين واربعة واربعة وثمانية
وشمانية وستة عشر وستة عشر ثم عادت الى الطريقة الاولى فجعلت تقول

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| ان لم اسل يدوى لاسيل يا دعه | اعلم يا فى فى الصبا به مده |
|-----------------------------|----------------------------|

اصعدت ما وودت ثوب حزن - ريت لك بغيره - وفيه قناني بسطو
 في ليل وفوت وندس - مدبل لاد - ذوق نصيب من ليل بسطو كبره
 يعرف ذات راس - ليرجوت وتضو كنبو - شمس في راس عظمه فشت للملاح
 فدمه حتى تفرج - مد الك - احسبه - كيت وهدره - كيت فهدت عيني
 فرابت مدحبي است باو - وهي بين جوابها - وحده معب وتضو وهي
 مثل اسمها اسم على مبي في وقت عيني تبدي - كين ما ريت في قلبي حجرة نادر
 فقلت في نفسي ما ذارت هذا الوجه المذيع - ريت في ان كيت ليل عبد العليم
 الذي كان بيننا فله اذ - بصبر فهدت به في ثم خافت فضاخه - ورميتها الى المست
 بدور فانفت فراثي خفت للملاح - ريت في ان ليرجوت حرجا هذه الليلة فتخرج
 فارسلت لينا هذا فخره ينقص عيب - عذبة في سمعتها اشتمت اضرمت النار في
 قلبي شرفت لنفسي بك است - الموب فهدت به فله بهن لي عيش في هذه
 الليلة وقلت للملاح راع الى - ثم اني زرين ومضيت الى منزلي وما ذقت
 طعم المنام فلما اصبحت لم يبق في روضه وصوت ان ياتي احد من عندها
 ثلاثة ايام فلم يأت احد فبعث من يعرض بذكرى لها فذعت عليهم وشتمتهم
 فكبت لها بعد ذلك الف كتاب فله في جوابه وقدر هيت روي على كل كبر
 في البصرة فيدخلون عليها فله يقبل ولم يرد لاجفاء - ولي مدة انظر اليها
 اباحس حتى ابعت معل كبا واونا احلف لك ان هي ردت لك جوابه اعطيتك
 الف دينار وان لم ترد جوابه اعطيتك مائة دينار فقلت له اكتب فدا بدة
 وقرطاس وكتب في اقل الكتاب لئلا الله التجر الزجر - هذا الكتاب من متهم يشكو
 اليك الصباة ويسالك بالله ان عودي جوابه ما بعد فانه يعجز لاني ويكل
 جناني مما انا فيه من طول السهر واما الفكر وبكي لسكاشي هم انجر فالف الف
 لا اوحش الله منك والسلام عليك ثم ختم الكتاب وناولني الاخذته وايتت به
 الى دار الاست بدور فقلت الباب على غير تلك الحالة الاولى عليه ستر مخي بوج

اياما واخذت رضى وعدت الى بغداد ثم انى في السنة القابلة سافرت الى البصرة
على ما جرت العادة به ومضيت الى عند الامير عمر بن جبهل الشيباني لا تمتنع بذلك
الوجه المبلغ والقدر الرحيح فوجدت الدار متغيرة الآثار والعبيد لا بين السواد فلما

(وايت ذلك بكيت وانثنت اقول)

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| يا دارا بين من رحل السكان | وسرت بهم من بعدها الاطعان |
| بالامس كان بك الضياء | واليوم في عرصاتك الغربان |

فسمعني بعض العلماء في ظهره وقال من ذا الذي يبكي على ديارنا ويندب منازلنا
مكفي بنا ما عندنا فقلت له يا عبد الخمران صاحب هذه الدار كان من اصدق
الناس الى فافعل به الزمان فقال لي الغلام يا مولاي هو في قيد الحياة وهو
يطلب الموت فلا يجده فقلت له بالله عليك خذ لي اليه الطريق فقال لي الغلام
يا مولاي من اقول فقلت قل الشيخ ابو الحسن الخليلي الدمشقي المسموق الصغير
الغلام وغاب ساعة وعاد وقال لي بسم الله ادخل فوجدت الامير عمرانما هو
عند رأسه طبيب وهو يحبس يده ويقول له يا مولاي الضارب ضارب السكر
ساكن لا يرد ولا يحيى ولا تشتكى غير سهر الليل وجربان الدمع لا يكون المولى
الامير عمر فلما سمع الامير عمر كلام الطبيب بكى وانثى يقول

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| قال الطبيب لقومي حين بكى | هذا فتاكم ورب البيت مسجور |
| فقلت ويحك قد قاربت في صفة | عابن الصواب فها فلت مهجور |

ثم اننا واولئك كان في بعض دنابر فاخذها الطبيب وانصرف ثم التفت الامير
عمر لي وقال يا شيخ بل احسن اما انظر الى هذا الحال الذي وقعت فيه فقلت
له حاشاك من الاسواء ما سبب ذلك قال ما اعرف له سببا الا ان هجر الست
بلد وقد قتلني وجها اضفى فوادى فقلت يا مولاي بالعام الماضي تركتك امرا
واليوم اتيت لقينك اسبرا فما السبب فقال الامير عمر يا شيخ اني في ليلة من الليالي
ركبت في الشط فمعد عبيت في مركبي من سائر الانهار والفيواكر واليابا حين

قاری ابن شیفین ہی جیون

| | |
|---|--|
| <p> الاياعمر وكم هذا العناء كبت التي تشكو ما تباري في فسقم لا يزال طول دهر ولو ساعدت يا عمر ووما فقد صبا وميت كسلا حزينا </p> | <p> وكم هذا الجهد والاذاء من الاستقام اذ نزل القضاء وداء سألته ابدا دواء لساعدنا له اذ سنزل البلاد فواحدة بواحدة جزءا </p> |
|---|--|

الايعمر و كره هذا العناء
كبت التي تشكو ما تباري في
فسقم لا يزال طول دهر
ولو ساعدت يا عمر و يوما
فقد صبا و ميت كسلا اخرينا

وخادم فقلت لا اله الا الله كان هذا الباب بلا مس خاليا من الاصحاب واليوم
عليه خادم وبواب ثم اتي تقدمت الى عند الخادم وقلت له قم يا ولدي ودخل واستأذن
على مولاناك الست بد وروى قل لها الشيخ ابو الحسن الخليلي الدمشقي قد اذ ويطلب
المثيل بين يديك فغاب الخادم ثم عاد مسرعا وقال لبهم الله ادخل فدخلت الدلهن

(فمعت الست بد وروى تفق)

ولأصبرن على الزمان جود حتى يعود كما اريد واشتهى

قال فلما دخلت رايتهما قاعدة على حافة البركة وبين يديها جارية تروح عليها
فتقدمت وقبلت يديها وجلست فنظرت واذا عليها غلالة لازوردية جميع
جسد لها بان من تحت الغلالة كأنه عمود مرمر وعلى الغلالة مكتوب هذه الآية

| | |
|-------------------------|---------------------------|
| أقبلت في غلالة زرقاء | لازوردية كلون السماء |
| فتأملت في الغلالة التي | فتم الصيف في ليالي الشتاء |
| ليتنى كنت لليلحة عتدا | او برقع اللوجه مثل الرداء |
| ارقيصا من الحرير خفيفا | لاصقا للفواد والاحشا |
| ضربتني بنجر العشق حتى | صرت ملقى مخضبا بد ماءى |
| تركتني على الطريق ونادت | من يصلى على قتيل هواءى |

ثم اتي بلأفريت من قراءة الاشعار قالت لجاريتهما هات لي بدلة قماش ثم غيبت
ما كان عليها وجلست ثم امرت باحضار المائدة وقالت لي لبم الله كيا ابا الحسن
فقلت والله لا اكلت لك طعاما ولا شربت عندك مداما حتى تقضى حاجتي
فقالت كان هذا من الاول ولكن والله قد وقعت من عيننا بر واحك الى اظهر
عمر وقبل مجيئك اينما فقلت لها انا ما رحت فقلت تكون شيئا وتكذب انت
ما عرفت عنده ولقيت الطبيب وهو يقول له كيت وكيت وجرى لك معه كذا
وكذا وهذا الكتاب في طي عما تمك وبكلاما قال لك ان رديت لي الجواب
اعطيتك الف دينار وان لم ترد لي الجواب اعطيتك مائة دينار فقلت يا ستم

(بافتح فيك وفي)

ابن عصفور قدس سره في كتابه

أهمل السرور على حشنة

سبكن في فح وفي حزن

يا عين فدصار البكال عدة

فل فرغ من البكاء قال يا شيخ ما اظن احديا يلبس ولا يحضر بانوب لعدان
تكون صنعت هذا الكتاب من عندك فقلت لا ولاي والله صنعوا ولا كتب به
بل هو خطا بيد هافيينا هو يحيا صبي اذهى عينه عينا وهي تحطو في قوامها

(وهي تنشد وتغود)

ابن بكره د له بيتوزرد

نزوه كم لا توأخذ كم يحبوناكم

فلما راها الامه عمر وهضت دما على قلبه ورعى بوجهها واعنتها واعنته
ساعة زمانية فتمت على ان اخل بها المكان فقالت الست بدو الى ابن تروج يا شيخ
قلت اخل بك المكان لانكم ما اجتمعتم من مدة سنة كاملة فقالت لا تقارفا
من الساعة الى الصباح فقام الامه عمر وواخذنا ومضى بنا الى مجلس مليح وقد
لنا الطعام المفخر وامر بازالة كل شئ كان عليه من آل اخرز ورجع له بالماء فغسل
يديه وغسلنا ايدينا وانتقلنا الى مجلس الشراب وبتنا في لذة ورايت الماء في
تدب في وجه الامه عمر وبتنا في لذة فلما اصبحت قالت لي الست بدو يا شيخ
ابا الحسن امض وانت بالقاخي والشهود فلم يكن باسرع مما احضر فقيم فقالت
الست بدو للقاضي اكتب كتابي على الامه عمر وقد ولت الشيخ بالعسن
عقدا لنكاح قال فخطب للقاضي خطبة النكاح وعقدا لعقد بينهما فرسم
الامه عمر للقاضي بالف دينار وللشهود بمائتي دينار وعمل لوليه وطبخ
الطعام وعمل الحلاوات وجمع بين الناس ووضع بين ايديهم الموائد واعلم
الشارد والوارد وزفت الست بدو تلك الليلة على الامه عمر فلما رقت
على المنصة قلت ما تصلح الاله ولا يصلح الاله والاهام عا به لزل لا تزل الى
ثم تقدمت الى الامه عمر وقلت له يا مولاي المش بقول العصفور يغفل والينا

فلم أفرغت ناولتي الورقة فقرأتها فقلت يا سقيا لله عليك لا تفعلني وارحمي
الأمه عمر واكتبني له غير هذا فقالت لي يا شيخ أبا الحسن أنت رسول والأفضول
فقلت لها رسول وفضول وطفيلى ويغيط القطط ويحلف انه ما يبات الا في
الوسط ويغنى بليت بكم قال فضحك من كلامي وقالت حكمتك في نفس فقلت
ياست بد وراين تلك الحبة التي كنت تجعبها للامه عمر وفلو ابصرتيه ما عرفتيه
من شدة ما يقاسى من الاسقام والالام والامراض فلما سمعت ذلك قالت
اخبرني عن اقوى شئ به من المرض فقلت يا سيدتي ما اقدر اصف لك بعض
ما فيه من المررض فتغرغرت عيناها بالدموع ثم قالت يعز علي ما وصفتك
عنه وروحى لروحه الفداء فالجئته الذي كان اجتماعه على يدك ثم دعت
بدن غير تلك الورقة وكتبت في اول الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم ثم

(انها بيلات تشد وتنفوذ)

| | |
|----------------------------|------------------------|
| وصل الكتاب فلا عدمت انالام | غنيت به حتى تصوغ طيبا |
| ففضضته وقرأته فوجدته | لخفى اوجاع القلوب طيبا |
| فكانه موسى اعيد لامه | او ثوب يوسف قد اتبعوا |

المساكين تقبل الارض وتتهى ان شوقها شديد وغرامها ما عليه مزيد وسؤلها من

(انحيد المجيد ان يجمع شملها بك قبل ان تريد واقود)

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| اشتناككم حتى اذا نهض الغرام | لمقامكم قعدت في الايام |
| والله اني لو وصفت صلبتي | فنى المالد وقلت الا كلام |

ثم انها نثرت فيها نثرات المسك والطيب وطوتها وختمتها وناولتني ياها فاحل
وقمت مسرعا وانا فرحان الى ان ابيت دار الامه عمر وودخلت الداهية فتمنعني بوق

تري حرمت كتب المحبة بيننا اسحر امر القرطاس اصبح غالبا

فاستأذنت عليه ودخلت فلما رايتني قال لي اقبلي ام شعير فقلت له قبح مغرب
ليس فيه كدر ثم ناولته الكتاب ففضضه وقرأه فلما فهم معناه تهلل وجهه

ثم خلع ثيابه ثياب المنادمة وقال جعفة لخادمه لا تدخل علينا حداً لعبد الملك
 القهري من منى حاجب مافاً له فخرج عبد مدب بن صالح اليها ثمى وكان راجلاً
 من بني هاشم ذاهلاً راحة وفصاحة وعلم وحلم وجيلالة قلده وفخامة ذكره و
 صيانة وديانة فظن حاجب له الذي مر به بأوحد عليه ما قبل آية جعفة فغير
 لونه فقال له عبد الملك بن صالح لما أكرم على تلك الحالة وظلم انهم
 احتشموه اراد ان يرفع نخله ويخجلهم فشاركته لهم في فعلهم فقال اصنعوا بنا
 ما صنعتكم بانفسكم فجاؤا الخادم فطرح عليه ثياب المنادمة ثم جلس للثياب
 فلما بلغ ثلثا قال للسائق لتخفف عني ذاني ما شربني فخط منه لم يجر جعفر
 فقال له هل من حاجة تبلغها فقدرتني وتقبضها فتمتق يا فضيها لك مكانة
 لما صنعت قال بلى ان امير المؤمنين على غاضب فسر له ضاعنى قال قلنا
 عنك امير المؤمنين قال وسلى رجة آلاف دينار قال هي لك حاضفة من مال
 امير المؤمنين قال ورجى برهيم اديان سند ظلمه وبصره من امير المؤمنين
 قال لا توجه به بعد بصدقة في الحب لمحققنا في يدك على نفسه قال نعم فدواه
 امير المؤمنين مصرى برهيم بن مهدى فانهض عبد الملك بن صالح وانا
 انجب من قدام جعفة على قضاء احوالنا من غير استئذان فلما كان من الغداة
 فبقنا على باب الرشيد ودخل جعفر فلم يلبث ان دعا بى يوسف القاضي فحاننا
 واسج وبرايم بن عبد الملك فعقد له النكاح وحملته اليه الى منزل عبد الملك
 وكتب سجل ابرايم على وخرج جعفر فاشا الى فلما رالى منزله ونزلت بنزوله
 التفت الى وقال لعل قلب معلق بامر عبد الملك بن صالح فاجبت معرفة خبره
 قلت نعم قال وذلك اني قد دخلت على امير المؤمنين وتملت بهن يديه وابتدأت
 القصة من اولها الى آخرها كما كانت قال الرشيد احسن والله احسن واتهم ثم قبل
 ما صنعت فاخبرته بما لا يهابه في ذلك فقال احسن وخرج ابرايم ويا
 على مصر من يومه في سدس عام على ابرايم بن اسحاق كنت منقطعا الى البركة

يتقبلون وانتم تقولون واطرياه وانا اتقول واحزنه فقالت است بدوهم ما معنى كالم
 هذا قلت يا سيدتي الامير عمرو وعدني بوعد والوعد على الكرماء دين فقالت
 الست بدو وصدق الشيخ اعطاه الذي وعدته به فقال الامير عمرو لبعض علماء
 اعط الشيخ ابا الحسن الف وخمسمائة دينار ليتاهل والله اكثر من ذلك
 فمضى الغلام وعاد بسرعة ومعه كيس وزاولني اياه واعطني الست بدو ومثله
 ثم اني ودعيتهم وخرجت الى ان اتيت الى الامير محمد بن سليمان الرنبي وقد
 عنده على عادي واخذت رشي الذي لي عليه في كل سنة وعدت الى بغداد
 فمات سنة ابرك على منها حصل لي فيها اربعة الاف دينار وهذا جملة الخلد
 فتعجب الخليفة وقال ما قصرت يا شيخ ابا الحسن خذ من جعفر الف دينار لانك انت
 الذي زلت عني ما يقبل فقال جعفر ومن عند امير المؤمنين الف دينار لانه
 هو الذي زال عنه ما كان يحده فقال ابو الحسن صدق الوزيرا بقاء الله تعالى
 ثم انه قبض الالف دينار ومضى الى منزله والله اعلم قال ابو القاسم عبد
 الملك بن بدرون في شرحه لقصيدة عبد المجيد بن عبدون جعفر البرمكي
 هو جعفر بن يحيى بن خالد برمك والبرمك هو الذي يعم بيت النور وهو
 بيت النار وكان برمك من مجوس بلخ وكان عظيم القدر فيهم وولد خالد لما
 كبر كوز بنو الابي السفاح بعد ابي سلمة الخلال وقتل هارون الرشيد جعفر سنة
 سبع وثمانين ومائة وكان جعفر قد امن من الرشيد ما لا يباخه وزهر من خليفة
 قبله حتى كان يجلس معه في حلة واحدة قد اتحد لها جيبان الى ما ذكره بعض
 الذين وكان يبلغ عنده ان يحكم عليه بما يشاء من امواله وولده فمن ذلك
 ابن المهدي عم الرشيد وهو ابراهيم المعروف بابن شكله وكانت شكله امته سوداء
 وقد ذكر ابن ابراهيم كان اسود شد به الواد وكان من الطبقة العليا في صنعة العود
 قال قال لجعفر يوم ايا ابراهيم اذا كان غدا فبكره فلما كان الغد مشيت اليه
 باكر فجلسنا فحدثت فلما ارتفع النهار احصرهما فاجمعا ثم عدلنا الطعام فطعمنا

لقد احسن من قال

ومتنى بهم قصد القلب ثقتي وقد عادت جراحه وتذوبا

قال فصنت اليها وقالت لها ذلك فقالت لها قوله له وقد احسن من اجابه

بما مثل ما شكوك فيه اعلنا نرى فرجا فيشفي القلوب فييا

قال فامسكت عن الكلام خوفا للضميمة وقت منصرفا معامت لقيت في غيبته قرايتي
حتى عرفت منزلها وما به جعت فاخاذني ومرت اليها حتى اجتمعنا واتصل ذلك حتى
شاع وظهر وجهها بوجه فلم زل مجتهدا في لقائنا فاندثر وسكوت ذلك الى
ابي فنجي اهله ومضى اليها راعيا في خطبتها فقال لوالدها ذلك قبل ان يخطبها
لفعلت ولكنك اشهره فمكنت لاحق قول لناس قال ابراهيم واعاد عياض الصوت
وعرفت منزل قمر الصوب وكان بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى وحضرت
علي في تغيينه مع البقي فصب وب وغرب فاحا وقال وبلن من هذا الصوت
محدثا حديث العن في روي يركوب لي وان اجله على قد من بلوغ اربه
فمضيت اليه وانحضرته فمحدثا حديث فحدثه فقال هي في ذهني حتى ازول
اياها فطابت نفسه وافاه معانيل اصبح ركب جعفر الى الرشيد وحلته بذلك
فاستظرفه وامر ان يجسر جميع فاستعاد الصوت وشرب عليه فامر بكتب الكفا
الى عامل الجواز باحضار المأية واهلهما والدها بمبصر الى حضرته والافتاق
عليهم نفقة واسعة فلم يمض الا يسير حتى حضر فافاد الرشيد بايصال
اليه فحضر وامر بتزويج ابنته من الفتى واعطاه الف دينار ونقلت الى اهله ولم
يزل الشاب من ندماء جعفر حتى حدث ما حدث فعاد الفتى باهله الى المدينة
فرحم الله تعالى رواحهم اجمعين حكايته اجنبية مما اتفق ان الوزير ابراهيم
احمد بن مروان كان قد اهدى له غلام من النصارى لا تقع العيون على احسن
منه فلم يملك الناصر فقال له اني لك هذا قال هو من عند الله فقال تحفونا
بالجنوم وتشتأثرين بالاقمار فاعتذر اليه ثم احتفل في هدية بعثها اليه مع

فبينما انا ذلت يوم مبزلى فاذا البابى يدق فخرج خلاصى وعاد وقال لى على الباب
فتنحى بميل يستأذن فاذا نزل له دخل شاب عليه اثر السقم فقال لى مدة احاول
لقا لى لىك حاجة فقلت ما هى فاخرج ثلثا ثمة دينار فوضعها بين يدي و
ثانا اسئلك ان تقبلها منى وتضع لى الحنانى بيتين قلتهما فقلت انشدنيهما فقال

| | |
|---------------------------------|----------------------------|
| يا الله يا طرثى الجاني على كبدك | لنطفن بد معى لوعة الحزن |
| الا ابو حن حق تحلى سكنى | فلا اراه ولو ادرجت فى كفنى |

قال فصنعت لهما الحنا يشبه النوح ثم غنيتها فاعنى عليه حتى انى ظننت انه مات
ثم افاق وقال اعدده فناشدته الله وقلت اخشى ان تموت فقال لىت ذلك
وما زال يضحى ويتضرع حتى رحمة واعدته فصعق صعقه اشد من الاول
فلما اشك فى موته وما زالت انضح عليه من ماء الود حتى فاق ثم جلس فحمد الله
على السلامة ووضعت دنانيره بين يديه وقلت خذ مالك وانصرف عني فقال لى
لا حاجة لى بها ولك مثاها ان اعدته فشرهت نفسى فقلت اعيد ولكن بشئ
شر اطاولها فقيم عندى تاكل من طعامى حتى تقوى نفسك الثالث انقرب
من الشراب فامسك قلبك الثالث ان تخذ شئ مجد يشك ففعل ذلك ثم قال لى
رجل من اهل المدينة خرجت متنزها وقد سال المطر الحقيق مع اخوتي فابته
فتا ما معي فتبات كأنها غصن جلله النداء نظربعينين ما الرند طرفها الا بنفس
ملاحظتهما فاظلل حتى فرغ النهار فانصرفن وقد رمت بقلبي جراحا بطينة الانا
فعدت اتسم اخبارها فلم يجد احدا برشدنى اليها فجعلت اشتبعها فى الاسواق
فلما وقع لها على خبر ومرضت اساو حكيك قصقى لذي قرابة لى فقال لى لا بأس
عليك هذه ايام الربيع ما انقضت وستمطر السماء فتخرج حيثنذ واخرج انا معك
فا فعل ما راد لى قال فاطمات نفسى بذلك الى ان سال العقيق وخرج الناس ينظرون
فخرجت معى اخوتي وقرابتى فجلسنا فى مجلسنا بعيينة فالبشنا الا والنوبة
كفر عي رهان فقلت له تراقبى قولى لهذه الجارية فيقول لك هذا الاول

الغلام وقال له كن داحيا في جملة الهدية ولولا الضرورة ما سمحت بك

(نفسى وكتب معه هذه الابيات)

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| امولاي هذا البر سر لا تفككم | وللافق اولى بالبدن من الارض |
| اراضكم بالنفس وهى نفيسة | ولم ارقبلى من بهجتته برضى |

قال فحسن ذلك عند الناصر واخف به بالجزيل وتمكن عنده ثم بعد ذلك اهديت للوزير جارية من اجل نساء الدنيا تخاف ان يهين ذلك الى الناصر فيطلبها فتكون قصصة الغلام فاحتفل في هديته اعظم من الاول وارسلها

(مع الجارية وكتب معها هذه الابيات)

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| امولاي هذا الشمس والبرق | تقدم لى ان يلتقى القمران |
| وتران لعمري السعادة ناطق | فلم معها فى كوث وجنان |
| فما لها والله فى الحسن ثالث | وما لك فى ملك البرية ثان |

قال فقضا عفت مكانته عنده ثم وشى به بعض اعدائه عند الناصر ان عنده بقية من الغلمان وحذبه وانه لا يزال يلجج بذكره حين تحرك الشمول فيقرع السن على بعد الوصول فقال الناصر للواشى لا تخزله به لسانك والاطار مرأسك وكتب على لسان الغلام ورقة فيها امولاي تعلم انك كنت لى على الانفراد ولم ازل معك فى نعيم وانا وان كنت عند السلطان مشاركا فى المنزلة محاذرا ما يبد ومن سطوة الملك فتجيل فى استدعائى معه ثم بعثها مع غلام صغير واوصاه ان يقول هى من عند فلان وان الملك لم يكلمه قط فلما وقف عليها ابو عامر واستخبر ابحادهم فاحسن بالميكدة فكاتب

(على ظهر الورقة يقول)

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| امن بعد احكام القوارب ينبح | لدى سقوط العمى غابة الاسد |
| ولا انا ممن يغلب الحب عقله | ولا جاهل ما يدعيه اولو الحسد |
| فان كنت روى قد هبت طعنا | وكيف ترو الروح ان فارغ الجسد |

يومئذ قصر جعفر الفنت لى وقل يها جليل هذا ما كن فيه بالامر بطركم على
 باب جعفر بن نجوش والغلمان والمواكب ومن على باب دارى حد فقلت يا
 امير المؤمنين ناشدتك الله ان لا تعاق نفسك بنفى من هذا وان جعفر انما هو
 عبد لى وخادم لى ووزيرك وصاحب جوسك ذالم يكن نجيش على بابى فعلى
 باب من يكون انما باب من ابوابك فعال يا امير اعبال فطردوا بهم المست ترى
 اعجازهم الى قصرى وتروث بارئنا ومنى نقتلهم والله هذا هو الاستغناء
 بعينه والله لا احبرن على لك ترصص حصص تداودا واما لا غيظا فامسكت من
 الكلام وقلت والله هذا قضاء من الله بقى وحكم لا محالة واقبى فرست أدنته
 فى الاضراف ورجعت الى منزلى فلقبى جعفر الطريق بريد الرشيد فنوا ببيت
 عنده حتى فذل الى وسلم عليه واحلته من ميمى واكرمه غاية الاكرام وبش
 فى وجهه وحاد ساعة ووهب له دما من خاصة خدمه وانبلام واوضعهم
 وجها واكرمهم ظرفا كاتبا احاسب اليه جعفر سروه كما ملاه وقع فى قلبه اجل
 موقع وكان ديسا عليه ولبته لايه برفع اخاءه الى الرشيد ويصلى عليه
 انقاس ساعة بساعة ووفى بوقت فحار به جعفر يومه ذلك وليات واخبر
 من اجله عن الناس فلما كان بعد ثمانية ايام سرت الى جعفر فسلمت عليه فلما
 خلا بجلته ولم يبق عنده غيره وذلك انما دام واقف وعلمت ان اغاوم بميصو عليا
 انصارنا فقلت لها الوز بنصبة افاضن لى بالكلام فان تكلم وكان الرشيد ولده
 كورة خراسان كلها وما يضاف اليها وينسب لها من هذا الكلام بايام وخلى عليه
 وعقد له لواء وعسكر والنهران فحرب الناس مضاربهم بها وهم متأهبون للفر
 فقلت يا سيدى انت عازم على الخروج الى بلدة كثيرة الخيرة واسعة لا يقبل
 عظيمة المسكة فلو صبرت بعض ضياعك لولدت منها ابنين لكان احب اليك ذلك
 عنده فلما قلت ذلك نظر الى مضطربا وقل والله يا امير اعبال ما اكل الخبز اربعمائة
 او قال صاحبك الا بفضل ولا ثامت هذه الدولة الا بئنا ما كنى لى تركته

بما حضر له من الكلام ثم سنا حتى انتهينا الى ضيعة عا
 حسنة وكان الطريق يبدور عليها فذكرنا حتى وردنا بهاد
 البيدر والى كثرة الغلال فيه والمواشى ويسار اهلها
 لمن هذه الضيعة قلت لاخيبك جعفر بن يحيى فسكت ثم
 يمر بكل ضيعة اعم من الاخرى وكل امر وسألتى عن
 حتى سنا ووصلنا الى المدينة فل اردت وداعه واذا
 الى من كان حواليه نظرة فعلموا اما اراد فنفرقوا وبقي
 قلت بليك يا امير المؤمنين فقال انظر الى البرامكة
 واغفلنا امرهم فقلت فى نفسى بليّة والله ثم قلت
 نظرت الى هؤلاء وغفلت عن هؤلاء لاني لاء
 ضيعة من ضياع البرامكة على طريق واحد على قرب
 هو لهم غير ذلك على غير هذه الطريق فى سائر البلد
 انما البرامكة عبيدك وخدمك والضيعات واموالها
 الى نظرة جبار عبيد ثم قال ما عد البرامكة بنى هاشم
 للدولة وان لا نعمة لبني العباس الا والبرامكة انعم
 المؤمنين ابصر من غيره بخدمة ومواليه فقال والله يا
 قلت هذا وكافى اراد ان تعلمهم بكلامى فنتحن لك عه
 تكتم هذا الامر فانه ما علم به احد غيرك وصق بلغهم شئ
 انشاء الا انت يا امير المؤمنين اعوذ بالله ان يكون
 هذا القول ول ما ظهر من امر البرامكة ثم رددت وعنت
 الحيلة عليهم فلما كان من الغد بكرت اليه وجلست
 يشرف على الدجلة من شرفى مدينة باب السلام وبها
 العزيم وكانت الواكب من جميع الاصناف من قائدوا

واحوايه وبناته لانه كان بينهما ضاع سواهم ائذ زبيدة لم يكن رآها ولا
 دخل عليها ولا قضى لها حاجة ولا هي ايضا انتقضت حاجته فلما فسد قلب الرشيد
 وعزم على هلاك البرامكة وجدت سبيلا على البرامكة فخطت على جعفر
 وكان جعفر يدخل على أخيه في غيب الرشيد ويقضى حوائجهم لانهم لا يشتر
 منه وكان ذلك بامر الرشيد لم يعلم الرشيد ما حدث من جعفر فخرج
 الرشيد واستدعى بارجوان السامري واحضه اليه ونظم وقال بيت
 انضه من سرفه فغنى حديثه معه لا تكلنك فقال لمان به
 قال نعم انك لو انك ما لم تزل في احبائك في احبك بمونة وفاد حبه
 منذ سبع سنين وانا منذ سنة من احبهم لست سنين ولا اريد
 خمس سنين والثلاث سنين من احبهم قرباء الا تلتان في انهما
 الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي حاملها الواقع وانت انت
 على هليلج وامني ان لا اضعه في ردفه شاء ليل او مهابا قال امرت
 لا تفجبه فحين حدثت هذه الحادثة من احبته اول مرة ثم امر به
 عنقه وقام من وقته على نفوره وحسن على زبيدة وقال لهما رابقي ما فعلنا
 به جعفر ما ان تك من هنك سنين ونكر رأسي وفصحت بين العرب والهم
 فقالت هذه شهوتك وادول عدت لي شاة بل لوحه حسن الثياب
 طيب الرائحة جيل في نفسه اذ خلته لانة حليف من حلفاء الله وهي احسن منه
 وجها واظف منه ثوبا اطيب من دانه فكما ان رجلا قطعهم فهذا من
 جمع بين النار والخطب فخرج من عندها مكر وبافد صاحبها معه وهو كان قاتل
 القلب فظا غليظ اذ نزع الله لوجه من قلبه فقال ما صبر وماذا كان ليلية بعد
 العتمة فاتى بشرة من العلاء اجلاد او معزم خادمان قال نعم فلما كان بعد الغيبة
 جاءه صبر وروحه الفعلاء والخادمان فقام الرشيد ذمهم بين يديه حتى اتى
 المقصورة التي فيها اخته فظفر اليها وهي حامل فلم يكلمها بشيء ولم يجاءها على

لا يهتم بأمر شيء من أمر نفسه وولده وحاشيته ومرعيته وقد ملأت بهوت
 أمواله أموالاً ولا زلت للأموال الجذيلة أربها حتى يمد عينيه إلى ما أخرته
 واختارته ولدى وعقبى من بعدى. وداخله حسد بنى هاشم وبغىهم ورب فيه
 الطمع والله لن سألن شيئا من ذلك ليكون وبالا عليه سر يعافقت والله يا
 سيدي ما كان مما ظننت شيئا إلا تكلم أمير المؤمنين بعرف قال فما هذا الشئ
 منك ففعدت بعد هاهنية ثم قتلت إلى منزلي وأمر أوكبا لي ولا إلى الرشيد
 لاتي صورت بينهما في حال نهمة وقلت في نفسي هذا الخليفة وهذا وزيره وليزني
 بالذخول بينهما ولا شئت في نه ال نعمة البرامكة وأمر أسورهم ثلاثاً ثم قلت قال و
 حمدتني خادم أمير المؤمنين الخادم الذي وهبه الرشيد لي لم يجز كنه. إلى الرشيد
 بما كان بيني وبينه وما نكأ به من الكرام الخليفة قال فلما سألت أوكبا وفهم
 الخبر أحجب ثلاثة أيام متفكراً في دفاع الحيلة على البرامكة فذبح البهائم الأربعة
 على زبيدة فحلبها وشكى لها ما في قلبه وأطامها على الكدابة السوى ورفعها
 إليه الخادم وكان بين جعفر وزبيدة شر وعداوة قديمة فداثمتك الحجة
 بالعتق في مكرهم واجتهدت في هلاكهم وكان الرشيد يتبادر بك بشو بها
 فقال لشهري على برأيل للوفوق الرشيد فاني خائف أن يخرج الأمر من يدي
 إن تمكنا من خراسان وتغلبوا عليها فقالت يا أمير المؤمنين مثلك مع البرامكة
 كمثل رجل سكران غرق في بحر عميق فان كنت قد فقت من سكرتك وتخلصت
 من غرقك أخبرني بما هو أصعب عليك وأعظم من هذا بكثير وان كنت على الحالة
 الأولى تركت فقال لها قد كان ما كان فقول لي اسمع منك فقالت ان هذا
 الأمر قد انقضاء عنك فزبرك وهو أصعب مما أنت فيه واقبح واشنع فقال لها
 ويحك وما هو فقال لها يا أبا جمل من ان خاطبك به ولكن تحضر ارجوان الخادم
 تشقه عليه وتؤمبه ضرباً بالانه يعرفك الخبر وكان الرشيد قد أحل جعفر أملاً
 لعله أخوه ولا أبوه وأمره ان يدخل على الخليفة في السفر والمضي وأمره ان يبرز إليه جواريه

هم وقام واخذ الطاعى وحسب الطاعى لنفسه وقل
 ان هذه الساعة ساعة لنفس ومدايت بخراشد
 بالبروج في مثل هذا اليوم ثم قام وانصرف الى منزله
 لعام من كل جانب يعظوبه ويعلونه الى ان وصل
 الى راضوا لانس عنه فلم يستقر به المجلس حتى بعث
 امض الى جعفر واتي به الساعة وقل له وهرت كبت
 بالاول وقف بجندواث في وقف الغلمان وثالث
 غم به بن يداخل وحده فاذا دخل في حصن الدار فمل به
 صبه صر ينفذ في راس ولا تقف احدا من خلق الله
 في امره وان لم تفعل امرت من يضرب عنقك
 جملة في دود هذا كفاية وانت اعلم وتنادى قبل
 به وروايت ان علي جعفر ندخل عليه وقد نزع
 نفل سبدي حاسب المؤمنين قال فانزعج واذهب
 به في هذه الساعة فخرجت من عنده فاما الخبر قال
 نزع نفل هذا فطابت نفسه ودعا بشيا به فذهب
 فلما دخل من الباب الاول وقف بجندواث في ثانی
 الباب الثالث انتفت فلم ير احدا من خلقه ولا لغاد
 ساعة ولم يكن الرجوع فلما صار بازاء تلك القبة
 به اليها وانزل عن دابته وادخل القبة فلم ير فيها احدا
 ونطقا الخمس بالبلاد وقال لسروير يا اخي ما الخبر
 بولك وفي منزلك تقول لي وبلك انت تدرى ما القبة
 لفقدا في امر المؤمنين يضرب عنقك وحمل
 وجعل يقبل يدي مسرورا وجلي يقول يا اخي

ما فعلت واما الخادمين بادخالها في صندوق كبير في مقصورتها بعد قتلها
 ووضعها بالجملها واثياها كما هي وقفل عليها وقد علمت انها بعد قتل رجوان
 الحقيقة به فلما علم انه استوثق بها دعا بالفعلاء ومعهم المعاول والزنايل فحفظوا
 وسط تلك المقصورة حتى بلغوا الماء وهو قاعد على كبره ثم قال حسبكم
 ها فتوا الصندوق فدلوه في تلك الحفرة ثم قال مردوا التراب عليه ففعلوا وسوا
 الموضع كما كان ثم اخرجهم وقفل الباب واخذ المفتاح معه وجلس في موضعه
 والفعلاء والخادمان بين يديه ثم قال يا مسرور خذ هؤلاء القوم واعطهم
 اجرهم فاخذهم مسرور وجعلهم في جوابق وخط عليهم بعد ان ثقلهم بالعنف
 والحصى ومهاهم في وسط الدجلة ورجع من وقتة فوقف بين يديه فقال يا مسرور
 فعلت ما امرتك به قال وفيت القوم اجورهم فلنفع اليه مفتاح البيت وقال
 احفظه حتى اسألك عنه وامض الآن فانصب في وسط المحل القبة الزكية
 ففعل ذلك ووافاه قبل الصبح ولم يعلم احد ما يريد فلما جلس في مجلسه
 وكان يوم خميس يوم موكب جعفر قال يا مسرور لا تشبا عني ودخل الناس
 فسلموا عليه ووقفوا على مراتبهم ودخل جعفر بن يحيى البرمكي فسلم عليه فرد عليه
 السلام احسن رد وترحب به وضحك في وجهه فجلس في مرتبة وكانت مرتبة
 اقرب الى مراتب الائمة المؤمنين ثم حدثه ساعة وصاحكه فاخرج جعفر الكتب الواردة
 عليه من النواحي فقرأها عليه وامر ونهى ومنع ونفذ الامور وقضى حوائج الناس
 ثم استأذنه جعفر في الخروج الى خراسان في يومه ذلك فدعا الرشيد بالمخيم
 وهو جالس بجسده فقال الرشيد كم مضى من النهار قال ثلاث ساعات و
 نصف فاخذ له الانتفاع وحسب له الرشيد بنفسه ونظر في حجره فقال يا اخي
 هذا يوم نحو سكر وهذه ساعة نحو ولا اري الا انه يحدث فيها حديث و
 لكن نقضي الجمعة وترحل في سعورك وتبيت في الزمر وان تبكر يوم السبت و
 تستقبل الطريق بالنهار فانه اصلح من اليوم فارضى جعفر بما قال له الرشيد حتى

باب به وهو ملك في الارض في ذلك اليوم لم يزال كرمك في دن
 ناء ما مقوضا اصلا في خروج بني يعقوب من ارض مصر
 ورجع جعفر بن محمد بن جعفر بن علي بن ابي طالب وجميع اولاد لبر مكنه
 ثم استبحر منهم ووجه مسرورا في عسكر فاخذ جميع ما
 بواخي مروسان وعنه ذلك قبل اصاب يوم السبت فاذا هو
 مكة وحاشيتهم لغوا في الفان وترك من بقي منهم لا يرجع
 ن شله في البلاد وله يقا مروان منهم على كسرة خبز فجلس
 الفضل في مطوية في موضع جعفر فضليت على ابيه بعد اذ تم
 ان يوطن بلادها ورائك اس فردها مضاربهم ودخل العسكر
 لموه وخرس بن عيسى بن ماهان فولا خراسان ثم وجهه
 صلى لله عليه وسلم واتي باصبي بن ولد جعفر بن اخيه
 عيب في بيته فهداهما العجب بهما وكان في نهاية من احسن
 فهداهما جعفر بن عيسى بن ماهان فولا خراسان ثم وجهه
 فقال لهما ما اياكم يا قرة عيني قال احسن وقل للضعف ما
 قال احسن فهداهما وكي بكات يدا ثم قال يعز علي حسنكم
 من طلكم ولم يدع به براد بهما ثم قال باسرو وما فعل بالفتح
 ن وامرناك بعطه قال هو حاضر يا امير المؤمنين قال فأتني
 من العلم ان واحدا وامرهم ان يخفروا في البيت حفرة عميقا
 امره بقتلها ودفنها مع مهابي تلك الحفرة رجمهم الله تعالى
 لك يبكي بكاء شديدا حتى ظننت انه رجمهم الله من عيني
 وان لا تذكر البرامكة في مجلس ولا يستعان بمن يبق منهم
 بوا على وجوههم في البلاد شاردين مستنكرين وقطع الله ابرم
 مدة من هلاك البرامكة وجملا رشيد رقة تحت مقعدا

مرو زقد علت كرامتي لك دون جميع الخلدان والخاصية وان حوائجك عند
 ضيعة في سائر الاوقات وانت تعرف موضعي وتعلم من امه المؤمنين وما
 جيه الى من الاسرار وعلان يكونوا بلغوا عني باطلا وهذه مائة الف دينار
 ضرلك بها الساعة قبل ان اقوم من موضعي هذا وخلص اهيهم على وجهي فقال
 سبيل الى ذلك ابد اقل فاحملني اليه واوقفني بين يديه فلعل اذا وقع نظره
 تدركه الرحمة فيصفيح عني قال مالي سبيل الى ذلك ابد ولا يمكنني مراجعته
 لدعيت انه لا سبيل الى الحياة ابد اقل فتوقف عني ساعة وترجع عليه وتقول
 قد فرغت مما امرتني به واسمع ما يقول وعد فافعل ما تريد فان ضلت ذلك
 حصلت لي السلامة فاني اشهد الله وملائكته اني اشاطت ان في نعمتي مما ملكته
 بي واجعلك امير الجيش وامللك امر الدنيا ولم يزل به وهو بي حتى طمحي
 الحياة قال لمسرور بهما يكون ذلك وحل سيفه ومنطقته واخذها وكل
 اربعين غلاما من السودان يحفظونه ومضى مسرور ووقف بين يدي
 بشيد وهو جالس يقطر غضبا وفي يده القضيب لوليع بينكت به في الارض
 لا راء قال له ثكثت امك ما فعلت في امر جعفر فقال يا امير المؤمنين قد تفتن
 مرك فيه قال فابن رأسه قال في القبة قال فأتني برأس الساعة فخرج مسرور
 بجعفر يصلي وقد ركع ركعة فلم يمهله ان يصل الى الثانية حتى سل سيفه الذي
 خذه منه وضرب عنقه واخذ رأسه بلحمة فطرحها بين يدي امير المؤمنين
 وهو يثقب دما فتسل الصعدا وبكى بكاء شديدا وجعل يهتف في الامرض
 اشكل كلمة ويقزع اسنانه بالقضيب ويخاطبه ويقول يا جعفر الم احلك
 محل نفسي يا جعفر ما كفايتني ولا عرفت محقق ولا حفظت عهدى ولا كذرت
 نعمتي ولا نظرت في عواقب الامور ولا تفكرت في صروف الدهر ولا حسبت
 قلب لا يام واختلاف احوالها يا جعفر خذني في اهلي وضعت بين العرب و
 العجم يا جعفر اسأت الى والي نفسك ولا تفكرت في عاقبة امرك قال مسرور

وابن الخلائف من تربيته
 راس الامور وخبر من
 ان البرامكة الد
 عمتهم لك سخطه
 فكافهم مما لهم
 صفر الوجوه عليهم
 مستضعفون ومطردو
 بعد الامارة والوزا
 ومنازل كانوا بها
 اضموا وجبل مناهمو
 يا من يربد الى السردى
 يكفبك اى مستبا
 يكفبك ما ابصرته
 فلقد رايت الموت من
 وبكاء فاطمة الكبرى
 ونفاتها بنفجج
 من الى وقد غلب الزمان
 يا لهف نفس لمفها
 لو ما سمعت مقل لتت
 يا عطفة الملك الرمتا

والملوك العاليه
 ساس الامور الماضية
 ندموا لك بداهيه
 لم يبق منهم باقى
 اعجاز تغل خاوية
 خلع المذلة باوي
 ن بكل ارض قاصيه
 نفي الامور الساميه
 فوق المنازل عاليه
 منك الرضا والعافيه
 يكفبك ويحك ما به
 حج لمشر ونسائيه
 دلى وذل مكانيه
 قبل الحوات علايه
 والدموع الجارويه
 باسرف وشفائيه
 على جميع رجاليه
 مال الزمان وماليه
 يا ذا العنرف الزاكيه
 عودى علينا ثانيه

لما وقف الرشيد على الرقعة كتب على ظهر هذه الايات

يا آل برمك انكم
 فعصيتهم وطغيتهم

كنتم ملوكا عاتيه
 وكفرتهم وتبائسهم

فيها خطل وبيات من الشعر فبحث عنها فقبل ان صاحب السرايا يبعث
 اليه فساله عنها فقال يا امير المؤمنين وجدتها في صحن الدار ولا اعلم من اطرحها
 فاحدثتها وطرحتها تحت مصلاك فقبل ان ذلك من وبيدته لتهلك من فقه
 من البرامكة فعملت الرقعة للرشيده وحركته وزادت في غيظه فاستدعى في
 الوقت بالفضل بن يحيى وضمير به سياط احمى كاد ان يهلكه وزاد في حديدته
 واغلاله ثم استدعى يحيى وكان شيخا كبيرا وزاد في حديدته واغلاله ايضا
 وكان قد نشأ في النعم فتم ذكر فقد جعفر وتشتت الاهل فكتب كتابا الى الرشيده
 يستعطفه ويسأله ان يخفف عنه من القيد والعزل هو بسم الله الرحمن الرحيم
 الى امير المؤمنين ونسل المهديين واما ام المسلمين وخليفته رسول رب العالمين
 من عبد اسلمته ذنوبه وواقفته عيوبه وخذلته شقيقته ورفضه صديقه
 وخانه الزمان واناخ عليه الخذلان ونزل به الحد ثان فصار الى الضيق بعد
 السعة وعالج الموت بعد الدعة وشرب بكاس الموت متزعه واقترع السخط
 بعد الرضا واكتحل السهر بعد الكرى فنهارة فكر ونومه سهر وساعته شهر
 وليله دهر قد عاب الموت مرارا وشارف الهلاك جهارا يا امير المؤمنين قد
 اصابتني مصيبتان الحال والمال اما المال فان ذلك منك ولك كان فيك
 عارية منك ولا بأس برد العوارى الى اهلها واما المصيبة فبحسب ما جرت
 وعاقبة بما استخف من امره وكان جزاءه فوق ما استحق واما الفقير فاذا ذكر
 يا امير المؤمنين خد متقى وارحم ضعفى ووهن قوتى وهب لى رضاك فمر
 مثلى الزلل ومن مثلك الاقالة ولست اعتذر ولكن اقر وقد رجوت ان
 اتوفى برضاك فقبل عذرى وصدق نيتى وظاهر طاعتى وتلويح حقى ففى
 ذلك ما يكفى به امير المؤمنين وبرى الحقيقة فيه وببلغ الملاءمة ثانيا

(يقول)

قل للخليفة ذى المنافع والعطايا الفاشية

تضرب له المراتب المكلدة بالدراج مفردة منة الحار يخرج من سرادق
الى سرادق والناس يعدفون به حتى يصل الى الحرم ورجح فاتفق ان الوفاة
دنت من محبته وهو في النعيم فكثرت رقعة وارضى لولده الفضل ان يورثها
(الى الرشيد كذب في ميثاق)

| | |
|---------------------------------------|--------------------------------------|
| ستعلم احدا بذا الغيب ويصيح المندون | عدا يوم نفي من الصلوة ومضى به يوم |
| تقام ولم يتم من مديا | نسبة للبيعة بانوار |
| تروم الحلال في دار سار | والد بانه غيرة مديوم |
| الى ديان يوم الدين | وقسا لله نعمة من انصاف |

قال فلما قدم الرشيد بغداد به فضل من دياره عامه من عاصم و
يحيى ملك الجود وكرم الخلق والله لو كان جدي ورجت عنه ثم امر باطراف
ابنه واستوزره مكان احب جعفر حجة الله عليه السلام من ان يصحب
(البركة شعرا)

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| ان البركة الكراهة تفعلوا | فعل الكراهة ففعلوا الناس |
| كانوا اذ اعزوا لسقود وبنوا | لم بها مواسناهم اساسا |
| واذ هم صنعوا الصنيع في قن | جعلوا له صول لبقا لاسا |
| فعلوا تسقيت في سقيت | كاس ابره من جنابك كاسا |
| الاستنى من فضلا افا تترك | ان المعينة فوحش الينا |

وسئل ابي الموصلي عن صفاء اولاد يحيى بن خالد فقال امر الفضل بفعل
واما جعفر فقول به ضيق وامام عمل في فعل ما يجيد

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| سالت لنداهل اتت حرفا لا | ولكن عبيد يحيى بن خالد |
| فقلت شراء قال لابل وراثة | توارثها من والده بعد طالع |

| | |
|--|--|
| هذه هي عقوبة من عصي اجرى القضاء عليكم من ترك نصيحا مامكم | من فوته وعصانيه ما خفقوه علانيه عند الامور البادية |
|--|--|

دفه بقوله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) وضرب الله مثلا قرية
آمنة مطمئة يأتها من زقهار غدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها
باس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فلما قرأها يحيى وهو باليمن
ته الحى لوفته وساعته وكان ينام على التراب وايس من الحبة وعلم
س له مخلص بما هو فيه من البس انتهى وقيل ليحيى بن خالد بن
نابها الوزير اخبرنا يا حسن ما رايت في ايام سعادتك قال كتبت يوما في
الايام في سفينة اريد للتنزه فلما خرجت برجلي لأصعد فانكنا على
من الواحها وكان باصبعي خاتم فطار فسه من يدي وكان ياقوت احمر
الف مثقال من الذهب فتطهرت من ذلك ثم عدت الى منزلي واذا
اخ قد اتى بذلك الفص بعينه وقال لها الوزير لقيت هذا الفص في بطن
نور ذلك لاني اشتريت جيتانا للطبخ فشقيت بطنها فرايت هذا الفص فقلت
لحي هذا الا للوزير براعه الله تعالى فقلت الحمد لله هذا بلوغ الغاية و
لما اخبرنا ببعض ما لقيت من المحن قال اشتهيت لما في قدر طباخ وانا في البحر
ت الف دينار في شهوتي حتى اتيت بقدر ولم مفلطح في قصبة فارسية
وسا نوحولهم في قصبة اخرى وتركوا عندي ما احتاج اليه واتيت
ناو قد تفتت القدر ونفخت ولحييت في الارض حتى كادت روحي
فما انضجت تركها تقور وتعل وتفتت الحيز وعمدت لالز لها فانفلتت
ايدي وانكسر القدر على الارض فبقيت النقط اللحم واصبح منه التراب
وفذهب المرق الذي كنت اشتهيته وهذا اعظم ما مرني انتهى ثم ان
يبدل ذلك الحنج فخرج وخرج معه العسكر وكان خروجه في رمضان فكانت

(وفي الفصل يقول القائل)

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| رايت بها غيث السماء ينبت | اذ انزل الفضل بن يحيى ببلدة |
| ولا يمك في ثرى الارض ينبت | فليس بسعال اذ اسبل حاجة |

(وفي محمد يقول القائل)

| | |
|----------------------------|-------------------------------|
| تبدلنا عزاب ذل مؤبد | سألت النذر والجود ما لي اراكم |
| فقالوا صبنان ابن يحيى محمد | وما بال ركن الجدا صي هذا |
| وقد كنتا عبد يد في كل شهيد | فقلت في خلاصتها بعد موته |
| مسافة يوم نرثت لوه في عند | فقالا ائنا في نغزي بفقد |

وذكر الحافظ السيوطي نفعنا الله به في رسالته مشتمل العيول في منتهى القول
ان منتهى الكرم للوزير والبرامكة كاد ان لا يوجد احد من العلماء والحكام والعظماء
والندماء الا وللبرامكة عليه كرم نماء كماء السماء وتكرم جعفر بن محمد بن الف دينار من
الذهب تكمونه كثيرا في ولايته كلها من غير من ولا اذى ولا لغز ولا مرض حتى
صار يضرب بهم المثل لا كبر يقولهم تهرمك فلان ومن كرم جعفر انه تكرم في يوم على
الف شاعر اعطى كل شاعر الف درهم والدرهم ثلاثة اضعاف فضة ومن كرمه
كانه تكرم على من هجاه بخمسة آلاف دينار وعفا عن تأديبه ونعذبه ولما وقع بهم
من الامر ما وقع الرشيد صار امرهم الى ما سيوصف من الفقر والذل والاهانة
من ذلك ما قاله محمد بن غسان صاحب ولاية الكوفة وقاضياها قال دخلت على
في يوم عيد اضحى فرايت عندها عجوزا في اطوار وثرة وانزالها بيان لسان فقلت لا
من هذه قالت هذه خالتي عتابة ام جعفر البرمكي ابن يحيى فسميت عليها وقلت
لها اصبا ابك الدهر الى ما اري قالت نعم يا بني ان الذي كان فيه عارية ارجعها
اليهم منها قال فقلت حد شئني ببعض شأنك قالت خذ جملته لقد مضى على عيد
اضحى مثل هذا منذ ثلاث سنين وعلى واليها ريمانة وصيفة وانا ازمع ان ابني
عاق لي وقد جئتكم اليوم اطلب جلد في شاة اجعل احد هاهنا شعرا واخر ذنارا

والله لو كان لا يمدح بمكرونة عطف وهو من رفع مجازا كالحب

قال سيبويه ... هذا السبب ... هذا حد ...

... في قوله

... هذا المصنف ...

... هذا المصنف ...

قال سيبويه ... هذا المصنف ...

... في قوله

... هذا المصنف ...

... هذا المصنف ...

قال سيبويه ... هذا المصنف ...

... في قوله

... هذا المصنف ...

... هذا المصنف ...

قال سيبويه ... هذا المصنف ...

... في قوله

... هذا المصنف ...

... هذا المصنف ...

قال سيبويه ... هذا المصنف ...

على الكنية لأعلى لاسم ما تقول في قوله

... هذا المصنف ...

... هذا المصنف ...

قال سيبويه ... هذا المصنف ...

قال سيبويه ... هذا المصنف ...

قدما شتهر وعرفهم في البلاد قال من هم قال البرامكة قال الفضل يا اخا العرب
ان البرامكة خلق كثير وفهم جليل وخطر ولكل منهم خاصة وعامة فهل افرقت
لنفسك منهم من اخترت لنفسك واتيتك لحاجتك قال اجل قال اطولهم باعا
واسمهم كفا قال من هو قال الفضل بن يحيى بن خالد فقال له الفضل يا اخا العرب
ان الفضل جليل القدر عظيم الخط اذا جلس للناس مجلسا عامما لم يحضر مجلسه الا
العلماء والفقهاء والادباء والشعراء والكاتب والمنظر من يعلم اعلم ان قال
افاديب قال لا قال فعلمت انت يا ايام العرب وشعارها قال لا قال ورويت عن الفضل
بكباب وسبيلة قال لا فقال يا اخا العرب غرتك نفسك مثلك يقصد الفضل
ابن يحيى وهو ما عرفتك عنه من الجلالة باى ذريعة او وسيلة فقد روي عليه
قال والله يا امير ما قصدته الا لاحسانه المعروف وكرمه الموصوف وبهتين من
الشعر قلبي يا فيه فقال الفضل يا اخا العرب اشرف البيتين فان كانا يصلحان ان تلقاهما اشرف عليك
وان كانا لا يصلحان ان تلقاهما برزت بشي من ماضي ورجعت الي يديك وان كنت لم تستحق

(بشعر شيئا قال فتفعل بها الامير قال نعم قال فاني اقول

| | |
|--------------------------|------------------------------|
| المتران الجود من عهد آدم | تحدث حتى صار يمتطى الفضل |
| ولوان اقامها جوع طفلها | عذته باسم الفضل لاغتدا طفلها |

قال اجسنت يا اخا العرب فان قال لك هذان البيتان قد مدحنا بهما شاعر

(واخذ الجائزة عليهما فافند في خبرهما ما تقول قال قول)

| | |
|------------------------------|------------------------|
| قد كان آدم مرحباً بجان وفاته | اوصاك وهو بهود بالحواء |
| ببنين ان ترعا هو فرعتهم | وكفيت آدم عولة الابناء |

قال اجسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل ممثنا هذان البيتان اخذنا
من افواه الناس فافند في خبرهما ما تقول وقد مرقتك الادباء بالابصار
واصابت الاعناق اليك وتحتاج ان تتأصل عن نفسك قال اذن اقوف

| | |
|------------------------|-------------------------|
| ملت جمل الفضل وز نائله | ومل كاتبه لمحصاه ما يهب |
|------------------------|-------------------------|

الهن عنده ولا عجمي ولئن نادى بعدها لاجمعن قوائم نافي هذه واجعلها
في حرام الفصل وارجعن الى قضاة خاسرا ولا بالي فنكس الفضل رأسه وقال
للاعرابي يا اخا العرب سمعني الابيات الاربعة قال اقوف

| | |
|---|---|
| ولا ثمة لا متك يا فضل في النداء أنتهين فضلا عن عطاياه للغن كان نوال الفضل في كل بلدة كان وفود الناس في كل وجهة | فقتلها اهل بفتح اللوم في البحر فمن ذا الذي يهيئ السحاب عز الطور تخدر هذا المزن في مهمه ففر الى الفضل لا قواعده لبلدة الفدر |
|---|---|

قال فاصك الفضل عن فيه وسقط على وجهه صاحكا ثم رفع رأسه وقال
يا اخا العرب نا والله الفضل بن بجي سل ما شئت فقال يسألك بالله ايها
الامير انك لمهوقال نعم قال له فاقلني قال اقالك الله اذكر حاجتك قال عشرة
الآف درهم قال الفضل اذ دريت بنا وبفسك يا اخا العرب تعطي عشرة آلاف
درهم في عشرة الآف وامر بدفع المال فلما صار المال اليه حسده وذر الفضل
وقال يا مولاي هذا اسراف يا تيتك جلف من اجلاف العرب بابيات استرفها
من اشعار العرب ففجز به بهذا المال فقال استحقه بحضوره اليها من ارض قضاة
قال الوزيرا قيمت عليك يا مولاي الا اخذت سهما من كنانتك ومركبة في كبد
قوسك واومات به الى الاعرابي فان مره عن نفسه بيت من الشعر فالت عطف
صالت ويكون له في بعضه كفاية فاخذ الفضل سهما ومركبة في كبد قوسه واما
به الى الاعرابي وقال له رد سهي بيت من الشعر فانشأ يقول

| | |
|-------------------------------|---------------------------|
| لقوسك قوس الجود والور والنداء | وسهمك سهم الغفار وبه فقره |
|-------------------------------|---------------------------|

(قال فضلك الفضل وانشأ يقول)

| | |
|---|--|
| لما املك كفي من الاول والاندل على الله اخلاف الذي قلبت اروني بخيلا نال مجدا بجعله | فلا انبسط كفي ولا نهضت رجلي فلا صبق لي لجلي ولا متلف لي لحي وهاتوا كرها مايت من كثرة البذل |
|---|--|

البيائم عبيدي والناس سواء ولو وجب حد على جهة وكان أمي واختي لحدتهما
ولم تأخذني في الله لومة لائم فامر الرشيد ان لا يستعان به على عمل فلم ير معطلا
الى ان مات والله اعلم ويحك ان هارون الرشيد امر بقتل ابى نفوس فقال
انقتلته شهوة لقتله فقال لا بل انت صلتحق للقتل قال فبم استحققت القتل

(قال بقولك)

الا فاسقنى خمر او قل له خمر | ولا تسقى سرا اذا امكن الجهر

فقال له يا امير المؤمنين افتعلم انه سقاني وشربت فقال له امير المؤمنين
اظن ذلك فقال يا امير المؤمنين انقتلتنى على الظن وقد قال الله تعالى
ان بعض الظن اثم فقال له الرشيد قد قلت ايضا ما تستحق به القتل فقال

(ما هو فقال له قولاك)

ما جاء نا احد يخبر انه | في جنة من مات او في نار

فقال له يا امير المؤمنين هل جاء نا احد قال لا قال انقتلتنى على الصدق فقال

الرشيد اولست القاتل

يا احمد المرتضى في كل نائبة | قمر سيدى بنصر جبار الموت

فقال له يا امير المؤمنين اوصار القول فعلا قال لا اعلم قال انقتلتنى على ما
تعلم فقال له امير المؤمنين دع هذا كله فقد اعترفت في مواضع كثيرة من شعثك
بالزنا قال ابو نفوس قد علم الله هذا قبل علم امير المؤمنين بقوله تعالى انظر
يتبعهم الغاوون الم من انهم في كل واديه يمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال
الرشيد خلوا عنه ومن هذا اخذ الصغى الحلى فقنا

لحن الذي جاء الكتاب مخبرا | بعفاف اففسا وفسق لالس

(وعن محمد بن نافع) قال رايت ابا نواس في النوم بعد موته فقلت يا ابا نواس
نقال لات حين كنية فقلت الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل الله بك قال
غير الله بابيات قلته في عليته قبل موتى هي تحت المائدة فسالت اهله

براني هذا زرد خانات صفاح وخزائن سلاح والف كبش نطاج في عنبرين
 براج واربعين كلب بناج وبناين وكر ومرعب وتين ونعاج وصومرا واتسباح
 وقتاني واقدراح وعراش ملاح وصغاني وافراح وهرجا وصاح وعبدانلاج
 ولخاه بنجاح ورقيقة صباح ومعم سيوف ورمهاح وقسي ونشاب واصدقاه و
 احباب وخلان واصحاب ومجلس للعتاب ودهان الشراب وطنبوهر مع ربك
 ونيايات وقتاني مصفونات وصبيان ودايات واخان معلمات وسنان محليته
 وجواري مضيئات وجارينان جشيمات وثلاثة هندبات واربعة بدويات و
 خمسة درميات وستة تركيات وسبعة عجميات وثمانية قفجيات وتسعة
 كرميات وعشرة كلبات والدجلة والفرات وسبكة وصياد وقداحة وزناد
 وارم ذات العماد والف جواد وقصر شادرب عاد وخانات مع حمامات وقدر
 ونجار وخشبة مع صهاروناجر مع عطار ووزار مع بيطار وعبد اسود بمزار
 ومقدرومركباد وملك واصار ومائة الف دينار وبواب وكستار وبلر نوة
 وعلم دار والكوفة مع الانبار وعشرون صندوقا مائة قماش وثمانان نحاس و
 حاصلان معاش وبرجان اللحم مرغرة وعسقلان ومن دمياط الى اسوان ايوان
 كسرى وملك سليمان ومن كوش نعمان الى ارض خراسان وبلخ واصبهان و
 من الهند الى بلاد السودان وفيه اطلال الله عمره ولا القاضى قماش وقلاقل
 وعراضى وموسى مجد ماضى يخلق ذن مولانا القاضى ان حكمان الجراب
 هو جاني فعند ذلك يا امه المؤمنين حار القاضى مما سمع ثم قال اراكما لا تشبهوا
 نفسيين تلعبان بالقضاة والحكام لان ما وصفوا واصفون ولا سمع السامعون
 ما وصفتم في هذا الجراب ما هذا لا يجرب ليس له قرار ثم امر القاضى بفتح الجراب
 ففهم الكردى فاذا فيه خبز ولحمون وجبن وزيتون ثم انى رميت الجراب فقام
 القاضى والكردى ومضيت الى حال سنبل فلما سمع امه المؤمنين ذلك ضحك
 حتى استلقى على قناه وقد زال همه وغمره واحسن جائزة على العجي وانصرفوا الله

اع مني بالامس فقال له اخي ان كنت عرفتة فصف لي ما فيه فقال الكرواني
 جرائي هذا مفودين من الجبن والكلال للعينين ومنديل اليدين ومنديل
 من هبته ومنديلان من مكنتين وطبقين وابريقين وصينية وطشاهين و
 لدرلة ودرستين ومغرفة ومعلقتين ومسلية ومرودين ومقلية وعلبتين
 يتعبان وقصعتين ومخذلة ونطعن وجبة وفرودين وبقرة وعجلتين وعزرا و
 شاتين ونجعة وخروفان وقطبان ابلقن وجلاونا قنابن وبقرة رثورين
 وليوة وسبعين ودبة ثعلبين ومرتبة وسريرين وطبقة وقاعتين ومرواقا
 ومفقدتين ومطخايبا بين وجماعة اكراد يشهدون ان الجراب جرائي فذنا القاض
 فما تقول انت يا علي فقد مت يا امير المؤمنين وقد اهتمت كلامي لك اعني
 انه مولانا القاضى انا ما في جرائي لادوية خراب واخرى بلاباب ومقصود
 الكلاب وفيه للصبيان كتاب وشباب يلعبون بالكتاب وفيه عساكر و
 اطناب ومدينة بصرى وبغداد وقصر كنعان بن شداد وكور وحلاد وشبكة
 صباد وعصاوات وديات واودال والف قواد يشهدون ان الجراب جرائي
 فلما سمع الكرواني هذا الكلام بكى وانتخب وقال يا سيد القاضى جرائي هذا
 معروف وكل ما فيه موصوف في جرائي هذا حصون وقلاع وقري وضباع
 وطابق للصراع وحوش وضباع ورجال يلعبون الطابة والرقاع وان في جرائي
 هذا حجة ومهرين وفخار وحصانين ومجنين طويلين وسبعين واربابان رسيكتا
 وخمسين وبحر وخليجين وكرا وجوختين وعشاري ومركبين وصاري قنابن
 وكومل ودكانين ومنقلة وزدين وعجوزا ونجبتين وقواد او شاطرين ومنشأ
 ومعلقين واعمي وبصيرين واعرج ومكحبين وعيارا وازعرين وجامعا وملا^{ستين}
 ودرافكيس^{ستين} وقسيسا وشماسين وبتراكا وراهبين وقاضيا وشاهدين
 يشهدون ان الجراب جرائي فقال القاضى ما تقول انه يا علي فبادرت يا امير
 المؤمنين وقد امتلأت غيظا وزدت في الحق قلت ايديك مولانا القاضى ان في

على حمار فركب فرسه فاستقبله فسلم عليه وقال له من ابن ابيك قال ابيك من ارض
قضاة وان لي بها ارضان لها عدل تسنين وقد اخضبت في هذه السنة فزعتها تشاء
فطرح في غير وقتها فجمعت منها ما استحسنته فصدت الامة من معن بن زائدة لكرمة
المشهور ومعرفة الماثور واحسان المذكور فقال له كما املت منه قال الف دينار وقال
له ان قال لك كثير قال خمسة دنانير قال ان قال لك كثير قال ثلثمائة دينار قال لك كثير
قال مائتي دينار قال ان قال لك كثير قال مائة دينار قال ان قال لك كثير قال خمسين
دينار قال ان قال لك كثير قال فلا اقل من ثلاثين قال فان قال لك كثير قال ادخل
قوائم حماري في حرثهم وارجع الى اهلي خائفا ففصل معن منه وساق جواده حتى لحق
بعسكره ونزل منزله وقال لحاجه اذا انتاك شئ على حمار بقاء فادخل به على فائز
بعد ساعة فلما دخل على الامة من امر يعرفه لهيبته وجلالته وكثرة خدمه حشبه
وهو متصد في دست مملكة والحفدة قيام عن يمينه وشماله وبين يديه فلما
سلم عليه قال له الامة من ما الذي اتى بك يا اخا العرب قال املت الامة واتيته
بقضاء في غير اوانها قال فكما املت فينا قال الف دينار قال كثير قال خمسة دنانير
قال كثير قال ثلثمائة دينار قال كثير قال مائتي دينار قال كثير قال مائة دينار قال كثير قال
قلبي على ميثوا ثم قال خمسين دينار قال كثير قال فلا اقل من ثلاثين قال فصل معن وسكت فعلم
الاعراب انه صاحبه فقال يا سيدي ان لم تعطني الثلاثين فالحمار مربوط بالباب بها
اذ اجمع معن جالس ففصل معن حتى استلقى على قفاه ثم استدعى بوكيله وقال
اعطه الف دينار وخمسمائة دينار وثلثمائة دينار ومائتي دينار ومائة دينار
ثم بينا ثلاثين دينار وربع الحمار مربوطا مكانه فبهت الاعراب وقسم الف دينار
ومائة وثمانين دينار وقرحة الله عليهم اجمعين وقيل كان معن بن زائدة
في بعض صيوده فطش فلم يجد مع غلانه ما فيه ما هو كذاك واذا بشكوت حمار
قد قبل حاملات ثلاث قرب فسقين فطلب شيئا من المال مع غلانه فلم يجد
فدفع لكل واحدة منهن عشرة اسهم من كنانته فصولها من ذهب فقالت

اعلم (معن بن زائدة الشيباني) كان من الكرماء يقال فيه حدث عن البحر
لا يخرج وكان عاملاً بالبصرة فحضر على باب شاعر وأقام مدة يريد الدخول فلم
يتهيأ له ذلك فقال يوماً لبعض الخدام إذا دخل الأمبر البستان فعبث فلما دخل عليه
بذل أن يكتب الشاعر بيتاً ونقشه على خشبة والقاها في الماء الذي يدخل البستان
وكان معن جالساً على لقناة فلما رأى الخشبة أخذها وقرأها فاذا فيها

(هذا البيت مكتوب)

أيا جود معن زاج معنا الحاحي | فليس له معن سوان رسول

فقال من الرجل صاحب هذه فأتى به إليه فقال كيف قلت فأنشده البيت فامر
له بعشرة بدله فأخذها ونصرف فوضع معن خشبة تحت بساطه فلما كان في
اليوم الثاني أخرجهما من تحت البساط ينظر فيها ودعا بالرجل فامر له بمائة ألف
دوهم فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فنظر الرجل وخاف أن يأخذ منه
ما أعطاه فخرج من البلد بما كان معه فلما كان في اليوم الرابع طلب الرجل فلما وجد
فقال معن والله هممت أن أعطيه حتى لا يبقى في بيت مالي درهم ولا دينار إلا

(أعطيته له وفيه يقول القائل)

| | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| يقولون معن لا زكاة لماله | وكيف ترك المال وهو باذله |
| إذا حال حول لم يجد في دياره | من المال إلا ذكره وجائده |
| تراه إذا صاحجه منه لا | كانت تعطيه الذي أنت تأمله |
| هو البحر من أي النواحي أتيت | ولجنت المعروف والبر ساهله |
| تغور ببط الكف حتى لو انه | أراد انقباضاً لم ينطعه أنامله |
| فلوان ما في كفه غير نفسه | لجاده بها فليثق الله سائله |

ومن قول معن دعني أهب أموال حتى أعف الأكرام من اللثام وبروي
أن معن بن زائدة خرج في جماعة يتصيدون فاعترضهم قطيع طباء فقتر قوافي
طبيب ولقتر معن خلف ظبي فلما ظف به نزل فذبحه فوأي شخصاً مقبلاً من البرية

مقدمه أبش فقتلت في طاعتك في يوم واحد عشرة آلاف رجل ولي مثل هذا أيام
كثيرة فما رايتوني أهلاً ان أجبر رجلاً واحداً استجارتني ودخل منزلي فسكني خصباً لم يكن
وقال قلاً اجرت يا أبا الوليد قال معن فان رأى امير المؤمنين ان يصعد بصلته
يعلم منها موقع الرضي فان قلب الرجل قد انخلج من صدره خوفاً قال قدامنا الله حساب
الف درهم قال يا امير المؤمنين ان صلات الخلفاء على قدر جنائيات الوعية قال قد
امرنا بمائة الف درهم قال عجلها يا امير المؤمنين فان خبر البر عاجله فاحضر معن الرجل
وقال له خذ صلته امير المؤمنين وقبل يده واياك مخالفة خلفاء الله في ارضه فمأكل مره
تسلم بحره فارسلها الناس مثلاً واخذ الرجل المال واستغفر الله انتهى وكان
معن لا يغيط احد ولا احد يغيطه فقال بعض الشعراء انا اغيطه لكم ولو كان نليل
من حجر فراهنوه على مائة بغير ان اغاظه اخذها ولم يغيطه دفع مثلها فعمل الرجل
فذهب وسلحه ولبس الجلد مثل الثوب وجعل اللحم من خارج والشعر من داخل الذباب
يقع عليه ويقوم ولبس برجلية ثخين من جلد البجل وجعل اللحم من خارج والشعر
من ناحية برجلية وجلس بين يديه معن على هذه الصورة المشروحة ومد برجلية

(في وجهه وقائ)

| | |
|---|--------------------------|
| انا والله لا ابدى سلاماً | على معن المسمى بالامير |
| فقال له معن السلام لله ان سلمت مردنا عليك وان لم تسلم ما عتبنا عليك فقال للشاعر | |
| ولا انزل بلاد انت فيها | ولو خربت الشام مع الثغور |
| فقال له البلاد بلاد الله ان نزلت مرجابك وان رحلت كان الله في عونك | |

(فقاه الشاعر)

| | |
|--|----------------------------|
| وارحل عن بلادك الف شهر | اجداً السيف في اعلى القنود |
| فقال له مصعب يا سلامة فقال الشاعر | |
| اتذكر اذ قصصك جلد شاة | واذ فعلاك من جلد البعير |
| فقال له اعرف ذلك ولا انكره فقال الشاعر | |

احداهن ويملكتم تكن هذه الشمايل لالعين بن زائدة فلنقل كل واحد منكم

شيان من الابيات فقالت الاولى

| | |
|------------------------|-------------------------|
| وبرى للعداكر ما وجودا | يركب في السهام نصول تبر |
| واكفان لمن سكن المهودا | فلهم رضى علاج من جراح |

(وقالت الثانية)

| | |
|---------------------------|-------------------------|
| عمت مكارم الاقارب العدا | وجارب من فطر وجود بنانه |
| كي لا يفوته التقارب الندا | مصيغت نصول سهام من عبيد |

(وقالت الثالثة)

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| من الذهب الابر بصيغت نصولها | ومن جوده برى اعدا قباهم |
| ويشترى لأكفان منها قتيلا | لينفقها الجرح عند انقطاع |

وكان مع كرمه صاحب شهامة فمن ذلك انه سعى رجل في افساد دولة المهدي
وكان من الكوفة فعلم به فهدم دمه وجعل لمن دل عليه مائة الف درهم فقام
الرجل جينا مختفيا ثم ظهر في مدينة السلام فبينما هو في بعض الشوارع اذ راه
رجل من الكوفة فعرفه فاخذ بجامع طوقه وناوى هذا طلبة امير المؤمنين
فبينما الرجل على تلك الحالة وقد اجتمع حوله خلق كثير اذ سمع وقع حوافر الخيل من
وراءه فالتفت فاذا هو بمعن بن زائدة فقال يا ابا الوليد اجر في جارك الله فقف
فقال للرجل الذي تعلق به ما تريد منه قال هذا طلبة امير المؤمنين اهدر دمه
وجعل لمن دل عليه مائة الف درهم فقال له معن رعه ثم قال يا غلام ارد فو
موكر راجعا الى داره فصاح الرجل معن حال سبى وبين من طلبه امير المؤمنين
ولم ينزل صار خالى ان اتى قصر المهدي فاهل المهدي باحضار معن فائتت الرسل في عا
معن اولاده وما اليك وقال لا تملوا الرجل وواحد منكم بعيش ثم سار الى المهدي
فدخل وسلم فلم يرد عليه ثم قال يا معن اتهم علينا عدونا قال نعم يا امير المؤمنين قال
المهدي ونعم ايضا وايشد غضبه فقال معن يا امير المؤمنين بالله من بعثني الى الامير

خلافة المأمون بن هارون الرشيد وأمه عبد الله

وبما وضع في بطون الدنانير واستحسنه عبون البصائر * ونقلت لأصا
عن الأكابر * ما رآه خادم امير المؤمنين * قال طلبني امير المؤمنين المأمون ليلة
وقد مضى من الليل ثلثة فقال لي خذ معك فلانا وفلاناً وسماهما إلى احد هما علي بن محمد
والآخر دينا والخادم واذهب سرعاً اقول لك فانه بلغني ان شيخنا يجسر ليلاً
آفاد ويرا البرامكة وينشد شعرا ويذكرهم ذكر كثيراً وينذهم ويبيكي عليهم ثم
ينصرف فامضت وعلى دينار حتى تردت تلك الخرابات فاستتر واخلف بعض
الجدر فاذا رايتهم الشيخ قد جاء وبكى وندب وأندأ بيا تافأ توفى به قال فاحذر بها
ومضينا حتى تينا الخرابات فاذا نحن بغلام قد اتى ومعه بساط وكمرى جديد فاذا
شيخ قد جاء وله جمال وعليه مهابة ولطف فجلس على الكرسي وجعل يبكي وينتخب

(ويقول هذه الابيات)

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| ولما رايت السيف جنداً جفلاً | ونادي صناد الخليفة في محبى |
| بكيت على الدنيا وزاد تأسف | عليهم وقلت ان لا تفتح الدنيا |

مع ابيات اطالها فلما فرغ قبضنا عليه وقتلناه اجب امير المؤمنين ففرغ فزع فزعاً
شديداً وقال دعوني حتى اوصى بوصية فاني لا اوقن بعدها حياة ثم تقدر
الى بعض الدكاكين واستفتح واخذ ورقة وكتب فيها وصية وسلمها الى غلام ثم
سرنابه فلما مثل بين يدي امير المؤمنين فقال حين داه من انت وبما استوجبت
منك البرامكة ما تفعله في خرائب دورهم قال الخادم ونحن نستفتح فقال يا امير
المؤمنين ان للبرامكة ايادي خضرة عندى افتأذن لي احدثك بها الى معهم قال قل
فقال يا امير المؤمنين انا المنددين المغيرة من اولاد الملوك وقد زلت عني نعمتي
كما تزل عن الرجال فلما ركبت الدين واحتجت الى بيع ما على رأسي ورويت لي أهلي
وبيتي الذي ولدت فيه فامشروا على بالخروج الى البرامكة فخرجت من دمشق
ومعي نيف وثلاثون امرأة وصبياً وصبية وليس معنا ما يباع ولا ما يوهب حتى

| | |
|--|---------------------------|
| وتأوى كل مسطبة وسوق | بلا عبد لديك ولا وزير |
| (فقال له ما نسيت ذلك يا اخا العرب فقال الشاعر) | |
| ونومك في الشتاء بلا مرداء | واكلك دائما خبز الشعير |
| (فقال له الحمد لله على كل حال فقال الشاعر) | |
| وفي بيناك عكاز قوي | تزد به الكلاب عن الحبر |
| (فقال له ما خفي عليك خبرها اذ هي كصامت فقال الشاعر) | |
| فبهتان الذي عطاك ملكا | وعلمك القعود على السرير |
| (فقال له بفضل الله لا بفضلك فقال الشاعر) | |
| فجعل يا ابن ناقصة بهائم | فاني قد عزمت على المسير |
| (فامر له بالف دينار فقال الشاعر) | |
| قليل ما اسرت به فاني | لا طمع منك بالشيء الكثير |
| (فامر له بالف دينار اخرى فقال الشاعر) | |
| فثلث اذ ملكك الملك من قانا | بلا عقل ولا حاء خطير |
| (فامر له بثلاثمائة دينار فقال الشاعر) | |
| ولا ادب كسبت به المعالي | ولا خلق ولا رأي منبر |
| (فامر له بأربعمائة دينار فقال الشاعر) | |
| فمنك الجود والافضل حقا | وفيض يد يدك كالبحر الغزير |
| <p>فامر له بخمسمائة دينار ومما زال يطلب منه الزيادة حتى استكمل الف دينار فاختارها وانصرف متعجبا من حلمه وعن انتقامه منه ثم قال في نفسه مثل هذا لا ينبغي ان يهجي بل يمدح واغتسل ولبس ثيابا به ورجع اليه فسلم عليه وواجه واعتذر له بان الجامل له على هجوم المائة بهم التي صار الرهن عليها في نظره اغاظته له فامر له بمائة بعير يد فيها في نظره الرهن وبمائة بعير اخرى لنفسه واخذها</p> | |
| (وانصرف والله اعلم) | |

وارد خلتي الى دار من دورها فاكمنني غاية الاكرام واقمت عنده يومى ولييلة في الدعة
 واثم سرور فلما اصبح دعا باخيه العباس وقال له لو زبر امرنى بالعطف على هذا
 الفتى وقد علمت اشتغالى في بيت امير المؤمنين فاقبضه اليك واكرمه ففعل
 ذلك واكرمني غاية الاكرام ثم لما كان من الغد تسلمني اخوه احمد ثم لم ازل في ايدي
 القوم يتداولوني على مدة عشرة ايام لا اعرف خبر عيالي وصبياني في الامم
 هم ام في الاحياء فلما كان اليوم الحادى عشر جاءني خادم ومعه جماعة من الخدم
 فقالوا قوم فاخرج الى عيالك بسلام فقلت واويلاه سلبت الدنيا نهر والصينينة
 واخرج على هذه الحالة انا لله واذا اليه راجعون فرفع الستة الاول ثم الثاني
 ثم الثالث ثم الرابع فلما دفع الخادم الستة الاخير قال لي مما كان لك من الخواشي
 فارفعها الى فاني مأمور بقضاء جميع ما تأمرني به فلما رفع الستة الاخير بايت حجر
 كالشمس حسنا ونورا واستقبلني منهارا تحته الند والعود ونفحات المسك واذا بصبيتي
 وعيالي يتقلبون في الحبر والديباج وحمل الى مائة الف درهم وعشرة آلاف دينار
 ومنشور بضيعتين وتلك الصينينة التي كنت اخذتها بما فيها من الدنيا نهر والبنادق
 واقمت يا امير المؤمنين مع البرامكة في دورهم ثلاث عشرة سنة لا يعلم الناس من
 البرامكة انا امر رجل غريب فلما جاءتهم البليبة ونزل بهم يا امير المؤمنين من الرشيد
 ما نزل الجحفة عمر بن مسعدة والزماني في هاتين الضيعتين من الخراج صلا
 دخلهما به فلما تحامل على الدهر كنت في آخر الليل اقصد خرابات دورهم فاند بهم
 واذا كرسن صنعهم الى وابكي على احسانهم فقالوا المأمون على عمر بن مسعدة
 فلما اتى به قال له تعرف هذا الرجل قال يا امير المؤمنين هو بعض ضنائج البرامكة
 قال كم الزمت في ضيعته قال كنا وكذا فقتل له وداليه كل اخذته منى مدته وافرغها
 له ليكون ناله ولعقبه من بعد قال فعلا نحيبا لرجل فلما راى المأمون كثرة بكائهم
 قال له يا هذا قد احسننا اليك فلما يميكنك قال يا امير المؤمنين وهذا ايضا من صنيع
 البرامكة لوليات خراباتهم فابكهم واند بهم حتى اتصل خبري الى امير المؤمنين ففعل

دخلنا بعدد ونزلنا في بعض المساجد دعوت ببعض ثياب كنت اعدتها لاستقبالها
 فلبستها وخرجت وتركهم جيا عالا شئ عندهم ودخلت شوارع بغداد وسانا لعر
 البرامكة فاذا انا بمسجد من خرف وفي جانبه شيخ باحسن زى وزينة وعلى الباب
 خادمان وفي الجامع جماعة جلوس فطلعت في القوم ودخلت المسجد وجلست بين
 ايديهم وانا اقدم رجلا وأخر آخرى والعرق يسيل مني لانها لم تكن صناعتى واذا الخادم
 قد اقبل ودعا القوم فقاموا وانا معهم قد خلوا دار يحيى بن خالد فدخلت معهم واذا يحيى
 جالس على ركة له وسط بستان فسلمنا وهو بعيد نامائة واحدا وبين يديه عشرة من
 ولده واذا امر دبت العذار في خديه قد اقبل من بعض المقاصير بين يديه مائة
 خادم متمنطقون في وسط كل خادم منطقة من ذهب يقرب وزنها من الف مثقالا
 مع كل خادم بحجرة من ذهب في كل بحجرة قطعة من عود كهيئة الفهر وقد قرن به مثله
 من العنبر السلطاني فوضعه بين يدي الغلام وجلس الى جنب يحيى ثم قال للفقهاء
 تكلم ووزج ابنتي عائشة من ابن اخي هذا فخطب القاضى خطبة النكاح وزوجه
 وشهدا ولتلك الجماعة واقبلوا علينا بالنتار بينا دق المسك والعنبر في النقط والله يا
 امير المؤمنين مل كى ونظرت واذا نحن في المكان ما بين يحيى والمشايع وولده و
 الغلام مائة واثناعشر واذا بمائة واثناعشر خادما قد اقبلوا ومع كل خادم صينية
 من فضة على كل صينية الف دينار فوضعوها بين يدي كل رجل مناصيبية فزابت
 القاضى والمشايع يضعون الدنانير في اكلامهم ويحجلون الصواني تحت آباطهم ويقوم
 الاول فالاول حتى بقيت وحدى لا ابصر على اخذ الصينية فغمر في الخادم فحسرت و
 اخذتها وجعلت الذهب في كفى والصينية في يدي وقتت وجعلت اثلثت وراى
 مخالفة ان امنع من الذهاب فبينما انا اكلن لك الهان وصلت الى صحن الدار ويحيى
 فقال للخادم انتنى هذا الرجل فأتانى فقال ما الى داره تلقت يميننا وشمالنا فقصت
 عليه قصتي فقال للخادم انتنى بولدى موسى فأتاه به فقال له يا بنى هذا رجل
 عزيز فخذ اليك واحفظه بنفسك وبنتمك فقبض موسى ولده على يدي

انتهى من حلبة الكيت (ويحيكى) عن العباس صاحب شرطة المأمون قال
دخلت الى مجلس امير المؤمنين ببغداد يوم ما وبين يديه رجل مكبل بالحديد
فقال ليعباس قلت لبيك يا امير المؤمنين قال خذ هذا اليك فاستوثق
به واحتفظ عليه وبكر به الى في غد واحترز عليه كل الاحتراز قال العباس فدعوه
جماعة حماؤه ولم يقدر ان يتحرك فقلت في نفسي مع هذه الوصية التي اوصاني بها
امير المؤمنين من الاحتفاظ به ما يجب لان يكون معي في بيتي فلما تركوه في
داري اخذت اسأله عن قضيته وحاله ومن هو فقال انا دمشق فقلت جزي الله
دمشق واهلها بخيرا فمن انت من اهلها فقال وعمن تسأل وقلت او تعرف
فلما ناقل لي ومن اين تعرف ذلك الرجل فقلت له وقعت لي معه قضية فقال ما
كنت بالذي اعرفك خبره حتى تعرفني قصيتك معه فقلت وبجك كنت مع بعض
الولاة بدمشق فتمعت اهلها وقد خرجوا علينا حتى ان الوالي خرج في زنبيلي
من قصر الحاج وهرب هو واصحابه وهرب في جملة القوم فبينما انا هارب
في بعض الدور واذا بجماعة يعدون فما زلت اعدو واما هم حتى تجاوزتهم
ومرت بهذه الرجل الذي ذكرته لك وهو السلي على باب داره فقلت يا هذا
اغشني اغاثك الله قال لا يا س عليك ادخل الدار فدخلت فقال لي ذوجه ادخل
تلك المقصورة فدخلتها ووقف الرجل على باب الدار فما شعرت الا وقد دخل الرجل
معه يقولون هو والله عندك فقال دونكم الدار فقتلوهما حتى لم يبق سوى
تلك المقصورة وامرته فيها فقالواها هو هنا فضاحت بهم المرأة ومنهم فاضوا
وخرج الرجل وجلس على باب داره ساعة وانا قائم ارجف ما تحت يدي وجلدي
من شدة الخوف فقالت المرأة اجلس لا يا س عليك فجلست فلم البث حتى
دخل الرجل فقال لا تخف فقد صرف الله عنك شرهم وصرت الى الامن والمنة
ان شاء الله تعالى فقلت بحمك الله خيرا فلما زال يعاش في احسن معايشه
واجملها وافرلى مكانا من داره ولم يجر حتى الى شئ ولم يفتقر عن تقطيع الحبل

في ما فعل من ابن كنت اصل الى امها المؤمنين قال ابراهيم بن ميمون فليت
 المأمون وقد رمت عيناه وظهر عليه حزنه وقال لعمري هذا من صنائع
 البرامكة فعليهم فابت واياهم فاشكر ولهم فأوف ولا حسا منهم فاذا ذكرته في قال البخاري
 دخلت يوما على المأمون في زمن الورد فقال لي يا اسحاق هل قلت شيئا في الورد
 قلت اقول بسعادة امها المؤمنين وفكرت ساعة فلم تتعجب فبقيت في ذلك الوقت
 بشئ فخرجت من عنده وبقيت ليلة ساهرا متفكرا فلم يفتح لي بئس فلما أصبحت
 غدوت الى دار الخلافة واذا غلام الفضل بن مروان على باب المأمون معه
 سبع ورمات على صينية فضة ينظر الاذن في الدخول بها عليه فسالته الملهة
 بها قليلا فاستمع فسالته ثانيا وقلت امهل قليلا ولك بكل ورمدة دينار فلما
 الى ذلك قد فعلت له سبعة دنانير واحببت ان لا يصل اليه الورد قبل وصولي
 وخرجت افضل الازفة على اسمع شيئا من احدا وينبعث خاطري واوهيت
 واحد فبينما انا كذلك واذا انا برجل يعز بل التراب وهو يشد ويقوف

| | |
|---------------------------|------------------------|
| اشرب على رمد الحدود فانه | اذهي وابهي فالصبح يطيب |
| ما الورد احسن من نور وجهه | حراء جاد بها عليك حبيب |
| صبغ المدام بياضها فكانه | ذهب بقلب فضة مضرب |

فلا سمعت ذلك عن دايق و دخلت صبيحا بالقرب منه وطلبتة فلما اقبل سالته
 ان يملها على فاني وقال ان امرت فاعطني بكل بيت عشرة دنانير فدفعها
 له واستميتها سبعة ثم عدت انا و غلام الفضل بن مروان واذا بالمأمون يشرب
 من وراء الستارة فلما اجببت العود قل لجواريه اسكنن فقد جاء اسحاق فذكر
 ذلك الورد بهن يديه واخذت الابيات فسمعت الشقيق والنغم من وراء الستارة
 ثم اخرج الى بدة فيها عشرة آلاف درهم فاعدت الابيات فخرج الى بدة ثم اخرج
 فاعدت الثالثة فخرج الى بدة ثالثة فاعدت في غير الشعر فخرج الى خاد
 قال يقول لك امها المؤمنين لو دمت على انشادك لدننا على البدة ولو الى الابد

قال لها جئت بدمشق منه مثل الفتنة التي كانت في أيامك فنسبت إلى وبعث
 أمير المؤمنين بجيوش فاصحوا البلد فاحذت أنا وضربت إلى أن اشرفت على
 الموت وقيدت وبعثتني إلى أمير المؤمنين وأمرى عنده عظيم وهو قال لا تحلى
 وقد أخرجت من عندنا أهلي وبلا وضية وقد تبعني من ينصرف إليهم بخبري وهو أزار
 عند فلان فإن رأيت أن تجعل من مكافأتي أن ترسل من يحضره لي حتى أوضيه
 بما أريد فإن انت فعلت ذلك فقد جاوزت حد المكافأة وقتت بوفاء عهدك
 قال العباس فقلت يصنع الله خير ثم حضر حدا في الليل فك قيوده وأزال ما كان
 عليه من الأتكال وأدخله حمام دانه والبسه من الثياب ما احتاج إليه ثم سهرت
 أحضر إليه غلامه فلما أراه جعل يبكي وهو صبيه فاستدعى العباس نائبه وقال
 على بفرس الفلاني والبغل الفلاني والبغلة الفلانية حتى عد عشرة ثم عشرة ثم
 من الصناديق ومن الكسوة كذا وكذا قال ذلك الرجل واحضر لي بدنة فيها عشرة
 آلاف درهم وكساية خمسة آلاف دينار وقال له عامله في الشرطة خذ هذا الرجل
 وشيعة إلى حد الأنبار فقال لمان ذنبي عظيم عند أمير المؤمنين وخطيئ جسيم
 وإن انت احتجبت باني هربت بعث أمير المؤمنين في طلبه كل من على يابه فأرد
 يقتل فقال الخج بنفسك ودعني وبرأمرى فقال والله لا أبرح من بغداد حتى أعلم
 ما يكون من خبره فإن احتجب إلى حضوري حضرت فقال لصاحب الشرطة إن كان
 لا يفعل ما يقول فليكن في موضع كذا وكذا فإن أنا أسلمت في عداة عداكته وإن
 أنا قتلت وقية بنفسى كما وتانى بنفسه وانشدك الله أن لا يذهب من ماله درهم
 ويجهل في إخراجه من بغداد قال الرجل فاحذني صاحب الشرطة وصبرني في مكافأ
 يثق به وتفرغ العباس لنفسه وتخطط وجهز له كفنا قال العباس فلم أفرغ من صلا
 الصبح إلا ورسال المأمون في طلبى يقولون يقول لك أمير المؤمنين بهات الرجل
 معك وقم قال فتوجهت إلى دار أمير المؤمنين وإذا هو جالس وعليه كآبة فقال
 ابن الرجل فسكت فقال لي ابن الرجل نسكت فقال ويحك ابن الرجل فقلت

فاقمت عنده اربعة اشهر في تم عيش وارغله الى ان سكنت القسنة وهدأت
 وذا لاثرها فقلت لدا تاذن لي في خروج حتى تفقد حال غلاني فليعلم اقف
 منهم على خبر فاحزن على المواقف بالرجوع اليه فخرجت وطلبت غلاني فلم ادر لم يثر
 فخرجت اليه واعلمته بالخبر وهو مع هذا كله لا يعرفني ولا يعرف من انا فقال لي
 علام تعرفم فقلت عرفت على التوجه الى بغداد فقال ان القافلة بعد ثلاثة ايام
 تخرج فقلت له انك قد تفضلت على هذه المدة ولك على عهد الله اني لا افسد
 لك هذا الفضل ولا وظيفك مما استطعت قال فدعا بعلام اسود وقال لي فعل
 الغرس لفلاني ثم جهر آله السفر فقلت في نفسي ما اشك انه يريد ان يخرج الى
 ضيعة له او ناجية من النواحي فاقاموا يومهم ذلك في كبر وتعب فلما كان بوا
 خروج القافلة جاء في السحر فقال يا فلان فم فان القافلة تخرج واكرم ان تنفرد عنها
 فقلت في نفسي كيف اصنع وليس معي ما تزود به ولا ما اكرى به مركبا ثم قمت
 فاذا هو وامرأته يجعلان بقية من افخر اللباس وخفين جديدين وآلة السفر ثم جاءني
 بسيف ومنطقة فشد هما في وسطي ثم قدم لي غلاما وعلى كفه صرتان فوقها
 مرتبة السفر وسجادة من افخر ما يكون واعلمني بما في الصرتين انه خمسة آلاف
 درهم وشد لي الغرس الذي نعله بسرجه ولجامه وقال لي اركب وهذا الغلام
 لا اسود يجرد منك ويوس مركوبك وا قبل هو وامرأته يعتذران الي من المنصهر
 في امرى وركب معي من يشيعني وانصرفت الى بغداد وانا اتوقع خبره لاني بعهد لي
 في مجازاة ومكافاته واشتغلت مع امير المؤمنين فلم اقدر ان تفرغ الى ان ارسل
 اليه من يكشف خبره فلهذا اسال عنه فلما سمع الرجل الحديث قال تذا ممكن الله
 من الوفاء له ومكافاته على فعله ومجازاته على صنعه بلا كلفة عليك ولا مؤنة
 بل من مكنت وكيف ذلك قال انا ذلك الرجل واما الضم الذي انا فيه فقد غفر
 عليك حالي وما كنت تعرفه مني ثم لم يزل يذكر لي تفاصيل الاسباب حتى ثبتت
 معرفته فاما لك ان قمت قبلت رأسه ثم قلت له فما الذي صبرك الى ما اري

فقلت ان لهذا سببا وبقيت متخبرا في امره فحملني السكر وقال لي اجلس فيه فجلست
 فلما احس بي الذين كانوا يوقبونه جن بوه الى رأس الحائط فاذا انا بارج جوار
 يقلن لي انزل بالرجب والسعة ومشت بين يدي جارية بشمعة حتى نزلت الى
 دار ومجالس مفروشة لمراسلتها الا في دار الخلافة فجلست فما شعرت بعد ساعة
 الا بستور قد رفعت في ناحية من الجدران واذا بوضائف يتمشين وفي ايديهن
 الشمع وبعض مجامر يحرق فيهن العود بينهن جارية كأنها البدر الطالع فهضت
 وقالت مرجا بل من رائر وجلست ثم سألتني عن خبري فقلت انصرفت من
 عند بعض اخواني وغرني الوقت وحرقتي البوار فحدثت الى هذا الزقاق فوجدت
 زنبيل معلقا فحملني السكر على ان جلست فيه فان كان خطا أألبنيذا كسبنيه
 قالت لاضرب وارجوا ان تحمد عاقبة امرك ثم قالت فما صاعنتك قلت بزان بغداد
 فقلت هل رويت من الاشعار شيئا فصيحفا قالت فذكرنا شيئا قلت انك تلغظ
 حشمة ولكن تبدئين انت قالت صدقت فانشدتني شعرا لجماعة من القاهية
 والمحدثين من اجدوا قلوبهم وانا صمت حتى لا ادري ثم اعجب من حسنهم امر من
 حسن روايتهم قالت اذهب ما كان منك من الحضر فقلت اعي والله قالت
 فان رايت ان تشدنا فانشدتنا شيئا لجماعة من القدامى فمضت فاستمعت
 ذلك ثم قالت والله ما ظننت ان يوجد في بناء السوق هذا ثم امرت بالطعام
 فاحضر فجعلت تقطع وتضع قدامي وفي المجلس من جنود الرياحين وغريب
 الفواكه ما لا يكون الا عند سلطان ودعت بالشراب فشربت قد حاشه ناولتني
 قد حاشه قالت هذا وان المذاكرة والاشعار فاندفعت اذا كرهها وقلت بلغني انك ان
 وكذا وكان رجل يقال له كذا اتيته على عدة اخبار حسان فمرت بديك ولما
 كثر تعجب ان يكون احد من التجار يحفظ مثل هذا وانما هذه احاديث متولدة فقلت
 كان لي جار يمارس الملوك وينادهم واذا تعطل حضرت معه فترى ما حدث بها
 سمعت فقال لي امرقي لغير احسن الحفظ وما هذه الا قريحة جيدة واما هذا

يا امير المؤمنين اسمع مني ما اقول فقال الله على عهدك ان ذكرته انه هرب لا ضرب
عنفت فقلت لا والله يا امير المؤمنين انه ما هرب ولكن اسمع حديثي معه و
حديثه ثم شأنك وما تريد تفعله في امرى قال قل فقلت يا امير المؤمنين
كان من حديثي معه كيت وكيت وقصصت عليه القصة بجميعها وعرفته اني
اريد ان اتي له واكافئه على ما فعله معي وقلت انا وسيدى ومولاى امير
المؤمنين بين امرين امان يصغى عني وقد وفيت وكافأت واما ان يقتلني
فاقيه بنفسى وقد تخطت وها كفت يا امير المؤمنين فلما سمع المامون الحارث
قال ويحك لا جازاك الله خيرا من نفسك انه فعل بك ما فعل من غير معرفة
وتكافئه بعد المعرفة والعهد بهذا الا غير الا عرفتني خبر فكت اكافئه عنك
ولا اقصر بوفائى له فقلت يا امير المؤمنين انه هاهنا وقد حلفت انه لا يبرح
حتى يعرف سلامتى فان احتجت الى حضوره حضر فقال المامون هذه منبر
اعظم من الاول اذهب لان فطيت نفسك وسكن وعدا ثنتى به حتى اقول لك
عنك قال فانيته اليه وقلت لهنل عنك خزنك ان امير المؤمنين قال كيت و
كيت فقال الحمد لله الذى لا يجهل على السراء والضراء احب سواه ثم قام فصلى
ركعتين ثم اتيته به الى امير المؤمنين فلما مشى بين يديه اقبل عليه وادنى
مجلسه وحادثه حتى حضر الغداء واكل معه وخلع عليه وعرض عليه اعمال دمشق
فاستعفى عنها فامر المامون بعشرة افراس بسروجها ولجمها وعشرة ابغال
بالآتها وعشرة بدر وعشرة آلاف دينار وعشرة مماليك بدواهم وكتب له
عامله بدمشق بالنوصية به واطلق خواجه وامر بمكاتبة باحوال دمشق فصار
كتب متصل الى المامون وكلما وصلت خريفة البريد وفيها كتابه يقول له
يا عباس هذا كتابه صديقك والله اعلم (ويحكى) عن اسحاق الموصلى انه قال
خرجت ليلة من عند المامون متوجها الى بيتي فاحسنت بالبول فحمدت
ان يلقى ذمتى لا تفتخ بالحيطان واذا ابن نبيل كبير باربعة اذن ملبس دياجا

فرغمت الى مجلسي فقالت صدقنا قلت اى والله قالت اجعلنها داراً قائمة
 قلت جعلت فداك حق الضيافة ثلاثة ايام فان رجعت بعد ذلك فاتممت في حل من
 دعى ثم جلسنا على ذلك الحال فلما قرب الوقت علمت بان المأمون لا يبدان يسألني
 فلا يفتنح الا بشرح القصة فقلت لها ازاله من يعجب بالغناء ولما بن عم احسن منه
 وجها واطرف قدرا واكثر اربابا واطيب رجا وهو اعرف خلق الله بغناء اسحق فقالت
 طفيلي وتفتوح قلت لها انت المحكمة ثم قالت ان كان ابن عمك على ما تصف فما تذكره
 معرفته ثم جاء الوقت فهضت وقت وزهبت فلم اصل الى دارى ولا ورسلا المأمون
 فذهبوا على وجهي فحلموا عينا فوجدته قاعدا على كرسي وهو مغتاض مني فقال
 يا اسحاق اخر وجاعك الطاعة قلت لا والله قال فما قصتك اصدقني قلت نعم في
 خلوة فاروا الى من بين يديه فتنفوا فحدثني الحديث وقلت له وعدت ما بك قال
 احسنت فاخذنا في لذتنا ذلك اليوم والمأمون معلق القلب بها فما صبرتنا اذ
 جاء الوقت وسرنا وانا وصيه واقول له تجبوا احذر ان تنادى في باسنى قدامها و
 يحضرتها وعن وانا لك تبع وهو يقول نعم ثم سرنا الى عند الربيعيل فوجدناهما
 اشبهن فقطعنا فاما ما ورفعنا الى الموضع المهود فحضرت واقبلت وسلمت فلما
 رأها المأمون بهت في حشنها وجمالها واخذت تدناكمه وتناشده الاشعار ثم
 احضرت النبيذ فشرينا وهي مقبلة عليه مسرورة به وهو اكثر فاخذت العود و
 غنت صوتا ثم قالت وابن عمك هذا من التجار واشارت الي قلت نعم قالت والله
 انكم القربان فلما شرب المأمون ثلاثة ارطال داخل الفرج والطرب فصلى وقال
 يا اسحاق قلت لبنيك يا امير المؤمنين قال عن هذا الصوت فلما علمت انه الخليفة نهضت
 الى مكان فدخلت فلما فرغت من الصوت قال انظر من رب هذه الدار فبادرت العجوز
 وقالت الحسن بن سهل فقال علي به فعابيت العجوز ساعة واذا الحسن قد حضر فقال
 للمأمون الذي بينة قال نعم قال ما اسمها قال بويران قال امتر وجمعة قال لا والله قال
 فاني اخبطها منك قال محمديك وامرهما اليك قال قد من وجبتها على فقد ثلاثة ايام

في المذاكرة اذا سكنت ابتدأت انا حتى قطعنا اكثر الليل وبخور العود يعبق وانا في
 حالة لو توهمها المأمون لطار شوقا اليها فقالت انك من اظرف الرجال مضى الوج
 بارع في الادب وما بقي الا شئ واحد قلت وما هو قالت لو كنت نائم ببعض الاشجار
 قلت والله لقد بما كنت الفت به ولم ادر زقة واعرضت عنه وفي قلبه منه حرامه و
 كنت احب في مثل هذا المجلس شيئا منه لتكمل لييلة قال القكا نك عرضت فقلت
 والله ما هو تعرض قد بدا في الفصل وانت جدير على ذلك فامرت بعوض فحضر
 بصوت ما سمعت بحسنه مع حسن ادبها وجودة الضرب بالكمال الراجح ثم قالت
 هبل تعرف هذا الصوت ومن غنى به قلت لا قالت الشعر لفلان والمغنى لالحاق
 هذا جعلت فذلك به هذه الصفة قالت لمج الحاق بارع هذا الثاني فقلت سبحان
 الله اعطى هذا الرجل ما لم يعط احد قالت فيك لو سمعت هذا الصوت من غير
 المنزل على ذلك حتى اذا كان الفجر اقبلت عجوز كأنها داية لها وقالت ان الوقت قد
 حضر فهضت عند قولها فقالت لتسيرة ما كنا فيه فان المجلس في الامانات قلت
 جعلت فذلك لما كن احتاج الى وصية في ذلك فودعتهما وجارية بين يدي الى باب
 الدار ففتح لي فخرجت الى دارى فضليت الصبح ونمت فانتهى رسول المأمون الى
 فيرت اليه واقمت عنده نهاري فلما كان العشاء تفكرت ما كنت فيه البارحة وهذا
 شئ لا يصبر عنه الا جاهل فخرجت وجئت الى الزبيل فوجدته على عادته فجلست
 فيه ورفعت الى موضع البارحة واذا هي قد طلعت فقالت لقد عاودت نقلت
 ولا اظن الا اني قد ثقلت واخذت في الحادثة مثل تلك الليلة السالفة في المذاكرة
 والمناشدة وغريبا لجناء منها الى الفجر فانصرف الى منزلي فضليت الصبح و
 نمت فانتهى رسول المأمون الى فضليت اليه واقمت نهاري عنده فلما كانت
 العشيته توجه الى خطاياه وقال قمعت عليك لتجلس حتى احيى واحضر فلما كان
 حتى ان غاب ونجالت رساوسي فلما تذكرت ما كنت فيه هناك على ما يخفى من
 المأمون فوثبت شادرا وخرجت جارية حتى نيت الزبيل فجلست فيه

وكاؤها فصاحت برفع صوتها بالآيات ادبرية فاها قد غلغنى فوها لا طاقه لم ينفيا
قال فنجب المأمون من فصاحتها وهرمت القرية من يد هاف قال لها المأمون يا جارة
من اى العرب انت فقالت انا من بنى كلاب قال وما حملك ان تكونى من الكلاب
قالت والله لست من الكلاب وانما انا من قوم كرام عرلئام يقرؤن الصنف يضوفون
بالسيف ثم قالت يا فتى من اى الناس انت قال او عندكم علم بالانساب قالت نعم
قال من مضر الحمراء قالت من اى مضر قال من اكرمها نسباً واعظمها حساباً وخبرها
اسما وانا من نهباه مضر وتخشاه قالت اظنك من كنانة قال انا من كنانة فاقص اى كنانة قال
من اكرمها مولداً واشرفها محمداً واكرمها فى المكربات بد من نهباه كنانة وتخشاه
قالت والله انت من بنى هاتم قال انا من هاتم قالت من اى هاتم قال من اعلاها
منزلة واشرفها قبيلة من نهباه هاتم وتخشاه قال فعند ذلك قبلت الارض و
قالت السلام عليك يا امير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين قال فنجب
المأمون منها وطرب طرباً شديداً ثم قال لا تزوجن بها لانها من اكبر الغنائم و
وقف حتى تلاحقته العسكر فنزل وارسل خلف اليها وخطبها صنف فزجر بها و
والدة العباس والله اعلم (ومن محاسن الاخلاق) ما حكى عن القاضى يحيى بن
اكرم قال كنت نائماً ذات ليلة عند المأمون فعطش فاستع ان يصبح لغلاد ريقته
وانا نائم فينص على نومي فرايته وقد قام يمشى على اطراف صابغة حتى اتي موضع
الماء وكان بينه وبين الماء نحو ثلثة عشرة خطوة ثم رجع يمشى على اطراف صابغة
حتى وصل الى الفراش الذى انا عليه فخطى خطوات لطيفة لثلاثين بهنى حتى وصل
الى فراشه ثم رايت اخرا ليل وقد قام يبول ففعل طويلاً ليحاول ان يخرج ريقه
للغلاد فلما تحركت وثب قائماً وصباح بالغلاد واهب للصلاة ثم جاء في وقال
كيف أصبحت يا ابا محمد وكيف صبيتك قلت خبر صبيت جعلته الله فلا اله الا الله
استيقظت للصلاة فذكرت ان اصبح للغلاد فاذ عجمت فقلت يا امير المؤمنين
لقد خصلك الله باخلاق الانبياء عليهم السلام وذهب لك سهرهم فبناك الله

تحمّل اليك صبيحة يومنا هذا فاذا اقتبضت المال فاحملها اليانما ليلتنا قال نعم ثم
خرجنا فقال يا احمق لا توقف على هذا الحديث احدا فسترته الى ان مات المؤمن
فما اجتمع لاحد مثل ما اجتمع لي في تلك الاربعة ايام مجالسة المؤمن بالنهار وبعثنا
بالليل والله ما رايت احدا من الرجال مثل المؤمن ولا شاهدت امرأة نقارب
بوزان فيها وعقدوا لله تعالى عالم اهد من حلبة المكي (وقيل كان المؤمن)
يوما يأكل مع ابيه الرشيد فلما فرغ جعلت جارية تصب الماء على يد الرشيد
فنظر اليها المؤمن واثار اليها كأنه يقبلها فانكرت ذلك منه بعينها وابطأت في
الجبب بقدر النظر الى المؤمن فقال لها الرشيد لاى شئ صغى الا بريق في يدك
فوالله لئن لم تصدقيني الحق لاخرين عنقك فقالت يا سيدى نظر الى عبد
الله المؤمن واثار الى كأنه يقبلني فانكرت ذلك بعينى فنظر الرشيد الى المؤمن
فنهبط مغشيا عليه كأنه ميت مما اذاخله من الخوف والفرع فاخذ وضه
الى صدره وقال له يا عبد الله اتحبها قال رى والله يا امير المؤمنين فقال له
لك خذ بيدها وادخل بها الى هذه القبة قال ففعل فلما خرج الى الرشيد
له هل قلت في هذا شيئا قال نعم يا امير المؤمنين ثم اشد يقول

| | |
|------------------|-----------------|
| عن الضمير اليه | خلى كنيته بطرفه |
| فاعتدل من شفقتيه | قبلته من بعيد |
| بالكرم من حاجبيه | ومرء اخبث رد |
| حتى تدبرت عليه | فما برحت مكانه |

(وعن ابي عبد الله النخعي) انه قال كنت يوما مع المؤمن وكان بالكوفة فركب
للصيد معه سرية من العسكر فبينما هو سائر اذا لاحت له طريدة فاطلق
عنانا فبرسه وكان على سابق من الخيل فاشرف على نهر من ماء ببحر الفرات
فاذا هو بجارية تعربى تخاسبية القد قائمة النهدي كأنها القمر ليلة تمامه وبيدها
قربة قد ملا منها من النهر ورفعتها على كتفها وصعدت من خافة النهر فاحمل

انك لا ترقىها قل نعم فاعطاه دينارين فلم يعدا الخادم يسرق بعدهما شيئا
 لما رأى من حلمه والله اعلم (وروى) بعض اهل الادب ان فتى من اهل الكوفة
 قد فاق اهل زمانه في الادب والبيان والقصاحة بالسان ناقد في صناعة
 حافظ الاقدار مرابا لا شعرا خيرا بسره الملول في الايام السالفة بصيرا بالبحث
 عن امورهم في الايام الآتية حاذق في التصنيف في التأليف صبيح الوجه مقبول
 المشاهد حلوا الشايل وكان مع ذلك لا يتوجه له وجه من العمل الا عارضه
 فيه عائق وحال دونه حائل وقد رسابق فبقى حينما من الدهر وقد برز في
 القدر والمال والجاه من كان عنده في الصناعة متاخرا فضايق صدره وعمل
 صبره وضلت مقاليده فخرج الى بغداد واكثرى في بعض خاناتها من لا واجمع
 رايه على ان يحل نفسه على خطب هائل ليكون فيه هلكة او ملكة وتربص
 لذلك الى ان يرى وجهها الى ان عزما امير المؤمنين المأمون ان يشرب يوما هو
 وصنوه المعتصم فامر المأمون بالاستعداد ليوم سماه بالخلو فيه مع الجوارى
 منفردين عن سائر الندماء فظهر خبرهما بذلك وعرف الناس ذلك اليوم ان
 عزما عليه فعزم هذا الاديب المذكور على ان يتطفل في ذلك على المأمون واخبر
 المعتصم فمضى الى اخوانه واصدقائه فاستعار من هذا تباة وجبة وزردية
 ومن آخر منطقة وخفا وسيفاً ومن آخر برز وناو من آخر ما يحتاج اليه من الطيب
 واستعد لذلك اليوم ودخل الحمام محمرا وطيب ولبس وركب عند طلوع الشمس
 الى دار المعتصم وقال للحاجب عرف الامير اني رسول امير المؤمنين واستأين لي عليه
 فسعى الحاجب عدوا حتى اخبر المعتصم فاذن له فلما دخل عليه وتمثل بين يديه قال
 له يا سيدى ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك انيت الوعد اليه بقل
 اليك بالركوب الخلو فستخرج يومنا هذا قال المعتصم لا والله ما نيت ذلك ولكن
 ترصدت ساعة ونمت نومة لا تقوى بذلك على انتصاب سائرنا فقل انك
 فضجل لان بها الامير فانه امرني ان لا افلح حتى آتية بك وامر المعتصم بليراج

هذه النعمة وانتمها عليك فامر لي بالف دينار وانصرفت (وحدث سليمان الوراق)
 قال ما رايت اعظم حلا من المأمون دخلت عليه يوما وفي يده مض مستطيل من
 يا قوت احمر له شعاع قد اصاعله المجلس وهو يقلب بيده ويستحسنه ثم دعا برجل
 صائغ وقال له اصنع هذا الفص كذا وكذا واحلل فيه كذا وكذا وعرفه كيف
 يعمل به فاحذره الصائغ وانصرف ثم عدت الى المأمون بعد ثلاث فذكر
 فاستدعى بالصائغ فاتي به وهو برعد وقد اتقى لونه فقال المأمون ما
 فعلت بالفص فتبالحج الرجل ولم ينطق بكلام ففهم المأمون بالفراسة انه
 حصل فيه خلل فولى وجهه عنه حتى سكن جأشه ثم التفت اليه واعاد القول
 فقال الامان يا امير المؤمنين قال لك الامان فاخرج الفصار ربع قطع وقال يا امير
 المؤمنين سقط من يدي على السندال فصار كما ترى فقال المأمون لا بأس
 عليك اصنع به اربع خواتم والطف له في الكلام حتى ظننت انه كان يشتمني الفص
 على اربع قطع فلما خرج الرجل من عنده قال انه دون كرمية هذا الفص قلنا
 قال اشتراه الرشيد بمائة الف وعشرين الف الف انتهى (ومن حله ايضا) قال يحيى
 كنت انا والمأمون يوما في بستان ندى وفيه فميشاني لبستان من اوله الى
 آخره وكنت مما يلي الشمس والمأمون مما يلي الظل فكان بجد بني ان اكون في الظل
 وهو في الشمس فاستنع من ذلك حتى اذارجعنا قال له والله يا يحيى لتكون في
 مكاني ولا تكون في مكانك حتى اخذ نصيبه من الشمس كما اخذت نصيبك
 منها فقلت والله يا امير المؤمنين لو قدرت ان اقي من هول المطيع لفعلت
 ولرب لي حتى تقولت الى الظل وتقول هو الى الشمس ووضع يده على عاتقه وقال
 يحيى انا عليك الاما وضعت يديك على عاتقي مثل ما فعلت فانه لا خير في صحبة
 من لا يصف (ومن حله ايضا) انه كان له خادم يسرق طاسا التي يتوضأ فيها
 فقال له المأمون اذا سرقت شيئا فأتني بما سرقة فاشتره منك فقال له الخادم
 اشتره هذه واشار الى التي بين يديه فقال بكم قال بد دينارين قال على شرط

زنى
وانما

اسحاق من صاحبك هذا فوالله ما رأيت رجلا قط أكثر منه داء ولا أنظلم له هبة
ولا اشرف من شمائله فقال المعتصم والله ما اعلم من هو وأنه جاءني مبكرا برسالة
امير المؤمنين فقال المأمون سألتك بالله يا اخي اهو كذالك فقال اى الله الكذ
ل الا لا هو فقال المأمون طيبلى وهربا لكعبة وغضب واما الجوارى بالنهوض
فنهض واقبل الفتى واجعا فلما نظر الى خلوا المجلس من الجوارى والى تغير وجه
المأمون وقف على رأس المجلس واقبل بوجهه على المعتصم وقال يا ابا اسحاق كافي
بك قد اخذت في نوع الزور والبهتان وهذا المجلس من المجالس التى لا تقبل المراءى وما
هكذا وعدنى ثم قال والله يا امير المؤمنين ما بليت من احد من الناس مثل ما بليت
من هذا الاله دائما ابدا يعرضنى لمثل هذا واشباهه ويعزى بى وبوقعتى في كل لحظة
ثم اقبل على المعتصم وقال يا ابا اسحاق سألتك بالله امير المؤمنين الاما اعفيتني من
ملاعبتك انى لا التحمل وتؤدى الى مؤاخذه امير المؤمنين ولم يزل يأتى بهذا
اصتاله حتى شك المأمون في امره والتفت الى اخيه المعتصم وقال سألتك
بالله يا اخي ببجائى عليك الا ما علمتني بحقيقة امره فقال المعتصم يا امير المؤمنين
برئت من دمة الله ورسوله ومن حيائك ولا ينك ان كنت اعرفه او رايته
قطا الا في هوى هذا فقال الفتى كذب والله يا امير المؤمنين لقد كنت معه دهرى
الا طول وفي موضع كذا وكذا وان هذا فعله معي ابدا فنحن المأمون تعجبا وقال
ادخل قد دخل وامره بالجلوس فجلس ثم قال لك الامان ان صدقتني فصدا فبه الحشد
على وجهه فاجب من حسن منطقته ولطف مدخله ورفيق نصرة وامر باعادة
الجوارى الى مجلسهن فطربوا سائر يومهم فقال له المأمون اخبرني يا عجب الحقائق
في قلبك من الكوفة الى بغداد واجعله نظرا لا تكتم عنى شيئا فقال نعم

(ثم انشأ يقول)

| | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| بيننا انا وقل في البيت مكتنبا | مفكر في حصول الكفر والقوى |
| وليس في البيت شئ المريبه | وبى من الجمع ما يلى الى التوهم |

مركوبة واسرع في التأهب ولبس ثيابه وتوكل وركب وركب الفتى معه والمعتصم لا ينكر
 شيئا من كلام الفتى ويتأمل لطافته وهيئته ولم يتوهم الا انه من بعض خواص
 المأمون واخذ الفتى يحدث المعتصم واقبل عليه بكلية ولم يتمكن من سؤاله
 شهوة لاستماع حديثه حتى بلغ باب الخليفة قال الفتى الفتى نفسه عن رابته واخذ يمشي
 بين يديه والحجاب لا ينكرون منه شيئا ويظنون انه من خدم المعتصم حتى نزل
 المعتصم واخذ الفتى بركابه ودخل المجلس فلما استقر المعتصم في مجلسه جلس الفتى
 بين يديه وهو منهمك في نوادره واخباره والمعتصم مصغى اليه تعجبا لما يسمع من
 حسن كلامه واخبار المأمون ان المعتصم قد وصل ومعه رفوف لا يعرف من هو فقام
 المأمون اخي قد عرف ان هذا المجلس ثقنا عليه لا ينبغي ان يحضره احد من الناس
 الا من هو عدل النفس وقد احسن اخي اذ جعل لنا ثالثا فان المجلس اذا لم يحضر
 اكثر من اثنين تعطل لقيام احدهما الى الصلاة والى ما بد منه ثم خرج من ساعة
 فرحا وليس له هم الا تصفح وجه الغلام واستنطاقه واعتبار قد وعقد فلما
 استقر على سر برملكه والفتى عالم بما وقع في نفس المأمون منهض قائما فقبل
 بيد المأمون وجاء الى مجلسه واخذ في نوادره وحديثه ومضحكاته وحسن
 اخباره وعرايب اشعاره كأنه يعرف من بحر وهو مع ذلك يتوهم المأمون انه من
 خواص المعتصم فساعة يكتنيه وساعة يسميه حتى غلب على قلب المأمون واظهر
 الحسد لاخيه في صحبتة مثل هذا الغلام وكلامه وامر المأمون باحضار المائدة
 فنصبت بانواع الطعام فاكلوا وغسلوا ايديهم ولجلس الشراب انقلوا وامر المأمون
 باحضار الجوارى من غير سنارة فحضرن واخذن في الغناء فها من صوت يبرأوا
 الفتى جارف به وبالمغنى ومتى قيل وفيمن قيل فعز في عين المأمون حتى
 ملا عينه وترايد حسده لاخيه في صحبتة مثل فتى بول ولم يجد للمداغة
 سبيلا لاقام وهو متيقن انهما سيذكرا انه ويتو اصفان امره وحاله اذا خلا
 المجلس فما هو الا ان غاب من بين ايديهما حتى قال المأمون لاخيه المعتصم يا ابا

| | |
|---|---|
| <p>كانت لقلبي أهواء مغرقة تركت للناس دنياهم ودينهم وصار يصعد من كنت احدا</p> | <p>فاستجبت اذا رأتك بعينها شغلاني لك عن ديني دنائي وصرت مولو الوتر مذصر مولاي</p> |
| <p>فاستحسن المأمون الابيات وامر بكتبتها على الستارة وصار الفتى اذا حضر يوم سرويه المأمون لم يكن بل المأمون هم الا افتراح هذه الابيات الى ان ينقضي الجلس ثم ان الفتى بعد ان حسنت حالته ارسل الى الدار التي اشرفت عليها الجارية فاذا هي لرجل من اهل بغداد من مباشرها وقد ما ولم يخلف ولا سوا تلك الجارية وما مات حتى تضعض حاله فاعلم المأمون بذلك فامر بخطبها للفتى ودفع المهر من عنده وصار الفتى والجارية في نعمة عظيمة ببقية عمرهما والله اعلم وسرق شاب سرقة فأتى به الى المأمون فامر بقطع</p> | |
| <p>(يده فثقله ليقطع يده فاخذ الشاب يقو)</p> | |
| <p>يدي يا امير المؤمنين اعيد لها فلا خير في الدنيا ولا راحة بها</p> | <p>بعفوا ان تلقى نكالا يشينها اذا ما شمال فارقتها يمينها</p> |
| <p>وكانت ام الشاب واقفة رأسه فبكت وقالت امير المؤمنين انه ولدي وواحد ناشدك الله الا رخصتي وهديت لوعتي وجدت بالعفو عما استحق العقوبة فقال المأمون هذا احد من حدود الله تعالى فقالت يا امير المؤمنين اجعل عقوبتي عن هذا الحد ذنبا من الذنوب التي تستغفر منها فارق لها المأمون و عفا عنه وفي حياة الجوان قل رايت في بعض الجوامع يخط بعض العلماء الاكابر ان المأمون اشرف يوما من قصره فرأى رجلا قائما بيده فحة وهو يركب بها على حائط قصره فقال المأمون لبعض خدامه اذهب الى ذلك الرجل فانظر ما كتب واتنى به فبادر الخادم الى الرجل سرعا وقبض عليه وقال ما كتبت فانه هو</p> | |
| <p>(قد كتب هذين البيتين)</p> | |
| <p>يا قصر جمع فيك الشوم واللؤ</p> | <p>مقي يعيش في اتركك البوم</p> |

| | | | |
|--|------------------------------|------------------------------|------------------------------|
| والاذن مصغية من الى الصوت | والاذن مصغية من الى الصوت | الاصوت بباب الدار اسعد | الاصوت بباب الدار اسعد |
| نادى نافرجه زن الى كرم البيت | نادى نافرجه زن الى كرم البيت | نادى نافرجه زن الى كرم البيت | نادى نافرجه زن الى كرم البيت |
| فضل المأمون حتى استلق على فراشه ثم ضرب برجله الارض من شدة الحزن | | | |
| وقال ثم ماذا قال يا امير المؤمنين فخرجت فاذا هو صاحب الخان يطالبني بالكرام | | | |
| فوجدته بان يرجع الى مرة اخرى فغضى ومضيت على وجهي لا اعلم اين اتوجه فلما | | | |
| كُل من لقيته من صدوقي كنت استأذن به فخطر على بالي بيتان من الشعر | | | |
| (في ذلك وهما) | | | |
| غرب الدار ليس له صدوق | غرب الدار ليس له صدوق | جميع سؤالي ايسن الطريق | جميع سؤالي ايسن الطريق |
| تعلق بالسؤال لكل شخص | تعلق بالسؤال لكل شخص | كما يتعلق الرجل الغريب | كما يتعلق الرجل الغريب |
| فاشرفت يا امير المؤمنين على جارية كانها البدر ليلة كماله وهي تقول | | | |
| ترفق يا غريب فكل حر | ترفق يا غريب فكل حر | يمر بحاله سعة وضيق | يمر بحاله سعة وضيق |
| وكل ملمة اذ انت فيها | وكل ملمة اذ انت فيها | صبرت لها الشيخ لها الطريق | صبرت لها الشيخ لها الطريق |
| ثم قالت خذ هذه فادفع بها فاقبلت فوالله ما هي الا مواساة من قوت وموت | | | |
| الى ضدرى بقرطاس واذا فيه عشرة دراهم فرجعت من فورى فوجدت | | | |
| صاحب الكرام قائما على الباب فدفعته اليه خمسة دراهم واستعنت | | | |
| يلمبا في الى ان وقعت هذه القصة وهذا الامر الذي كلفني وجملتي على | | | |
| (ما فعلت واذا يقول) | | | |
| لم آت فعلا غير مستحسن | لم آت فعلا غير مستحسن | جهدا بفعل الا حسن الاملح | جهدا بفعل الا حسن الاملح |
| لكنني في حالة اوجبت | لكنني في حالة اوجبت | ضرورة اتيان مستقيم | ضرورة اتيان مستقيم |
| فاجاب المأمون امره واستحسنه وامر له بمائة الف درهم يصلح بها شأنه | | | |
| والحقه بمرااتب الخاصة ورفعت منزلة عنده وصار اقرب الناس اليه | | | |
| واخر خارج من عنده واول داخل اليه وسعى في المعصم وانشد | | | |
| للمأمون يوما يقول | | | |

قال فما اوحى اليك قال وحي الى انه سيدخل عليك رجلا من فتيان الجاهل
عن يمينك ولا تخرعن يسارك والذي يجلس عن يسارك الوط خلق الله تعالى
فقال له المأمون اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وكان يحيى يعزى الى
ما قاله عنه المتنبى انتهى ودخل ابو مناس على القاضي يحيى اكرم ودخل معه غلام
جميل الوجه فقال الغلام هذا مر على وتبلى كرها ففتن به القاضي فانشد يقول

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| اد اكنتم للتمشيش والبوس كارها | فلا تدخل الاسواق الا مقنبا |
| ولا تظهر الا صداع من تحت طوق | وتشهر منها فوق خدين عقربا |

(فما سمع الغلام ذلك انشأ يقول)

| | |
|---------------------------------|----------------------------|
| لقد كنت ارجو يا ربي العدا بيننا | فأعقبني بعد الرجاء قنوط |
| مضى تصلح الدنيا ويصلح اهليها | اذا كان قاضي المسهل بها وط |

ويحكى انه كان عند المأمون يوما فقال له المأمون وهو يعرض له

(باللواط يا يحيى من ذا الذي يقول)

| | |
|----------------------------|------------------------|
| قاضي بري الحد في الزنا ولا | بري على من يلوط من بلس |
|----------------------------|------------------------|

(فقال له الذي يقول)

ما اري الجوز ينقضي وعلى الامم وآل من بنى لعباس
ويقال ان المأمون شرب يوما معه القاضي يحيى بن اكرم فقال السابق عليه
القاضي حتى وقع سكران فامر المأمون ان يلقي عليه الورود والرياحين حتى
يبدفن فيها كانه ميت وصنع بيق شعره وقال لمغيتته خذني العود وغني

(على رأسه فغنت وقالت)

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| ناديته وهي حي لا حذر له | مزمل في ثياب من رياحين |
| فقلت ثم قال رجلي لا تقاوعني | فقلت خذ قال كفى لا يوافيني |

فاستيقظ يحيى لرنة العود والحجارة تغني البيتين فقام وقام

| | |
|----------------------------|-------------------------------|
| يا سيدي ما مبهل الناس كلهم | قد جارف في حكمه من كان يسيقني |
|----------------------------|-------------------------------|

| | |
|---|---|
| هو ما يعيش في اليوم من قوت | أكون أول من ينعاه مرغوم |
| <p>فإن الخادم قال له اجب امير المؤمنين فقال الرجل سالنك بالله لا تذهب اليه فقال الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به فلما مثل بين يدي امير المؤمنين وعلم بما كتب فقال له المأمون ويك ما حملك على هذا فقال يا امير المؤمنين انه لا يخفى عليك ما حواه قصره هذا من خيل واشغال الأموال والحلى والحمل والطعام والشراب والفرش والاواني والامتنعة والنجاري والحكم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهي واني يا امير المؤمنين قد مرت عليه الآن وانا في غلبة من الجوع والفاقة فوقيفت مفكرا في امرى وقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جائع ولا فائدة لنا فيه فلو كان خرابا ومرت به لم اعد مرخامة او خشبة او سمرا ابيعه واقتوت بثمنه او ما علم امير المؤمنين وعاد الله وتوكل</p> | |
| <p>• اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ وما زاد من بغض له غير ان</p> | <p>نصيب ولا حظ تمني زوالها يرجى سواها فهو يوى ثقالتها</p> |
| <p>فقال المأمون يا غلام اعطه الف درهم ثم قال هي لك في كل سنة ثم ادام فصرعا</p> | |
| <p>• (بأهله سرور ابد ولته وانشد وافي معنى ذلك)</p> | |
| <p>• اذا كنت في امر فكن فيه محسنا فكمدحت الايام ارباب دولة</p> | <p>فما قليل انت ما مض وتاركة وقد ملكوا الضعاف ما انت ملكه</p> |
| <p>(ويحكى) انه تنبأ رجل في ايام المأمون فقال ليحيى بن اكرم القاضي بايعي امض بنا مستترين حتى ننظر الي هذا المنتبى الى دعواه فركبا في الليل مستترين ومعهما خادم حتى صارا الى بابه وكان مستترا بثوبه فاستأذنا عليه فخرج اليهما فقال من انتما فقالوا جلان يريدان يسلمنا على يدك قال ادخلا فدخلوا وجلس المأمون عن يمينه ويحيى عن يساره فقال المأمون الى من بعثت قال اليك كافة قال فوجه اليك ام تري في المنام امر يفتش في قلبك قال بل اناحي واكلمني ومن ياتيك قال جبريل قال فتى كان عندك قال الساعة قيل ان تأتيني بساعة</p> | |

لكن اني احسن الغناء فقال متعجباً سبحان الله انت اشهر من ذلك انت يا ابراهيم
ابن المهدى خليفتنا بالاصل الذي جعل المأمون لمن يدل عليك مائة الف
درهم فلما قال ذلك عظمت مروءته عندي وعلمت ان نحوته اجل مما بدلتك

(العود فاصلحت وقد مر بها طري ذكر اهلي وولدي فقلت)

| | |
|---------------------------|------------------------------------|
| وعسى الذي هلك يوسف اهله | واعزه في البجن وهو غريب |
| ان يتعجب لنا فيجمع شملنا | فالله دب العالمين قريب |
| فقال يا سيدى جعل ما تغنيه | ما افتضيتك اياه قلت نعم فقال غن لي |
| ان الذي عقد الذي انعقد به | عقد الكاذه فهو يملك حلها |
| فاصبر فان الله يعقب راحه | فلعلمها ان تغبلى فاعلمها |

(فحسن عندي اقتراحه فشربت وشرب ثم قال غن لي)

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| ومراء مضيق الخوف منزع الامور | واول مفرج به آخر المخرن |
| فلا تياسن فالله ملك يوسفنا | خزائنه بعد الخلاص من البجن |

(ففرح وشرب وشربت وقال غن لي)

| | |
|----------------------------|-------------------------|
| اذا ما الحاد ثاب بغن النوى | وكان لمن تذبوب المستحج |
| وحل البلاده وتقل العزا | ءضننا لتناهي يكون الفرج |

فغنيت وحسن في نفسى اقتضابه وانست به واستظفرت ثم قال ان رايقه
يا سيدى ان تأذن لى ان اغنى ما خطر ببالى وان كنت من غير اهل هذا
الصناعة فقلت يكون ذلك زياده في ادبك ومروءتك فاخذ العود ثم قال

(دستور ثم ضرب عليه وغنى يقول)

| | |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| شكونا الى احبابنا طول الليلنا | فقالوا لنا ما اقص الليل عندنا |
| وذا اللان النوم ينجي عنهم | مريعا ولا يغشونا النوم اعيانا |
| اذا ما دنا الليل المضرب الى الحمر | جزعنا وهم يتنشقون اذاننا |
| فلما انهم كانوا يلاقون شلما | تلاقى لكنا والى المضاجع شلما |

حتى بقيت سليبا لعقل لا الدين

سائق الروح لم يبرح سلاهما

قال لوقا الذي كان ابراهيم بن ممدى ادعى لنفسه الخلافة بالوى واقام ما كان
سنة واحد عشر شهرا واثني عشر يوما ولداخبار كثيرة منها حكاية قال لما
دخل المأمون الروى في طلبى لثقل على الطلب وجعل لمن دل على وانا به ومائة
الف درهم فحفت على نفسى ونفهرت في امرى فخرجت من دارى وقت الظهور
وكان يوما صافيا وما ادرى ان اتوجه فمردت بذاق لا ينفذ فقلت لاحول
قوة الا بالله العلى العظيم انا لله وانا اليه راجعون وخفت ان رجعت على اثر
يعلموا بنى فرايت في صدر الزقاق عبدا سود قائما على باب داره فتقدمت اليه
وقلت له اعندك موضع اقيم فيه ساعة من نهار قال نعم وفتح الباب فدخلت
الى بيت نظيف فيه حصيرة نظيفة وبسط ومخاضات جلد ثم انه اغلق الباب على
وحضى فحفت ان يكون سمع الجمالة فى حتى وانه عرفنى ومضى ليلهم على
فبقيت مثل الحبة فى المقلاة فلما قسيت من الخوف فبينما انا كذلك اذا قبل و
مع جمال حامل كل ما احتاج اليه من لحم وخبز وقد مر جليدة وجررة وكبران
جدد ثم التفت الى وقال جعلنى الله فداك انا رجل حجام وانا اعرف انك تنفر
منى لما تولاه من معيشتى فشانك بما لم تقع عليه يدى وكان لى حاجة الى
الطعام ففقت وطلعت قد رما طننت انى اكلت مثلها قط فلما قضيت اربى
قال لى هل لك ان تشرب شيئا فانه يلى الهم ويزيل الغم ويمهد للنفس الفرح
قلت ما اكره ذلك وغبته فى مواشيتى فاقى بقطر مهن جديد واحضر لى نقلا و
فاكته فى وافى جد من فخار ثم قال بعد ذلك ان اذنت لى جعلت فداك ان
افقد بنا حبة منك واتى بشارب فاشرب منه ورايك فقلت ان فعل ففعل
وشرب ثم انا ثم دخل الى خزانة له فاخرج عودا مطبعا ثم قال يا سيدى ليس
من قدرى ان اسالك ان تغنى ولكن قد وجب على من فى ذلك حرمتى فان رايت
ان تشرب عبيدا به بان تغنى لنفسك والعبد يبيع فافعل فقلت له ومن ابن

من أجمد تعلق بي وقال طلعة امير المؤمنين فادفعته في صدره فوقع في التلحق و
 صادر عزة وتبادر الناس اليه واجتهدت في المشو حتى قطعت أجسرو ودخلت زفافا
 فوجدت بابا وامراة واقفة فيه فقلت يا سيدة النساء احقني دمي فاني رجل خائف
 فقالت ادخل فدخلت فاطلعتني الى غرفة وفرشت لي وقدمت لي طعاما ولها
 ليهدي أروعل فانه لا يعلم باب مخلوق ولو امنت سنة ما عليك بأين واذا باليد
 يدق فخرجت وفقت الباب فاذا هو صاحبني الذي دفعته على الجسر وهو مشدخ
 الرأس ودمه يسيل على ثيابه فقالت له مادهاك قال ان حديتي عجيب وامري
 عريب ظفرت بالفتى وانفلت من يدي قالت وكيف قال براهم بن المهدي
 لقيته فتعلقت به فدخلتني فاصابني ما ترين من حالي ولوحملت الى امير المؤمنين
 لاخلذت منه مائة الف درهم قال فاخرجت له حرا قاورورا وفرشت له بعد
 كبر جرحه فنام قليلا وطلعت وقالت لي اظنك صاحب القصة قلت نعم قالت لي
 اني خائف عليك ثم جردت لي الكرامة واطقت عندها ثلاثة ايام ثم قالت لي اني
 خائفة عليك من هذا الرجل لئلا يطالع على امرك فينم عليك فالحج بنفسك فالتها
 امها الى الليل فلما دخل الليل لبست زى النساء وخرجت من عندها واوقيت
 الى بيت مولاة فلما رايتني بكيت وتوجعت وحملت الله تعالى على سلامتي وخرجت
 كأنها تريد كرامتي فتوجهت للسوق مظهرة الاهتمام للضيافة فظننت خيرا فعلم
 اشعر الا براهم الموصل بخيله ورجله والمولاة معه حتى سلمتني اليه فرايت الموت
 عيانا وحملت مثل ما انا الى امير المؤمنين فجلست مجلسا عاما وامر يا دخلي عليه
 فلما مثلت بين يديه سلمت عليه سلاما خائفة وقال لي لا يملك الله ولا حفظك
 ولا رعاك فقلت يا امير المؤمنين ان والي الثار يحكم في القصاص والعفو اقرب للشوق
 ومن تناولته يد لا تدار بهما مد له من اسباب لرجاء ما يامن معه عافية الدهر
 وقد جعلك الله فوق خلقه واصبح عفوك فوق كل ذي عفوفان تأخذ بعقمت

(وان تعف فبفضلك وان شئت اقول)

قلت يا الله ذهب عني كل ما كان عندي من الهالج وسألته يعني فغنى يقول

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| تغيرنا أنا قليل عدانا | فقلت لهما ان الكرام قليل |
| وما ضرنا أنا قليل وجارنا | عزيز وجارنا لاكثر من دليل |
| وانا القوم لا نرى الموت سنة | اذا صار انه عامر وسلول |
| يقرب حب الموت آجالنا | وتكوه آجالهم فتطو |

والله لقد اجاد وذهب عني كل ما كان من الفزع والجزع واستأنت بواحدة
من الطرب ما لا مزيد عليه وعاجلتني النوم قبل اوانه ففقت ولم استيقظ الا بعد
لغرب وجال فكري في هذا الجحام وادبه وظرفه وكيف غناؤه وادبه ولادته
ن يسليني عما انانيه اشارة الى تخصيصه بالوفاء الضيف ونصره لجاره فقعدت
غسلت وجهي وايقظته واخذت خريطة كانت صمغتي فيها دنانير ومصاغ
باقية فذفعتها اليه وقلت له انت في وداعة الله وحفظه فاني ماض عندك
ن تصرف ما في هذه الخريطة في بعض مهماتك ولك عندى اذا امنت
زيد فاعادها علي مبادوا وقال يا سيدى الصعلوك مثالا قيمة له عند اهل
رياسات ويظنون فيه الظنون الرديئة افاخذ على ما وهبني الله من قريب
جولك في منزلى مثالا والله فالحمت عليه فاخذ موسى له بدة وقال والله ان
اجعنتي لا يخرجن نفسى فخشيت عليه واخذت الخريطة واتقلنى حبلها فلما انتهيت
بابا لدار قال يا سيدى ان هذا الموضع اخفى لك من خبره وليس عندى في
وئسك ثقلة فاقم عندى الى ان يفرج الله عندك فراجعته وسألت ان يكون منقفا
ن تلك الخريطة فلم يفعل وكان كل يوم يفعل في مثل ما فعل في اليوم الاول
اقت يا ما فى اطيب عيش واهناه ثم سئمت من الاقامة عنده وخشيت الفل
ليه فاتوكنى ومضى مجددا لانا حالنا فلبست ثيابى وبرزت بيت بنى النساء بالحف
الثقاب وخرجت فلما صرت فى الطريق راخلة من الخوف والفزع امرشد
مشيت لاجل الحيرة فاد هو قد مرش ورجل قائم فابصر فى بعض من كان فى خدته

| | |
|---|---|
| مردت مالي لم يخل علي به است منك وقد خولتني نعمها فلوبذلت دمي ابغى رضا له وان محمد تان ما وليت من نعم | وقبل مردك مالي قد جفت دم نعم الحياتان من موت ومن عد والمال حتى اسل النعل من قد اني الى اللوم اولى منك بالكرم |
|---|---|

فقال لما مون ان من الكلام كلاما كالدرو هذا منه وامرني بمالي وخلع علي
وقال يا عم ان ابا المحاق والعبا اشرا بقتلك فقلت انهما نضواك يا امير المؤمنين
ولكن فعلت ما انت اهلكه ودفعت ما خفت انا بما رجوت فقال لما مون لقد
مات حقدي بحياة عدوك وقد عفوت عنك ثم سجد لما مون طويلا ثم
رفع رأسه ثم قال يا عم الذي لم سجدت قلت له شكر الله تعالى علي ما وقع
علي ومهلك اياي في يدك تفعل بي ما تشاء فقال اخذت ولكن شكر الله
تعالى علي ما الهمني من العفو عنك من قبل نفسي ثم قال واعظم من عفو
عنك انني لم ارجعك مراة امتنان الشافعين فحدثني بما كان من امرك
فحشرت له ما جرى لي مع الجحام والجندی وزوجته والولادة التي اسلمتني
فامر لما مون باحضارها وهي في دارها فنظر الجائزة فلما حضرت قال
لها لما مون ما حملك علي ما فعلت من تسليم ابراهيم مع انعامه عليك فاما
رغبة في المال قال هل لك من ولد او زوج قالت لا فامر بضرها مائة سوط
وامر بتخليد ها في السجن ثم احضر الجندی وامراته والجحام فسأل الجندی
عن السبب الذي حمل علي ما فعل قال رغبة في المال فقلت انك اولي بان تكون
جحاما من ان تكون خذسا وكل من يلزم الجحوس في مكان الجحام يتسلم
الجحامة واحسن الى امرة الجندی وجعلها قهر مائة قصره وقال هذه امرة
ادبية تصلح للهمات وسلم للجحام واو الجندی وما فيها وخلع عليه واشتبته
برزقه في الديوان وزيادة الف دينار في كل سنة ولم يزل كذلك الى
ان مات والله اعلم (وعن محمد بن عبد الله القمي) قال حدثنا الحسن بن محمد

| | |
|--|--|
| ذنبك ليك عظيم فخذ بحمك او لا ان لم اكن في فعال | وانت اعظم منه فاصفح بحملك عنه من الكرام فكنه |
| (قال فرفع راسه الى فقلت مبتدرا) | |
| ايت ذنبا عظيما فان عفوت فمن | وانت للعفو اهل وان جزيت فعدل |
| <p>قال فرق المؤمن واسترجع فرايت روائح الرحمة في شمائله ثم اقبل على اخيه ابى اسحاق محمد المعتصم وابنه العباس وجميع من حضر من خاصته وقال ماترون في امرة فاشا را لكل يقتل الا انهم اختلفوا في القتل فقال المؤمن لا احمد بن ابى خالد ما تقول يا احمد فقال يا امير المؤمنين ان قتلت فقتل وجدنا مثلك قتل مثله وان عفوت لم نجد مثلك في العفو فذكر المؤمن راسه الى الارض وجعل يخط في الارض باصبعه ثم رفع رأسه وقات</p> | |
| (قومي هم وقتلوا امير اخي) | (فاذا رميت يصيبه سهمي) |
| <p>ثم قال المؤمن لا باس عليك يا اعم فقلت ذنبي يا امير المؤمنين اعظم من ان افوه معه بعد روعفوك اعظم من ان انطق معه بشكر</p> | |
| (ولكن اقول شعرا) | |
| <p>ان الذي خلق الكارحاه صليت قلوبا لانا منك مهتا ما ان عصيتك الغواه متد وعفوت عن لم يكن عن مثله ووجنت شيلا كافر الخ القطا</p> | <p>في صلب آدم لا امام السابح وتظل تكوهم بقلب خاشع اسباهم الا بنيت طابع عفو لم يشفع اليك بشافع وجن والد بقلب جازع</p> |
| <p>فقال المؤمن لا تنهها اليوم طيلك قد عفوت عنك ووردت طيلك مالك</p> | |
| (وضياعك فانشدت اقوال) | |

بما رهن مصر بين بغاشيتهم ووكباها حتى اتيا دار حمزة فذا الباب دقا خفيفا
 سمعته فاقبلت بنهنا حتى فقت الباب واقبلوا يشيان جميعا حتى انتهوا الى
 بيت في بستان قد حمل على اربعة اعمدة من الرخام الاحمر المنقوش واذا افصح
 البيت ثلاثة اسطر منقوشة بالدر و صنف الجوهرو

| | |
|--------------------------|-----------------------|
| ان لسانى هو ما خلا | ما سرنى ان قوا دى ولا |
| يجئ الى اوب اول | وان لى صلك بنى هاشم |
| تأق الى كذ امقبلا | ان لم ار الى يامالك |
| انت للمعانى وانا المبتلا | يا سائلى ووحى بلا علة |

فقال المأمون يا يحيى ما صلت احد من الخلفاء مثل هذا البيت واذا
 فرش ارمى محفور منقوش بالآلى واذا فوق الارمى مطارج من الديباج
 الاخضر حشوها حواصل الریش وفي البيت المسك والعنبر والكافور والصند
 والزعفران والند والعود مصفوف في اواني الذهب والفضة وهي تلج
 منه روائح لا يدري ما هي من طيبها ثم اخرجتهما الى اربعة ميادين فيها
 انواع الرياحين حول البيت فقال ان هذا الاسحر يؤثر ثم دعت لهما بما تدعون
 الجرجع الياني قوائمها منها قطعة واحدة فوضعت وقدمت عليها الالوان
 الغريبة فقال المأمون ما طعمت مثل هذا الطعام قط ثم دعت بالبطش
 والابريق ففسدا ايديهما ثم ارتفعت اليهما فتانى الزنجار الشامية المرتفعة
 الصافية والبلور فيها شراب قد انت عليه الايام ولا يحول في يدي حتى الهوى
 لرقتهما واليا قوت لحرتهما والزنجيل لحدتهما ووضعت بين ايديهما مع اقتراح
 وانطال تشاكل ذلك فقال المأمون والله ما دلت مثل هذا قط ثم اخرجت
 جاريتهن عليهما جباريا لوني الكوفي المنسوج بالذهب وروى بهما مبانج
 به شديدة وتيجان من الذهب مكللة بالجوهرة فجلسا وفي حجرهما العبدان
 المبسوطة الموزونة فصركا الاوتار وغنتا صوت غنجي ملج من انواع الاغانى

الحشر هي قال كان لحننة بنت عبد الرحمن الهاشمي من الاموال مالا يسعه
 الديوان ولا تاكله النهران لكثرة وكانت ادب نساء بني هاشم واضمح
 لسانا واقلهن شعرا قد خلت على المأمون يوما وكانت تحبه غاية الحب
 سرا وكان المأمون حائسا في ايوان قذا بنزل عدله لم يسندعه احد من الخلفاء
 قبله وكان قد تفوق في بنائه وكان فيه من كل صومرة في البر والبحر مثله
 من الذهب والفضة وقد فمرشه ببساط من الدباج الاصفر واسبل عليه
 ستاره من الحرير الصبي وقلادام فيه اربع عاتق وصيفة بقراطق المحررو
 قلائد اواني بطرس وعوهر واصداغ وهن بقدر واحد لا تزيد الواحدة منهن
 على الاخرى اقام مائتين عن يمينه ومائتين عن يساره * فقال باجمعه
 كان لا يملك او لبعلك او لاحد من اخلفاء مثل هذا الايوان مع و...
 مثل هو لا ما يجاري مع زينتهن فقالت يا امير المؤمنين متعتك الله وعمر
 بك فلقد اويت ملكا عظيما نسلك لثرفك وشرفك فان احببنا
 حنة اجلسناك في مجلس لم تجلس في مثله قط واصداك صيدا لم تصد مثله
 قط واسقيتنا شرابا لم تشرب مثله قط وكان عدله يحيى بن اكرم فعال
 ليها يا حنة قد اجبتك الى ما سالتيني ولكن لا يقعني ولا تضيقني ذلك الاشهاد
 من يحيى بن اكرم فانه لا يطيب لي مجلس الابه فقال نعم يا امير المؤمنين نصرت
 يدها الى جيبها فاخرجت منه مخزنة من ذهب احمر محشوة مسكا وقد فيها
 الى يحيى وقالت يا يحيى ان الاجبر لا يعمل حتى يستوفى اجرته وهذه اجرتك مني
 فكن مستحقا لي يا امير المؤمنين غدا عند الزوال في المساء الى منزل خادمته
 فقال جيا وكرامته فخرجت من عنده فحيات ما تحتاج اليه المأمون وغيره
 فلما كان من الغد جلس المأمون في مجلس السلام فلما زالت الشمس وصارت
 في كبد السماء قال يحيى يا امير المؤمنين الحاجة التي عرضت عليك بالامس فظهر
 المأمون فذلك وقاد من مجلسه وليس ثيابا القبار وليس يحيى مثل ذلك

واقطعها مائة من منتخبات الضياع فجلت حمزة الله سرور لما ظفرت من تزيج
 المأمون اياها وامرت ليعبي عشرة آلاف دينار ويرجع المأمون الى منزله وزفت
 اليه في تلك الليلة فواقعها فحملت بالعباس ابنه انتهى (وحكى) ان المأمون كان
 مشغولاً بحب جارية يقال لها نسيم وكانت ذات عقل وادب وفضل وكما ان كان
 لا يفارقها في الحضرة ولا في السفر ثم بعد ذلك مال الى جارية اخرى احسن منها و
 اعرض عنها فانغمت ولم تجد حيلة في استعطافه وكانت ربة جارية مرمية
 احسن منها في العقل والادب وكتمت امرها عن المأمون فاتفق ان المأمون جعل
 له بعض ضعف ففصل له الشفاء فجعل الناس يدخلون اليه باصناف
 التحف والهدايا فهدت اليه نسيم الجارية المذكورة ومعها جام بلور وغطاة
 بمنديل ريشي مكتوب عليه بالذهب هذه الالبية

| | |
|--|--|
| فصدت عرقاً تبغى صحة فاشرب بهذا الجاهل يا سيدي | البسك الله به العافية مستمتعاً في هذه الجارية تخطي بها في الليلة الثانية |
|--|--|

فاجب المأمون بما راي من الجاهل والجارية ثم بعث لها يقول نعم في هذه الليلة
 ثم رضى على نسيم وفضلها بعد ذلك (وحكى) ان المأمون مر يوماً على زبيدة
 ام الامين فزماها فزمتها فزمتها فزمتها فزمتها فزمتها فزمتها فزمتها
 ابنك وسلبت ملكه قالت لا والله يا امير المؤمنين قل فما الذي ظنيت قالت يا امير المؤمنين
 المؤمنين فالح عليهما قال لا بد ان تقولي قالت له قلت قبح الله الباحث قال وكيف
 ذلك قالت لاني لعبت يوماً مع امير المؤمنين الرشيد بالشرط يخرج على الحكم والرضى
 فخلعتي فامرني ان اتجر من اثوابي والوقوف القصر عريانة فاستعفيت به وبذلت
 له اموا لا لا اتقص فلم يعف عني فخرجت من اثوابي وطفت القصر عريانة فانا
 حقة عليه ثم عاودنا اللعب فظلمتني فامرته ان يدينه الى المطبخ فيطبخني حارة
 واشوهها فخلعتني فاستعفاني عن ذلك فلم اعف فزنتني من خراج مصر فزنتني

وغريبا لاصحات فقال المأمون هذه الجنة نعم انى فيها عجب ائيب الطيب والجوهر
 فقال يحيى وقد تفرقنا يا امير المؤمنين شرطا آخر فقال وما هو يا يحيى قال
 اصيد يا امير المؤمنين ثقل صدقت يا يحيى ثم قال يا حنيفة ما فعل الصيد فقالت
 قوما الى مقام المأمون ويحيى حتى دخلوا البستانا لم ير مثله وقد كانت زينبة
 البستان باحسن ما تقدم عليه واتخذت فيه الوان الطيور من الفاخت والقم
 والفرار والطواويس فكانت الاطيار تغنى من رؤس الاشجار وتغرد بالبرود
 الاجملة وقد كانت زينبة مائة جاربة نواهلها بكرا باطر وشعور ومخلود
 ومناهم ساطعات الانوار ترمى بكل واحدة منهم احدى من صاحبها واحمر
 وعليهم من الوان الاشياى ما يعجز عنه الوصف وفي اوساطهم مناطق الذهب
 الاحمر تقدمت اليهم وقالت لهم اذ ارايت المأمون ويحيى تغادبن ما بين
 الاشجار فلما دخل المأمون ويحيى البستان فعلم ما كانت امرتهم فتضاعف السرور
 على المأمون واعجب المأمون بذلك عجايبا شديدا ثم قال ليحيى هذا الصيد
 فقال يا امير المؤمنين وايدك فيه فقال المأمون لو كان لنا كلب لاصطدناه ولا
 فقال يحيى ااكلين يا امير المؤمنين فعدا المأمون ويحيى فاصطادا منهن صبيبة فقالت
 حمنة سألتن بمواجله الاما خليت عن الجوارى لا ليحل لهن عليك وقد هنمت
 على نفي فيه وقد كانت حمنة تغار على المأمون فحلى عن الجوارى وقال ليحيى ذونك
 والصيد ان انت محل فقال ليحيى لو كان لى كلب لاصطدت من هؤلاء فقال المأمون
 لا ااكلين فخط يحيى وضرب بقلنسوته الامراض فغدا خلفهن فاخذ منهن خمسة
 فقالت حمنة يا يحيى لك الخمسة ولا غير قلى عليك وانما اغار على المأمون لما احتج اليها
 فقال يحيى والله يا امير المؤمنين لقد رايت الهوى الغالب فى حاليق عينيها ولا ثم
 لا اقدر ان ابيحها يا اهان رايت ذلك فقال المأمون انابرى من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومنتف من جذا عياش ان ذهبت من البستان ولم اثر بها
 فقال يحيى الطيب خطبة النكاح فخط يحيى والمهرها المأمون الف الف دينار

يؤذ ب حتى لا يعود الى مثلها وكان ابراهيم بن المهدي حاضرا وقتلها يا امير
 المؤمنين هبه لي وانا احدثك عن نفسي فيما وقع لي في التطفل من العجب
 فقال وهبت لك هات حديثك فقال يا امير المؤمنين خرجت منك يا امير
 انظر الى سكران بغداد فاستهوى بي الطرب والفرج فانتهى في المسير الى موضع
 شتمت فيه رائحة طعام ويا زهر قد فاحت وهفت نفسي اليها ووهفت يا امير
 المؤمنين لا اقدر على المشي فرغت بصري واذ ابشيت خلفه كف بمصم ما رايت
 احسن منه فبقيت حائرا ونسيت رائحة الطعام بذالك الكف فاحذت في عمل
 الحيلة التي الى الوصول اليها فاذا ابجانب المكان خياط فسلمت عليه فرد علي السلام
 فقلت يا سيدي لمن هذه الدار فقال لرجل من البرازين فقلت ما اسمه
 فقال فان قلت هو من يشرب الخمر قال نعم واظن ان عنده اليوم صاحب بهجة
 مثله فبينما نحن في الكلام اذ اقبل رجلان فقال له هو لا ند ما وه فقلت لهما
 اسماهما وما كنهما فقال لي ولان الفلاقي وفلان الفلاقي فخرت وراهما رجلا
 فلحقتهما فقلت جعلت فداكما استبطا كما فلان اعزه الله ولم ازل معهما حتى اتيت
 بيتا فدخلت ودخل فلان في صاحب البيت بينهما لم يشك الا اني معهما فخرج
 بي واجلسني في افضل الاماكن ثم جئ بالماندة ونقلت اليها الا لوان فقلت في نفسي
 هذه الا لوان قد من الله على بلوغ الغرض منها بقى الكف والمعصم ثم جئ بالماندة
 فغسلنا ايدينا ثم نقلنا الى مجلس المنامة فاذا شكل ملجج ما رايت احسن منه
 ولا اطرف وماريت صاحب المكان يتلطف بي ويقبل على لظنه اني ضيف لا ضيفا
 وهم على الحالة هذه الى ان شربنا اقداحا فخرجت علينا جارية كأنها غصن بان
 في غاية الطرف وحسن الهيئة فسلمت من غير خجل ولا احتشام وجلست ولقيت بعون
 نجسته احسن جسة واذ اهي حادثة في الصناعة وبلغت تقوى

| | |
|-------------------------|-----------------------------|
| توهمها فكرى فاصبح خدوها | وفيه مكان الوهم من نظري اثر |
| وصانحها كفى فآلم كنفها | فن ضم كفى في انام لها عقبر |

فأبست وقلت والله لقطأنها فالحمت عليه واخذت بيده وجئت به الى المطبخ
فلم ارجارية اقبل ولا اسؤه خلقه من اهل مراحل فامرته ان يطأها فوطئها
فعلقت منه بك فكنت سببا للقتل ولدى وسلبه ملكة فولى المأمون وهو يقول
قال الله المصاحبة الى التي الحى عليها حتى اخبرته بهذا الخبر انتهى (وأق شاعر المأمون)
• فقال لقد قلت فيك شعرا فقال نشدني شعرا

| | |
|----------------------|--------------------|
| حيالك رب الناس حياكا | اذ يجال الوجه رقعا |
| بغداد من نومك اشربت | وما ورق العود بجدا |

قال فاطم المأمون ساعة وقال يا اعرابي وانا قد قلت فيك شعرا وانشدني شعرا

| | |
|-----------------------|-----------------------|
| حيالك رب الناس حياكا | ان الذي املت اخطاكا |
| ايتي شخصا قد خلا كيبه | ولو حوى شيئا لا عطاكا |

فقال يا امير المؤمنين الشعر بالشعر امر فاجعل بينهما شيئا يستطاب فضحك
المأمون وامره بالانتهى (وروي) ابن عامر الفهرى عن اشياخه قال امر
المأمون ان يجمل اليه من اهل البصرة عشرة رجال كانوا قد ومواعنده بالزندقه
فجاءوا اليه فمهم طفيل فرأهم مجتمعين فظن خيرا ومضى معهم الى الساحل وقال ما
اجتمع هؤلاء الا للويلية فانسل ودخل الزورق وقال لاشك انها زندقه فلم يكن
الا يسيرا وقد قيد والقوم وقيد معهم فعلم انه وقع في لاطقة له ورواها الخياط
فلم يقدموا سارا والى ابن وصلوا الى بغداد وادخلوا على المأمون فاستندى بهم
باسماهم واحدا بعد واحد وجعل يذكره بفعله ويقول ويضرب عنقه حتى لم يبق
الا الطفيل ففرغت العشرة فقال المأمون للموكل من هذا فقال لا اعلم يا امير
المؤمنين غير اننا رايناك معهم فبحثنا به فقال يا امير المؤمنين امراته طالق ان كان
يعرف عن احوالهم شيئا ولا يعرف غيري الا الله محمد رسول الله وانما رايتهم مجتمعين
فظننت انها وليمة يدعون اليها فلحققت بهم فضحك المأمون وقال وقد بلغ من
شوهر الطفل ان يحل بصاحبه هذا المحل لقد سلم هذا الجاهل من القتل لكن

وشربوا القوم فلما جاءهم البسط واخذ المجلس منها امر صاحب البيت عبد بن له
 ان يحفظا النبي يميناً الى منزلها وخلوت معه فقال والله يا سيدى ذهب ما
 مضى من عمرى باطلا الذى ما عرفتك قبل يومى هذا فبالبه يا مولاي من انت
 فجعلت ارد عليه وهو يقول وينقسم على الى ان اعلمت من انا على الحقيقة فلما
 سمع ذلك قام على قدميه وقال عجب ان تكون هذه المكارم الامثال وقد
 اصابت من الدهر نعم لا اقوم بشكرها ثم قال ارى هذا يقظة امرنا فالتفت
 الى ازال هذه الليلة قائماً الى ان تاذن لي فاني احقر من ان اجالس الملوك
 فاقمت عليه بان يجلس ثم اخذ في الكلام وجعل يجرى على السبب الذي وجب حضوره
 عنده بالطف تغريظ فاخبرته بامرى على الحقيقة ولم اخفه شيئاً ثم قلت له الطحا
 قد نلت منه بغيتى وبقي الامر الاخر فوثب الى باب القاعة وقال كل منكم تبلر
 افخر ثيابها وتخرج علينا من المذبح ثم استدعى بهم وجعل يقول يا لانه وهو
 يخرجون واحدة بعد واحدة وانا لا ارى صاحبت الكف والمعصم الى ان ات
 اربعون امرأة فقال والله ما بقى الا اختى وها انا مخزجها اليك فقلت افعل
 فقال جبا وكرامة ثم استدعاهما فنزلت فرايت يدها ومعصمها فاذا هي التي رايتها
 فقلت هذه الحاجة فلم غل ان ملوثة ان يا تو بعشرة شهود ثم قام واخرج عشرين
 الف درهم والفاخرى فلما حضروا قال لهم هذا سيدى ابراهيم بن المهدي بخطيب
 اختى فلانة واشهدكم اني قد زوجتها له وامرتهما عن عشرين الف درهم فقلت
 قبلت الزواج فردع الالف التي كان اخرجهما لهم فشكروا له ووعوا ثم انصرفوا ثم
 قال يا سيدى امهد لك بعض البهوت تنام مع اهلك فاعجبني ما كان من كرمه
 واستقيمت ان ادخل بها في داره فقلت له بل اجعلها في عمارية واحملها الى منزلي
 فو حقت يا امير المؤمنين لقد حملوها من الفرش والاثاث ما ضاقت به فيوتنا
 فاولدتها هذا الغلام القائم بين يديك يا امير المؤمنين فتعجب الامامون من
 كرم الرجل وقال لله دره ما اكرمهم والله ما سمعت بمثل قط ثم اطلق الطفيلى

| | |
|---|-------------------------------|
| فهيبت يا امير المؤمنين بليالي فطربت لحسن شعرها وحزن قهاتها غنت تقول | |
| اسرت اليها هل عرفته مودتي | فرمت بطرف العين اني على العهد |
| افحمت على الاظفار عدا البرها | وحادت عن الاظفار ايضا على عد |
| فحسدتها يا امير المؤمنين على حذاقتها واصابتها معنى الشعر فضحك لما اصابتني من الطرب الذي لم اصلك نفسي معه ثم غنت تقول | |
| اليس عجيبا ان يستايض منا | واياك لا للهو ولا تنكلم |
| سوى عديت تبدي راي انفس | وتقطع انفاس على النار تنزع |
| اشارت افواه وغمر محو اجب | وتكسر احضان وكف يلم |
| فزار حسدي لها يا امير المؤمنين على حذاقتها واصابتها معنى الشعر لا اله الا هو عن المعنى وقلت بقى عليك يا جارية شئ فرمت العود من يدها وقالت متى كنتم تخضرون البغضاء فندمت على ما كان معنى ورايت القوم كما انهم قد انكروا على فقلت في نفسي فاني جميع ما املت واجبت ان ائلا في قضيت فقلت انهم عود غير هذا قالوا نعم فاحضروا عودا فاصلحت ما اردت اصلاحه ثم قلت | |
| ما للنازل لا تجيب حزينا | اصم من امر قد بالبلاء بلينا |
| فما اتممت شعري حتى وثبت الجارية الى واكبت على يدي تقبلها وتقول للعبد اليك يا سيدي والله ما علمت مكانك ولا سمعت بهذه الصاعقة من احدا ثم زادوا كرامى وطربوا غاية الطرب فشربت عدة اقداح ثم غنيتهم ابيانا فترأيت من طربهم شئ اعظم احيى قلت ان ارواحهم فارقت ابدانهم فسكت عنهم ساعة ثم تراجعت الى عقولهم فغنيتهم و قلت | |
| هذا محبك مطوب على كده | رجدا وادمعه تجري على جسده |
| له يد تأسا للرحمن راحة | مما به واليد الاخرى على كده |
| يا من يرى كل عافى حبه ونفا | كانت منيته في عينه ويده |
| قال فجعلت الجارية تصيح وتقول هذا والله الغناء والذى كفاي ليس بشئ | |

يا اخطى من حينئذ لا تلت
واى امرئ عما قضى اليه بفك
وسيفنا المنيا ايمن عيني معك
بدر على السيف فيه ويصلت
لا اعد ان الموت يحى مؤقت
واكباهم من حسرة تنفت
وقدر لظواهر الوجوه وضوتوا
لذود الردى عنهم وان مت مؤتوا
واخر جذلان يسرو ثمت

ارى الموت بهر السيف والنطح كلهمنا
واكبر ظنى انك الهوت تاسل
ومن ذا الذى يأتى بعذر ورجعة
يعز على الاروس بنقلب موقف
وما جزعى من اقوت واننى
ولكن خلفى صببية قد تركهم
كافى اراهم حين انفى اليهم
فان عشت عاشوا فى سرور ورفعة
فكم قائل لا بعد لانه داس

قال فبكى المعتصم ثم قال ان من البيان لحر اكما قال النبى صلى الله عليه وسلم
يا تمهم كادوا لله ان يسبق السيف العذل قد غفرت لك الهفوة ووهبتك للصبة
ثم عقد له ولاية على عمله واعطاه خمسين الف دينار انتهى من زهر الحكم فى
قصة يوسف عليه السلام (وذكر صاحب تاريخ بغداد عن بخارق المعنى) قال
تظفلت طفيلة قامت على امير المؤمنين المعتصم بتسعين الف درهم قيل له
وكيف ذلك قال شربت معديلة الى الصبح فلما اصبحنا قلت لربنا امير المؤمنين
ان رايت ان اخرج الى الرصافة فانتم الى وقت استباه امير المؤمنين قال نعم
فامر البوابين ان يتركونى فخرجت اتمشى فى الرصافة وادابجارية كان الشمس تتر
من جبينها فقبعتها ورايت معها زنبلا فوقفت على فاكهلى واشترت سفرجل
بدهم وانصرفت فبعيتها فالتفت فرائى فقالت يا ابن الفاعلة الى اين قلت
خلفك يا سيدى فقالت ارجع يا ابن الزانية لئلا يراك احد فيقتلك فناخوت
ومشيت وتمشت امامى ثم التفتت فرائى فتمتنى شبا قبيحا فخرجت الى دار
كيرة فلعلت فيها وجلست انا عند الباب وقد ذهب عقلى ونزلت على الشمس
وكان يوم احار فلما لبثت ان جاء عتيان كانهما بدران على حمارين فلما وصلنا

والمأخذ الرجل واستنطقه فاعجبه حصن منطقته وعقله وادبه نصيره من
جملة خواصه ومناذميه والله اعلم

(في ذكر خلافة ابراهيم المعتصم بن هارون الرشيد)

هو تاسم خلفاء بني العباس وكان شديدا بالقوة ما كان في بني العباس مثله
في القوة والشجاعة ولائدا مقبلا انه اصبح ذات يوم وكان برده شديدا وثلجه
عتيدا فلم يقدر احد على اخراجه يده ولا امساك قوسه فاوتر المعتصم في
ذلك اليوم اربعة آلاف قوس وكان يدعى المشن وانشل ابونما حبيب بن

(او ساطي) بمقدح المعتصم بن هارون الرشيد يقول

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| ان جر عودا ريت الخيل ان تصت | كانها من سماع هزها نغم |
| او حركت يده اليقوله وترا | على عاديه غنى اليوم والنم |

وكان يقول بمخلق القرآن وضرب على ذلك احمد بن حنبل على ان يقول
ذلك فلم يقل رضوا الله عنه وله معه كلام طويل فانظره في حياة الحيوان
(ومن لطائف الحكايات) ما روى عن احمد بن ابي دؤاد القاضي انه قال
جئت بتميم بن جميل الى المعتصم اسبر او كان قد خرج عليه قال فما رايت وجلا عرض
عليه الموت فلم يكثر به سواثر دعا بالسيف والنطع فلما مثل بين يديه نظر
اليه فاعجبه حسنه وقده ومشييه الى الموت غير مكترث فاطال الفكر فيه ثم كمل
لينظر ابن عقله ولسانه من جماله فقال يا تميم ان كان لك عذرت فأت به فقال
اما اذا اذن اسبر المؤمن في الكلام فاني اقول الحمد لله الذي احسن كل شئ خلقه
وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مطهر يا امير المؤمنين
جبر الله بك صدق الدين ولم يترك شعث المسلمين واخذ بك نار الباطل و
الرب سبيل الحق ان الذنوب تحرس الاسنة وتصدع القلوب واهم الله
لقد عظمت الجبرية وانقطعت الحجة وساء الظن الا فيك وهو
ما شبه بك واليقن ثم انشد

| | | |
|---|--------------------------|--|
| عليه فقلت بيت | | |
| كانك اثلث في ارض هاش | اناها وابل من بعد هاش | |
| فالتفت الى بعين معلقة وقال لي الكلام انش و الجواب ذكر وانت | | |
| كانك بعرة في است كبرش | مدلانة و ذالك الكبرش يشي | |
| فقلت له هل تعرف شيئا من الشعر و تزويد فقال كيف لا اقول الشعر و انا امه ابو فقلت له ان عندك | | |
| قلوب يحتاج الغطاء فقاهها ما عندك فطست في يدي الاشعار فاما وجد قافية صعب الوال و الجز و فقلت | | |
| قوم يبعد عهدنا هم | سقا هم الله من النور | |
| وقلت انذر النوماذ افقنا | | |
| نونا لا في رجاليلة | حالكه مظلمة لو | |
| فقلت له لو ما ذ افقنا | | |
| لوسا ريفها فامر من لا انتي | على باط الارض منطو | |
| فقلت له منطو ما ذ افقنا | | |
| منطوى الكبح مضهم الحشا | كالباز ينقض من الجوا | |
| فقلت له الجوا ما ذ افقنا | | |
| جوى السوا و المرح تغلوبة | اشتم ريح الارض فاعلو | |
| فقلت له فاعلو ما ذ افقنا | | |
| فاعلو لما عيل من صبره | فصا و نحو القوم بهو | |
| فقلت له ينعو ما ذ افقنا | | |
| ينعوا رجلا الفنا شرعت | كفيت ملاقوا و ما يلقق | |
| قال فعلت انه لا شئ بعد الفناء ولكن اردت ان اثقل عليه فقلت له | | |
| وسيلقو ما ذ افقنا | | |
| ان كنت مانتهم مائلة | فانت عندى جل و | |
| (فقلت له اليوم ما ذ افقنا) | | |

الى الباب زين لها فدخلوا ودخلت معهم فظننا ان صاحب المنزل قد دعانا
 وجئنا بالطعام فاكلنا وخلصنا ايدينا فقال لنا صاحب المنزل هل لكم في فلاة
 فقالوا ان تفضلت قال فاستدعى بتلك الجارية فخرجت فاذا هي صاحبة
 وبراءها وصيفة تحمل عودها فوضعت في حجرها نغنت فشرى بواطر بوا وهو تلحن
 وتشت في فقالوا لمن هذا الصوت فقالت لسيدي محارق فلم البث ان قلت يا جد
 شدي يدرك فشدت اوتارها وخرجت عن ايقاعها الذي تقول عليه قال
 فاستدعيت بمذق مرة وقضيب وغنيت الصوت الذي قالته الجارية فقاموا
 الى وتقبلوا راسي قال وكان مخدري من احسن الناس صوتا وكان بوضع
 بالقضيب توقيعا عجيبا قال ثم غنيت الصوت الثاني والثالث فكانت عقولهم
 تطير فقالوا بالله من انت يا سيدي فقلت محارق فقالوا وما سبب مجيئك
 قلت طميلي اصلح الله شأنكم واخبرهم بخبري فقال صاحب البيت لصديقه
 اما تعلمان اني اعطيت في هذه الجارية ثلاثين الف درهم فاستعنت من بيعها
 قال نعم قال هي لفتال صد يقاه علينا عشرون الف درهم وعليك عشرة
 آلاف قال محارق فلم يكن في الجارية وجلست عندهم الى العصر وانصرفت بها كل
 مررت بالمواضع التي شتمتني فيها اقول يا مولاي اعيدني كذا منك فتسقي مني
 فاحلف عليها بالعقيدة فتعيده حتى وصلت الى امير المؤمنين فقيل له ان انتبه
 فطلبك في منازل بناء القواد فلم يجدك وتغيظ غيظا شديدا فدخلت عليه
 ويدهي في يدها فلما اناني سبني وشتمني فقلت يا امير المؤمنين لا تعجل
 حتى تشاهدني ففضلت وقال نحن نكافئهم عنك فاحضرهم وامر لكل واحد منهم
 بثلاثين الف درهم والله اعلم انتهى (حكاية غريبة عن محمدا) قال اجمع
 دعاني بعض العرب الكرام الى قراء الطعام فوجئت معي الى البرية فانقوا باطية
 وعليها اليمن غارق فجلست للاكل فاذا بانعرا في سيف لا أرض فسفاح
 جلس من غير نداء فيعمل يأكل واليمن يسيل على كراعهم فقلت لا يصحكنكم احضر

السؤال أسأله فقال له الامير عليه السلام فقال الشيخ لابن ابي دؤاد ما تقول في القرآن فقال
ابن ابي دؤاد مخلوق فقال الشيخ هذا شئ علمه النبي صلى الله عليه وآله وبكر وعمر
وعثمان وعلى رضي الله عنهم ^{جميعهم} والخلفاء الراشدون امر شئ لا يعلمونه فقال شئ لا
يعلمونه فقال سبحان الله شئ لا يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا
عمر ولا عثمان ولا علي ولا الصحابة ولا الخلفاء الراشدون وعليه انت قال فنجعل
وقال قلني قال قد فعلت والمسألة بها لها قال نعم قال تقول في القرآن فقال
مخلوق قال هذا شئ علمه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعليه
رضي الله عنهم والخلفاء الراشدون امر لم يعلموه قال علموه ولم يدعوا الناس اليه
قالا فلا صنعت ما وسعهم قال ثم قام ابي فدخل مجلس الخوة واستلقى على قفاه
ووضع احدى رجليه على الاخرى وهو يقول هذا شئ لم يعلمه النبي صلى الله
عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون وعلمت انت
سبحان الله انتهى (وذكر الحافظ ابو نعيم في حليته) قال الحافظ ابو بكر الاخرى
بلغني عن المهدي رحمه الله انه قال ما قطع ابي يعنى الواثق الا الشيخ جى بن
المصيصه فمكث في السجن مدة ثم ان ابي ذكره بوصاف فقال على بالشيخ فأتى به
مقيدا فلما وقف بين يديه سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين
ما سلكك بي ادب الله ولا ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واذا
جئتم فتحهم فاحسن منها او مدوها وامر النبي صلى الله عليه وسلم برّد السلام
فقال ابي وعليك السلام ثم قال لابن ابي دؤاد سلمه فقال يا امير المؤمنين انا
محبوس مقيدا صلى في الحبس يتهمهم صنعت الماء فم يقيدي تحيل ومن بقاء اوقضا
به اصلي ثم سلمه فامر به فحلت قيوده وامر له بقاء فؤضا واصل ثم قال لابن ابي
دؤاد سلمه فقال الشيخ المسألة لي فمرد ان يحسيني فقال سل فاقبل الشيخ على ابن
ابي دؤاد فقال له اخبرني عن هذا الامر الذي تدعوا الناس اليه ام شئ دعا اليه النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا قال فاشئ دعا اليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه

| | | | |
|---|----------------------|----------------------|--|
| | يا الف قرنان تقوما و | البوسلخ قد حشو جلده | |
| فقلت له او ماذا فقال | | | |
| | تقول في ضربتها قو | او اضرب الرأس بصنائة | |
| <p>فخفت ان اقول له قوما ذا فيضربني ويكمل لبيت فقلت له انت ضيفي الليلة فقال لا يا بني لكرامة الالههم فقلت لزوجتي اصنعى لنا رجاجة ففعلت فانتيته بها وجمته انا وزوجتي وابناي وبنيتاي وقلت له فرق يا بدوى فقال الرأس للرأس ولعطا في الرأس وقال الولدان جناحان لهما الجناحان والبنيتان لهما الرجلان والمرأة العجز لها العجز وزانا زينة لهما الزور واكل للرجاجة ونحن ننظر اليه وبنيتنا نقش فلما اصبحنا قلت لزوجتي اصنعى لنا خمس رجاجات ففعلت وانتيته بالرجاج وقلت له اقم يا بدوى فقال تريد شفعا او وتر افقلت ان الله وتر يحب الوتر فقال كانك تريد بالفرد فقلت نعم فقال انت وزوجتك ورجاجة وابناك ورجاجة وابنتاك ورجاجة وانا ورجاجتان فقلت لا ارضى بهذه القصة فقال كانك تريد شفعا فقلت نعم فقال انت وولدك ورجاجة وزوجتك وبنيتاها ورجاجة واذا وثلاث رجاجات والله لا اقول عن هذه القصة قال لا احمى فغلبت مرتين مرة في الشعر ومرة في الرجاج ثم انصرف استهي</p> | | | |
| (خلافة امير المؤمنين الوائقي بالله) | | | |
| <p>قال ابنه محمد الذي يقال له المهدي بالله كان ابي الوائقي بالله اذا اراد ان يقتل رجلا احضرنا في ذلك المجلس فبينما نحن عنده ذات يوم اذ اتى بشيخ مفيد فقال لئذ فوالله عبيد الله يعنى بن ابي دؤاد وادخل الشيخ في مصلاه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال لا سلم الله عليك فقال الشيخ يا امير المؤمنين بشر ما اذ بك الخوذب قال الله تعالى واذا حيدتم بغيرة فحبوا باحسن منها او مردوها وان الله ما حييتن بها ولا باحسن منها فقال ابن ابي دؤاد يا امير المؤمنين الرجل منكلم فقال الوائقي كبر فقال للشيخ ما تقول في القرآن فقال الشيخ لم تألفي</p> | | | |

الشيخ الى الواثق فقال يا امير المؤمنين قل واحدة
 يا احمد اخبرني عن الله عز وجل حين انزل
 عليه وسلم فقال لا تكلمت لكم دينكم وانتم عليكم
 بنا اكان الله صادقا في اكمل الامانت الصادق
 في يقال فيه بمقالتك هذه فيكون كاملا فسكت
 يا احمد فلم يجبه فقال الشيخ يا امير المؤمنين قل لثلاثة
 اخبرني عن مقالتك هذه اعلمها رسول الله
 فقال بن ابي ذر واد علمها فقال فدعا الناس اليها
 يا امير المؤمنين قل ثلاثة فقال الواثق ثلاثة
 لا الله صلى الله عليه وسلم كما زعمت ولم يظالم
 مع لا يكر الصدوق وعمر بن الخطاب وعثمان بن
 الله عنهم فقال بن ابي ذر واد نعم فاعرض الشيخ
 به المؤمنين قد قدمت ان احمد يقتل ويصغر و
 ومن ان لم يتسع لك من الامانة عن هذه
 الله عليه وسلم ولا بن بكر وعمر وعثمان وعلي
 من يتسع له من امان الله منهم من ذلك فقال الواثق
 عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله
 فاعلى رضى الله عنهم فلو وسع الله عليهم فاعلى
 بالشيخ بيده فاخذ القيد فوضعه في كمره فقال
 ليح لي نويت ان اقدم الى من اوصى اليها امت
 الخاتم به هذا الظالم عبد الله عز وجل يوم
 من هذا المقيدي وورق اهل وولدي و
 لي في الواثق وبكى ثم سأل الواثق ان يصلي

بعده قال لا قال افشئ دعا اليه ثمن الخطاب بعد هما قال لا قال افشئ دعا اليه
 عثمان بن عفان بعدهم قال لا قال افشئ دعا اليه علي بن ابي طالب بعدهم
 قال لا قال الشيخ افشئ لم يدع اليه الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا
 عمر ولا عثمان ولا علي تدعوات الناس اليه ليس يخلون تقول علموه او حصلوه
 فان قلت علموه وسكنوا عنه توسعا وسعنا واياك من الشكوت ما وسع القوم فانا
 قلت جهلوه وعلمت انت فيا لكع ابن لكع شئ يجهل النبي صلى الله عليه وسلم و
 الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم وتعلمت انت واصحابك قال المهتدي فرايت
 اخي وشب قائما و دخل المحجة فيجعل ثوبه في فيه وجعل يصنعن ثم جعل يقول
 صدق الشيخ الى آخر ما تقدم وقال المهتدي ما زلت اقول القرآن مخلوق صا
 من خلافة الواثق حتى اقدم علينا احمد بن دواد شيئا من اهل الشام فادخل الشيخ
 على الواثق عقيدا وهو جميل الوجه تام القامة حسن الشبهة فرايت الواثق قد
 استجابه ورفقه فزال يدينه ويقره حتى قرب منه فلم عليه الشيخ فاحسن
 السلام ودعا فابليغ واوجز فقال ل الواثق اجلس ثم قال يا شيخ ناظر ابن دواد
 على مليا ناظره فقال الشيخ يا امير المؤمنين ابن ابي دواد يثقل ويصغر ويضعف
 عن المناظرة فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا وقال ابو عبد الله بن ابي
 دواد يثقل ويصغر ويضعف عن مناظرته انت قال الشيخ هو ن عليك يا امير
 المؤمنين ما بك واذا في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظرة فقال
 الشيخ يا احمد يا ابن ابي دواد لا مدعوت الناس ودعوتني اليه فقال ان تقول
 القرآن مخلوق كان كل شئ دون الله مخلوق فقال الشيخ يا امير المؤمنين اني رايت ان تحفظ
 وعليه ما تقول فقال فعل فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه واجتهد اخذ في
 عقلا الدين فلا يكون الدين كما لا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم فقال الشيخ اخبرني عن رسول الله صلى
 عليه وسلم بعث الله عز وجل الى عباده هل شئ شيئا مما امر الله به في دينه فقال لا قال
 الشيخ لقد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مقالتك هذه فصكت ابن ابي دواد

النبيين قد أفلح من صدقت وخاب من كذبك فقال لأعرابي شهد أن لا إله إلا الله
وانك رسول الله حقا والله لقد أتيتك وما على وجه الأرض أحد وانبض مني إليك
والله لانت الساعة أحب إلي من نفسي ومن ولدي فقد آمن بك شعري وبشري و
داخلي وخارجي وسري وعلائي فبقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن يعز الله عليه ولا يقبله الله تعالى
الابصلا ولا يقبل الصلوة الا بقراءة قال فعلمني فعمل النبي صلى الله عليه وسلم
الحمد لله وقل هو الله أحد فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز
أحسن من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اكلام رب العالمين
وليس بشعر اقرأت قل هو الله أحد ثلاثا او قل ثلاث مرات فكأنما قرأت القرآن
كله فقال لأعرابي ان هذا يقبل اليسر ويعطي الكثير انتهى باختصار من جادة الحيوان
الكبرى ووقف رجل على الواثق فقال يا امير المؤمنين صل رحنا وارحم ائمتنا
وارحم رجالنا اهلك فقال الواثق من انت فاني لا اعرفك قبل اليوم قال ارجعك
آدم فقال يا غلام اعطه درهما فقال يا امير المؤمنين وما اصنع بالدرهم قال ان
لو قسمت المال بين اخوتك اولاد جدى كان ينوبك منه حبة فقال لله درك
ما اذكي فنهلت فامر له بعتاء وانصرف مكرما

((خلافة المتوكل على الله))

(حكى عنه) انه قال ذات يوم لابي العبيد ما اشد ما امر عليك في ذهاب عينيك
فقال فقدر وبيتك يا امير المؤمنين فاستحسن منه هذا الجواب وامر له بجائزة
نفيسة (وما حكاها ابو القاسم على بن محمد الذهبي) عن ابي عبد الله القمي
قال لما حج محمد بن عبد الله بن طاهر راى في الطواف جارية في نهاية الحسن
فسأل عنها فقل انها لرجل من الادباء قد مرها الاشجار والابصار والنفوس
العروض وقد احسنت ضربا لعود وطريق الغناء فاشترها بمائة ألف درهم
فلما قدمها مدينة هارم السلام شغف بها شغفا شديدا واخفى امرها وما

في حل وسعة مما نال منه فقال الشيخ يا امير المؤمنين لقد جعلتك في حل
 وسعة من اول يوم اكرامك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انت رجل من
 اهله فقال الواثق لي اليك حاجة فقال الشيخ ان كانت ممكنة فعلت فقال الواثق
 تقم عندنا متنفعا بنينا فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان ردك اياي الى
 الموضع الذي اخرجني منه هذا الظالم انفع لك من مقامي عندك فقال ولم ذلك
 فقال لاسم الى اهلي وولدي فاكف دعاءهم عندك فقد خلقتهم على ذلك فقال
 الواثق اقبل مناصلة تستعين بها دهره فقال الشيخ يا امير المؤمنين انا غني
 و ذو ثروة قال انتسنا الحاجة فقال وتقضها قال نعم قال تحلى سبيلى الى السفر
 الساعة وتاذن لي قال اذنت لك فسلم عليه الشيخ وخرج قال صالح فقال البيهقي
 بالله فرجعت عن هذه المقالة من ذلك اليوم والله اعلم (فائدة) وروى الدار
 قطني وشيخنا الحاكم وابن عدي عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم كان في
 محفل من اصحابه ان جاء اعرابي من بني سليم قد اصطا دعبا وجعله في كمه لين
 به الى رجله فرأى جماعة محتفين بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال علي من هؤلاء
 قالوا على هذا الذي يزعم النبي فأتاه فقال يا احمد ما اشتملت الناس على ذي الهجة
 الا بمنتك ولولا ان تمضي في العرب عجولا لقتلتك فمررت بقتل الناس اجمعين
 فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما علمت
 ان احلهم كاد ان يكون نبيانا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال واللات والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه
 وطرحه بين يديه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا ضب فتكلم الضب بلسان فصيح عربي صريح يفهم القوم جميعا فقال
 ليلىك ومن بعدك يا رب العالمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة
 رحمة وفي النار جهنم قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم

من لم يبت والبنين يصنع شمله
المرير كيف تفنت لا كباد

ثم انما اعلننا بالبكاء والغييب والشهيق فرحمها الخادم ورق لها ما حين عابن ما حل
بهما فقال لهما الاصلان رايت ان انا مضى وادعكما على ما انما عليه والتعليل عنكما لا سب
المؤمنين فعلت فقال يا نرجس من خلفه مثل ابى سويد كيف يمكنه التعليل ولكن ارفق
بنا فقالت الجارية والله يا سيدى لا ملكي غيرك ابدا ولن وضعف اليه لا مثل نفسه
فقال لهما محمد لو كان غير امير المؤمنين لكان لى في ذلك اوسع حيلة ولقد ودوت
ان ياخذ منى يا امير المؤمنين جميع ما املك ويعزلق عن عملى ويقتيك على ولكن
هذا قضاء الله وقدره ثم التفت الى نرجس وقال لقد شاهدت منى ومن هذه
الجارية ما شاهد قليل علينا بالحبية والمودة والالفة وليس يحفى عن علمك ان صانع
المعروف تقى مصارع السوء ومثلك من يصنع المعروف مع مثل فخذها وامن
بها الى امير المؤمنين وقل ما شئت مما يليق بمررتك ثم التفت اليها وقبلها وبكى
وبكت وبكى نرجس ثم اخذها وخرج وهي تنبكي وتمش خذها ووجهها ثم حملها
نرجس على بغلة امير المؤمنين وسار حتى دخل على المتوكل فلما رآه قال ما وراءك
يا نرجس قال وراى يا امير المؤمنين كل بلية ثم انه جلس بين يديه وقص عليه حالها
ولم يخف منه شيئا فقال المتوكل وكل هذا العبد يجد محمد من هذه الجارية فقال
يا امير المؤمنين والذي خفى اكثر ما ظهر وما اظن يعينش بعد ما فرق عليه قلب
المتوكل وقال يا نرجس ارجع بها اليه الساعة من وقتك هذا وادركه قبل ان
ترحق روحه وقدمت له بمائة الف درهم ولها مع ذلك مثله وجعلت امر
سويد اليه يصنع به ما يشاء ثم كتب له توقيعا بذلك ودفع الى نرجس قريح الخاتم
بالجارية والتوقيع ولم يقبل حتى دخل عليه فوجد عريانا يلقب على جبر سائما
من شدة الكرب والوجد وقد احدثت به الجوارى برد حبه بالمرايح فقال
ابشر يا محمد ان امير المؤمنين قد رجع جارتك عليك من غير ان يوقع نظره عليها
وقد حكتك فى ابى سويد ثم ناول التوقيع بذلك ودخلت الجارية عليه فوثبت

وما يجلبه منها تحفها من امير المؤمنين المتوكل وكان من شدة وجدها يحترق
عندها اياما لا يظهر للناس فيظنون انه زمن وامره معها مستور ففطن به
سويد بن ابى العالية صاحب البريد وكان بينه وبين محمد منافرة فلم يجد سويد
ما يكيد به الا ان كتب الى المتوكل وهو نازل على اربعة فراخ من بغداد كتابا
ففتحته (بسم الله الرحمن الرحيم) اما بعد يا امير المؤمنين فان محمد بن عبد الله
جارية تمانية الف درهم فهو يصطليح معها ويغيب زمانه كله معها وقد اشتغل
بها عن النظر في امور المسلمين وعن التوقيع في قصص المظالم ولا يأس من
امير المؤمنين ان تحرب عليه بغداد مع كثرة ما فيها من الغوغاء فيتعيب امير
المؤمنين في اصلاحها وقد انتهى المملوك ذلك امير المؤمنين ايد الله وهو
اعلى رايا والسلام عليه ورحمته وبركاته قال فلما قرأ المتوكل الكتاب فزع
رأسه الى زجرجل الحادوم وقال له امض الساعة الى محمد بن عبد الله بن طاهر
وادخل عليه داره بغتة من غير اذن وانظر الى ما يصنع ثم خذ منه جارية
فلانة وات بها من غير تأخير فمضى زجرجل من ساعته وكان محمد قد اصطليح
معها في ذلك اليوم فدخل عليها فزجرجل من غير استئذان فلم يشعر محمد الا هو
واقف عليه فغير وجهه وانفج لونه وفاضت عيناه وانعدت فرائصه لعله
ان زجرجلا ما دخل عليه من غير اذن الا وقد اضمر له سوء فقال له يا زجرجل انك
اقدرك قال امير المؤمنين امرني اني اخذ جاريتك هذه قال يا زجرجل هذا
يوم قد حضر شره وغاب خيره وقد نرى ما نحن فيه وانا لا اخالف ما امر به
امير المؤمنين ثم امر الزجرجل بذكره فجلس عليه بعد ان استغى ساعة وقال ان شئت
لا يجلس مع مثلك ثم ان محمد انظر الى الحامية وبكى بكاء شديدا وقال لها غنى
لا تتردد منك فاخذت العود وغنت بصوت حزين تقول

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| الله من لعديبين وماهما | بثمانية الف والاحساد |
| اما الرحيل فحين جد قحلت | معج النفوس به من الاحساد |

كان يسمى السفاح الثاني لانه جده ملك بنى العباس بعد ان اخلقتهم الاثر والوادة
وفي ذلك يقول علي بن العباس الرومي

كما بابي العباس انشي ممالككم | كن ابابي العباس ايضا يجدد

ولقد اتفق في ايامه على ما حكى امر فطبع كشفه الله له بهيبته في نفوس الناس فانه
كان لا يخرج احد منهم ان يكره ما في نفسه عن افة صولته لانه كان لشدة حنقه في قيل
لهم انه يعلم ما في نفس الانسان من الضمير فاتفق ان احد وزرائه واكره قواده
بنى بناء عاليا مشرفا على منازل جبرانه فلم يعارضه احد فيه من جبرانه لما كانت
من سلطانه وعزه وكان يجلس كثيرا في ذلك البناء فراى يوما من الايام في ارض
دور جبرانه مخرابة بارعة الجمال فاولع بها فاعل عنها فاخبر بها بنت احد التجار
فارسل الى والدها خالها فقال له ابوها وكان من اهل اليسار لست افوجهما
الا من تاجر مثلي فانه ان تزوجهما من هو مثلي لم يظلمها وان ظلمها اقدرت على النصف
منه وانت ان ظلمتها لم اقدر لها على النصف منك ولا على الحيلة لنصرتها فامر
برومى في ذلك بكل امر وتوسط اليه الاكابر والامثال من الناس وهو منع
ذلك يمتنع فلما ايش منه ان يجيبه شكى الى احد خواصه فقال له الف شقال يقول
لك هذا فقال كيف ذلك والله لو علمت اني اتفق عليها ما تخى الف شقال واكثر
وتأتيتني بها لعلت قال له عليك ان تحضر في الف وبنار فامر باحضارها فاشتم
فيها ذلك الرجل الى عشرة رجال كانوا عدولا عند القاضى في شهادتهم وذكر لهم الامر
وقال هذا امر ليس عليكم من الله فيه تبعته فانه يصدقها كذا وكذا الف او اعلى لهم المهر
وانكم تقعون نفسا اشرفت على الهلاك ويكون لكم عنده من هذا من اجماعها
ترغبون وابوها انما هو عاقل لها في الزواج والا فاما يمنع من ذلك وقد خطبها
مثل فلان في جلالة قدره ومكانة امره وقد اعطاه صداقا لا يعطى الا لبيت ملك
ثم هو مع هذا يا بني هل هذا الا عضل بين ولكن لكم الف شقال لكل واحد منكم
مائة وقت شهدون انه قد تزوجهما منه فانه اعلم ابوها بالنكح قد شهدتم عليه ربيع

إليها وماتها وقبلها ساعة ثم خرج فجلس على باب داره وبعث إلى أبي سويد
 فلما حضر دفع إليه التوقيع فلما قرأه قال أعوذ بربناك من مخطئك وبغفوك من
 عقوبتك وإن تهتمد معنى ركن أنت شديدته وإن تضيع صنيعه اصطغفته إلى
 مثلي فمثل من هفا ومثل من عفا ثم قام وقبل لبساط فقال له محمد لا بد لك
 نعمة الله كذا ثم أمر له بخمسين ألف درهم فقالت الجارية وأنا أيضا اذهب لك خمسين
 ألف درهم مما وهب لي إمام المؤمنين شكر الله تعالى على ذلك ثم أقره على ما كان
 عليه وثمان مائة المال بين يديه إلى منزله ورجع محمد والجارية إلى ما كانا عليه
 في أطيب عيش وأحسن حال متظاهرين بذلك غير مستتر ولا خائف انتهى وأتى المتوكل
 بمحمد بن النصيب ووزيره ابن الدهرواني وكان محمد هذا قد خرج على المتوكل واستنصر
 ابن الدهرواني فلما مثل بين يدي المتوكل قال له ما حملك على ما فعلت
 يا محمد قال الشفوة وحسن الظن بغفوك يا إمام المؤمنين واشتد يقوكم

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| ابن الناس لا إنك اليوم قتلى | إمام الهدى والعفو باكر اجل |
| تضائل ذنبي عند عفوك قلة | فجد لي بغفومتك فالعفو اضل |

فقال المتوكل لخو أسبيله ثم قدم ابن الدهرواني فقال ضربوا عنقه فقال سبحان
 الله يا إمام المؤمنين تعفون الرأس وتقطع الذنب فضل المتوكل وعفاهة انتهى
 (وكتب محمد بن عبد الملك بن الزيات) وهو في السجن وقد اشتد به الحال رقعة
 إلى المتوكل يستعطفه على نفسه من شدة ما قاسى من الأهوال والعذاب في السجن

يقول فيها هذين البيتين

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| هي السبيل فمن يوم إلى يوم | كفرجة النائم الفرحان باليوم |
| لا تقبل رويدا انهادول | دنيا شغل من قوم إلى قوم |

فلما قرأها المتوكل رقي له وبكى وأمر بإطلاقه فذهبوا إلى السجن فوجدوه

مستأرحمه الله

﴿ خلافة إمام المؤمنين المعتصم بالله أحمد ﴾

ولحمه ودمه ثم امر به لما صنع به ذلك ان يفرغ بين يدي غنوم كانت عنده فلما
 لعقت تلك الغنوم ذلك الدم امر الرجل صاحب البنت ان ياخذ ابنته وياخذ كل ما
 ذكره للمها على ذلك الوزير في صلاحها من عقار ودور وعال ثم مات المعتصم وولد
 ابنه المقتدر وكان صبيا صغيرا فعادت الازواج الى ما كانت عليه من ذلك
 والله تعالى اعلم (ويقرب من شهابه هذا الملك) ما ذكره في حياته الجوان في رجب
 يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب من انه وقع بينه وبين
 الازفونش نصراني طليطلة مكاتبات قال بعث الازفونش الى الامير يعقوب
 يتوعدده ويتهذده ويطلب منه بعض حصوي وكتب له رسالة من انشاء وزيري
 ابن البخار وهي السلام اللهم قاطر السموات والارض وصلى الله على السيد السراج رحمه
 الله وكلمة الفصيح اما بعد فانه ليخفى على ذي ذهن ثابت لا ذي عقل لا زبناك امير المؤمنين الخليفة الكامل
 الملة النصرة وقد علت عليه رؤساء الامم من الخياد الكول والتكاسر اياه الله امر الغلبة
 واخلاههم الى الراحة والامنية وانا اسوسهم بحكم القهر واخلاههم الديار وسبح الله
 واشمل بالرجال واذ يفهم عن اب الهوان وشديد النكال ولا عذر لك في التوقف
 عن نصرتهم اذا مكثت القدرة وساعداء من عساكره وجنوده كل ذي رأي
 وانتم ترغمون ان الله تعالى قد فرض عليكم قتال عشرة منا بواحدكم ولا تخف
 الله عنكم وعلما فيكم ضعفا رحمة منه ونحن الا نحن نقاتل عشرة منكم واحد منكم
 نستطيعون دافعا ولا نملكون امتناعا ولقد حكى عنك اخذت في الاختقال واشرفت
 على هوية القتال وتماطل نفسك سنة بعد اخرى تقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا
 تدرك الجبين ابطاك امر لتكذب بما وعد ربك ثم قيل لي انك لا تقبل في الجواف
 سبيلا ولعله لا يسوغ لك التعميم فيه ميلا وها انا قول لك صافية الراحة واعتذر
 عنك ولك على ان تقف باليهود والمواثق والامتنكا من البرهان والاجت
 يحصلق اليك واقا نلت في اعز الاماكن عليك فان كانت النصرة لك كانت غنبة كبرية
 جاءت اليك وان كانت لي كانت يدي لعليا عليك والله الموفق للشاقي لا مبغض

الى هذا اذ ليس فيه الا الحنجر والخنجر فاحذر الشهود كل واحد مائة وشهدوا
 باهواز وجها على صدق مبلغه كذا لو رفعوا في الصداق الى غاية ما ترفع اليه صدقا
 الملوكة فلما علم ابو هابن ذلك زاد نقارا واباء منقح الوزير وذلك القائد الى القاض
 وقال اني تزوجت فلانة بنت فلان على هذا الصداق وهو لاء شهد واعليه شم
 قد ناكروني وانكر الشهود وقادروا ان ادفع له حق ابنته واخذها فامر القاض
 باحضار الشهود فشهد واعنده واحضر مال المنقذ بين يدي القاض والرجل على
 انكاره متماريا فامر القاض بامضاء الحكم عليه وان تؤخذ ابنته منه احب او كره
 وامر بجمع المال اليه فلما حصلت المجاورة عند الوزير لم يزل ابو هابن وم الوصول
 الى المعتصم وكان المعتصم غليظ الحجاب لا يبصر اليه احد من غير الخاصة فيقول للرجل
 انه يصير كل يوم ساعة من النهار على سنيان له بقصره فان استطعت ان تكون
 مع جملة رجال الخدمه تصل اليه وتكلم بما اردت ففعل الرجل ذلك وغيره شكله
 ودخل في جملة رجال الخدمه للبناء فلما كان في ذلك الوقت الذي كانت عاقبة
 امير المؤمنين المعتصم يقف على ذلك البناء خرج ذلك الرجل فتراعى الى الارض
 وجعل يمشي ثم ارتاب على راسه ويتغيث فسأله عن شأنه فقصر عليه القصة فارسل
 المعتصم في ذلك المقام خلف ذلك القائد واغلف عليه في القول فحملته هيئته له
 وقلة اقداره على الكذب له ان وصف له الصورة على ما كانت عليه وهو يطير ان
 يعذره في ذلك اذ قد جعل لها من الصداق ما هو فوق قيمة قدرها وامر
 باحضار الشهود فصنعوا مثل صنيع صاحبهم وذلك كله رهبة له واجلا لان
 مخاطبوه فكذب ببيع تخيلهم انه يصف لهم عن هذه الزلة اذ قد ارادوا حياء نفس
 ذلك الوزير وايضا قلد بيع له بين يدي القاض نقدا لا يكون الا في صداقات الملوك
 وقد جعل لها من الصداق ما هو فوق قيمة قدرها فكان قد اخذها بحقها او باكثر
 من حقها فلما تحققت عنده جليلة الخبر امر ان يبصر كل شاهد منهم على باب ابيه
 وكان موضع ذلك الوزير في جلد ثور طرأ السليخ ويضرب بالمراب حتى يمتلأ عظم

على الجواب فقلت لها اما اننا قد سمعت بروحى في جها واتفق الحال على ان ارفع
 لها خمسين دينار فوننتها وسلمتها للعجوز فقالت لى الليلة عندك قال فضيت
 ما جهزت ما قدرت عليه من مأكول ومشروب وشمع وحلوى فجاءت الافرنجية
 فاكلنا واشربنا وجن الليل ولم يبق غير النوم فقلت في نفسى ما تسقى الله وانت
 غريب تعصى الله مع نصرا نية اللهم انى اشهدك انى قد عفت عنهما فى هذه الليلة
 حياء منك وخوفا من عقابك ثم مننت الى الصبح فقامت من السر وهى غضبانة و
 مضت ومضيت الى حاتونى فجلست فيه فاذا هى قد عبرت على والعجوز وهى مضية
 وكانها القم فهلكت وقلت في نفسى ومن هو انت حتى تترك هذه البارقة عنى
 حسنها ثم لحقت العجوز وقلت لها ارجى فقالت وحق المسيح ما ارجى لك الا بما
 دينار فقلت نعم لىم الله فضيت فوننت مائة دينار فلما حضرت الجارية عندك
 لحقتنى لفكرة الاولى وعفت عنهما وتركها حياء من الله تعالى ثم مضت و
 مضيت الى موضعى ثم عبرت على بعد ذلك وقالت وحق المسيح ما حدثت تفزع
 بى عندك الا بجمعا ثمة دينار او تموت كمد فارقت لذلك وعزمت على ان اقرر
 من الكنان جميعه فبينما انا كذلك والمنادى ينادى معاشر المسلمين ان الهلة
 التي كانت بينكم قد انقضت وقد مهلنا من هنا من المسلمين الى الجمعة فانقطعت
 عنى واخذت فى تحصيل من الكنان الذى لى والمصالحة على ما بقى منه واخذت
 معى بضاعة حسنة وخرجت من عكا وفى قلبى من الافرنجية ما فيه فوصلت الى
 دمشق وبعث البضاعة باوى فى ثمن بسبب فراغ الهدنة ومن الله على بكىب وافتر
 واخذت الخمر في الجواوى لعل يد هب ما يقبل من الافرنجية فضمت ثلاث سنين
 وجرى للملك الناصر ماجرى من وقعة حطين واخذ جميع الملوكة وبيع بالاسل
 باذن الله تعالى فطلب منى جارية للملك الناصر فاحضرت لى جارية حسنة
 فاشترها منى بمائة دينار فاوصلوا الى تسعين ديناراً وبقيت العشرة فانتهر
 عنده فلم يجد وهما فى خزانة الملك فى ذلك اليوم لانه اتفق جميع الاموال

ولاخبر الاخيرين قال فمروا يعقوب بالكتاب وكتب على قطعة منه ارجع اليهم
فلما اتيتهم بجند لا قبل لهم بها ولغز جهنم منها اذلة وهم صاعزون الجواب
ما ترى لا ما تشع واستشهد بي بيت المتين

ولا كتب الا المشرفية عنده | ولا رسل الا انحميس العرم

ثم امر بكتب الاستنفار واستدعاء الجوش من الامصا وضرب المرادات
من يومه بظاهر البلد وصار الى البحر المعروف بزقاق سبته فغيرته الى الانكس
ودخل الى بلاد الافرنج فكسهم كسرة شنيعة وعاد بغنائمهم والله اعلم (ومن
غرائب المنقول وعجائب) عن الامير بن الدين بن الحاسن يوسف المهندي
العربي انه قال حكى له الامير محمد شجاع الدين الشيرازي متولى القاهرة في
ايام الكامل سنة ثلاثين وستمائة قال بتنا عند رجل بالصعيد فاكرونا
وكان الرجل شديدا السمرة وهو شيخ كبير فخصله اولاد بيض الوجوه حسان الاشكال
فقتلناه هؤلاء اولادك قال نعم ثم قال كانكم انكرتم علي بياضهم وسوادى قلنا
نعم فقال هؤلاء كانت امهم افرنجية اخذتها ايام الملك الناصر صلاح الدين
وانا شاب فقتلنا وكيف اخذتها قال حدثني فيها عجب وامري غريب فقتلنا اتفقنا
به فقال زرعت كلانا في هذه البلدة وقلعت ونقضت فصرفت عليه خمسمائة دينار
ثم لم يبلغ الثمن اكثر من ذلك فحملته للقاهرة فلم يصل اكثر من ذلك فاشهر على
بجمله الى الشام فحملته فلم يزد على تلك القيمة شيئا فوصلت به الى عكا فبعته بعض
لاجل والبعض تركه واكثرته حانوتا لا بيع على مهل الى ان تنقضى المدة
فبينما انا ابيع اذ عرت بي امرأة افرنجية ونساء الافرنج يمشون في الاسواق بلا
نقاب فانت تشترى منى كانا فرأيت من جمالها ما لم يروني فبعته واسمعتها ثم
انصرفت ولست لي بعد ايام بيعتها وشاعتها اكثر من المرة الاولى فتكرمت الى
وعلمت اني احبها فقلت للعجوز التي كانت معها انني قد تلفت بجها واريد منك
الحيلة فنقلت ليها العجوز ذلك فقالت تروح ارحا لك ثلاثة انا وانت وهو فاعلم

ارسل رجلا من بطانته الى بعض الجمعات ليخبرها بما عليها ويطلب العدة باخبار الرعية
فهدى الرجل فظن له الخامل فارسل اليه بمال وتحف ثم قال عرفت ما جئت له
وانا ارجو ان يكون في كتاب تكتبه الى الملك تذكر فيه اني حسن السيرة وسالط لطيف
العدل فان انت فعلت ذلك فلك مني ما تشتهي رغبتك اليه من الخير والعتاة وان
ابيت ذلك امرت بالشرطيدين ان يهتوا الى من امر في الملاد ما يوجب فلك امبا
حدا وما سياسة فاقتلك بمحض من فاضى البلد وجوه الناس فذهب كما امر الملك
فلما مر به الرجل بذان موافقته ولم يكن يعرفون مرسله كتب بحضرة كتابا الى الملك
اسأله عن الله المأثور والسمعة فان قلدهم الى مدينة كذا وكذا فوجدت العامل
فانه اخذ بالخير والبر بالعزيز قد ساءى بين رعيته وعدل بينهم في اقتضيت
وارضى بعضهم عن بعض وجعل طاعته عليهم فرضا وانزلهم منزلة الاولاد و
اذهب ما بينهم من الاحقاد واراحهم من السعي في الدنيا وفرغهم للعمل في الاخر
اعنى لقاصد واوصى العباد فجميع اهل عمل داعون للملك بوزون النظر الى
وجهه الكريم والسلام فلما وصل الكتاب منه الى الملك فكفره وقال لوزيره ان
فلانا لم يكن عندي بمتهم فان كتابه هذا يدل على ظلم العامل فالتسلى رجلا
يصلح لعمله فاني قد عزلته فقال لوزيره اصلح الله الملك وكيف ذلك قال لان
قوله اخذ بالخير والبر بالعزم اى انه خاف منى ما اعتد به في الولاية وما قوله
سواء وارضى بعضهم عن بعض اى ذهبت احقادهم لان السلاطة تذهب
الاحقاد وقوله انزلهم منزلة الاولاد معناه اخذ اموالهم وراى انهم لم اخذوا من
قوله صلى الله عليه وسلم انت ومالك لا بيل وقوله واراحهم من السعي في الدنيا
معناه انه اخذ اموالهم ولم يترك لهم ما يسعون به ولا ما به يتجرون وقوله فرغهم
للمل في الاخرى معناه انهم لم يوا المساجد والعبادة لفرغهم وقوله اعنى العباد
وارضى لقاصد فانه يعنى نفسه اى انه اعطاه سلا ليليكب الى يدك وما قوله

فلما حصرنا لغيرتنا تجاؤا للملك فتناوروه على ذلك فقال مضموا به الى الخيمة التي بها
 السبي من نساء الافرنج فخيروه في واحد منهم ياخذها بالعشرة وانا نهرلته
 بقيت له فاقبلت الخيمة فخرجت غزيمتي فقلت اعطوني هذه الجارية فاخذتها
 ومضيت الى خيمتي وخلوت بها وقلت لها انعرفيني قالت لا فقلت لها انا صبيحت
 الناصر الذي جرى لي معك ما جرى واخذتني مني الذهب وقلت ما عدت
 ترائي عندك الا بنجسمائة دينار وقد اخذت منك ملكا بعشرة دنانير فقالت مديته
 انما تشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاسلمت وحسن اسلامها فقلت
 والله لا وصلت اليها الا بامر القاضي فنوجهت الى ابن شاذي وحكيت له ما جرى
 فتعجب وعقد لي عليها وابانت تلك الليلة عندي فحملت مني ثوبا من الحرير
 اتيانا دمشق فبعد مدة يسيرة ارسل الملك يطلب الاسارى والسبايا باثقا
 وقع بهن المملوك فردوا من كان اسيرا من الرجال والنساء ولم يبق الا التي عندي
 فطلبت مني فحضرت وقد تغبرلوني فاجلسنا بين يدي الملك الناصر والرسول
 فقلت هذه اسلمت وصارت امرائي فقال الملك الناصر بحضرة الرسول
 اترجعين الى بلادك اولى زوجك فقد فككنا اسرك واسرغفك فقالت يا
 مولانا السلطان انا قد اسلمت وحملت وها بطني كما تزونه وليس لي رغبة في
 الرجوع الى بلادى وما رغبتى الا في الاسلام وزوجى فقال لها الرسول ابراهيم
 اليك هذا السلام اوزوجك الافرنجى فاعادت عبارتها الاولى فقال الرسول
 لمن معه من الافرنج اسمعوا كلامها ثم قال لي الرسول خذ زوجتك وتوجه
 فقلت بها فطلبني ثانيا وقال ان امها ارسلت معي كسوة وقالت ان ابنتي اسير
 واشتهى ان توصل لها هذه الكسوة فسلمت الكسوة ومضيت الى الدار ففتحت
 القماش فاذا هو قماشها بعينه قد سهرته لها امها ووجدت من داخله الصديتان
 الذهب الخسنتين دينار والمائة دينار كما هي بربطى فلم يشغرا وهو لاء الاولاد
 منها وهي التي صنعت لكم هذا الطعام والله اعلم (ويمكن ان بعض الملوك)

فغليك تقوى الله فالزها تفر
 واعمل بطاعته تنال منه الرضا
 فاقنع ففي بعض القناعة راحة
 فاذا املت كسيت ثوب مذلة
 وتوق من غدر النساء خيانة
 لان آمن الانثى حياتك انها
 لان آمن الانثى زمانك كله
 تغري بلين حدتها وكلامها
 وابدأ عدوك بالتحية ولتكن
 واحذر ان لا قيته متبسما
 ان العدو وان تقاد مرعده
 واذا الصدوق رايت متملقا
 لا خير في ود امرئ متملق
 يلقيك بجلف انه بك واثق
 يعطيك من طرف اللسان حلا
 وصل الكرام وان جفوك به فوق
 واختر قريبتك واصطفية فخل
 ان الغنى من الرجال مكرم
 ويبش بالترحيب عند قدومه
 والفقر شين للرجال فانه
 وانضج جناحك لا تقارب كلامهم
 وذل الكذب فلا يكن لك صلجا
 وزن الكلام انما نطقه ولا تكن

ان التقى هو الجي الا هيب
 ان المطيع له لديه مقرب
 والياس عما فات فهو المطلب
 فلقد كسى ثوبا لمن لا اشعب
 فنجيعهم مكايدك تنصب
 كالانوعان براع منه الاثيب
 بوما ولو حلفت بمينا تكذب
 واذا سطت فهي الصقيل الا شطب
 منه زمانك خائفا تترقب
 فاليث يبذونابه اذ يغضب
 فالحقد باق في الصد وهو غيب
 فهو العدو وحقه يتجنب
 حلوا اللسان وقلبه يتلهب
 واذا توارى عنك فهو العقب
 وبروغ منك كما بروغ الثعلب
 فالصفي عفاهم بالخاوا صوب
 ان القربن الى المقار ينسب
 وتواه برحى ما لديه وبرغب
 ويقام عند سلامه ويقرب
 حقا بهون به الشرف لا نسب
 بتذلل واسمح لهم ان اذنبوا
 ان الكذب يشين خلا يعجب
 شثامه في كل ناد تخطب

جميع اهل علمه داعون لنا معناه ان يبصرنا الله بامرهم ونطلع على ما هم فيه وقوله
 يكونون افطر لوجهنا اي يشكون اليها ما لقوه منه ويستغيثون بنا ثم ان الملك
 طلبا للعامل واحضره الى بابه وانصف الناس منه وورد عليهم ما كان العامل
 ظلمهم فيه وتمتص منه فيما وجب عليه فيه القصاص وقابل على افعالهم لئلا يظلم

(وهذه قصيدة الزينية)

| | |
|--------------------------------|----------------------------|
| صرمت حبالك بعد وصالك زبيب | والدهر فيه تصرم وتقلب |
| نشرت ذوائبها التي ترهبها | سودا وراسك كالشغامة اشيب |
| واستنفرت لما راتك وطالما | كانت تفتح الى لقاءك وترغب |
| وكذاك وصل الغايات فانه | آل ببلغة وبرق خلب |
| ندع الصبا فلقد علاك زمانه | وانهد فعمرك مر منه الاطيب |
| ذهب الشباب فانه من عودة | واقى المشيب فانه من المهرب |
| دع عنك ما قد كان في زمنا الصبا | واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب |
| واذكر مناقشة الحساب فانه | لا بد يحصى ما جنيت ويكتب |
| لم ينسب المملكان محبن نسيته | بل اشبتاه وانت لاه تلعب |
| والروح فيك وديعة اودعتها | سترد لها بالرغم منك وتطلب |
| وغرور دنياك التي تسعى لها | دار حقيقة ما ستاع يذهب |
| والليل فاعلم والهار كلاهما | انفاسنا فيها تعد ولتسب |
| وجميع ما خلفت وجمعة | حقايقنا بعد موتك ينهب |
| تبالدوا لا يعد ومنعيمها | ومشيد ها عما قليل يحرب |
| فاسمع هديت نصيحة اولاكمها | برنصوح لانا ما محرب |
| صحبوا الزمان واهله مستبصر | ورأى الامور بما تووب تنقب |
| لاتامر الدهر الخون فانه | ما زال قد ما للرجال يؤوب |
| وعواقب الايام في غصاتها | غصص يذل لها الاعز الانجب |

| | |
|--|---|
| <p>لا الفينك ثاويافي عنربة ما الناس الا عاملان فاعمل لو برزقون الناس حسب عقولهم لكنه فضل المليك عليهم واذا الجنازة والعروس تلاقيا سكت الذي تبع العروس مبهتا واذا امرؤ لسعته اضحى صوته بقي للذين اذا يقولوا يكذبوا</p> | <p>ان الغريب بكل سهم يربثق قدمات من عطش وآخر يغرق الغيت اكثر ما تشرى يتصدق هذا عليه موسع ومضيق ورايت دمع نوايح يترق ورايت من تبع الجنازة ينطق تركة حين يجرد حبل يفوق ومضى للذين اذا يقولوا يصلحوا</p> |
| <p>(وذكر ابن الجوزي في الاذكياء وغيره) ان عمران بن حطان كان احد الخوارج وهو القاتل لمجد عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله تعالى على قتل الامام</p> | |
| <p>(علي بن ابي طالب رضوا الله عنه وكرم وجهه) يا صريه من تقى ما اراد بها اني لا ذكره يوما فاحسبه اكرم بمقوم بطون الامم من اقزام</p> | <p>الا يبلغ من ذي العرش رضوانا اوفي البرية عبد الله ميزانا لم يخلطوا دينهم بغيا وعدانا</p> |
| <p>فبلغت القاضي يا الطبيب الطبري رحمه الله هذه الابيات فقال عجباً له</p> | |
| <p>اني لا اسم ما انت فاسله اني لا ذكره يوما فالعنه عليك ثم عليه الدهر مستصلا فانتم ومن كلاب النار جاء لنا</p> | <p>عن ابن ملجم الملعون هجتنا ديننا والعن عمران بن حطانا لعائن الله اسرارنا واعلانا نصر الشريعة برهاننا وتبينانا</p> |
| <p>اشار ابو الطيب رحمه الله تعالى الى قوله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار انتهت من حياة الحيوان ومنه ما روى عن نافع عن ابن عمر رضوا الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهده عليه انه سرق جملهم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد</p> | |

واحفظ لسانك واختر من لفظه
 والسر فأكتمه ولا تطلق به
 وكذا السر المراءن لم يعطوه
 لا يحرصن فالحرص ليس بزالد
 ويظل ما هو فاني ومثيلا
 كره اجزى الناس يلقى مرزقة
 وارع الامانة والخيانة فاجتنب
 واذا اصابت نكبة فاصبر لها
 واذا اوسيت من الزمان بريبة
 فاضرع لربك انه ادنى لمن
 كن صاات طعت عن الامام يعزل
 واحذر مصاحبة الشتم فانه
 واحذر من المظلوم هم مصابا
 واذا رايت الرزق عز ببيلة
 فارحل فارض الله واسعه الفضا
 ولقد فضحت ان قلت نصيحتي

فالمرء يسلم باللسان ويعطب
 ان الزجاجة كسر هالاشعب
 نشرته السنة تزيد وتكذب
 في الرزق بل يشقى الحرص وينعب
 والرزق ليس بحيلة يعقب
 وغدا ويجرم كس ويغيب
 واعدل ولا تظلم يطيب المكسب
 من ذا رايت مسل لا ينكسب
 او نالك الامر الاشق الاصعب
 يدعوه من جبل الوريد واقرب
 ان الكثير من الومى لا يصعب
 يعدى كما يعدى السليم الاجر
 واعلم بان دعاءه لا يحجب
 وخشيت فيها ان يضيئ المذهب
 طولا وعرضا شرقا والمغرب
 فالنصح اغل ما يباع وبه هب

انتهى من حياة الحيوان وما احسن قول صالح بن عبد القدوس

المرء يجمع والزمان يفرق
 ولان يعادي عاتلا وخبر له
 فارغب بنفسك ان تصاد واعلم
 وزن الكلام اذا انطقت فانما
 ومن الرجال اذا استوفى احلام
 حتى يصيل بكل واحد قلب

ويظل برقع والخطوب تمزق
 من ان يكون له صدق احمق
 ان الصدق على الصدوق صدق
 بيدي عقول ذوي العقول المنطق
 من يستشرا اذا استشعر فيطرق
 فمهرى ويهرب ما يقول ويطلق

من صدّ طرقا بفرط الجهل فهو هو
 من استشار صرّفا لدهر قائم له
 من عاشر الناس لا في منهم نصبا
 ومن يفتش عن الاخوان مجتهدا
 من يزرع الشر ليحصد في عواقبه
 من استنام الى الاشرار نام وفي
 من سالم الناس يسلم من غوائلهم
 وان اسلم مسيء فليكن لك في
 او ان باب كرمهم موطن فله
 لا تحسبن سرورا دائما ابدا
 يا ظالم افرح بالعزيز ساعده
 يا ايها العالم المرضى سبرته
 دع التكاسل في الخيرات فطلبها
 صن حروجهك لا تفنك غلالته
 لا تحسب للناس طبعاً واحدا فلم
 من استعان بغير الله فطلب
 واشتد ديدك لجهل الله مقصدا
 لا ظل للمرء يغني عن تقى ورعده
 يا اوفلا في ثياب مال تشبها
 لا تغتور ببشاب ناعم خضل
 ويا اخا الشيب لو ناحت نفسك
 هب الشيبة تبدد عن صاحبيها
 كل الذنوب فان الله يعصها

اغضى عن الحق يوما وهو غيبا
 على حقيقة طبع الدهر برهان
 لان طبعهم وبغي وعدوان
 فجل اخوان الدهر ^{هنا} خوان
 ندامة ولحصد الزرع ارباب
 قميصه منهم وصل وشبان
 وعاش وهو قمر العين جلال
 عروض زلت صفح وغفران
 ورائه في بيط الارض لوطان
 من سره زمن ساءت ازماني
 ان كنت في سنة فالدهر قطان
 ابشر فانت بغير الماء ريان
 فليس يبعد بالخيرات كسلان
 في كل حمر الوجه صوان
 غمراؤ ليس يجيبهم انسان
 فان ناصره عجز وخذلان
 فاذ الورك ان خانك اركان
 وان اظلمت اوراق وافنان
 من كاسه فاقد المرشد فتوان
 فكم تقدم قبل الشيب شبان
 يكن لمثلك في الاصراف امجان
 ما بال شيبك نية هم شيطان
 ان شمع المرء اجله وان كان

حتى كان يومئذ رآه على حمار من بني كنانة يمشي على رجليه لا يمشي على رجليه
 الجمل وقال يا حمرا انه برئ من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني
 بالرجل فابتهد وسبعون من اهل بدنه فجاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا هذا ما قلت انفا فاجزه بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لك نظرت للملائكة
 يخرجون من سلك المدينة حتى كادوا يحوون بيني وبينك ثم قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك اضوء من القمر ليلة البدر

(وهذه القصيدة يقال انها لامرأته من بن الراضى بالله)

| | |
|--|---|
| زيادة المرأة في دنياه فقصا وكل وجدان حظا لثبات له يا عامرا الخراب العسر محتمدا ويا خريصا على الاموال يجمعها دمع الفؤاد عن الدنيا وخرقها احسن الى الناس تستبد قلوبهم ولكن على الدهر معوانا لا اصل من جاء بالمال مال الناس طلبة من كان للخير معان فليس له لا تخدش بطل وجه عارفة حبيب العتي عقله خلا يعاشره لا تستشر غير شخص جاز فطن فلنكذب به فرسان اذا ركضوا ورافق الرفق في كل الامور فاهم ولا يكون عجزا لا امر يطلبه هم ارضى غائبان حكمة وثقة | ومرجه غير محض الخمر حمران فان معناه في التحقيق فقدان بالله هل الخراب الدهر عمران انيت ان سر والمال اخران فصفوها كدرا والوصل هجران فطالما استعبدا لانا ان احسان يرجو ذلك فان الحر معوان اليه والمال للانسان فتان عندا الخليفة اخدان واتحان فالبر يخذله مطل وليان اذا اتقاهما اخوان وخلائق قد استوت منه اسرار واعلان فيه ابتر واكمل الحرب فرسان بينكم رفيق ولم يد ممدان فليس يجهل قبل النضج بهجران وساكن اوطن مال وطغيان |
|--|---|

تغن الرواية يوما فالآن ففكرت ساعة ثم قلت نعم يا امير المؤمنين لعل قول

الشيخ البهاني او عدی بن زيد العبادي

بكر العاذلوني وضع الصبح | يقولون له اما تتحقق

ويومون فيك يا ابن عبد الله والقلب عندكم موهوق

لست ادري اذا اكثر العذل فيها | اعد ويلومني وصدوقي

ودعوا بالصبح يوم الفجاءت | قينة في يمينها ابريق

فصاح يزيد وقال هو والله الشعر بعينه وشرب وقال يا جارية اسقيني فسقنتني
كاسا ذهبت ثلث عقلي ثم استعدا الشعر وشرب وقال اسقيني فسقنتني فقلت
يا امير المؤمنين ذهب ثلثا عقلي فقال سل حاجتك قبل ان يذهب الثلث
الاخبر فقلت احدي هاتين الجاريتين فقال هما لك بهما وما عليهما ومائة
الف تحسن بهما سيرك ثم ناولتني الجارية كاسا فشربتها وانصرفت ونهضت
وقد ذهب عقلي فعدل بي الى دار الضيافة فانتبهت آخر الليل واذا الشيخ بوقل
والجاريتان برصان الامتعة والبعال تحمل مالهما من اثاث وغيره واصبحت قبضت
المال وانصرفت وانا ايسر اهل الكوفة انتمى ولما وقف الشيخ تقى الدين بن حجة
رحم الله على هذه الحكاية قال انظر ايها المتأدب الى ففاق عظم الادب في ذلك الادب
وبشهادة الاسنان البيت الذي طلب حماما لرواية بسبه من العراق الى دمشق واجبر عليه
بالجاريين والمائة الف تانف نفسي ان انظر في سلك قصيدة من قصائد

(وهو هذا البيت)

ودعوا بالصبح يوم الفجاءت | قينة في يمينها ابريق

وكنتم اريد ان اكون في ذلك العصر ويبيع يزيد بن عبد الملك من

(في هذا الباب قول)

في ليلة رقم البدر المنير لها | طار له بعض الجوزاء نقرات

وبان لي من المالحا حين تبسم له | فوق اللثا دار وعبقنا سيب

| | |
|---|---|
| <p>وكل كبر فان الله يجبره خذها سرا شرا مثل حذرة ما خرجها والطبع صانعها</p> | <p>وصال كسر قناتة الدين جبران فيها لمن يستغنى التبتيا زبنيان ان لم يضعها فربيع السرحان</p> |
| <p>وزيل عليها بعضهم فقال</p> | |
| <p>وكن لسنه تخبر الخلق متبعا فهو الذي شملت الخلق انعمه ومذاق ابصرت عمى القلوب به جبينه فمرو قد زانه خضر قال به ينجل من انوار بحجة به توصلنا في محو زلتنا يا رب ضل عليه ما همى مطر وابعث اليه سدا ما ذا كي اعطرا</p> | <p>فانها لبحاة العبد عنوان وعمرهم منه في الدارين احسان سبل الهدى ووعت الحق اذان وتغره دروغه ومجان والشمس من حينها لوضع تزدان لربنا انه ذو الجود منان فاينعت منه اوراق واعصا والآل والعصا لا تقية ازيلان</p> |

وغن حاد الراوية قال كنت محبا للوليد بن عبد الملك فلما اولى اخوه زبيل خلا
صرت الى الكوفة فبينما انا في السبيل الاعظم اذا انى رسول محمد بن يوسف الثقفي
وقال اجبا لامه فدخلت عليه فقال ورد كتاب من المؤمنين على بحكم اليد وبالبنا
بختيار فاد كبا حدهما ووقع اليه كيسا فيه الف دينار وقال هذه نفقة لمتنزلك
فدخلته مشق في اليوم الثالث واستأذن لي الرسول فدخلت عليه فاذا هو
جالس في دار مبجلة بالرخام الاحمر وفيها سراق خرا حمر في وسط قبة حمر من خنز
فرتها وكل ما فيها احمر على باس جاريتهان عليها ثياب حمر بيد واحدة منهما
ابريق وفي احدى يدي الاخرى نبيد احمر وفي اليد الاخرى نبيد ابيض فتم
فلا واجهته سلمت عليه بالخلافة ففرد على السلام وقال دن يا حامي انا تدرى فيم
بعثت اليك قلت لا يا امير المؤمنين قال في بيت شعرة ذهب عني وله قلت من
اخي عرو من ارقافية قال لا ادرى الا انه بيت فيه ابريق فقلت في فضون لم

الواثق كلام أبي عثمان وعلم ان الحق ما قالته وأعجب به وانقطع الرجل الذي
 انكر على الجارية ثم امر الواثق لأبي عثمان المازني بالف دينار وانقذه بتحفه ثم
 كثرة لاهله ووهبت له الجارية بجملة أخرى ثم سببه إلى بلده مكرها فاقبل وصل جاء
 المبرد فقال له ابو عثمان كيف رايت يا ابا العباس تركت لله ما نهى عن فعله
 فقال المبرد من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه انتهى وعن انس رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله الاسم الاعظم فجاءني جبرئيل
 به مخنوما وهو اللهم اني اسألك بالاسم المخزون المكفون الطاهر الطاهر المظهر
 المقدس المبارك الحى المقوم قالت عائشة رضي الله عنها وامي عنتية فقال يا عائشة
 نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والمهملات فأنكره كان ابو محمد عبد الله
 بن يحيى الصنعى من اصحاب الشافعى وكان اماما صالحا عالما من اهل اليمن
 من اقران صاحبليان من تَصَنَّبَ محتررات المذهب والتعريف والفقه
 روى ان ناسا ضربوه بالسيف فلم تقطع سبعمهم فيه فسئل عن ذلك فقال
 كنت اقرأ ولا يؤد حفظها وهو العلى العظيم فالتفت خلفي فوجدت ارجم الراجلين
 له معقبات من يدينه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر
 وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظنا من كل شيطان سواد
 وحفظنا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشدة
 الى آخر السورة وينبغي ان يزداد فيها ان ربي على كل شيء حفيظ ثم قال كنت خرجت يوما
 مع جماعة فمررت بشارب ماء فوجدت شاة محجفة ولا يضرها بشي فمادونا منه ففرضنا الله
 فوجدنا في عنق الشاة كتابا مبروطا فيه هذه الآيات المتقدمة انتهى فائدة
 قال معاذ بن جبل احتبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن
 صلاة الصبح حتى كدنا نبرأى عين الشمس فخرج سرعيا فتوب يا اصدقاء فصل
 وتجاوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته فقال لنا مصافكم كما انتم ثم انقضى البيضا
 فقال ما انى ساعدتكم ما حبستني عنكم الغداة انى قتلت من الليل فتصانعت خيلت

| | |
|--|--|
| <p>لكن لها ضاع في الكسافحات هي المنازل فيها علامات مخرد بن ولدا نشأ شجعات لما جبتها تغور لؤلؤيات والحجاب على التسكين جزمات</p> | <p>والريح دبت على فمها قصورها كانت علامات تحققت ففاني مذا نشأتنا سبحنا في محاسنها هذا وافواه كاساني قد اشتهت ومن يقل حركات الدمر واسكت</p> |
| <p>والطعن من ذلك ما حكاه محمد بن يزيد المبرق قال كان ابو عثمان المازني قد جاء اليه يهودي وسأله ان يقرئه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار فاستمع ابو عثمان من ذلك فقلت له سبحان الله تقرأ مائة دينار مع فاقك صاحبك الي درهم واحد فقال نعم يا ابا العباس اعلم ان كتاب سيبويه يشتمل على ثلثمائة آية من كتاب الله ولا ادى ان امكن منها كافرا فسكت ولم ينكلم قال المبرق فما مضت الا ايام حتى جلس لوائقي هو والشرب وحضرند ماؤه فغنت جاز</p> | |
| <p>(في المجلس هذا الشعر)</p> | |
| <p>اطلورمان معارب كمرجلا</p> | <p>اهدى السلام تحية ظلم</p> |
| <p>فصبت رجلا ففهم بعض الحاضرين من الندماء وقال الصواب الرفع لانه بحران فقالت الجارية ما حفظته من معلى الا هكذا ثم وقع النزاع بين الجارية فمن القائل الصواب معه ومن القائل الصواب معها فقال الواثق بالعراق من اهل العربية من يرجع اليه فقالوا بالبصرة ابو عثمان المازني و هو اليوم واحد عصره في هذا العلم فقال الواثق اكتبوا الي والينا بالبصرة ليبر اليام معظما محبلا في كان الايام حتى وصل الكتاب الى البصرة فامر الوالي عثمان بالوقوف وسهره على بجال لبريد قبل وصل دخل على الواثق فرفع مجلسه ونادى في اكرامه وعرض عليه البيت فقال الصواب مع الجارية ولا يجوز في رجل غير الضرب لان مصاب مصدر بمعنى الاصابة ورجل منصوب به والمعنى ان انسانكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم فظلم خبران ولا يتم الكلام الا به ففهم</p> | |

ظلم ويا اول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل له من امره
 فرجا ومخرجا قالت فانتهت وانار ليلة شعبانة وقد انزل الله برأى وجاءني الفرج
 انتهى من حياة الحيوان وهذا الدعاء روى الطبراني باسناد صحيح قطعة منه
 عن انس بن النبی صلی الله علیه وسلم مر باعرابي وهو يدعوه في صلاته يقول يا
 لا تراه القيون ولا تحالط الظنون ولا تصف الواصفون ولا تغتهم المستودات ولا
 يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكائيل البحار وعدد قطر الامطار وعدد
 ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرف النهار ولا توارى منه عاهل سماء
 ولا ارض ارضا ولا بحر الا ويعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعده اجعل
 اللهم خير عمري آخره وخبر على خواتمه وخبر ايامي يوم لقائك فوكل النبى صلی الله
 علیه وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذ اصلى فاتنى به فلما صلى اتاه به وقد كان
 اهدى للنبي صلی الله علیه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتى بالاعرابي ذهب
 له الذهب وقال من انت ايها الاعرابي قالى من بنى عامر بن صعصعة فقال صلی الله
 علیه وسلم هل تدري امر وهبت لك هذا الذهب قال للرحم الحق بيننا وبينك
 يا رسول الله قال صلی الله علیه وسلم ان للرحم حقوا ولكن وهبت لك الذهب
 لحسن ثنائك على الله عز وجل انتهى من حرف الطاء وفي كتاب ثمار القلوب
 للشعالي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جوسر لم يكن في العجم ارمي منه
 ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على حمل وقد اروف جارية بعثتها
 فعرضت له ظبا فقال الجارية في اى موضع تريد بن ان اضع هذا السهم من هذه
 الظبا قالت اريد ان تشبه ذكر انها بانائها وانا انها بن كرامها فمضى ظبا ذكر انشا
 ذات شعبتين فاقبلت قرني ورمى ظبيه بنشابتهن اشتبهتا في موضع القرنين
 ثم سألت ان يجمع ظلي الظبي واذنه بنشابته واحدة فمضى اذن الظبي بنشابته
 فلما اهوى بيده الى اذنه ليحلم رماه بنشابته فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى
 الجارية مع هواه بها فمضى بها الى الارض واوطأها الجمل بسبب ما اشتبهت عليه

ما تدرى فغسست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا برحى تعالى في احسن صورة
فقال يا حمزة فقلت لبك يا رب قال فيم يختص الملاء الا على قلت رب لا ادرى
قال تعالى في الكهات والدرجات وفي رواية قلت في الكفارات والدرجات
فاما من قلت مشى الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوة اسبغ
الوضوء على المكرهات قال فيم قلت اطعم الطعام ولبس الكلام والصلوة بالليل
والناس ينام قال سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب
المساكين ان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفنون
اسالك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربني اليك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تفلوها قال ابو عيسى هذا حديث
حسن صحيح انتهى من حياة الجوان في حرف النون وقال ذكر له رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشرك فقال هو اخفى فيكم من ربيبا لئلا وسألك على شئ اذ فعلت اذهب
الله عنك صفار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا
وانا اعلم واستغفر لك لما لا اعلم انك انت علام الغيوب تقولها ثلاث مرات ثم
فانك تراه اذا علقته عين الهدى على صاحب النيان ذكر ما نسيه ودمه اذا
قطر في البياض العارض في العين اذ به وروى احمد والبرزنجي احمد ثقات
من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يشرب قائما
فقال لا يبرك ان يشرب معك الهرق قال لا قال فقد شرب معك الشيطان وفي
تاريخ ابن الجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس بن مالك قال كنت جالسا
عند عائشة رضي الله عنها ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني القريب و
البعيد حتى هجرني الهرة ومعارض على طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جائعة
فرايت في منامي فتى فقال مالك حرينة فقلت بما ذكره الناس فقال ادعي بهذه
بفرج الله عنك ههنا قال قوله دعاء الفرج يا سايع النعم ويا دافع النقم
ويا قاصح النعم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من

بركهم ما عندهم حين يريد السفر واه الطبراني وقال في ثمة اخرى قال الشيخ قطب الدرة
 القسطلاني ما حفظت من والدي ام محمد آمنة وكانت وفاتها في صفر سنة ست
 وخمسين وستمائة اللهم يتلاؤمون بها بحجب عرشك من اعدائي احببت و
 بسطوة الجبروت ممن يكيد في استترت وبطول حول حجب عرشك من اعدائي
 احببت وبشديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديموم قيوام واهل بدت
 من كل شيطان استعدت وبمكنون السر من سر سر من كل هم وغم تخلصت
 يا حامل العرش عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس الطير والوحش اجب عن
 من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لا عذبنا انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهي
 وقال الشيخ قطب الدين ومما حفظته من دعاء والدي من الادعية التي تنفع في
 الحجب عن الاعداء اللهم ببر الذات وبذات السرهوانت انت هو لا اله الا انت احببت
 بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوى وعدوان الله بالالف لا حول
 ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وبنيتي وسمي وولدي وجميع ما اعطاني بي
 بجاتم الله القدوس المسيح الذي ختم به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم
 الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وقال الكاهن دخلت
 على الوليد ذات يوم وهو في ايوانه وبين يديه مال كثير قال ما تفرقة على هذا
 الخاصة ويبيده درهم تلوح كتابته وهو يتامله وكان كثيرا ما يجد شي فقال اهل
 علمت اول من سن هذه الكتابة في الذهب والفضة قلت هو باسيد ذي عبد
 الملك بن مروان قال فما كان السبب في ذلك قلت لا اعلم خبرانه اول من احدث
 هذه الكتابة قال ساخرك كانت القراطين للروم وكان اكثر من بمصر نصرا
 على دين ملك الروم وكانت تظن بالرومية وكان طرازها انا وابنا وزوجة
 وبناتنا فلما نزل كذلك صدر لا سلاما كره ونظر فيه واذا فيه الزجر عن الزنا وما
 اعد الله تعالى لفاعله من العذاب لا يلم فاقشع جلده ونوى التوبة وصاح
 بالمرأة واعطاها الكجاب ومرذاها وكان زوج المرأة غائب فلما حضر اخبرته الخبر

وقال ما اردت الاظهار عجزي فلم تلبث الا يسيرا وماتت انتهى حكاية في القطار
يقال زعيمه وبن لامة على قوم من مراد فطر قوه ليلا فانار والقطار من امكانها فزها
امراة يقال لها حذام فلرأت القطا طار ليللا بنات زوجها مع رجال من قومها
فقاتلت لهم لوزاء القطا ليلا لانام فلم يلبث فقتلوا الى قولها واخذوا الى مضاجعهم

(فقام رجل منهم وقال)

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| اذا قاتلت حذام فصد قوهها | فان القول ما قاتلت حذام |
|--------------------------|-------------------------|

ففر القوم والعجوا الى واد قرب منهم واعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من فعلهم
فضرب به المثل انتهى بتقديم وتأخير وعن ابي جعفر الخالدي قال ودعت بالاحمر
الصغير المدني فقلت له زدوني شيئا فقال اذا ضاع منك شيء وادرت ان يجمع
الله بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان فقل يا جامع الناس ليوما لا يب
فيه ان الله لا يخلط الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين
ذلك الشيء او ذلك الانسان انتهى من حرف الالف وهذه ابيات

| | |
|---------------------|---------------------|
| اصيد اللغم في البحر | وصيد الاسد في البر |
| وقضم اشج في القتر | ونقل الصخر في البحر |
| واقدم على موت | وتحويل الى القبر |
| لا شئ من طلاب العر | ف من عاش في الفقر |

قوله اللغم بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك يقال له الكوسج
وهو القرش انتهى من حياة الحيوان في حرف اللام وذكر بعض اهل التواريخ
ان ملكا من الملوك خرج يدور في ملكه فوصل الى قرية عظيمة فدخلها منقرا فالتفت
العطش فوقف بباب دار من دور القرية وطلب ماء فخرجت اليه امرأة جميلة بكون
ماء وناولته اياه فلنظر لها افئتن بها فزادها عن نفسها وكانت المرأة
عارفة به فحملت منها الا تقدم على الامتناع منه فدخلت واخرجت له كفا بلون
له انظر في هذا الكتاب الى ان اصلح من امرى ما تهب واعود فلنخذ الملك الكتاب

باطل ذلك الطراز الذي يعمل على الثياب والقراطيس والستور وغير ذلك وان
 تفعل صناع القراطيس سورة التوحيد وشهد الله انه لا اله الا هو وهذا طراز القراطيس
 خاصة الى هذا الوقت ولم ينقص ولم يزد ولم يتغير وكتب الى عمال الاقاليم جميعا
 باطل ما في اعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم ومعاقبة من وجد عنده
 بعد هذا النهي شئ منه بالضرب لوجع الحبس الطويل بعد ما اثبت القراطيس
 بالطراز الحديث بالتوحيد وحمل الى بلاد الروم عنها وانتشر خبرها ووصل
 الى ملكهم فترجم له ذلك الطراز فانكروه وعظم عليه واستشاط غبطا فكتب الى عبد
 الملك اني اعمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرن هناك الروم ولم تزل تطرن بطراز
 الروم الى ان ابطنته فان كان من تقدمك من الخلفاء قد اصاب فقد اخطأت و
 ان كنت قد اصبحت فقد اخطأت واختر من هاتين الخطين ايهما شئت واجبت وقد
 بعثت اليك هدية تليق بمحلك واجبت ان ترد طراز تلك القراطيس الى ما كان
 عليه وجميع ما كان يطرن اولا لا تشكر عليها وتعلم بقبض الهدية وكانت عظيمة
 القدر فلما قرأ عبد الملك كتابه رد الرسول واعلم انه لا جواب له من الهدية فاعترض
 بها الى صاحبه فلما وافاه اضعف الهدية ورد الرسول الى عبد الملك وقال فخطبت
 انك استقلت الهدية فلم تقبلها ولم تنبني الى كتابي فاضعفت الهدية وانا ارجع
 اليك الى مثل ما رغبت فيه اولا من رد الى ما كان عليه اولا فقرأ عبد الملك الكتاب
 ولم يجبه ورد الهدية فكتب اليه ملك الروم كتابا يقتضو اجوبة كتبه ويقول انك
 قد استخففت بجواني وهديتي ولم تسعني بما جئني فتوهمتك استقلت الهدية
 فاضعفتها فخرت على سبيلك الاول وقد اضعفتها لك ثالثا وانا اخلف بالبر
 لتأمر برد الطراز الى ما كان عليه ولا تمرق بنقش الداهم والدنانير فانك تعلم
 انه لا ينقش شئ منها الا ما ينقش في بلادى ولما ارادهم والدنانير نقشت
 في بلاد اسلام فتعشق عليها شتم نبيك فاذا قرأتها ارفض جبينك عن تلقاها
 ان تقبل هديتي وترد الطراز الى ما كان عليه اولا لم وكانت هديتي برعتني بها

ففتحته في نفسه وبنواذين يكون قد وقع غرض الملك فيها فلم يتجاوزها بعد ذلك ومكث
على ذلك مدة فاعلمت المرأة اقاربها بها لها مع زوجها فرفضوه الى الملك فلما مثل
بين يدي الملك قال اقارب المرأة اعز الله مولا نانا الملك ان هذا الرجل قد استاجر
مننا رضى الزراعة فزوعها مدة شرعناها فلا هو يزرعها ولا هو يتركها النورحها
لمن هو يزرعها وقد حصل الضرر للارض ونحاف فسادها جيب لتعطيل لان
الارض اذ لم تزرع فسدت فقال الملك لنزوج المرأة ما يمنعك من زرع ارضك
فقال اعز الله مولا نانا الملك انه قد بلغني ان الاسد قد دخل ارضي وقد هبته
ولم اقدم على الدنو منها على انه لا طاقة لي بالاسد فهم الملك القصة فقال
له يا هذا ان ارضك طيبة صالحة للزراعة فازرعها بارك الله بك وان الاسد
ان يعود اليها امر له ولزوجته بصلة حسنة وصرفه انتهى من حرف الالف
(فائدة) الفرزدق اسمه همام بن غالب والفرزدق لقب غلب عليه والفرزدق
قطيع العجيين الواحدة فرزدقة ولقب به لغلظه وقصره انتهى (فائدة عظيمة) كما
الاطباء اذا اردت ان تعرف ان المرأة عقيم ام لا فامرها ان تحمل شومة في قنطة
وتكث سبيع سعاعات فان فاح من فمها رائحة النور فاعلمها بالادوية فانها تحمل
باذن الله تعالى والا فلا وهي محزنة والله اعلم (فائدة) قال شيخ الاسلام رحمه الله
النورح في اذكاره في باب اذكار المسافر عند اذكاره الخروج من بيته يستقبله
عند اذكاره الخروج ان يصلي ركعتين الحديث المطعم بن المقداد الصحابي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين
يمضي على ما كان عليه الى ان ملك عبد الملك فتنب له وكان فطنا فبينما هو
ذات يوم جالس اذ مر به قراطس فظفر الى طرازه فامر ان يترجم بالعربية ففعل
ذلك فانكره فقال ما اخطأ هذا في دين الاسلام ان يكون طرانا القراطيس هكذا
وهي تعمل في الاماني والنياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطر من ستور
خبر فامر من عمل هذا البلد فامر بالكتاب الى عبد العزيز بن مروان وكان عاملة بمصر

صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية (فوش خور) أي كل هنيئاً
وكان وزن الدرهم منها قبل الإسلام مثقالاً والدرهم التي كان وزن العشرة منها
وزن ستة مثاقيل والعشرة وزن خمسة مثاقيل هي المهرية الخفاف والعتال
ونقشها نقش فارس ففعل ذلك عبد الملك وأمره محمد بن علي بن الحسين رضي الله
عنه أن يكتب السكة في جميع بلدان الإسلام وأن يتقدم إلى الناس في التعامل بها
وأن يهتد بقتل من يتعامل بخبر هذه السكة من الدراهم والدنانير وغيرهما
أن تبطل وتروا إلى مواضع العمل حتى تعاد إلى السكة الإسلامية ففعل عبد الملك
ذلك ورد رسول الملك الروم إليه بذلك ويقول أن الله عز وجل مانع مما قد
أردت أن تفعله وقد تقدمت إلى عملي في انظار البلاد بكذا وكذا أو بإبطال
السكن وطرازا الرومية فقبل الملك الروم اضل ما كنت تهددت به صلتك العرب
فقال لما أردت أن أعظمه بما كتبت إليه لا ينبغي كنت قادراً عليه بالمال وغيره رسول
الروم فما الآن فلا تفعل لأن ذلك لا يتعامل به أهل الإسلام واستغنى من ذلك
قال وثبت ما أشار به محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم إلى اليوم ثم رمى بعنه
الرشيد بالدراهم إلى بعض الخدم انتهى من حياة الحيوان وقال نصر الله بن مجله
وكان من الثقات وأهل السنة رايت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام
فقلت يا أمير المؤمنين تفقحون مكة وتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو
أمن ثم يرم علي ولده الحسين ماتم فقال ما سمعت إبيات ابن الصفي في هذا
قلت لا قال سمعها منه ثم انتهت فبادرت إلى دار حيص بخص فذكرت لدار الرويا
فشفق وبكى وحلف بالله أنها لم تخرج من فيه أو خطه لأحد وما نظها إلا في
ليلة شمانشد في

| | |
|---|---------------------------|
| ملكاً فكان العفو مناجية | فلما صليكم سال بالدم الطح |
| وحظتم قتل الأسارى طالبا | عدونا عن الأسراء بغفوا |
| واسم حيص بن سعيد بن محمد بن الفوارس الشامي الشاعر المشهور ويعرف بآب | |

وبقي الامر بيني وبينك فلما قرأ عبد الملك الكتاب صعب عليه وعظم وضائق به
الامر من وقال احسبني اشأم مولود ولد في الاسلام لاني جنيت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من شتم هذا الكتاب ما بقي الى ابد الدهر ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب
اذا كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم ودرهمهم فجميع اهل الاسلام
واستشارهم فلم يجد عندهم رأيا يعمل به فقال له روح بن زنباع انك لتعلم المخرج
من هذا الامر ولكل تتمه تركه فقال ويحك بر قال عليك بالباقتر من البيت
النبي صلى الله عليه وسلم قال صدقت ويمكنه يا روح الراعي فيه قال نعم فكتب الى
عاصم بالمدنية ان ارسل الى محمد بن علي بن الحسين مكرها ومتعنه بمائة الف درهم
لجهازه وثلاثمائة درهم لنفقة وارج عليه في جهازه وجهاز من يخرج معه من اصحابه
فجاء الرسول قبله الى موافاة محمد بن علي وافاء اخوه الخبر فقال له محمد رضى الله عنه
لا يعظم هذا عليك فانه ليس بشئ من جنتين احدهما ان الله عز وجل لم يكن ليطلق
ما يتهدد به صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ندعو
في هذا الوقت بصناع يضر بون سكة الدراهم والدنانير وتجعل النفس
يعلمها سؤمرة التوحيد وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما في وجه الدرهم
والدينار والاخر في الوجه الثاني وتجعل في مد الدراهم او الدينار ذكر البلد الذي
يضر فيه والسنة التي تضرب فيها تلك الدراهم والدنانير وتعمل الى وزن ثلاثين
درهما عددا من الثلاثة اصناف التي العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرون
منها وزن ستة مثاقيل وعشرون منها وزن خمسة مثاقيل فتكون اوزانها جميعا
احدا وعشرين مثقالا لا تقرب منها من الثلاثة من فيصير العدة من الجميع وزن سبعة
مثاقيل وتضرب صنجات من قوامير لا تستعمل الى زيادة ولا نقصان فتضرب
الدراهم على وزن عشرة والدنانير على وزن سبعة مثاقيل وكانت الدراهم
في ذلك الوقت اما هي الكروية التي يقال لها اليوم البعلية لان رأس البعل
ظهرها العرمين الخطاب رضى الله عنه بسكة كسروية في الاعلام مكتوب عليها

مؤرخ

هذه الحركة من الوزب اذ من عادة الكتاب ان لا يشكوا في ذلك فظهر له
انه اراد ان الملاء يأترون بك ليقتلوك فكتظ الشدة وجعل مكانها الفاوخم الكا
واعاده فلما وقف عليه الوزب سبى ذلك وفهم انه اراد ان يذبحها ابدا ماداموا
فيها انتهى وفي تاريخ بغداد ووفيات الاعيان ان ابا حنيفة رضى الله عنه كان لاجار
اسكافي يعمل بهاره فاذا رجع الى منزله ليلا تغشى ثوبه شراب فاذا بالشراب مبعثري

اذا عوفى واى فتى اصاعوا | اليوم كسر بهتة وسداد ثغرى

ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذ النوم و ابو حنيفة يبيع صنوبر كل
ليلة وكان ابو حنيفة يصلى الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل
اخذ العسس منديل ليالى فضلى ابو حنيفة الفجر من غده ثم ركب بغلته واتى الى
دار الامير فاستأذن عليه فقال لئن نواله واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ
البساط ففعل به ذلك فوسع له الامير من مجلسه وقال له ما حاجتك قال اشفع
في جارى فقال الامير اطلقوه وكل من اخذ في تلك الليلة فخلوهم ايضا وذهبوا و
ابو حنيفة بغلته وخرج ولاسكا في يمينه ومراه فقال له ابو حنيفة يا فتى هل اضعفك
فقال بل حفظت ومرت فخر الى الله خبرا عن حرمة الجوار ثم تاب الى الرجل ولم يعجل الى
ما كان يفعل وقال الشافعي قلت لما لك هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا
لو كمل في هذه السارية ان يجعلها ذهب القام بحجة فائدة اذا سبر على المرأة
لا تترها فليكتب لها اسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون فائدة اخرى ليصداغ ذكره في
حياة الحيوان ان مسلمة بن عبد الملك لما حاصر عموية حصل له صداع فلم يركب في
الحرب فقال هل عموية للمسلمين ما لا سركم لا يركب فقالوا عرض له صداع فتر
لنا نرسا وقالوا البسوه لنزول عند ما يجيد فلبسه فتشقى ففتشوا فوجدوا لم يجدوا فيه
شيئا غير بطانة مكتوب فيها هذه الآيات اسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من

| | |
|--|-----------|
| الصيفي ولقب بحيص بخص لانه رأى الناس هو ما في ح | |
| ما الناس في حيص بخص فبقي هذا اللقب عليه | |
| يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا | واقصر عنه |
| الرزق ياتي الى من ليس يطلبه | وطالبه |
| وله ايضا | |
| يا طالب الطب من داء اصيب به | ان الطيب |
| هو الطيب الذي يرجى لعافية | لا من يد |
| وله ايضا | |
| اله عما استأثر الله به | اها القل |
| ففضاء الله ليس يدفعه | حول مح |
| وله ايضا | |
| انفق ولا تنفق اقل الا فقد تمت | على العج |
| لا ينفع الخجل مع دنيا مولية | ولا يضر |
| (ومما جاء في الذكاء والفهم) ما حكى عن المأمون ا | |
| طاهر وشاور اصحابه في الايقاع به وكان قد حضر في | |
| مكة ليلة كتبه عليه (بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى) | |
| وجعل يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه وكانت له جاريا | |
| يا سيدي اني افهم معنى هذا فقال وما هو قالت ان | |
| ان الملائكة ياترون بك ليقتلوك وكان قد عمره على | |
| العزم عن ذلك واعتذر المأمون في عدم الحضور | |
| ذلك ما ذكره ابن خلكان قال ان بعض المملوك غضب | |
| ان يكتب له كتابا يتخصه به وكان المملوك يوبى بالعاملة | |
| في آخره ان شاء الله تعالى وحيل في صله بالنون | |

قال اذا اتيت مكان كذا وكذا فانك تجد فيه رجالات بينهم دينك ايضا فالتفت
 عن صاحبه واشتره منه واذبحه فمذه حاجتي اليك قال فقلت له يا اخي وانا ايضا
 اسالك حاجتك قال وما هي قلت اذا كان للانسان ماله ولا تعمل فيه العزائم والنجس
 بالآدمي مناصدا واوله قال يؤخذ له وتر قد رش بر من جلد الجحور ويشد به ايساما
 المصناب من يده شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السداب البري ويقطر في انفه
 اليمين اربعاء وفي الايسر ثلاثا فان الماسك به يموت ولا يعود الى احد بعد قال فلما
 دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك تجوز فضاقتها بيعة فابت
 فاشترته منها باضعاف ثمنه فلما اشترته بيته وملكته تمش في من بعيد فقال لي بالاشارة
 اذبحه فذبحت فخرج على عند ذلك رجال ونساء فجعلوا يضربونني ويقولون يا
 ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابة عند
 بجنى وانه منذ مسكه لم يفارقها فطلبت منهم وتراقدت شهر من جلد الجحور وشيئا
 من دهن السداب البري فاقوا هم ما يشدوت ايسامي يدي الشابة شدا وثيقا فلما
 فعلت بهما ذلك صاح وقال انا علمت على نفسي ثم قطرت من الدهن في انهما الاخير
 اربعاء وفي الايسر ثلاثا فخرج من وقت لم يمتا وشق الله تلك الشابة فلم يخادها بعد
 شيطان (فائق) دمر الهربوع يؤخذ ويطلق به الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان
 ينشف يذهب باذن الله تعالى (فائق) هين الحد هذا اذا علق صاخب لثيها
 ذكره نسيه ورثه اذا حمل انسان وخاض غلب على خصمه وقضيت حوائجه وطمعها
 بربد ولحمه اكل مطبوخا نفع من القولنج ودمه اذا قطر في البياض العارض في العين
 اذهب وان يؤخذ بجر حمار لم يقربه شئ يؤذيه والله اعلم ومثل المقاض شهاب
 الدين بن فضل الله في كتابه مسائل الانصار في ممالك الامصار في ترجمة
 الحاكم بامر الله ابى على منصور قال فيها هو في موكبه قبل بركة الحبش اذ مر برجل
 على بستان له وحوله عبيده فاستقاه ماء فسقاه ثم قال يا امير المؤمنين قد
 اطعني في السؤال فان رأيت امير المؤمنين ان يكرمني بزيه لا خطي بتملة العبد

فهمي مثلي وقيل للواحدة فريس من فرس الذئب الشاة وافتزسها

(حكاية الهامة)

دوى بونعم في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الأجار وهو عند عمر
ابن الخطاب فقال كعب الأجار يا امير المؤمنين لا اخبرك باغرب شئ فقرأت في
كتاب الانبياء ان هامة جاءت الى سليمان بن داود عليه السلام فقالت السلام عليك
يا نبي الله فقال وعليك السلام بهامة اخبرني كيف لا تأكلين من الزرع قالت
يا نبي الله ان آدم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين الماء قالت لا يغرغ
فيه قوم يوح في اجل ذلك لا اشربه فقيل لها كيف تركت العمان وسكنت الخراب
قالت لان الخراب مهاد الله تعالى فانا اسكن مهاد الله قال بالله تعالى وكل هلكا
من قرية بطرت معيشتها فقلت مساكم لم تسكن من بعدكم الا قليلا وكننا نحن
الوارثين فالدينا مهاد الله كلها قال سليمان فما تقولين ان تجلس فوق خربة قالت
اقول ابن الدنيا بن كافر يايتعنون فيها قل سليمان فما يصباحك في الدور ان لموت
عليها قالت اقول ويل لبني آدم كيف ينامون وامامهم الشرا تد قال سليمان
عليه السلام فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلمي آدم لانفسهم قات
فاخبرني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهبوا السقم
سبحان خالق النور فقال سليمان ليس في الطيور طير افضل لابن آدم ولا اشفق
عليه من الهامة وصافي قلوب الجبال بغض منها الهامة تخفيف اليم على المشهور
طير الماء انتهى من حياة الجوان وفي كتاب فردوس الحكم قال آية من كتاب
الله تعالى من قرأها يؤمن من الهوام اني نوكلت على الله ربي وربكم ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فائدة العجور حمار الوحش في
كتاب العرائس لابن الفرج بن الجوزي ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافقه
شخص في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصد لها قال له ذلك الشخص
قد صاد لي عليك حق وذمته وانا رجل من الجان ولي اليك حاجة قال وما هي

ويجئ اني اجتمع على ما ترى فانني خبر ضيعة بجواري وقد كنت طلبة ان مانا
وتمنها فلم املكها وقد اعطى فيها الآن مائة الف فقلت وما يمنعك منها وقد
اعطاك اصناف هذا المال قال صدقت ولكن نفسي غير طيبة باخراج هذا
المال وقال خذ هذا القضيبي ونفتر بقضيبي في يده على مد ورة والقي عليه

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| نام الخليلون من وهم ومن سقم | وبت من كثرة الاحزان لمرام |
| يا طالب الجود والمعروف بجهنم | اعمل ليحيى حليف الجود والكرم |

قال فاحذرتك واحكمتك ثم قال مضى الساعة الى بابا لوز بريحي بن خالد وادخل
عليه وحديثه ما رايت واذا ذكر الضيعة وعرفه اني صنعت له هذا الصوت فاجبني
ولم اجد من يستحقه الا جارية دنانير وانني لقيته عليك لثقيبه عليها وانتي بما
يكون من الخبر قال فحجت الى الباب واستاذنت واعلمت فامر بنصب الستارة
والقيت الصوت على الجارية مرارا حتى احكمت فقال لي تقم عندنا او تنصرف
قلت انصرف اطال الله بقاء مولانا الوزير فقال يا غلام احمل معه عشرة اكاف
واحمل الى براهم مائة الف فحملت مالي وايتت الى منزلي فتمت على من عند
من الجواري وراهم من تلك البذرة اكلت وشريت بقية يومى فلما اجتمعت قلت و
الله لا ذهبن الى استاذي واعرف خبره وايتت ودخلت فوجدته على مثل ما كان
بالا من فقلت له ما الخبر الما تملك المال قال نعم خبر انه لما دخل منزلي لم يجلت نفسي
باخر الجود والقي على صوت اخر ايتت به الفضل بن يحيى وحديثه بما كان من ابيه
بالا من فامر ان يحمل معي عشرون الفا ولا براهم مائة الف وفعلت مثل ما فعلت
بالا من وغدوت اليه لما اجتمعت فوجدته على مثل حاله بمثل خبره والقي على صوت
خبره ايتت به جعفر بن يحيى واخبرته بما كان من ابيه واخبره فامر ان يحمل معي ثلثون
الفا والمائة الى براهم ثلثمائة الف فحملت معي اليه فيكي ابراهيم وقال وصلت الى استاذي
الف وانا جالس في مجلسي لمرارح منه فعلى مثل هؤلاء بيكي فرحم الله ابراهيم
اجمعين وقال المحقق غدت يومئذ انا منحصرون من ملازمة ائمتهم الخ

فاجابه لذلك فنزل بجيشه فاخرج الرجل مائة تسليط ومائة نطع ومائة ومائة
طبق فأكته ومائة جام حلوى ومائة زبدية سكرية فبهت الحاكم وقال لها الرجل
خبرك عجيب هل علمت بنا فاعبدت هذا قال لا والله يا امير المؤمنين وانما انا
ناجر من رعيته لي مائة محضية فلما كرمتهني بالغزول عندي اخذت من كل
واحدة شيئا من فمها وزاد اكلها وشربها فان لكل واحدة في كل يوم طبق
طعام وطبق فأكته وجام حلوى وزبدية شراب فبهد امير المؤمنين شكر الله تعالى
وقال الحمد لله الذي جعل في رعايانا من يسع حاله هذا ثم امر بما في بيت المال
من الذهب لهم المضروبة في تلك السنة فكانت ثلاثه آلاف الف وسبع مائة الف
ولم يركب حتى احضرها واعطاها للرجل وقال لداستعين بهذا على جالك ومروءتك
ثم ركب وانصرف وحكى اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال دعاني يحيى بن خالد
فدخلت عليه فوجدت الفضل وجعفر ولديه جالسين بين يديه فقال لي
يا ابا اسحاق اصبحت اليوم مهموما فاردت الصبح لا تسلي فغنى صوتا

(لعلي ارتاح له فغنيته)

| | |
|--------------------------|----------------------------|
| اذ انزلوا بطحا مكة اشرفت | يحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر |
| فما خلقت الا الجود اكفهم | وما خلقتوا الا اعدا ومنبر |

فمررت بارتاح وامرني بمائة الف وامرني كل واحد من ولديه بمائة الف فحمل الناس
جميع بين يديه فاخذته وانصرفت وحكى عن مخارق قال اصبحت السماء مغيمة
واجتمع الرشيد مع حربه فلم يأتوا الا انصرفوا واذ لنا ان نقيم في منازلنا ثلاثة
ايام فمضى الجلساء اجمعون الي منازلهم فقلت والله لا ذهبن الى ستاذي ابراهيم
الموصلي فاعرف خبره ثم اعود وامر من عندي ان يهبطوا الى مجلسي الى وقت رجوعي
فجئت الي دار ابراهيم وقلت للبواب اخبرني استاذك فاجبره فقال ادخل فدخلت
فاذا هو جالس في رواق وبين يديه قدر تغرغر ويا ريق نزهه وستار منسوق
والبحار حلقها فقلت ما بالي السائمة لا اسمع من وراءها فقال انقل

ضربا عجيبا فيه فقرات محركة فابقي منهم احدا لا وث وجلس بين يدي وقال صاحب
الجلس اقم باسه ان لك في هذه الصناعة اصواتا غريبة فبالله عليك الا عرفت بنفسك
فقلت انا اسحاق الموصلي ووالله اني لا اتبه على الخليفة اذ اطلبت وانتم تروا صاحبكم
هذا بيمعني ما اكره لكوني تادبت معكم وحللت عندكم والله لا انطق بحرف
ولا اجلس حتى تخرجوا هذا المقصود فقال لصاحبه من مثل هذا اخفت عليك
واخذوا ايده وسجوه واخرجوه وعادوا فيها دبرت وغنيت الاصوات التي غنيتها
الجارية من صنعتي فقال لي الرجل لك في خصلتك ما هي تقيم عندها اسبوعا
والمكافاة الجارية والجهان ذلك قلت نعم افعل ولقيت عنده اسبوعا لا يعرف احد
ابن انا والمأمون يطلبني في كل حين وكل موضع ولم يقع احد على خبري فلما انقضت الايام
تسلت الجارية والجهان والخادم وبحثت بذلك الى منزلي وركبت من وقيت الى المأمون
فلما رآني قال يا ابا اسحاق ويحك ان كنت فاعبرته الخبر فقال علي بالرجل الساعة
فدللهم على موضعه فاحضره وسأله المأمون فاعبره القصة فقال انت ذو مروءة
وسبيلك ان تعان عليها وامر له بمائة الف وقال له لا تعان بشيء ذلك الندل المعزب
انتهى ومن كلام الاوص في حضرة يزيد غنثه جارية بين يديه

| | |
|--------------------------------|-----------------------------|
| اذ امرت عنها سلوة قال شافع | من الحب ميعاد السلو المقابر |
| سمتبقى لها في ضمير القلب الحشا | سيرة ودهور تلي السرائر |

فطرب يزيد وقال لمن الشعر قالت لا ادري قال بعثوا الى الزهري وكان قد ذهب
من الليل شطره فأتى به فلما صعد اليه قال لا بأس عليك ان ندعوك الى الحج فليبر
وسأله عن قاتل هذا الشعر فقال لا احوص قال ما فعل به قال هجد طاق حبسه فامر
بتخليته سبيله وان يدفع له اربعمائة دينار ثم قدم عليه بعد ذلك فاجازته واحسن
اليه احسانا جريلا وكانت الغنية جارية بين يدي بن عبد الملك انتهى وحي سيرة
الخادم ان الرشيد قصد الركوب في غير عادته فقلت له ان يزيد يا ابا عبد الله
في هذا الوقت قال لي منزل ابراهيم الموصلي قال مضى حتى انتهى الى منزلي بالبحر

فرضت نفسي على ان احوط في الصبر والفرج وقلت لعلني اذا جاء رسو
 الخليفة او غيره فلا تعرفوه مكانى فطفت وعدت وقد حى النهار فوفقت وفيه
 استريح فلم البث ان جاء خادم يقود حمرا فاوها وعليه جارية واکتبه عليها فاخر
 الثياب ومرايت لها قواما حسنا وظر فافانقا فخذت نفسي انهما معنية ثم دخلت
 الدار التي انا واقف عليها ثم البث ان جاء شابان جميلان واستأذنا فاذن لهما
 فلخلا ودخلت معهما فظنا ان صاحب الدار دعاني ووطن صاحب البيت انني
 معهما وجلسنا فاني بالطعام فاكلنا وبالشراب فوضع ودخلت الجارية وفيها
 عود وخنفت وشرينا فاسلما صاحب المنزل عنى فاجروا انهما لا يعرفاني فقالوا
 هذا طفيلي لكنه طريف فاجعلوا عشري فشرينا ودار الكاس فغنت

(الجارية تقول)

| | |
|--------------------------------|-------------------------------|
| وكرمت افترت بنا اشرادنا | امام المطايا وهي بالشراب تسبح |
| من المولات المواقف بتعزها | شعاع الضحى من وجهها يتوض |
| قاده امه حسنا ثم غنت اصواتا من | القدوم والحديث تقول |
| قل لمن صدعات بها | ونأى عنى جانبها |
| قد بلغت الذي امره | ت وان كنت لاعبا |

فانتعبدته منها لا صحبه عليها فاقبل على احد الرجلين يشمفي ويقول ما
 راينا طفيليا اصفق وجهها منك لم ترعن بالتطفيل حتى افترحت وهذا غاية
 البشاعة لطيفة ويقترح فاطرت وجعل صاحبه يكفه وهو لا يلتفت ثم قاموا الى
 العلاء ونأخرت بعدهم قليلا وخذت عود الجارية وشددت طبقة واصلح
 اصلاها جميعا وعلدت الى موضعي وعادوا واخذ ذلك الرجل في عربته على
 والاصامت واخذت الجارية العود وجئت فانكرت حاله وقالت من حسن عودك
 قالوا ما حسنه احد قالت بلى والله لقد حسه حاذق متقدم وشدد طبقة واصلح
 اصلاها جميعا من الصلابة قلت لهما انما قالت بالله خذ واضرب فاحذنه وضربت

ما اقبل الناس في عيني واسمهم
 اذا نظرت فلم ابظر في الناس
 فطربا الرشيد لغائها واستعاد الصوت مرارا وشرب ارطالا وسال الجارية عن
 صانعة فاصكت فاستدناها ففقا عست فامر بها فاقبلت بيديها فاحبرته
 بشئ اسرته اليه فدعا جواره فركبه ثم انفت الى ابراهيم الموصلي فقال له ما
 ضرك ان تكون خليفة فكادت روحه يخرج حتى دعاء بعده ذلك وادناه
 قل وكان الذي اخبرته به سران الصنعة في الصوت لاخته عليه بنت المهدي
 وكانت الجارية لها فوجيتها الى ابراهيم الموصلي يطارحها ومن قول

(ابن نواس)

ودع عنك لومي فان اللوم اغراء
 صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها
 من كف ذات حر في ذي ذى ذكر
 قامت بابريقها والليل معتكر
 فارسلت من قم الابريق صافية
 رقت على الماء حتى لا يلائمها
 فلو مزجت بها نوز المازجها
 دارت على فئة ذل الزمان لهم
 فقل لمن يدعى في العلم توسعة
 وداوني بالتي كانت هي الداء
 لوصها حجر مسته سراء
 لها محبتان لو اظا وزنبا
 فلا ح من وجهها في البيت لا يلا
 كما اخذها بالعقل اخفاء
 لطافة وخفي من شكلها الماء
 حتى تولد انوار واضواء
 فما يصيبهموا لا بيا شتا
 حفظت شيئا وغابت عنك اشياء

(وقال الشاعر)

كعصفور في كف طفل يهينها
 تلا الطفل ووعقل برق لحاها
 تزدق مرارا الموت والطفل يلعب
 ولا الطير مطوق الجناحين يهين

وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان
 مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فدان الى الفخ وقال مالك متغيبا في
 التراب فقال للنواصب قال نعم حيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحجة

الموصلى فخرج وبلغاه وقبل حافر حماره وقال يا ابراهيم المؤمن في مثل هذه الساعة
تظهر قال نعم شوق طروق في اليك ثم نزل وجلس في طرف الايوان واجلس
ابراهيم فقال له ابراهيم يا سيدى استنبط شيئا تاكله قبل الشراب قال نعم فاجامطوا
كامنا كان معدا لم فاصاب منه يسرا ثم عاد بشراب حمل معه فقال له الموصلى يا
سيدى غنمك ام تغنيك اماؤك قال بل البجوارى فخرجت جوارى ابراهيم فالتفت
صدره لايوان وجانبه فقال لابراهيم ايضربن كلهن ام واحدة واحدة فقال بل
يضربن اثنتان اثنتان وواحدة واحدة تغنى قال فضربت اثنتان و

غنت واحدة منهن فقالت

| | |
|--------------------------------|-----------------------------|
| اذا دعا بامرها دلع يحدثنى | كادت لها نهضة من حرها تنزع |
| لوان لي صبرها او عندها جرع | لكنك اعقل ما اتى وما ادع |
| لا احمل اللوم فيها والغرام بها | ما كلف الله نفسا غير ما تسع |

ثم غنت اخرى فقالت

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| طرفك زائغ فنجي خيالها | بيضاء تخطط باجمال دلالها |
| هذي يطشون من السماء بنجومها | با كفهم او يطشون هلالها |
| شهدت من الانفال آخرة | فاردتمو بحال كمر ابطالها |

ثم غنت اخرى فقالت

| | |
|--------------------------------|----------------------------|
| شطت سعادوا ضحى البين قللك | واورثك سقاما تصدع الكبد |
| فما احتيا لك اذ جرد الرجيل بهم | وخلفوك غداة البين منفردا |
| لا استطع بهم صبرا ولا جلدنا | ولا تزال احاديثي بهم جردنا |

قال مقام حتى وصل صدره لايوان واخذ بجانبه والرشيدي يبيع ولا ينصب
لثني من غنائهم الى ان غنت صبية من صدره لايوان من حاشية الصفة

هذه من البيت لابن خراس

ما جازىك من قد اعيت قوادحه
اقبل بما شئت من قلبه بمقاس

أباعد الله ما هذه المشية فقل مشية الخدام في دار السلام فقلت فبعل الله بك
قال غفر لي وتوحي والبتني فعلن من ذهب وقل يا أحمد هذا بقولك للفران
كلامي عن مخلوق ثم قال الله تعالى يا أحمد اعني بتلك الدعوات التي بلغت عن
سفيان التي كنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب أسألك بقدرتك على كل
شيء أن تسألني عن شيء وأعصيه كل شيء فقال جل وعلا يا أحمد هذه الجنة
فادخل فيها واشتد بعضهم في تاريخ موت الأئمة الأربعة ومولدهم الإمام أبي
حيفة والإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| تاريخ نعمان يكن سيف سطا | مل وما لك في قطع جوف ضبط |
| والشافعي صبهن ببرتند | وأحمد بسبق امرجد |
| فخذ على ترتيب نظم الشعر | ميلادهم فوتم فالعمر |

وكذا في تاريخ الأئمة الخمسة الحدثن الإمام الترمذي وأبو داود والإمام
والنساء والإمام البخاري وقد جمع ذلك بعضهم في بيت واحد فقاب

| | |
|------------------------|----------------------------|
| إذا رمت الحديث فلتشبهن | تكن مثل المشافعة في الحياة |
| تقطر دموعه ما رص نهج | بنور الحديث لمسوفات |

بيان ذلك التاء اشارة للترمذي والذال اشارة لأبي داود والميم اشارة
للإمام مسلم والنون للنساء والها للبخاري والله اعلم ويحكى انه استقر
تبرجل مدني سكران الى بعض الولاة فامر باقامة الخدم عليه وكان الرجل
طويلا والجلاذ قصيرا فلم يتمكن من ضربه فقال الجلاذ للمدني تقتصر علينا
لك الضرب فقال ويحك الى اكل الفالودج تدعوني والله قد ددت اني اكور الطور
من عوج بن عوق وانت اقصر من يا جوج وما جوج فاستظف به الإبهمة فخطى سبيل

| | |
|---|-----------------------------|
| انتهى من حلبة الكهيت ومن قول ابن المعتز | بيته على أخطو من حور من حور |
| وجاءني في فيض الليل استنزل | مثل القارضة قد تدت من الظفر |
| ولاحضوه صباح كاد يفخنا | |

القول فيك قال اعد دهنها للصائمين فلما امسى تناول الفصح في عنقه فقال العصفور
ان كان العباد ينجفون خضقتك فامخر في هذه العبادة اليوم انتهى قال الشافعي
رضي الله عنه اربعة اشياء تزيد في الجوع اكل العصافير واكل الابل واكل الفستق
واكل الجرجير واربعة اشياء تزيد في العقل ترك المفصول من الكلام والسؤال و
مجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة تقوى لبدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة
الفصل من غير جماع ولبس الكنان واربعة توهم البدن كثرة الجماع وكثرة اللحم و
كثرة شرب الماء على اريق وكثرة اكل الجوزة انتهى من حرف العين ودخل ابن النجاشي
المكي على المهدي ومدحه فامر له بخمسين الف درهم فسأله ان يأذن له في تقبيل يده
فاذن له فقبلها وخرج فما انتهى الى الباب حتى فرقها جميعا فغوب في ذلك

وانشد يقول

| | |
|--|------------------------------|
| لمعت بكفى كفا ابتغى الغنى | ولم ادر ان الجود من كفا بعيد |
| فلانا منهما افاد والغنى | افدت واعدا في فالف ما عتد |
| ففتى بها المهدي فامر له بخمسين الف دينار انتهى | |
| اقول لمقلتيه حين نامت | وسحر النوم في الاجفان سار |
| تبادلت قوافلهم بلسيل | ويعلم ماجر حتم بالهار |

الامام احمد بن حنبل ومناقبه رضي الله عنه

مات سنة مائتين واحدى واربعين وحرره من حضر في جنازته فكانوا
ثمنا ثلث الف ومن النبلاء ستمائة الف واسلم يوم موته رضي الله عنه عشرين
الف من اليهود والنصارى والجوس انتهى وقال الامام النووي في تهذيب الاسماء
واللغات ان المتوكل امر ان يقاس الموضع الذي وقفه الناس فيه للصلاة على الامام
احمد فبلغ مقام الف وخمسة مائة وقد حزن عليه رضي الله تعالى عنه المسلمون و
اليهود والنصارى والجوس وقال محمد بن خزيمة لما بلغني موت الامام احمد بن حنبل
مدحتي الله عنه اغتميت غما شديدا فلا يات في المنام وهو يتنفس في مشيته فقلت يا

قالوا فقد فار قول ربعا
 قالوا فدعهم فقلت كلا
 ليت الصبا الحار يحبس
 هل عهدهم عهدهم بنجد
 يا معسنا بالزمان ظنا
 لا تتبع النفس في هواها
 واجتلي من عتاب رب
 الى مقبالت في المدا
 لو خوفك الحجيم بطش
 عندي لك الصبح وهو
 ما تنقي كاتبك ريبا
 وتنقي شبيبة تراها
 انت شجاع على المعاصي
 لم ينك الشيب عن حرد
 توصي بان تنقص الليالي
 اعي او ان تقوب فيه
 اشر عندي على لكن
 يا سيدي هذه عيوب
 يا من له في العصاة شان
 يا من ملازمه النواحي
 عفوا فاني رهين ذنب
 فاغفر لعبد الجهم والطف
 وسامح الكل من ذنوب

قلت هم الناس جث كانوا
 لعل دهر افسى يذلون
 عن جبهة البان يوم بانوا
 باق اراستؤمنوا قنا
 هل تذر ما يفعل الزمان
 ان اتباع الهوى هو ان
 ان قبل اسرفت يا ذلان
 تصبر عنى لك العنان
 وشوقت قلبك الجنان
 وعندك السيف السنان
 يحصى به الفعل الكنان
 في النار مسجوة تمان
 وانت عن طاعة جنان
 ولا تروى ولا القرون
 وما انقضى حرك الهوان
 هل بعد تطيع الرجال وان
 كما يدبرن الفتى بذر
 وانت في الخطب مستعان
 البر والعطف مع الخان
 لم يجل من به مكان
 كما شاك ان يخلق الزمان
 بخائف ما لما مان
 هذا بها يشهد البنان

| | |
|--|--|
| وكان ما كان ما لست اذكره | فطن خبر اذ لا تسأل عن الخبر |
| (ول بعضهم عفا الله عنه) | |
| جرى معي من الحال الذي لم ومع هذا فلا اقطع رجاء | كجوى الماء في اول ابيب لان الله اللطيف من ابني |
| (ومن كلام الشافعي رضي الله عنه) | |
| لم يلب طعم الفقر من هو في عنة كم غفائة مستورة بمرونة وتسبم من تحته قلب ثلج والناس جمعاء عند كل كفوة لو سواد لهم الملا بس لم تجد واذا اراد المرء يجلوهم | ومصحح الاعضاء ليس كبستل وضرو مرونة قد غطيت بتجمل قد صادفته غمة لا يتجلى والهم مفترق وما احد خله بيضا لثياب على امرئ في محفل عن نفسه من نفسه لا يتجلى |
| ومن كلام العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحيم المير عي رحمه الله | |
| (في ارض السيمن) | |
| رياض بنجد بكر جان وترب واديكم بنجد والروض من شعبكم عيب والجار في ربكم عزيز نكم سفكم دمي ومع ورمت طخفي الهوى ومع يا لاثمقن اقصر واملاي لا تذكروا الظاعنين عند قلوا هولاء هم عليك حتم قالوا انكم تكم البصاي | فضية نورها حسان مسك وحباؤها جان والزهر ورد وزعفران والحر في ارضكم ريسان اما على القائل الضمان من شدة الوجد تسيان رفقا بمن قلبه ملان فلي ملأ اعين شان فقلت غمدا للهو بيسان قلت المعنى بهم معان |

| وَصِلْ يَا ذَا الْعِلَاوِ سَلِمَ | عَلَى مِنْ اخْلَافَةِ حَسَانِ |
|--|--|
| وهذه قصيدة الامام الولي العارف بالله تعالى ابي محمد بن ابي عمران الشيرازي نفعنا الله به قال العلامة بدر الدين بن فرحون احدا اصحابنا ظهرا ان بعض الصالحين راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال البدر واشك هل كان هو الشيخ او غيره وافشد هذه القصيدة فلما بلغ آخرها قال النبي صلى الله عليه وسلم رضى بناها | |
| (رضيناها وهي هذه) | |
| <p>و نحن من طرف الى ذكرها يا ابن الكرام عليم ان تغشاها وظلمت ترتع في ظلال ربها سلبت قلوب العاشقين حلالها هيئات ابن المسك من ياها فادم على الساعات لثم ثراها ان الاله بطيبة نهماها واختارها ودعا الى سكنها شرفا حلول محمد بفناها واجلهم قدرا واعظمهم جاها في اسم المدينة لاخلامعناها صنمى ومكة انها اياها مها سبت يجلوا الظلام سناها قد حاز ذات المصطفى وحوها كالنفس حين زكنا ما ولاها نعدت وكل الفضل في معناها الله شرفها به وحبهاها</p> | <p>دار الحبيب احق من تهاها وعلى الجفون اذا همت بزوها فلانت انت اذا احللت بطيبة معنى الجبال من الخواطر والسنة لا تحسب المعك الزكي كثر بها طابت فان تبغى لطيب يا فتى وابشر ففى الخيم الصريح تقفروا واختصها بالطيبين لطيبها لا كما المدينة منزل كفى بها خضعت لهجرة خمر من وطى الثرى كل البلاد اذا ذكرى كاس كحرف حاشا سمي القدس ففى قرى به لا فرق الا اية كثر لطيفة جهنم الحبيب بان خيل الارض ما ونعم لقد صدقوا لما كنسها علك وبهذه ظهرت غريبة طيبة حق لقد خضت لهجرة حبه</p> |